



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة

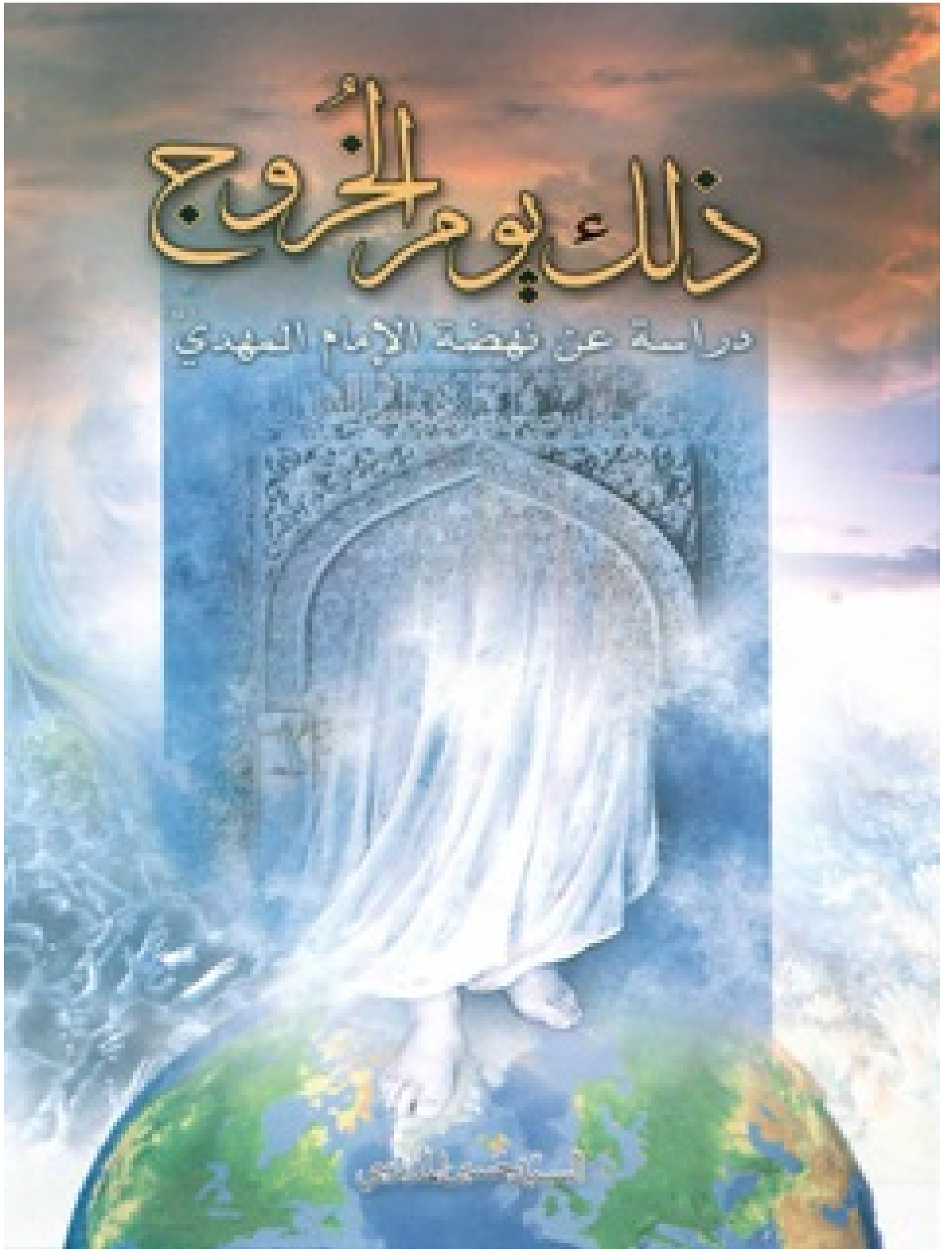


الرأيا
عليكم يا صابغين

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

ذلك يوم الخروج

دراسة عن نهضة الإمام المهدي



الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذلك يوم الخروج دراسه حول ظهور الامام المهدي (عليه السلام)

كاتب:

حسين مدرسى

نشرت فى الطباعة:

انصاريان

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٨	ذلك يوم الخروج دراسه حول ظهور الامام المهدي عليه السلام
٨	اشاره
٨	اشاره
١٢	هدى من القرآن
١٤	رساله إلى الإمام عليه السلام
١٦	المقدمه
١٨	الفصل الأول: من هو المهدي؟
١٨	اشاره
٢٠	المهدي من العتره الطاهره
٢٢	المهدي من آل الرسول صَلَّى الله عليه و آله و سلم
٥٩	المهدي من ولد أمير المؤمنين عليه السلام
٧١	المهدي من ولد فاطمه الزهراء عليها السلام
٨١	المهدي من ولد الحسين عليه السلام
٩٤	المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام
١٠٣	القائم من آل محمد صَلَّى الله عليه و آله و سلم
١١١	الحجه من آل محمد صَلَّى الله عليه و آله و سلم
١٢٣	المهدي عليه السلام في الآيات القرآنيه
١٢٧	أصحاب الإمام المهدي في القرآن
١٣٠	المنتقم من الطغاه الجبارين
١٣٣	الانتصارات الساحقه و حكمه الإسلام العالميه
١٣٤	الابتلاء و الفتن قبل الظهور
١٣٨	النداء باسم القائم
١٣٩	المهدي عليه السلام و التوسم

١٤٢	الإصلاح قبل الخروج
١٥١	الفصل الثاني: الإمامه و الولاية
١٥١	اشاره
١٥٣	الولاية أولاً
١٧٤	كيف نعرف الإمام عليه السلام
١٧٦	الفرق بين المعجزه و السحر
١٩٤	عظمه الإمام المهدي عليه السلام
٢٠٩	أخذ الميثاق من الأنبياء للمهدي المنتظر
٢١٦	أنصار الإمام شخصيات عظيمه
٢٢٧	الفصل الثالث: أهميه الإنتظار
٢٢٧	اشاره
٢٢٩	كيف ننتظر الفرج؟
٢٣٦	أفضل العباده انتظار الفرج
٢٣٧	انتظار الفرج أفضل الجهاد و أفضل الأعمال
٢٣٧	المنتظر للقائم عجل الله فرجه كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:
٢٣٨	للمنتظر أجر الصائم
٢٣٩	أجر من يقاتل و يستشهد مع القائم عجل الله فرجه
٢٤٠	المنتظرون هم أفضل أهل كل زمان
٢٤١	جدّوا و انتظروا... و هنيئاً لكم أيتها العصابة المرحومه
٢٤٣	الفصل الرابع: الثوره أمر محتوم
٢٤٣	اشاره
٢٤٥	١- إرهاصات قيام الإمام
٢٨٣	٢- الإمام المهدي و الرايات السود
٢٨٩	٣- يوم النهضه
٢٩٣	٤- يوم النداء
٣٠٣	٥- يوم الخروج القيامه الصغرى

٣١٩	الفصل الخامس: الإنطلاقه و الإنتصار
٣١٩	اشاره
٣٢١	من أين تنطلق نهضة الإمام؟
٣٣٢	كيف ينتصر الإمام عليه السلام؟
٣٤٠	كيف إذا ينتصر الإمام؟
٣٤٤	يوم الانتصار
٣٥٠	القيام بالسيف
٣٤٨	الفصل السادس: أهداف الثورة
٣٤٨	اشاره
٣٧٠	السعادة في ظل العدالة الشامله
٣٨٤	الإمام و العوده إلى الأصاله
٣٩٤	الفصل السابع: أسئلته حائره
٣٩٤	اشاره
٣٩٤	لماذا قلبه الأنصار؟
٤٠٤	موقف الناس من الإمام عليه السلام
٤١٠	الامتحان الإلهي في عصر الظهور
٤١٠	هل بإمكان أحد أن يتملص من الامتحان الإلهي؟
٤٢٠	الفهرس
٤٢٤	تعريف مركز

ذکر یوم الخروج درسه حول ظهور الامام المهدي عليه السلام

اشاره

سرشناسه : مدرسی، حسین

عنوان و نام پدیدآور : ذکر یوم الخروج درسه حول ظهور الامام المهدي عليه السلام / حسین المدرسی.

مشخصات نشر : قم: انصاریان، ۱۴۲۶ق، = ۲۰۰۵م = ۱۳۸۴.

مشخصات ظاهری : [۳۶۶] ص.

شابک : ۹۶۴-۴۳۸-۶۸۷-۶ : چاپ دوم: ۹۷۸-۹۶۴-۴۳۸-۶۸۷-۹

یادداشت : عربی.

یادداشت : چاپ دوم: ۱۳۸۹ (فیا).

موضوع : محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۰۵ق.

موضوع : محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۰۵ق. -- احادیث.

موضوع : محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۰۵ق. -- جنبه های قرآنی.

موضوع : مهدویت -- انتظار -- احادیث.

مهدویت -- انتظار -- جنبه های قرآنی.

رده بندی کنگره : ۵۱BP/م ۸۳۴ذ

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۹

شماره کتابشناسی ملی : ۱۰۴۷۷۰۲

ص: ۱

اشاره

ذلك يوم الخروج دراسه حول ظهور الامام المهدي عليه السلام

حسين المدرسى

انصاريان

ص: ٣

هدى من القرآن

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (النمل: ٦٢)

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (القصص: ٥)

أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (الأنبياء: ١٠٥)

ص: ٥

رساله إلى الإمام عليه السلام

اللّٰه يا حامى الشريعة *** أتقرّ و هى كذا مروعه
بك تستغيث و قلبها *** لك عن جوى يشكو صدوعه
مات التصبر فى انتظار *** ك أيها المحيى الشريعة
فانهض فما أبقى التحمل *** غير أحشاء جزوعه
قد مزّقت ثوب الأسى *** و شكت لواصلها القطيعه
فالسيف أن به شفا *** ء قلوب شيعتك الوجيعه
كم ذا القعود و دينكم *** هدمت قواعده الرّفيعه
تنعى الفروع أصوله *** و أصوله تنعى فروعه
و أطلب به بدم القتى *** يل بكر بلا فى خير شيعه
مختار من شعر السيد حيدر الحلّى

بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ الْقرآن الكريم

الإمام المهدي (عج) وعد الله الأعظم؛ و الله تعالى لا يخلف الميعاد.

الإمام المهدي (عج) دعاء الأنبياء الأول؛ و الله تعالى لا يبطل دعاء النبيين.

الإمام المهدي (عج) رجاء الصالحين الأكبر؛ و الله تعالى لا يخيب رجاء الصالحين

الإمام المهدي (عج) أمل المستضعفين الأخير؛ و الله تعالى لا يردّ أمل الآملين.

إنه المخلص، و المخلص، و المخلص. إنه المخلص من الله، و المخلص لله، و المخلص لعباد الله.

إنه بدايه و نهايه.

بدايه دوله الخير، و نهايه دوله الشر.

بدايه سلطان الحق، و نهايه سلطه الباطل.

بدايه حاكميه العدل، و نهايه حكومه الظلم.

بدايه العوده إلى الله، و نهايه عباده الطاغوت.

من هو الإمام المهدي؟

من أى قوم و قبيله و طائفه؟

ما هي أوصافه؟

ما هي علاماته الشخصيه؟

كيف ينهض؟

من أين يبدأ نهضته؟

ما هي أشراتها؟

من هم أصحابه؟ وما هي أوصافهم؟

كيف سيتم له النصر؟

في أين يقيم دولته؟

هذه الأسئلة، و أمثالها يجيب عليها هذا الكتاب الذى بين يديك، مستندا إلى كتاب الله تعالى و الأحاديث و الروايات التى وردت على لسان رسول الله و أهل بيته الطاهرين.

حقا أن أمر الإمام المهدي (عج) لا يشبهه أى أمر آخر، فرسالته الكونية تطبيق لرسالات الأنبياء جميعا، و نصره النهائى تطبيق لقول البارى كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِي وَ نهضته تحقيق لوعده البارى: أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ .

و هو "مته" البارى الذى قال: وَ تُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ

و هو دولة الحق التى وعد بها النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أهل بيته بقولهم: "للباطل جوله، و للحق دوله" و "دولتنا فى آخر الدهر".

إن الحديث عن الإمام المهدي (عج) حديث يطول بطول دولته و يعظم بعظم نهضته، و مهم بأهميه رسالته.

فطوبى للمؤمنين به، المنتظرين لدولته، المتوسلين به.

و ويل للمنكرين و الغافلين الذين نسوا ما ذكروا به و كانوا من الخاسرين.

نرجو من الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب المؤمنين، و يعجل بدعائهم فرجه، إنه سميع مجيب.

الناشر

ص: ١٠

الفصل الأول: من هو المهدي؟

إشاره

المهدي من العتره الطاهره

الحجه من آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلم

المهدي في الآيات القرآنيه

الإصلاح قبل الخروج

ص: ١١

الإمام المهدي المنتظر تلك الشخصيه العظيمة المنقذه للبشريه من الهلاك و هاديتها إلى سبيل الرشاد هل يمكن لأحد أن يتقمص شخصيته و يحتل مكانته بحيث يكون هو الإمام المهدي القائم بالحق و العدل، ذلك المصلح الرباني الذي طالما ظلت البشريه تنتظره و لا زالت؟! أم أن الإمام المهدي عليه السّلام شخصيه مصطفاه من ربّ العالمين، مذكور بالنسب، موصوف بالعلامات، منعت بالصفات؟

في الحقيقه إن الإجابة على هذا السؤال ليس بأمر صعب لأنه يمكن لأي منصف باحث أن يعرف الجواب من خلال مراجعه و دراسه الروايات الكثيره التي تناولت موضوع الإمام المهدي عليه السّلام من مختلف الزوايا و الجوانب المتعلقة بهذه الشخصيه العظيمة الفريده و التي بلغت بعضها إلى حدّ التواتر بل فاقت و فاضت على جميع عناوين الاعتماد عند علماء الحديث.

فالأحاديث الشريفه الوارده عن الرسول الأكرم و أهل البيت الأطهار صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين، تؤكد بشكل قاطع على أن الإمام المهدي عجل الله فرجه، شخصيه معينه، عظيمه في الصفات فريده في المهام مصطفاه من قبل السماء و هو من

أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فهو من نسل الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، من ولد فاطمة الزهراء عليها السَّلَام، ابن الإمام أمير المؤمنين على عليه السَّلَام، وابن الإمام الحسين و الإمام السجاد و الإمام الباقر و الإمام الصادق و الإمام الكاظم و الإمام الرضا و الإمام الجواد و الإمام الهادي و الإمام الحسن العسكري عليهم السَّلَام، وهذا مما لا شك فيه و لا شبهة تعترية.

فالإمام المهدي عليه السَّلَام موصوف بالعلامات المذكور بالأوصاف و السمات في خلقه و خلقه حتى في أدق الملامح المرسومة في جسده، فهو مذكور عند الله لهذا المهام الإصلاحى العالمى، منصور بالرعب و مؤيد بملائكة الرحمن، فلا يمكن لأحد مهما بلغ من العظمة أن يرقى إلى مرتبته أو يحل في مكانه أو يتقمص شخصيته أو يشغل منصبه، أو يحقق مهامه أو يتحمل مسؤولياته.

و قد أجمع كبار علماء المسلمين من مختلف الطوائف و المذاهب على صحة الروايات التى تبين نسبه من رسول الله و أهل بيته الأطهار، حيث توضح أوصافه النبيلة و علاماته المرسومة و هذه الروايات متواتره صحيحه المتن و السند، قويه الدلاله و البيان، و أى تشكيك في مثل هذه الأحاديث فهو من قبيل التشكيك في وجود الشمس في رابعه النهار، لا يلتفت لصاحبه و لا يسمع لقائله.

و الرسول الأكرم و أهل البيت عليهم السَّلَام تحدثوا بالتفصيل عن شخصيه الإمام المهدي - عجل الله فرجه الشريف - و أوضحوا للناس خصائص هذه الشخصيه الفذه، و أكدوا نسبها و أوصافها و صفاتها، و مهامها و دورها، و سيرتها و كل ما يتعلق بها من قريب أو بعيد، بالرمز و الإشاره حينا، و بالتصريح نضا في معظم الأحيان، فلم يتركوا مجالا للشك و الطعن في حقيقه شخصيه الإمام المهدي عليه السَّلَام، و حتميه ظهوره، و فى نسبه و أوصافه، و أنه من الأئمه و الأوصياء، و خليفه الله المذخور الذى يرث الأرض و يظهر

دين الله الحق و يقيم دوله العدل و القسط و الهدى بإذن الله، و يطهر كل بقاع الأرض من الدنس و الرجس و من كل ظلم و جور و شرك.

و الأحاديث الشريفه المتواتره تؤكد حقيقه مهمه للغاية ألا و هى أن المهدي - عجل الله فرجه - شخصيه اصطفاها الله سبحانه من أهل بيت النبوه المطهرين، فهو قائم آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم، من ذريه الرسول الأكرم، من ولد أمير المؤمنين و فاطمه الزهراء عليها السلام، و من ولد الإمام الحسين عليه السلام، و من ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام. و قد اتفقت كلمه المسلمين من كبار العلماء ليس من طائفه الشيعة الإماميه الاثنى عشرية فحسب، بل من كبار علماء أهل السنه أن هذا هو النسب الصحيح للمهدي عليه السلام.

و فيما يلي نقدم باقه من الأحاديث الشريفه التي تؤكد على أن المهدي هو حقا بقيه الله المذخور للأمه الإسلاميه و للعالم أجمع كما قال ربنا: **بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** (هود: ٨٦)

المهدي من آل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم

١- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: "لا- تقوم الساعه حتى تمتلئ الأرض ظلما و عدوانا. قال: ثم يخرج رجل من عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و عدوانا". (١)

(١) مسند احمد: ج ٣ ص ٣٦ حدثنا عبد الله حدثني أبي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

أبو يعلى: ج ٢ ص ٢٧٤ ح ٩٨٧ حدثنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، حدثنا زهير، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عوف حدثنا أبو الصديق، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: كما في أحمد بتفاوت يسير و تقديم و تأخير.

ابن حبان: ج ٨ ص ٢٩٠-٢٩١ ح ٦٧٨٤ كما في أحمد بتفاوت يسير، بسند آخر، و فيه: "ثم يخرج رجل من أهل بيتي أو عترتي".

و في: ص ٢٩١ ح ٦٧٨٦ كما في أحمد بتفاوت، بسند آخر، عن عبد الله قال: قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم "" يخرج رجل من أمتي يواطئ اسمه اسمي و خلقه خلقي، فيملا الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا".

الحاكم: ج ٤ ص ٥٥٧ بسندين آخرين عن أبي سعيد الخدري، يلتقيان مع سند أحمد من عوف، و قال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، و الحديث المفسر بذلك الطريق، و طرق حديث عاصم عن زر عن عبد الله كلها صحيحه على ما أصلته في هذا الكتاب، بالاحتجاج بأخبار عاصم بن أبي النجود إذ هو إمام من أئمه المسلمين).

٢- "عن الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: "لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي" (١)

٣- "لا تنقضى الأيام و لا يذهب الدهر حتى يملكك العرب رجل من أهل بيتي، اسمه يواطئ اسمي". (٢)

(١) عقد الدرر: ص ١٦ ب ١ و قال (أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده) وفيه: "...حتى تملأ... من يملؤها".

و في: ص ٣٦ ب ٣ مثله، و قال: (أخرجه الإمام أحمد في مسنده).

موارد الضمان: ص ٤٦٤ ح ١٨٧٩ عن ابن حبان بتفاوت يسير.

(١) البزاز: ج ١ ص ٢٨١ على ما في هامش الطبراني، الكبير.

أحمد: ج ١ ص ٣٧٦ حدثنا عبد الله، حدثني أبي حدثنا سفيان بن عيينه، حدثنا عاصم، عن ذر (زر)، عن عبد الله، عن النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: و قال (قال أبي، حدثنا بن في بيته في غرفته، أراه سأله بعض ولد جعفر بن يحيى، أو يحيى بن خالد بن يحيى).

الترمذي: ج ٤ ص ٥٠٥ ب ٥٢ ح ٢٢٣١ حدثنا عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار، حدثنا سفيان بن عيينه، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، عن النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم قال: كما في أحمد، و ليس فيه لا تقوم الساعة، و قال: (قال عاصم: و إنا أبو صالح، عن أبي هريره قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي..) و قال " و قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح".

البدء و التاريخ: ج ٢ ص ١٨٠ كما في أحمد، و قال " و أحسن ما جاء في هذه الباب خبر أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن ذر، عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، أن النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: وفيه "لا تذهب الدنيا".

ملاحم ابن المنادي: ص ٤١ بسند آخر عن ابن مسعود، عن النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم "لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض أحد من أهل بيتي اسمه كاسمي".

و فيها: بسند آخر عن ابن مسعود: كما في أحمد بتفاوت، وفيه (...حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي اسمه اسمي).

مسند الصحابه: ص ٧١ كما في أحمد، بسند آخر، عن عبد الله بن مسعود: وفيه "يملا الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا".

و فيها: ح ١٠٢٢١ كما في أحمد بسند آخر، عن عبد الله: وفيه "لا ينقضى الدنيا".

و في: ص ١٦٧ ح ١٠٢٢٧ بسند آخر، عن عبد الله: وفيه "...يلي أمر هذه الأمة في آخر زمانها".

ذكر أخبار أصبهان، أبو نعيم ج ١ ص ٣٢٩ كما في روايه الطبراني الثالثه، بسند آخر عن عبد الله: وفيه "سعيد بن الحسن، بدل سعد

بن الحسين".

"رجل من أهل بيتي يقال له المهدي" كشف الغم: ج ٣ ص ٢٢٨ عن مطالب السؤل.

إثبات الهداه: ج ٣ ص ٥٠٣ ب ٣٢ ف ١٢ ح ٢٩٧ عن غيبة الطوسي.

غايه المرام: ص ٦٩٤ ب ١٤١ ح ١٨ و ٢٠ عن فرائد السمطين. البحار: ج ٥١ ص ٧٥ ب ١ ح ٢٨ عن غيبة الطوسي.

منتخب الأثر: ص ١٤١ ف ٢ ب ١ ح ٢ عن الترمذي. وفي: ص ١٦٩ ف ٢ ب ١ ح ٨٢ عن غيبة الطوسي.

(٢) أحمد: ج ١ ص ٣٧٦ حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عمر بن عبيد، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد الله قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم:

ص: ١٦

(٢) و فى: ص ٣٧٧ كما فى روايته الأولى: حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، حدثنى عاصم، عن زر، عن عبد الله، عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم: و فيه "لا تذهب الدنيا أو قال لا تنقضى الدنيا".

و فى: ص ٤٣٠ كما فى روايته الثانية، بسندها.

و فى: ص ٤٤٨ كما فى روايته الأولى، و فى سنده "عمر بن عبيد الطنافسى و ليس فيه "يحيى عن سفيان.

أبو داود: ج ٤ ص ١٠٧ ح ٤٢٨٢ كما فى روايه أحمد الثانية، بسند آخر: حدثنا مسدد، أن عمر بن عبيد حدثهم، و حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو بكر يعنى ابن عياش، و حدثنا مسدد، حدثنا يحيى عن سفيان و حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا زائده، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنى عبيد الله (ابن موسى) عن فطر، المعنى (واحد) كلهم عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم:

البيزار: ج ١ ص ٢٨١ على ما فى هامش الطبرانى.

الترمذى: ج ٤ ص ٥٠٥ ب ٣٤ ف ٥٢ ح ٢٢٣٠ كما فى روايه أحمد الأولى، بسند آخر، عن عبد الله: و فيه (لا تذهب الدنيا) و قال (هذا حديث حسن صحيح).

فتن زكريا: على ما فى ملاحم ابن طاووس.

معجم ابن الأعرابى: ص ٧٨ بسند آخر عن ابن مسعود، عن النبى قال "لا تنقضى الدنيا حتى يلى من هذه الأمة رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى".

الطبرانى، الكبير: ج ١٠ ص ١٦٤-١٦٥ ح ١٠٢١٨ كما فى روايه أحمد الثانية، بأسانيد ثلاثة عن عبد الله: و فيه "لا تنقضى الدنيا".

نور الأبصار: ص ١٨٩ عن أبى داود.

المشرب الوردى، القارى: على ما فى عقيدته أهل السنه، العباد. ص ٢٥ عن الترمذى.

بشاره المصطفى: ص ٢٨١ عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: كما فى روايه أحمد الأولى بتفاوت يسير.

ملاحم ابن طاووس: ص ١٦٢ ب ١٧ كما فى الترمذى، عن فتى زكريا قال "فى كتاب الفتن من خروج المهدي عليه السلام، و ما بشر رسول الله به قال: حدثنا عبيد بن أسباط عن محمد القرشى بالكوفه قال: حدثنا أبى قال: حدثنا سفيان الثورى، عن عاصم بن أبى ذر، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: و لعل أصله "عن عاصم، عن زر".

و فى:ص ١٦٣ كما فى روايه أحمد بتفاوت يسير،عن فتن زكريا.

كشف الغمه:ج ٣ ص ٢٦٦ عن بيان الشافعى.

تحفه الطالب:على ما فى إثبات الهداه.

إثبات الهداه:ج ٣ ص ٥٩٧ ب ٣٢ ف ٢ ح ٥٢ عن كشف الغمه.

و فى:ص ٦٠٧ ب ٣٢ ف ٧ ح ١١٢ عن تحفه الطالب،و فيه "لا تنقضى الأيام..اسمه اسمى و كنيته كنىتى".

و فى:ص ٦١٠ ب ٣٢ ف ١٠ ح ١٣٥ عن مطالب السؤل.

و فى:ص ٦١٢ ب ٣٢ ف ١٢ ح ١٤٢ عن مصابيح البغوى.

حليه الأبرار:ج ٢ ص ٦٩٦ ب ٥٤ ح ١٨ عن مصابيح البغوى،و لعله يقصد حديثا آخر للبغوى لأن الحديث المعنى ليس فيه "و اسم أبيه اسم أبى".

و فى:ص ٦٩٧ ب ٥٤ ح ٢٤ عن حليه الأولياء.

و فى:ص ٧٠٧ ب ٥٤ ح ٧٩ عن بيان الشافعى.

غايه المرام:ص ٦٩٤ ب ١٤١ ح ١٩ عن فرائد السمطين.

ص: ١٧

٤- "لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا". (١)

(٢) وفي: ص ٦٩٨ ب ١٤١ ح ٦١ عن حليه الأولياء.

وفي: ص ٧٠١ ح ١١٥ عن بيان الشافعي.

البحار: ج ٥١ ص ٨٥ ب ١ ح ١ عن كشف الغمه.

منتخب الأثر: ص ١٤١ ف ٢ ب ١ عن الترمذي.

وفيها: عن روايه أحمد الأولى.

وفي: ص ١٤٢ ف ٢ ب ١ ح ٥ عن أبي داود.

(١) ابن أبي شيبة: ج ١٥ ص ١٩٨ ح ١٩٤٩٤ الفضل بن دكين، قال: حدثنا فطر، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي الطفيل، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

أحمد: ج ١ ص ٩٩ حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا الحجاج و أبو نعيم قالوا: حدثنا قطر، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي الطفيل، قال حجاج: سمعت عليا عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كما ابن أبي شيبة بتفاوت يسير، وفيه "رجلا- منا" وفيه (قال أبو نعيم: رجلا منا) قال سمعته مره يذكره عن حبيب، عن أبي الطفيل، عن علي رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم".

أبو داود: ج ٤ ص ١٠٧ ح ٤٢٨٣ كما في ابن أبي شيبة و بسنده، عن علي رضي الله عنه:

البخاري: ج ١ ص ١٠٤ على ما في هامش فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٣٢ بسند آخر عن علي: وفيه "الدنيا" و قال "ثم قال البخاري: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي بهذا اللفظ بإسناد أحسن من هذا الإسناد".

البدء و التاريخ: ج ٢ ص ١٨١ كما في ابن أبي شيبة، مراسلا، وفيه "لو لم يبق من الدنيا إلا عصر".

ملاحم ابن المنادي: ص ٤١ كما في ابن أبي شيبة، بسند آخر، عن علي بن أبي طالب:

الاعتقاد، البيهقي: ص ١٧٣ كما في ابن أبي شيبة بتفاوت يسير.

شرح السنه للبخاري: على ما في البحار.

الجمع بين الصحاح: على ما في العمده، و حليه الأبرار، و غايه المرام.

العلل المتناهيه:ج ٢ ص ٨٥٦ ح ١٤٣٣ عن أبي داود، عن علي عليه السلام:

جامع الأصول:ج ١١ ص ٤٩ ب ١ ح ٧٨١١ عن أبي داود.

مطالب السؤل:ج ٢ ص ٨٠ عن أبي داود.

تذكره الخواص:ص ٣٦٤ كما فى ابن أبى شيبه، وقال وقد أخرج أبو داود، والزهرى و فيه "من أهل بيتى من يملأ- الأرض عدلاً".

مختصر سنن أبى داود:ج ٦ ص ١٥٩ ح ٤١١٤ من سنن أبى داود.

بيان الشافعى:ص ٤٨٢ ب ١ عن أبى داود.

عقد الدرر:ص ١٨ ب ١ عن أبى داود.

مشارك الأنوار ص ١١٢ وقال "و أخرج أحمد، و أبو داود، و الترمذى، و ابن ماجه، و فيه (...من عترتى).

الإذاعه:ص ١٣٠-١٣١ كما فى ابن أبى شيبه، وقال "و أخرجه أحمد فى المسند، و أبو داود فى السنن".

عن المعبود:ج ١١ ص ٣٧٢-٣٧٣ ح ٤٢٦٣ عن أبى داود، وقال "الحديث سكت عنه المنذرى، قلت:الحديث سنده حسن قوى، و أما فطر بن الخليفه الكوفى فوثقه أحمد بن حنبل و يحيى بن سعيد القطان و يحيى بن معين و النسائى و العجلى و ابن سعد

ص: ١٨

٥- "لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي. (١)

(١) و الساجي، و قال أبو حاتم صالح الحديث، و أخرج له البخاري، و يكفي توثيق هؤلاء الأئمة لعدالته فلا يلتفت إلى قول ابن يونس و أبي بكر بن عياش و الجوزجاني في تضعيفه، بل هو قول مردود و الله أعلم."

فيض القدير: ج ٥ ص ٣٣١ ح ٧٤٨٩ عن الجامع الصغير.

المغربي: ص ٤٩٠-٤٩٤ عن مقدمه ابن خلدون، و قال بعد بحث مفصل في تصحيح سنده "الحاصل ليس في الحديث ما ينزل رتبته إلى درجه الحسن، فضلا عن أن يحط قدره إلى مرتبه الضعيف، بل هو صحيح بلا شك و لا شبهه، و الله أعلم."

مجمع البيان: ج ٧ ص ٦٧ قال "ما رواه الخاص و العام عن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم: و فيه (الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا صالحا من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا).

العمده: ص ٤٣٣ ح ٩٠٨ كما في ابن أبي شيبه، عن الجمع بين الصحاح الستة، و فيه "...من الدنيا".

الطرائف: ج ١ ص ١٧٦ ح ٢٧٤ عن أبي داود و فيه: قسطا و عدلا... ظلما و جورا..

كشف الغمه: ج ٣ ص ٢٢٧ عن مطالب السؤول.

و في: ص ٢٦٦ عن بيان الشافعي.

تأويل الآيات الطاهره: ج ١ ص ٣٣٢ ح ٢٣ رسلا عن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و فيه (...من الدنيا إلا يوم واحد... حتى يبعث رجلا من أهل بيتي).

تحفه الأبرار: على ما في إثبات الهداه.

إثبات الهداه: ج ٣ ص ٥٢٥ ب ٣٢ ف ٢١ ح ٤٢٠ عن مجمع البيان.

و في: ص ٥٩٨ ب ٣٢ ف ٢ ح ٥٢ عن كشف الغمه.

و في: ص ٦٠٤ ب ٣٢ ف ٤ ح ٩٥ عن الطرائف.

و في: ص ٦٠٦ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٠٨ عن العمده.

و في: ص ٦٠٨ ب ٣٢ ف ٨ ح ١٢٣ عن تحفه الأبرار.

(١) ابن أبي شيبة، ج ١٥ ص ١٩٨ ح ١٩٤٩٣ الفضل بن دكين قال: حدثنا فطر عن زر عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

الكنى والأسماء: ج ١ ص ١٠٧ قال حدثنا أبو الأسود، عن عاصم، عن زر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لن تنقضى الدنيا حتى يخرج رجل من أمتي يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي فيملا الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً".

مسند الصحابة: ص ٧١ حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا فطر، عن عاصم عن زر، عن عبد الله يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: كما في ابن أبي شيبة.

ملاحم ابن المنادي: ص ٤١ حدثنا العباس بن محمد بن حاتم قال: نبأنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال: نبأنا أبو الأخوص سلامه بن سليم قال: سألت عاصم بن أبي النجود فقلت له: يا أبا بكر أذكرت زر بن حبش، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (لا) تنقضى الدنيا حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي. فقال: نعم و كذلك خليفه).

معجم ابن الأعرابي: ص ٧٨ كما في الكنى والأسماء بتفاوت بسند آخر عن عبد الله (ابن مسعود):

الطبراني، الكبير: ج ١٠ ص ١٣ ح ١٠٢١٣ كما في مسند الصحابة سندا و متنا.

الأفراد، الدارقطني: على ما في عرف السيوطي، و كثر العمال.

٦- "لا تقوم الساعة حتى يملك الناس رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي فيملؤها قسطا و عدلا" (١).

(١) الحاكم: ج ٤ ص ٤٤٢ سفیان الثوري، و شعبه و زائده، و غيرهم من أئمه المسلمين، عن عاصم بن بهدله، عن زر بن حبیش، عن عبد الله بن مسعود عن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم أنه قال "لا تذهب الأيام و الليالي، حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، و اسم أبيه اسم أبي، فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما".

أربعون أبي نعيم: على ما في كشف الغمه، و غايه المرام.

صفه المهدي، لأبي نعيم: على ما في عقد الدرر.

تلخيص المتشابه في ارسـم: ج ١ ص ٢٤ كما في الحاكم بتفاوت، بسند آخر، عن عبد الله.

و في: ص ٣٨٥ كما في روايته الأولى بتفاوت يسير، بسند آخر، عن عبد الله:

عقد الدرر: ص ٢٩ ب ٢ كما في ابن أبي شيبه، عن أبي نعيم في صفه المهدي، عن عبد الله بن عمر: و فيه "يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا".

الفصول المهمه: ص ٢٩٢ ف ١٢ كما في عقد الدرر بتفاوت يسير، عن أبي نعيم.

عرف السيوطي، الحاوي: ج ٢ ص ٥٩٥٨ كما في عقد الدرر بتفاوت يسير، عن ابن أبي شيبه و الطبراني، و الأفراد، و أبي نعيم، و الحاكم، عن ابن مسعود:

برهان المتقى: ص ٧٨ ب ١ ح ٢٠ عن عرف السيوطي.

كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٧٠ ح ٣٨٦٨٩ كما في عقد الدرر، عن الطبراني، و الدارقطني في الأفراد، و الحاكم.

المغربي: ص ٥٨٥ عن الحاكم.

ملاحم ابن طاووس: ص ١٦٠ ب ١٢ كما في الحاكم، عن فتن زكريا بتفاوت، و فيه (يفتح لقسطنطينيه، و جبل الديلم).

كشف الغمه: ج ٣ ص ٢٦١ كما في عقد الدرر، عن أربعين أبي نعيم.

إثبات الهداه: ج ٣ ص ٥٩٤ ب ٣٢ ف ٢ ح ٢٨ عن كشف الغمه.

غايه المرام: ص ٧٠٠ ب ١٤١ ح ٩٢ عن أربعين أبي نعيم، عن ابن عمر:

حليه الأبرار: ج ٢ ص ٧٠٣ ب ٥٤ ح ٥٦ كما في عقد الدرر، عن الأربعين.

البحار: ج ٥١ ص ٨٢ ب ١ ح ٢١ عن كشف الغمه.

(١) ابن حماد: ج ٨ ص ٢٩١ ح ٦٧٨٥ أخبرنا الحسين بن أحمد بن بسطام بالأبلة قال: حدثنا عمرو بن علي بن بحر قال: حدثنا ابن مهدي، عن سفيان عن عاصم، عن زر، عن عبد الله قال: قال رسول الله:

الداني: ص ٩٤-٩٥ حدثنا سلمون بن داود، حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا محمد بن أحمد بن الهيثم الدوري، حدثنا أبي، حدثنا سوره بن الحكم، حدثنا سليمان بن قرم و يحيى بن ثعلبه، عن حماد بن سلمه، و قيس، و أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: بتفاوت و فيه "يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما".

تأريخ بغداد: ج ١ ص ٣٧٠ بتفاوت، بسند آخر، عن عبد الله بن مسعود:

العلل المتناهيه: ج ٢ ص ٨٥٦ ح ١٤٣٤ كما في الداني، بسند آخر، عن عبد الله بن مسعود:

موارد الظمان: ص ٤٦٤ ح ١٨٧٨ عن ابن حبان، بسنده.

ص: ٢٠

٧- "فلو لم يبق من الدنيا إلا- يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يأتيهم رجل من أهل بيتي، تكون الملائكة بين يديه و يظهر الإسلام". (١)

٨- "طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي و هو يأتهم به في غيبته قبل قيامه، و يتولى أوليائه و يعادى أعداءه، ذلك من رفقائي و ذوى مودتي، و أكرم أمتي على يوم القيامة". (٢).

(١) الترمذى: على ما في تحفه الأشراف، و ذخائر المواريث، و البليسى.

الديلمى: على ما في كنز العمال.

تذكرة القرطبي: ص ٧٠٠ و قال " و في حديث حذيفه الطويل مرفوعاً".

تحفه الأشراف: ج ٩ ص ٤٢٨ ح ١٢٨١٠ أوله، عن الترمذى.

كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٩ ح ٣٨٦٨٤ عن الديلمى

ذخائر المواريث: ج ٤ ص ٥٠ كما في تذكره القرطبي.

الإذاعة: ص ١٢٥ عن الديلمى، مرسلًا، و فيه (...إلا ليله لطول الله تلك الليلة حتى يلي) و ليس فيه (من أهل بيتي).

العطر الوردى: ص ٦٥ عن الترمذى، و ليس فيه (و يظهر الإسلام).

(٢) الفضل بن شاذان: على ما في غيبة الطوسى.

كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٦ ب ٢٥ ح ٢ حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور، عن فضاله بن أيوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

و فيها: ح ٣، حدثنا عبد الواحد بن محمد قال: حدثنا أبو عمرو البلخي، عن محمد بن مسعود قال: حدثني خلف بن حماد، عن سهل بن زياد، عن اسماعيل ابن مهران، عن محمد بن أسلم الجبلى، عن الخطاب بن مصعب، عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: و فيه: (...و هو مقتد به قبل قيامه، يأتهم به و بأئمه الهدى من قبله و يبرء إلى الله عز و جل من عدوهم، أولئك رفقائي و أكرم أمتي على).

غيبه الطوسى: ص ٢٧٥ كما في روايه كمال الدين الثانيه بتفاوت يسير، عن (الفضل بن شاذان) عن اسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن رفاعه بن موسى و معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام (قال): قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

فيه "قال رفاعه: و أكرم خلق الله على".

الخراج: ج ٣ ص ١١٤٨ ح ٥٧ كما في غيبة الطوسي بتفاوت يسير.

إثبات الهداه: ج ١ ص ٥٥٠ ب ٩ ف ١٨ ح ١٠٤ عن روايتي كمال الدين.

غايه المرام: ص ٧١٠ ب ١٤٢ ح ٢٠ و ٢١ عن روايتي كمال الدين، و ليس في سند الثانيه "اسماعيل بن مهران".

البحار: ج ٥١ ص ٧٢ ب ١ ح ١٤ و ١٥ عن روايتي كمال الدين و في سند الثانيه "خلف بن حامد، بدل حماد".

و في: ج ٥٢ ص ١٢٩ ب ٢٢ ح ٢٥ عن غيبه الطوسي.

نور الثقلين: ج ٢ ص ٥٠٥ ح ١٣٢ عن روايه كمال الدين الأولى.

ينابيع الموده: ص ٤٩٣ ب ٩٤ عن غايه المرام.

منتخب الأثر: ص ٥١١ ف ١٠ ب ٤ ح ١ و ٢ عن روايتي كمال الدين.

ص: ٢١

٩- "لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي". (١)

١٠- "لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، أجلى أقبى، يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبله ظلما، يكون سبع سنين". (٢)

(١) مسدد بن مسرهد: على ما في سند أبي داود.

ابن أبي شيبة: ج ١٥ ص ١٩٨ ح ١٩٤٩٣ الفضل بن دكين قال: حدثنا فطر، عن زر، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

أحمد: ج ١ ص ٣٧٦ حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عمر بن عبيد، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: وفيه "لا تنقضى الأيام و لا يذهب الدهر حتى يملك العرب... و ليس فيه" و اسم أبيه اسم أبي".

و في: ص ٣٧٧ كما في روايته الأولى: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفیان، حدثني عاصم، عن زر، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم: وفي "لا... لا تذهب الدنيا أو قال لا تنقضى الدنيا" و ليس فيه (و اسم أبيه اسم أبي).

أبو داود: ج ٤ ص ١٠٦ ح ٤٢٨٢ بثلاثة أسانيد أخرى عن عبد الله: و نصه (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم قال زائده في حديثه: لطول الله ذلك اليوم) ثم اتفقوا) حتى يبعث فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه زاد في حديث فطر: يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا. و قال في حديث سفیان، لا تذهب الدنيا أو لا تنقضى الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي).

مسند الحارث بن أبي أسامة: على ما في المطالب العاليه، و عرف السيوطي.

البخاري: على ما في كشف الهيتمي، و مقدمه ابن خلدون.

الترمذي: ج ٤ ص ٥٠٥ ب ٣٤ ف ٥٢ ح ٢٢٣٠ كما في روايه أحمد الثانيه بتفاوت يسير، و قال "و في الباب عن علي و أبي سعيد و أم سلمه و أبي هريره، و هذا حديث حسن صحيح".

فتن السليبي: على ما في ملاحم ابن طاووس.

الطبراني، الكبير: ج ١٠ ص ١٦٦ ح ١٠٢٢٢ كما في أبي داود بتفاوت يسير، بسند آخر عن عبد الله:

و فيها: ح ١٠٢٢٤ بسند آخر عن عبد الله: وفيه "لو لم يبق من الدنيا إلا ليله لطول الله تلك الليله حتى يملك رجل من أهل بيتي..".

و فى ج: ١٩ ص ٣٢ ح ٦٨ بسند آخر عن معاويه بن قره، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "وفيه... لتملأن الأرض ظلما و جورا كما ملئت قسطا و عدلا حتى يبعث الله رجلا- منى اسمه اسمى، و اسم أبيه اسم أبى، فيملؤها قسطا و عدلا، كما ملئت ظلما و جورا يلبث فيكم سبعا أو ثمانية، فإن كثر فتسعا، لا تمنع السماء قطرها، و لا الأرض شيئا من نباتها".

الطبرانى، الأوسط: على ما فى مجمع الزوائد.

مناقب الشافعى، للأبرى: على ما فى بيان الشافعى.

الحاك: ج: ٤ ص ٤٤٢ كما فى روايه الطبرانى الثانيه بتفاوت يسير، و قال "حديث سفيان الثورى و شعبه و زائده و غيرهم من أئمه المسلمين عن عاصم بن بهدله عن زر".

صفه المهدي لأبى نعيم: على ما فى عقد الدرر، و فرائد فوائد الفكر.

(٢) أحمد: ج: ٣ ص ١٧ حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، حدثنا أبو النضر، حدثنا أبو معاويه شيبان، عن مطر بن طهمان، عن أبى الصديق الناجى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ص: ٢٢

١١- "يقوم في آخر الزمان رجل من عترتي شاب حسن الوجه أجلى الجبين أقنا الأنف، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، و يملك كذا سبع سنين" (١).

١٢- "إن المهدي من عترتي، من أهل بيتي يخرج في آخر الزمان، ينزل (الله) له من السماء قطرها، و يخرج له (من) الأرض بذرها، يملأ الأرض عدلا و قسطا، كما ملأها القوم ظلما و جورا" (٢).

(٢) أبو يعلى: ج ٢ ص ٣٦٧ ح ١١٢٨ حدثنا قطن بن نسير، حدثنا عدى بن أبي عماره، حدثنا مطر الوراق، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم قال (ليقوم من على أمتي من أهل بيتي أقنى، أجلى، يوسع الأرض عدلا كما وسعت ظلما و جورا، يملك سبع سنين".

ابن حبان: ج ٨ ص ٢٩١ ح ٦٧٨٧ كما في أحمد، بسند آخر، عن أبي سعيد: و فيه "يملك". و ليس فيه (أجلى).

صفه المهدي، أبو نعيم: على ما في عقد الدرر.

أخبار أصبهان، أبو نعيم: ج ١ ص ٨٤ كما في أحمد، بسند آخر، عن أبي سعيد، و فيه "...حتى يستخلف.. أجنا".

فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٢٤ ح ٥٧٤ كما في أحمد بتفاوت يسير، بسنده اليه، و فيه (...حتى يملك الأرض) و قال "قال الشيخ عبد الرحمن الجوزي: الأجل الذي قد انحسر الشعر عن جبهته إلى نصف رأسه، و القنا: إحدداب في الأنف".

عقد الدرر: ص ٣٥ ب ٣ كما في أحمد، و قال "أخرجه الإمام أحمد في مسنده، و الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن"

إثبات الهداه: ج ٣ ص ٥٩٢ ب ٣٢ ف ٢ ح ١٠ عن كشف الغمه.

غاية المرام: ص ٦٩٣-٦٩٤ ب ١٤١ ح ١٦ عن فرائد السمطين.

و في: ص ٦٩ ب ١٤١ ح ٧٤ كما في روايه عقد الدرر الرابعه، عن أربعين أبي نعيم.

حليه الأبرار: ج ٢ ص ٧٠٠ ب ٥٤ ح ٣٧ كما في روايه عقد الدرر الرابعه، عن أربعين أبي نعيم.

البحار: ج ٥١ ص ٧٨ ب ١ عن كشف الغمه.

منتخب الأثر: ص ١٤٨ ف ٢ ب ١ ح ١٨ عن أحمد.

(١) الداني: ص ٩٤ حدثنا حمزه بن علي، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا علي بن الحسين الجهني بدمشق، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا اسماعيل بن عياش، حدثنا عطا بن عجلان، عن أبي نصره، عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و

سلم:

عقد الدرر: ص ٣٩ ب ٣ عن الداني، وليس فيه "أجلى الجبين" وفيه "كذا و كذا سبع سنين".

(٢) غيبة الطوسي: ص ١١١ (محمد بن إسحاق) المقري، عن علي بن العباس المقانعي، عن علي بن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري، عن عبد المؤمن، عن الحارث بن حصيره، عن عماره بن جوين العبدى، عن أبي سعيد الخدرى (قال) سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر:

إثبات الهداه: ج ٣ ص ٥٠٢ ب ٣٢ ف ١٢ ح ٢٩٤ عن غيبة الطوسي بتفاوت يسير، وفي سنده "عمار بن جرير، بدل عماره بن جوين".

البحار: ج ٥١ ص ٧٤ ب ١ ح ٢٥ عن غيبة الطوسي بتفاوت يسير.

منتخب الأثر: ص ١٦٩ ف ٢ ب ١ ح ٨١ عن غيبة الطوسي.

ص: ٢٣

١٣- "بل منا، بنا يختم الدين كما بنا فتح، و بنا يستنقذون من ضلاله الفتنة كما استنقذوا من ضلاله الشرك، و بنا يؤلف الله بين قلوبهم في الدين بعد عداوه الفتنة، كما ألف الله بين قلوبهم و دينهم بعد عداوه الشرك" (١).

(١) ابن حماد: ص ١٠٢ حدثنا الوليد، عن علي بن حوشب، سمع مكحولاً يحدث، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت يا رسول الله، المهدى منا أئمه الهدى أم من غيرنا؟ قال:

فتن زكريا: علي ما في ملاحم ابن طاووس.

الطبراني، الأوسط: ج ١ ص ١٣٦ ح ١٥٧ حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان قال: حدثنا محمد بن سفيان الحضرمي قال:

حدثنا ابن لهيعة، عن أبي زرعه عمرو بن جابر، عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب أنه قال للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أمنا المهدى أم من غيرنا يا رسول الله؟ فقال: كما في ابن حماد بتفاوت و تقديم و تأخير، وفيه (...بنا يختم الله.. بعد عداوه بينه... قال علي: أ مؤمنون أم كافرون؟ فقال: مفتون و كافر).

العوالي، ابن حاتم: علي ما في بيان الشافعي، و عقد الدرر.

صفه المهدى، أبو نعيم، علي ما في بيان الشافعي.

حليه الأولياء: علي ما في بيان الشافعي، و عقد الدرر، و لم نجده فيه.

البيهقي: علي ما في عقد الدرر.

الخطيب في التلخيص: علي ما في كنز العمال، و لم نجده فيه.

ابن أبي الحديد: ج ٩ ص ٢٠٦ خطبه ١٥٧ قال " و هذا الخبر مروى عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قد رواه كثير من المحدثين عن علي عليه السلام أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال له:

كمال الدين: ج ١ ص ٢٣٠ ب ٢٢ ح ٣١ كما في الإمامه و التبصره، عن أبيه بسند الإمامه و التبصره.

أمالى المفيد: ص ٢٨٨-٢٨٩ مجلس ٣٤ ح ٧ قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلبى قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين البغدادي قال: حدثنا الحسين بن عمر المقرئ، عن علي بن الأزهر، عن علي بن صالح المكي، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: لما نزلت على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إذا جاء نَصِيرُ اللهِ وَ الْفَتْحُ (النصر: ١) قال لى: يا علي إنه قد جاء نصر الله و الفتح.. يا علي إن الهدى هو اتباع أمر الله دون الهوى و الرأى، و كأنك بقوم قد تأولوا القرآن و أخذوا بالشبهات، و استحلوا الخمر بالنبيذ، و البخس بالزكوه، و السحت بالهدية. قلت: يا رسول الله، فما هم إذا فعلوا ذلك، أهم أهل رده أم أهل فتنه؟ فقال: هم أهل فتنه يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل. فقلت: يا رسول الله العدل منا أم من غيرنا؟ فقال: بل منا

بنا يفتح الله، و بنا يختم الله، و بنا أَلَفَ الله بين القلوب بعد الشرك، و بنا يُؤَلِّفُ الله بين القلوب بعد الفتنه. فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله".

أمالى الطوسى: ج ١ ص ٦٣ عن المفيد، بسنده.

ملاحم ابن طاووس: ص ٨٤-٨٥ ب ١٩١ عن ابن حماد، و قال فيما ذكره نعيم من أن المهدي و أئمه الهدى من أهل بيت النبوه و بهم يختم.

و فى: ص ١٦٤ ب ٢٢ عن فتن زكريا، بسنده: حدثنا محمد بن السرى قال: حدثنا هشام بن خالد الأزرق قال: حدثنا الوليد، عن أبى لهيعة قال: أخبرنا إسرائيل بن عباد، عن ميمون، عن أبى الطفيل، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال "بنا فتح الأمر، و بنا يختم، و بنا استنقذ الله الناس فى أول الزمان، و بنا يكون العدل فى آخر الزمان، و بنا تملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، ترد المظالم إلى أهلها برجل اسمه اسمى".

ص: ٢٤

١٤- "المهدى منا أهل البيت، يصلحه الله في ليله" (١)

(١) كشف الغمه: ج ٣ ص ٢٦٣ كما في روايه عقد الدرر الثانيه، عن أبى نعيم.

و فى: ص ٢٧٣ عن بيان الشافعى.

إثبات الهداه: ج ٣ ص ٥٩٦ و ص ٦٠١ ب ٣٢ ف ٢ ح ٤١ و ٧٥ عن كشف الغمه.

البرهان: ج ٤ ص ٥١٧ ح ١ و ٢ عن أمالى الطوسى، و أمالى المفيد.

حليه الأبرار: ج ١ ص ٤٥٠-٤٥١ ب ٤٣ عن أمالى الطوسى.

فى: ج ٢ ص ٧٠٥ ب ٥٤ ح ٦٩ كما فى روايه عقد الدرر الثانيه بتفاوت يسير، عن أربعين أبى نعيم.

و فى: ص ٧١٤ ب ٥٤ ح ١٠٣ عن بيان الشافعى.

غايه المرام: ص ٧٠٠ ب ١٤١ ح ١٠٥ عن أربعين أبى نعيم.

و فى: ص ٧٠٣ ب ١٤١ ح ١٣٩ عن بيان الشافعى.

(١) ابن أبى شيبه، ج ١٥ ص ١٩٧ ح ١٩٤٩٠ الفضل بن دكين و أبو داود، عن ياسين العجلي، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن على، عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

و فيها: ح ١٩٤٩١ وكيع، عن ياسين، عن إبراهيم بن محمد، عن أبيه، عن على: مثله، و لم يرفعه.

ابن حماد: ص ١٠٠ حدثنا القاسم بن ملك المزنى، عن ياسين بن سيار قال: سمعت إبراهيم بن محمد بن الحنفية قال: حدثنى أبى قال: حدثنى على بن أبى طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (المهدى يصلحه الله تعالى فى ليله واحده).

و فى: ص ١٠٣ بسنده المتقدم، و فيه (المهدى منا أهل البيت).

أحمد: ج ١ ص ٨٤ كما فى ابن أبى شيبه، بسنده و ليس فيه "و أبو داود".

تاريخ البخارى: ج ١ ص ٣١٧ ح ٩٩٤ كما فى روايه حماد الثانيه، بسند آخر، عن على رفته قال:

ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٦٧ ب ٣٤ ح ٤٠٨٥ كما فى ابن أبى شيبه، بسند آخر، عن على: و ليس فى سنده "الفضل بن دكين".

أبو يعلى: ج ١ ص ٣٥٩ ح ٤٦٥ عن ابن أبي شيبه، ثم بسنده، بدون الفضل بن دكين و فيه (...منكم أهل البيت" و قال فى هامشه (إسناده حسن" و ياسين هو ابن شيان أو سيان).

فتن زكريا: على ما فى ملاحم ابن طاووس.

كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٤ عن أحمد، و ابن ماجه، و فيه "...من أهل البيت".

برهان المتقى: ص ٨٧ ب ١ ح ٤٣ و فى ص ٨٩ ب ٢ ح ١ عن عرف السيوطى.

ينابيع الموده: ص ١٨٨ ب ٥٦ عن الجامع الصغير.

مرقاہ المفاتيح: ج ٥ ص ١٨٠ عن أحمد، و ابن ماجه، و فيه (...من أهل البيت)

فيض القدير: ج ٦ ص ٢٧٨ ح ٩٢٤٣ عن الجامع الصغير.

كنوز الحقائق: ص ١٦٤ على ما فى ملحقات إحقاق الحق ج ١٣ ص ١٢٢.

الإذاعه: ص ١١٧ و قال "أخرجه أحمد، و ابن ماجه" و فيه (...من أهل البيت" و قال و فى روايه: يصلح الله به فى ليله).

ذخائر الموارث: ص ٢٤ ح ٥٤١٣ عن ابن ماجه.

المغربى: ص ٥٣٣ عن مقدمه ابن خلدون، و قال (و هو حديث حسن كما قال الحفاظ الشيخ).

شيخ العباد: ص ٢٥ عن أحمد.

كمال الدين: ج ١ ص ١٥٢ ب ٦ ح ١٥ و حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق المكتب قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم

بن عبد الله بن منصور قال حدثنا محمد بن هارون الهاشمى قال: حدثنا أحمد بن عيسى قال: حدثنا أبو الحسين أحمد بن سليمان

الرهاوى

ص: ٢٥

١٥- "هو من عترتي" (١)

١٦- "هو من عتره النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم" (٢)

١٧- "تملاً الأرض ظلماً وجوراً، ثم يخرج رجل من عترتي، يملك سبعا أو تسعاً، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً". (٣)

(١) قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه محمد، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السَّلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم "المهدى منا أهل البيت يصلح الله له أمره في ليله" وفي روايه أخرى "يصلحه الله في ليله... فروي عن الصادق عليه السَّلام أنه قال لبعض أصحابه: "كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى بن عمران عليه السَّلام خرج ليقبس لأهله ناراً، فرجع إليهم وهو رسول نبي، فأصلح الله تبارك وتعالى أمره عبده و نبيه موسى عليه السَّلام في ليله، وهكذا يفعل الله تبارك وتعالى بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السَّلام، يصلح أمره في ليله كما أصلح أمر نبيه موسى عليه السَّلام ويخرجه من الحيره والغيبه إلى نور الفرج والظهور".

(١) ابن حماد: ص ١٠٢ حدثنا الوليد، وقال أبو رافع عن أبي سعيد الخدري عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال:

وفيها: حدثنا المعتمر، عن رجل عن أبي الصديق، عن أبي سعيد الخدري عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: (وهو رجل من عترتي أو قال: من أهل بيتي).

وفيها: حدثنا الوليد، عن سعيد، عن قتاده، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد الخدري عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال "هو رجل من أمتي".

و في: ص ١٠٣ حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عطيه العوفى، عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه، عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم (هو رجل من أهل بيتي).

وفيها: ابن وهب، عن الحرث بن نبهان، عن عمرو بن دينار، عن أبي سعيد رضى الله عنه، عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال (هو رجل مني).

ملاحم ابن طاووس ص ٨٥ ب ١٩٤ عن روايه ابن حماد الأولى.

منتخب الأثر: ص ١٧٩ ف ٢ ب ٢ ح ٥ عن ملاحم ابن طاووس

(٢) ابن حماد: ص ١٠٣ حدثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرب بن يزيد، عن ابن زرين الغافقي، سمع علياً عليه السلام يقول: فتن زكريا بن يحيى: على ما في ملاحم ابن طاووس.

ملاحم ابن طاووس: ص ١٦٤ ب ١٩ عن فتن زكريا بن يحيى بسنده إلى ابن حماد، وفيه "هو رجل".

(٣) أحمد:ج ٣ ص ٢٨ حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عبد الصمد، حدثنا حماد بن سلمه، حدثنا مطرف المعلى، عن أبي الصديق: عن أبي سعيد، أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال:

و فى: ص ٧٠ حدثنا عبد الله، حدثني أبي قال: الحسن بن موسى قال: حدثنا حماد بن سلمه، عن أبي هارون العبدى و مطر الوراق، عن أبي الصديق الناجى، عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: كما فى روايه الأولى بتفاوت يسير و تقديم و تأخير.

فتن السليلى: على ما فى ملاحم ابن طاووس.

الحاكم:ج ٤ ص ٥٥٨ كما فى أحمد، بتفاوت يسير و تقديم و تأخير، إلى قوله "من عترتى".

بسنده: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا حجاج بن الربيع بن سليمان، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا حماد بن سلمه، عن مطر و أبي هارون، عن أبي الصديق الناجى، عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: و قال "هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه".

أربعون أبي نعيم: على ما فى عرف السيوطى، و كشف الغمه.

صفه المهدي: على ما فى عقد الدرر.

ص: ٢٦

١٨- "ليبعثن الله تعالى من عترتي رجلا، أفرق الثنايا، أجلى الجبهه، يملأ الأرض قسطا و عدلا، و يفيض المال فيضا". (١)

١٩- "هو رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي". (٢)

(١) صفه المهدي: على ما في عقد الدرر.

العوالي: على ما في عقد الدرر، و بيان الشافعي.

أخبار المهدي، أبو نعيم: على ما في المغربي.

بيان الشافعي: ص ٥١٥ ب ١٩ أخبرنا الحافظ أبو طاهر اسماعيل بن ظفر بن أحمد النابلسي بدمشق قال: أخبرنا القاضي أبو المكارم أحمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني، أخبرنا خلف بن أحمد بن العباس الرامهرمزي، حدثنا همام بن محمد بن أيوب، حدثنا طالوت بن عباد، حدثنا سويد بن إبراهيم، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمه بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم.

عقد الدرر: ص ١٦ ب ١ كما في بيان الشافعي، و قال: (أخرجه الحافظ أبو نعيم في عواليه و في صفه المهدي).

و في: ص ٣٤ ب ٣ و قال: (أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في عواليه).

و في: ص ١٧٠ ب ٨ كما في بيان الشافعي، و قال: (أخرجه الإمام أبو نعيم في صفه المهدي) و ليس فيه (قسطا).

فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٣١ ح ٥٨٢ كما في عقد الدرر، بسند أبي نعيم حدثنا خلف بن أحمد بن العباس الرامهرمزي في كتابه، حدثنا همام بن محمد بن أيوب، حدثنا طالوت بن عباد، حدثنا سويد بن إبراهيم، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمه عن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم و فيه (... يبعث الله... أعلا الجبهه).

(٢) ابن حماد: ص ١٠٢ حدثنا الوليد، عن شيخ، عن الزهري، عن عروه، عن عائشه رضي الله عنها، عن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم قال:

عقد الدرر: ص ١٦-١٧ ب ١ و قال (أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد).

جواهر العقدين، السمهودي: على ما في ينايع الموده.

عرف السيوطي، الحاوي: ج ٢ ص ٧٤ عن ابن حماد، و فيه "عن علي، عن النبي: المهدي رجل...".

القول المختصر: ص ٧ ب ١ ح ٣ مرسلا، و فيه "يضرب الناس حتى يرجعوا للحق".

و فى:ص ١٢ ب ١ ح ٥٥ كما فى ابن حماد،ملخصا مرسلا.

و فى:ص ٢٥ ب ٣ ح ٣٨ مرسلا لا يخرج حتى لا يبقى رأس كبير إلا هلك".

صواعق ابن حجر:ص ١٦٤ ب ١١ ف ١ كما فى ابن حماد،و قال:(أخرج ابن حماد مرفوعا).

برهان المتقى:ص ٩٥ ب ٢ ح ٢١ عن عرف السيوطى.

ينابيع الموده:ص ٤٣٣ ب ٧٣ كما فى عرف السيوطى،عن جواهر العقدين.

المغربى:ص ٥٧١ ح ٦٤ كما فى عرف السيوطى،عن فتن ابن حماد.

الهديه النديه:على ما فى العطر الوردى.

العطر الوردى:ص ٥١ كما فى ابن حماد،و قال:و فى الهديه عن على كرم الله وجهه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم:"المهدى رجل.." و قال:رواه نعيم بن حماد عن قتاده.

ملاحم ابن طاووس:ص ٨٥ ب ١٩٢ عن ابن حماد،و فيه "...كما قاتلت إنا على القرآن).

و فيها:ب ١٩٣ عن ابن حماد بتفاوت يسير،و فى سنده حدثنا الوليد،عن سعيد،عن قتاده،و لم نجده فى النسخه المخطوطه التى عندنا عن قتاده.

منتخب الأثر:ص ١٧٩ ف ٢ ب ٢ ح ١ عن ينابيع الموده.

ص: ٢٧

٢٠- "المهدي مولده بالمدينه، من أهل بيت النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم، اسمه اسم أبي، و مهاجره بيت المقدس، كثر اللحيه، أكحل العينين، براق الثنايا، فى وجهه خال، أقنى أجلى، فى كتفه علامه النبي، يخرج، برايه النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم من مرط مخمله سوداء، مربعه فيها حجر لم تنشر منذ توفى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ولا- تنشر حتى يخرج المهدي، يمدّه الله بثلاثه آلاف من الملائكه يضربون وجوه من خالفهم و أدبارهم، بيعث و هو ما بين الثلاثين إلى الأربعين " (١).

٢١- "يا على إني مزوجك فاطمه بنتى سيده نساء العالمين، و أحبهن إليّ بعدك، و كائن منكما سيذا شباب أهل الجنه، و الشهداء المخرجون المقهورون فى الأرض من بعدى، و النجباء الزهر الذين يطفى الله بهم الظلم، و يحيى بهم الحق، و يميت بهم الباطل، عدتهم عدّه أشهر السنه، أخرهم يصلى عيسى بن مريم عليه السّلام خلفه " (٢).

(١) ابن حماد: ص ١٠١ حدثنا عبد الله بن مروان، عن الهيثم بن عبد الرحمن، عمّن حدّثه، عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال:

الطبرانى: على ما فى بيان الشافعى.

مناقب المهدي: على ما فى بيان الشافعى.

بيان الشافعى: ص ٥١٥-٥١٦ ب ١٩ كما فى ابن حماد بتفاوت يسير، بسنده إلى نعيم بن حماد، و فيه... فيها حجم بدل حجر (و ليس فيه)... عمّن حدّثه... و اسمه اسم أبى (و قال: رواه الطبرانى فى معجمه، و أخرجه أبو نعيم فى مناقب المهدي.

عقد الدرر: ص ٣٧ ب ٣ عن ابن حماد، و فيه " و اسمه اسم نبي... من خالفه ".

عرف السيوطى، الحاوى: ج ٢ ص ٧٣ عن ابن حماد، و فيه (... و اسمه اسم نبي).

(٢) النعمانى: ص ٥٧ ب ٤ ح ١ أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذّه أبى هراسه الباهلى قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندى سنه ثلاث و سبعين و مائتين قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن حماد الأنصارى سنه تسع و عشرين و مائتين قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن المبارك بن فضاله، عن الحسن بن أبى الحسن البصرى يرفعه قال: أتى جبرئيل النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد إن الله عز و جل يأمرك أن تزوج فاطمه من على أخيك، فأرسل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم إلى على عليه السّلام فقال له:

منتخب الأثر: ص ٢٩ حدثنى أبو الحسن عبد الصمد بن على بن محمد بن مكرم الطستى قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن على بن علويه القطان قال: حدثنى اسماعيل بن عيسى العطار قال: حدثنا داود بن الزبرقان و المبارك بن فضاله، عن الحسن بن أبى الحسن البصرى يرفعه قال: كما فى النعمانى.

إثبات الهداه: ج ١ ص ٦١٩ ب ٩ ف ٣٧ ح ٦٥٩ عن النعمانى بتفاوت يسير، قوله "إني مزوجك".

البهار:ج ٣٦ ص ٢٧٢ ب ٤١ ح ٩٤ عن النعماني و أشار إلى مثله عن منتخب الأثر.

العوامل:ج ١٥ جزء ٣ ص ١٣٥ ح ٧٣ عن النعماني.

ص: ٢٨

٢٢- "المهدى من ولدى، تكون له غيبه و حيره تفضل فيها الأمم، يأتى بذخيره الأنبياء عليهم السلام، فيملؤها عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما" (١)

٢٣- "و الذى بعثنى بالحق بشيرا ليغيبن القائم من ولدى، بعهد معهود إليه منى، حتى يقول أكثر الناس: ما لله فى آل محمد حاجه، و يشك آخرون فى ولائته، فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه و لا يجعل للشيطان إليه سبيلا بشكه فيزيله عن ملتى، و يخرجه من دينى، فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل، و إن الله عز و جل جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون". (٢)

٢٤- "أتى يهودى النبى صلّى الله عليه و آله و سلم، فقام بين يديه يحد النظر إليه فقال: يا يهودى ما حاجتك؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبى الذى كلمه الله و أنزل عليه التوراه و العصا، و فلق له البحر، و أظله بالغمام؟ فقال له النبى صلّى الله عليه و آله و سلم: إنه يكره للعبد أن يزكى نفسه، و لكنى أقول إن آدم عليه السّلام لما أصاب الخطيئه كانت توبته أن قال: اللهم إنى أسألك بحق محمد و آل محمد لما غفرت لى، فغفر الله له. و إن نوحا لما ركب فى

(١) كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٧ ب ٢٥ ح ٥ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابورى قال: حدثنا على بن محمد بن قتيبه النيسابورى قال: حدثنا حمدان بن سليمان النيسابورى، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبه، عن أبيه، عن أبى جعفر بن على الباقر، عن أبيه سيد العابدين على بن الحسين، عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن على، عن أبيه سيد الأوصياء، أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم:

إعلام الورى: ص ٣٩٩ ب ٢ ف ٢ عن كمال الدين.

فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٣٥ ح ٥٨٧ كما فى كمال الدين، بسنده إلى الصدوق.

إثبات الهداه: ج ٣ ص ٤٦١ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٠٥ عن كمال الدين بتفاوت يسير.

غايه المرام: ص ٦٩٥ ب ١٤١ ح ٣٠ عن فرائد السمطين.

و فى: ص ٧١٠ ب ١٤٢ ح ٢٣ عن كمال الدين.

البحار: ج ٥١ ص ٧٢ ب ١ ح ١٧ عن كمال الدين.

ينابيع الموده: ص ٤٨٨ ب ٩٤ عن غايه المرام.

منتخب الأثر: ص ٢٤٩ ف ٢ ب ٢٥ ح ٨ بعضه، عن ينابيع الموده.

(٢) كمال الدين: ج ١ ص ٥١ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروى، عن أبى الحسن على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آباءه، عن على عليهم السّلام قال: قال النبى صلّى الله

عليه وآله وسلم.

إثبات الهداه: ج ٣ ص ٤٥٩ ب ٣٢ ف ٥ ح ٩٧ عن كمال الدين بتفاوت يسير.

البحار: ج ٥١ ص ٦٨ ب ١ ح ١٠ عن كمال الدين.

ص: ٢٩

السفينه و خاف الغرق قال:اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد لما أنجيتني من الغرق،فنجاه الله عنه.و إن إبراهيم عليه عليه السلام لما ألقى في النار قال:اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد لما أنجيتني منها،فجعلها الله عليه بردا و سلاما.و إن موسى عليه السلام لما ألقى عصاه و أوجس في نفسه خيفه قال:اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد لما آمنتني،فقال الله جل جلاله:لا تخف إنك أنت الأعلى.يا يهودى إن موسى لو أدركنى ثم لم يؤمن بى و بنوتى ما نفعه إيمانه شيئا،و لا نفعته النبوه.يا يهودى،و من ذريتى المهدى،إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدمه و يصلى خلفه" (١)

٢٥- "القائم من ولدى اسمه اسمى،و كنيته كنيتى،و شمائله شمائلى،و سنته سنتى، يقيم الناس على ملتى و شريعتى،و يدعوهم إلى كتاب ربي عز و جل،من أطاعه فقد

(١) أمالى الصدوق:ص ١٨١ المجلس ٣٩ ح ٤ حدثنا محمد بن على ماجيلويه قال:حدثنى عمى محمد بن القاسم،عن أحمد بن هلال،عن الفضل بن دكين،عن معمر بن راشد قال:سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول

الاحتجاج:ج ١ ص ٤٧-٤٨ كما فى أمالى الصدوق،بتفاوت يسير،مرسلا عن معمر بن راشد،عن الصادق عليه السلام:

روضه الواعظين:ج ٢ ص ٢٧٢ كما فى أمالى الصدوق.

جامع الأخبار:ص ٨ عن الصادق عليه السلام،و فى سنده "محمد بن أبى القاسم بدل محمد بن القاسم"

تأويل الآيات:ج ١ ص ٤٨ ح ٢٣ عن أمالى الصدوق بتفاوت يسير.

الإيقاظ من الهجعه:ص ٣٥١ ب ١٠ ح ٩٣ آخره عن الاحتجاج.

و فى:ص ٣٧١ ب ١٠ ح ١٢٩ آخره،عن أمالى الصدوق.

إثبات الهداه ج ٣ ص ٤٩٥ ب ٣٢ ح ٢٥٥ آخره،عن أمالى الصدوق

و فى:ص ٥٢٤ ب ٣٢ ف ٢٠ ح ٤١٣ آخره،عن الاحتجاج.

و فى:ص ٥٦٦ ب ٣٢ ف ٤٠ ح ٦٦٣ آخره،عن جامع الأخبار.

غايه المرام:ص ٣٩٤ ب ١٠٨ ح ٨ كما فى أمالى الصدوق،عن ابن بابويه.

البرهان:ج ١ ص ٨٩ ح ١٤ كما فى أمالى الصدوق،عن ابن بابويه.

و فى:ج ٣ ص ٣٨ ح ٢ كما فى أمالى الصدوق،عن ابن بابويه.

نور الثقلين: ج ٥ ص ١٦٥ ح ٧٩ عن الإحتجاج.

البحار: ج ١٤ ص ٣٤٩ ب ٢٤ ح ١١ عن الخصال، و لم نجده فى الخصال، و الظاهر أن رمزه (ل) مصحف عن رمز الأمالى (لى).

وفى: ج ١٦ ص ٣٦٦ ب ١١ ح ٧٢ عن الأمالى، و الإحتجاج.

وفى: ج ٢٦ ص ٣١٩ ب ٧ ح ١ عن جامع الأخبار، و أمالى الصدوق، و الإحتجاج.

ص: ٣٠

أطاعني، و من عصاه فقد عصاني، و من أنكره في غيبته فقد أنكرني، و من كذبه فقد كذّبنى، و من صدقه فقد صدّقني، إلى الله أشكو المكذبين لي في أمره، و الجاحدين لقولي في شأنه، و المضلين لأمتي عن طريقته، و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون" (١)

٢٦- "يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي، و كنيته ككنتي، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا" (٢).

٢٧- "فيلتفت المهدي و قد نزل عيسى عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي: تقدم صل بالناس. فيقول عيسى: إنما أقيمت الصلاة لك. فيصلي عيسى خلف رجل من ولدي فإذا صليت قام عيسى حتى جلس في المقام فيبايعه، فيمكث أربعين سنة (٣)

(١) كمال الدين: ج ٢ ص ٤١١ ب ٣٩ ح ٦ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضى الله عنه قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبه النيسابوري، عن حمدان بن سليمان قال: حدثني أحمد بن عبد الله بن جعفر الهمداني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم:

إعلام الوري: ص ٣٩٩ ب ٢ ف ٢ عن كمال الدين بتفاوت يسير.

إثبات الهداه: ج ٣ ص ٤٨٢ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٩٠ كما في إعلام الوري، عن كمال الدين بتفاوت يسير، و في سنده "...أحمد بن عبد الله المدائني، بدل الهمداني، و ليس فيه هشام بن سالم".

(٢) تذكره الخواص: ص ٣٦٣ مرسلًا: أنبأنا عبد العزيز بن محمود بن البراز، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: و قال "فذلك هو المهدي" و هذا حديث مشهور.

عقد الدرر: ص ٣٢ ب ٢ مرسلًا، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: كما في تذكره الخواص.

منهاج السنه، ابن تيميه: ج ٤ ص ٢١١ عن منهاج الكرامه، عن ابن عمر: و قال "إن الأحاديث التي يحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحه رواها أبو داود، و الترمذي، و أحمد، و غيرهم من حديث ابن مسعود و غيره".

عقيدته أهل السنه: ص ١٦ عن منهاج السنه، عن ابن عمر:

منهاج الكرامه: ص ٢٨ عن ابن الجوزي، عن ابن عمر:

و في: ص ١١٥ كما في روايته الأولى، مرسلًا، عن ابن عمر: و قال "و رواه ابن الجوزي الحنبلي، عن أبي داود، و صحيح الترمذي".

إثبات الهداه: ج ٣ ص ٦٠٦-٦٠٧ ب ٣٢ ح ١١١ كما في تذكره الخواص، عن منهاج الكرامه للعلامه الحلبي، عن ابن الجوزي من الحنابله أنه روى بسنده عن ابن عمر. وفي: ص ٦٢٤ ب ٣٢ ف ٢٥ ح ٢٠٨ عن عقد الدرر.

منتخب الأثر: ص ١٨٢ ف ٢ ب ٣ ح ١ عن تذكره الخواص.

(٣) ابن حبان: على ما في صواعق ابن حجر، والمغربي.

ص: ٣١

٢٨- "لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله عز و جل ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدى، فيملؤها عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما" (١)

(٣) الطبراني: على ما فى عقد الدرر، و المغربى.

أبو نعيم، مناقب المهدي: على ما فى سند بيان الشافعى.

الدانى على ما فى عرف السيوطى، الحاوى، و فرائد فوائد الفكر.

بيان الشافعى: ص ٤٩٧ ب ٧ أخبرنا نقيب النبىاء فخر آل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أبو الحسن على بن محمد بن إبراهيم الحسنى، عن أبى الفرج يحيى بن محمود، عن أبى على الحسن بن أحمد، حدثنا الحافظ أبو نعيم، حدثنا أبو المظفر، حدثنا محمد بن يوسف بن بشر، حدثنا إبراهيم بن منقذ الخولانى، حدثنا أبو حازم عبد الغفار بن الحسن بن دينار، حدثنا سفيان الثورى، عن منصور عن ربيعى، عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: و قال "قلت: هكذا أخرجه أبو نعيم فى مناقب المهدي".

عقد الدرر: ص ١٧ ب ١ كما فى بيان الشافعى بتفاوت يسير، إلى قوله "رجل من ولدى"

الصراط المستقيم: ص ٢٥٧ ب ١١ ف ١١ مرسلا، عن روايه عقد الدرر الأولى بتفاوت يسير.

إثبات الهداه: ج ٣ ص ٦١٤ ب ٣٢ ف ١٥ ح ١٥٤ عن الصراط المستقيم.

حليه الأبرار: ج ٢ ص ٧١٩ ب ٥٤ ح ١٢١ أوله، و قال: (من معجم الطبرانى، و مناقب المهدي لأبى نعيم الحافظ بسندهما إلى جابر بن عبد الله الأنصارى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول).

غايه المرام: ص ٧٠٤ ب ١٤١ ح ١٥٨ كما فى حليه الأبرار.

منتخب الأثر: ص ٣١٦ ف ٢ ب ٤٨ ح ٢ عن غايه المأمول، شرح التاج الجامع للأصول.

(١) كمال الدين: ج ١ ص ٣١٧-٣١٨ ب ٣٠ ح ٤ حدثنا على بن محمد بن الحسن القزوينى قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأحول قال: حدثنا خلاد المقرئ عن قيس بن أبى حصين، عن يحيى بن وثاب، عن عبد الله بن عمر قال: سمعت الحسين بن على عليهما السلام يقول: كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول:

البدء و التاريخ: ج ٥ ص ١٢٨ مرسلا، بمعناه، و لم يسنده إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم و نصه: "لو لم يبق من الدنيا إلا عصر لبعث الله رجلا من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا".

كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٤٦ كما في كمال الدين بتفاوت يسير، وفيه (..حتى يظهر... يواطئ اسمه اسمي).

غيبه الطوسي: ص ١١٢ عنه (محمد بن إسحاق المقرئ) عن علي بن العباس المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن مصبح، عن قيس، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كما في كمال الدين بتفاوت، وفيه " ...من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً".

وفي: ص ١٦١ كما في روايته الأولى بتفاوت يسير، مرسلًا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفيه (...رجل من ولدي).

كنز الفوائد: ص ١١٣ مرسلًا، كما في كمال الدين.

إعلام الوري: ص ٤٠١ ب ٢ ف ٢ عن كمال الدين.

غرائب القرآن، النيسابوري: ج ١ ص ٤٩ كما في البدء والتاريخ بتفاوت يسير، مرسلًا، وفيه (...حتى يخرج رجل من أمتي).

عوالي اللئالي: ج ٤ ص ٩١ ح ١٢٥ مرسلًا، وفيه (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد وفي حديث آخر إلا ساعه واحده لطول الله ذلك اليوم أو تلك الساعه حتى يخرج رجل من ذريتي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي، فيملأ الأرض قسطًا و عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً".

إثبات الهداه: ج ٣ ص ٤٦٥ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٢٢ عن كمال الدين.

ص: ٣٢

٢٩- "لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطوّل الله عز و جل ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من ولدى اسمه اسمي. فقام سلمان الفارسي رضى الله عنه فقال: يا رسول الله من أى ولدك؟ قال من ولدى هذا، و ضرب بيده على الحسين" (١).

هذه تأكيدات من الرسول الأكرم حول الإمام المهدي أنه من ولده و لكن من نسل و ذريه من؟!!

هذا ما نبيّنه فيما يلي:

(١) و فى: ص ٥٠٢ و ص ٥١٤ ب ٣٢ ف ١٢ ح ٢٩٥ و ح ٣٥٠ عن غيبة الطوسى.

و فى: ص ٥٧٧ ب ٣٢ ف ٥٤ ح ٧٣٧ عن عوالى اللئالى.

البحار: ج ٥١ ص ٧٤ ب ١ ح ٢٦ عن غيبة الطوسى، بتفاوت يسير.

و فى: ص ١٣٣ ب ٣ ح ٥ عن كمال الدين.

(١) الطبرانى، الأوسط: على ما فى المنار المنيّف

أربعون أبى نعيم: على ما فى عقد الدرر.

عقد الدرر: ص ٢٤ ب ١ عن أبى نعيم فى صفه المهدي، و قال (عن حذيفه رضى الله عنه، قال خطبنا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، فذكر حدثنا رسول الله بما هو كائن، ثم قال:

ذخائر العقبى: ص ١٣٦-١٣٧ كما فى عقد الدرر، مرسلًا، عن حذيفه: و فيه)... اسمه كاسمى... فقال سلمان" و قال: "فيحمل ما ورد مطلقا فيما تقدم على هذا المقيد).

فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٢٥-٣٢٦ ب ٦١ ح ٥٧٥ كما فى عقد الدرر بتفاوت يسير، بسنده إلى أبى نعيم ثم بسنده: حدثنا العباس بن بندار، حدثنا عبد الله بن زياد الكلابى، عن الأعمش، عن زر بن حبيش، عن حذيفه رضى الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، فذكر ما هو كائن، ثم قال: و فيه... ف ضرب بيده على (ظهر) الحسين رضى الله عنه.

المنار المنيّف: ص ١٤٨ ف ٥٠ ح ٣٣٩ كما فى عقد الدرر، إلى قوله "اسمه اسمي) عن الطبرانى، بسنده: حدثنا محمد بن زكريا الهلالى، حدثنا العباس بن بكار، حدثنا عبد الله بن زياد، عن الأعمش، عن زر بن حبيش، عن حذيفه، قال: خطبنا النبي صلّى الله عليه و آله و سلم فذكر ما هو كائن، ثم قال:

القول المختصر: ص ٧ ب ١ ح ٣٧ كما فى عقد بتفاوت، و فيه الفقرة المتقدمه فى الحديث رقم ١ عن أبى نعيم "حتى يملك رجل من أهل بيتى تجرى الملاحم على يديه و يظهر الإسلام، لا يخلف الله وعده و هو سريع الحساب".

فرائد فوائد الفكر: ص ٢ ب ١ كما في القول المختصر، عن حذيفه: وقال: "أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني".

و في: ص ٣ ب ٢ كما في عقد الدرر بتفاوت، عن أبي هريره: وفيه: (...حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي) وقال:
"أخرجه الإمام أحمد في مسنده" و لم نجده في فهارسه.

السيره الحلبيه: ج ١ ص ١٩٣ أوله، مرسلا.

ص: ٣٣

المهدى من ولد أمير المؤمنين عليه السلام

١- "عن الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "إن علي بن أبي طالب إمام أمتي، و خليفتي عليها من بعدى، و من ولده القائم المنتظر، الذي يملأ الله به الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما. و الذي بعثني بالحق بشيرا إن الثابتين على القول به فى زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر. فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصارى فقال: يا رسول الله و للقائم من ولدك غيبه؟ قال: إى و ربي، و ليمحص الله الذين آمنوا و يمحق الكافرين. يا جابر إن هذا الأمر (أمر) من أمر الله، و سرّ من سرّ الله، مطوى عن عباد الله فإياك و الشك فيه، فإن الشك فى أمر الله عز و جل كفر" (١)

٢- عنه أيضا صَلَّى الله عليه وآله وسلم: "يا على، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملكك رجل من عترتك، يقال له المهدي، يهدى إلى الله عز و جل و يهتدى به العرب، كما هديت أنت الكفار و المشركين من الضلالة. ثم قال: و مكتوب على راحته بايعوه فإن البيعه لله عز و جل". (٢)

(١) كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٧-٢٨٨ ب ٢٥ ح ٧ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال: حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكى، عن على بن عثمان، عن محمد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم:

الخصائص العلوية، النطنزى: على ما فى اليقين.

إعلام الورى: ص ٣٩٩ ب ٢ ف ٢ عن كمال الدين بتفاوت يسير.

اليقين: ص ١٩١ ب ٢٠١ كما فى كمال الدين، بتفاوت يسير، عن كتاب الخصائص العلوية لمحمد بن على النطنزى.

كشف الغمه: ج ٣ ص ٣١١ عن إعلام الورى.

فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٣٥-٣٣٦ ح ٥٨٩ كما فى كمال الدين بتفاوت يسير، بسنده إلى الصدوق.

إثبات الهداه: ج ٣ ص ٤٦١ ب ٣٢ ف ٥ ص ١٠٧ عن كمال الدين.

و فى: ص ٦١٨ ب ٣٢ ف ١٩ ح ١٧٧ إلى قوله "الكبريت الأحمر" عن اليقين.

غايه المرام: ص ٦٩٦ ب ١٤١ ح ٣٢ عن فرائد السمطين.

و فى: ص ٧١٠ ب ١٤٢ ح ٢٥ كما فى كمال الدين، عن ابن بابويه.

البحار: ج ٣٨ ص ١٢٦ ب ٦١ ح ٧٦ عن اليقين.

وفى: ج ٥١ ص ٧٣ ب ١ ح ١٨ عن كمال الدين.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٥٠ و حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن سفيان بن المهدي، عن أبان، عن أنس بن مالك قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فرأى علياً، فوضع يده بين كتفيه ثم قال:

ص: ٣٤

٣- "...و من نسل على القائم المهدي الذي يبدل الأرض غير الأرض و به يحتج عيسى بن مريم على نصارى الروم و الصين. إن القائم المهدي من نسل على أشبه الناس بعيسى بن مريم خلقا و خلقا و سمنا و هيبه، يعطيه الله عز و جل ما أعطى الأنبياء و يزيده و يفضله. إن القائم من ولد على عليه السلام له غيبه كغيبه يوسف، و رجعه كرجعه عيسى بن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر، و خراب الزوراء و هي الرى، و خسف المزوره و هي بغداد، و خروج السفيناني، و حرب ولد العباس مع فتیان أرمينية و آذربيجان، تلك حرب يقتل فيها ألوف و ألوف، كل يقبض على سيف مجلى تخفق عليه رايات سود، تلك حرب يشوبها الموت الأحمر و الطاعون الأغبر" (١).

٤- "يا على الأئمة الراشدون المهتدون المعصومون من ولدك أحد عشر إماما، و أنت أولهم، و آخرهم اسمه اسمى، يخرج فيملاً الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما، يأتيه الرجل و المال كدس، فيقول يا مهدي أعطني، فيقول: خذ" (٢)

(٢) إثبات الهداه: ج ٣ ص ٥٧٤ ب ٣٢ ف ٤٨ ح ٧١٦ كما في دلائل الإمامه، إلى قوله: (و تهدي به العرب) عن مناقب فاطمه و ولدها، و فيه (...حتى يخرج رجل من ولدك).

منتخب الأثر: ج ١٨٩ ف ٢ ب ٥ ح ٢ عن دلائل الإمامه.

(١) النعماني: ص ١٤٦ ب ١٠ ح ٤ أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد بن محمد الدينوري قال: حدثنا على بن الحسن الكوفي قال: حدثتنا عميره بنت أوس قالت: حدثني جدى الحصين بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن ضميره، عن كعب الأحبار أنه قال: في حديث طويل لم يسنده إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم..

إثبات الهداه: ج ٣ ص ٥٣٢-٥٣٣ ب ٣٢ ف ٢٧ ح ٤٦٤ بعضه، عن النعماني، و في سنده "على بن الحسين الكوفي.. عمره بنت أوس.. عبد الله بن حمزه بدل ضميره".

البحار: ج ٥٢ ص ٢٢٥ ب ٢٥ ح ٨٩ عن النعماني بتفاوت يسير، و في سنده "عمره بنت أوس.. الخضر بن عبد الرحمن... عبد الله بن حمزه" و فيه "و سيماء و هيئه... مع طلوع النجم الآخر... على سيف مجلى... يستبشر فيها الموت الأحمر و الطاعون الأكبر".

منتخب الأثر: ص ٣٠٠ ف ٢ ب ٣٨ ح ٢. بعضه، عن النعماني.

ملاحظه: "لعل هذا الحديث ينفرد بتشبيه المهدي في خلقه بعيسى عليهما السلام و الوارد في روايات الفريقين أنه شبيه بجده النبي صلى الله عليه و آله و سلم اللهم إلا أن تكون الشباهه بينهم متساويه".

(٢) النعماني: ص ٩٢ ب ٤ ح ٢٣ أخبرنا محمد بن همام قال: حدثنا أبو على الحسن بن على بن عيسى القوهستاني قال: حدثنا بدر بن إسحاق بن بدر الأنماطى في سوق الليل بمكة و كان شيخا نفيسا من إخواننا الفاضلين، و كان من أهل قزوين في سنه خمس و ستين و مائتين، قال: حدثني أبي إسحاق بن بدر قال: حدثني جدى بدر بن عيسى قال: سألت أبي عيسى بن موسى، و كان رجلا

٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام: "...و من ولدى مهدي هذه الأمة" (١)

٦- و عنه أيضا عليه السلام: "الحادي عشر من ولدى، يملؤها عدلا كما ملئت جورا و ظلما". (٢)

(٢) مهيبا فقلت له: من أدركت من التابعين؟ فقال: ما أدري ما تقول (لي) و لكني كنت بالكوفة فسمعت شيئا في جامعها يتحدث عن عبد خير قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

غيبه الطوسي: ص ٩٠ و بهذا الإسناد (و أخبرني جماعة) عن التلعكبري، عن أبي علي محمد بن همام، عن الحسن بن علي القوهستاني، عن زيد بن إسحاق، عن أبيه قال: سألت أبي عيسى بن موسى فقلت له: من أدركت من التابعين؟ فقال: ما أدري ما تقول، و لكني كنت بالكوفة فسمعت شيئا في جامعها يحدث عن عبد خير قال: قال أمير المؤمنين: قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: كما في النعماني بتفاوت.

إثبات الهداه: ج ١ ص ٥٤٧ ب ٩ ف ١٧ ح ٣٧١ عن غيبه الطوسي.

و في: ص ٦٢٣ ب ٩ ف ٣٧ ح ٦٧٦ عن النعماني إلى قوله "اسمه اسمي".

البحار: ج ٣٦ ص ٢٥٩ ب ٤١ ح ٧٨ عن غيبه الطوسي.

و في: ص ٢٨١ ب ٤١ ح ١٠١ عن النعماني بتفاوت و في سنده "عن موسى بن إسحاق الأنماطي و كان شيئا نفيسا من إخواننا الفاضلين، عن بدر، عن زيد بن عيسى بن موسى، ثم بقيه سند النعمانيين، و فيه اسمه علي اسمي".

العوامل: ج ١٥ ح ٣ ص ٢٠٥ ح ١٨٥ عن غيبه الطوسي.

و في: ص ٢١٢ ح ١٩٠ عن غيبه النعماني.

منتخب الأثر: ص ٦٠-٦١ ف ١ ب ٤ ح ٧ عن غيبه النعماني.

(١) معاني الأخبار: ص ٥٨-٦٠ ح ٩ حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة قال: حدثني المغيرة بن محمد قال: حدثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بعد منصرفه من النهروان، و بلغه أن معاوية يسبه و يلعنه و يقتل أصحابه، فقام خطيبا فحمد الله و أثني عليه، و صلى على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و ذكر ما أنعم الله على نبيه و عليه، ثم قال (في حديث طويل):

بشاره المصطفى: ص ١٢-١٣ أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه رحمه الله بالري سنة عشره و خمسمائة، عن عمه محمد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن عمه الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن

على رحمه الله ثم بسند الصدوق المتقدم عن أمير المؤمنين عليه السلام كما فى معانى الأخبار بتفاوت يسير.

المحتضر، الحسن بن سليمان الحلبي: ص ٤١-٤٣ عن معانى الأخبار، وفيه (...وإنا الذى).

البحار: ج ٣٥ ص ٤٥-٤٧ ب ٢ ح ١ عن معانى الأخبار.

نور الثقلين: ج ٥ ص ٥٩٨-٦٠٠ ح ٣٤ عن معانى الأخبار.

منتخب الأثر: ص ١٨٩ ف ٢ ب ٥ ح ٥ عن معانى الأخبار و المحتضر.

(٢) العدل القويه: ص ٧٠ ح ١٠٧ قال: زوى الأصيح عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

ص: ٣٦

٧-و عنه أيضا عليه السلام: "يا بنى، إني ميت من ليلتي هذه، فإذا أنا مت فغسلني و كفني و حنطني بحنوط جدك، و ضعني على سريري، و لا- يقربن أحد منكم مقدم السرير، فإنكم تكفونه، فإذا المقدم ذهب فاذهبوا حيث ذهب، فإذا وضع المقدم فضعوا المؤخر، ثم تقدم أى بنى فصل على و كبر سبعا، فإنها لن تحل لأحد من بعدى إلا لرجل من ولدى يخرج فى آخر الزمان يقيم اعوجاج الحق، فإذا صليت فخط حول سريري، ثم احفر لى قبرا فى موضعه إلى منتهى كذا و كذا، ثم شق لحدا فإنك تقع على ساجه منقوره، ادخرها لى أبى نوح، و ضعني فى الساجه، ثم ضع على سبع لبنات كبار ثم ارقب هنيهه ثم انظر فإنك لن ترانى فى لحدى" (١).

٨-عنه أيضا عليه السلام: "إن الله حين شاء تقدير الخلقه و ذره البريه و إبداع المبدعات نصب الخلق فى صور كالهباء قبل دحو الأرض و رفع السماء، و هو فى انفراد ملكوته و توحيد جبروته فأتاح (فأساح) نورا من نوره فلمع، و (نزع) قبسا من ضيائه فسطع، ثم اجتمع النور فى وسط تلك الصور الخفيه فوافق ذلك صوره نبينا صلى الله عليه و آله و سلم، فقال الله عز من قائل: أنت المختار المنتخب، و عندك مستودع نورى و كنوز هدايتي، من أجلك أسطح البطحاء، و أمرج الماء، و أرفع السماء، و أجعل الثواب و العقاب و الجنة و النار، و أنصب أهل بيتك للهدايه، و أوتيهم من مكنون علمى ما لا- يشكل عليهم دقيق و لا- يعيهم خفى، و أجعلهم على بريتي، و المنبهين على قدرتي و وحدانيتي، ثم أخذ الله الشهاده عليهم بالربوبيه و الإخلاص بالوحدانيه فبعد أخذ ما أخذ من ذلك شاب ببصائر الخلق

(١) المدائني: على ما فى سند فرحه الغرى.

كتاب جعفر بن مبشر: على ما فى سند فرحه الغرى.

فرحه الغرى: ص ٣٢-٣٤ و قال (و ذكر جعفر بن مبشر فى كتابه، فى نسخه عتيقه عندى ما صورته قال: قال المدائني: عن أبى زكريا، عن أبى بكر الهمداني، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته و عبد الله بن محمد، عن على بن اليمان، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر محمد بن على، و القاسم بن محمد المقرئ، عن عبد الله بن زيد، عن المعافا، عن عبد السلام، عن أبى عبد الله الجدلى، قالوا: استنفر على بن أبى طالب عليه السلام الناس فى قتال معاويه فى الصيف، و ذكر الحديث مطولا، و قال فى آخره أبو عبد الله الجدلى، و قد حضره رضى الله عنه و هو يوصى الحسن فقال:

ص: ٣٧

انتخاب محمد وآله (فقبل أخذ ما أخذ جل شأنه ببصائر الخلق انتخب محمدا وآله) و أراهم أن الهدايه معه و النور له و الإمامه فى آله، تقديمًا لسنة العدل، و ليكون الإعذار متقدما، ثم أخفى الله الخليقه فى غيبه، و غيبها فى مكنون علمه، ثم نصب العوامل و بسط الزمان، و مرج الماء، و أثار الزبد، و أهاج الدخان، فطفأ عرشه على الماء، فسطح الأرض على ظهر الماء (و أخرج من الماء دخانا فجعله السماء) ثم استجليهما إلى الطاعه فأذعنتا بالاستجابه، ثم أنشأ الله الملائكه من أنوار أبدعها، و أرواح اخترعها، و قرن بتوحيده نبوه محمد صلى الله عليه و آله و سلم فشهرت فى السماء قبل بعثته فى الأرض، فلما خلق آدم أبان فضله للملائكه، و أراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عزّفه عند استنبائه إياه أسماء الأشياء، فجعل الله آدم محرابا و كعبه و بابا و قبله أسجد إليها الأبرار و الروحانيين الأنوار، ثم نبه آدم على مستودعه، و كشف له (عن) خطر ما ائتمنه عليه، بعد ما سماه إماما عند الملائكه، فكان حظ آدم من الخير ما أراه من مستودع نورنا، و لم يزل الله تعالى يخبئ النور تحت الزمان إلى أن فضل محمدا صلى الله عليه و آله و سلم فى ظاهر الفترات، فدعا الناس ظاهرا و باطنا، و نديهم سرا و إعلانا، و استدعى عليه السلام التنبيه على العهد الذى قدمه إلى الذر قبل النسل، فمن وافقه و قبس من مصباح النور المقدم اهتدى إلى سره، و استبان واضح أمره، و من ألبسته الغفله استحق السخط، ثم انتقل النور إلى غرائزنا، و لمع فى أئمتنا، فنحن أنوار السماء و أنوار الأرض، فبنا النجاه، و منا مكنون العلم، و إلينا مصير الأمور، و بمهدينا تنقطع الحجج، خاتمه الأئمه، و منقذ الأمه، و غايه النور، و مصدر الأمور، فنحن أفضل المخلوقين، و أشرف الموحدين، و حجج رب العالمين، فليهنأ بالنعمه من تمسك بولايتنا، و قبض على عروتنا" (١).

(١) مروج الذهب: ج ١ ص ٣٢-٣٣ فهذا ما روى عن أبى عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام:

تذكره الخواص: ص ١٢٨-١٣٠ أخبرنا أبو طاهر الخزيمى، أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن على، أنبأنا عبد الله بن عطاء الهروى، أنبأنا عبد الرحمن بن عبيد الثقفى، أنبأنا الحسين بن محمد الدينورى، أنبأنا عبد الله بن إبراهيم الجرجانى، أنبأنا محمد بن على بن

ص: ٣٨

٩- "عن الأصمغ بن نباته قال دخلت إلى أمير المؤمنين فوجدته متفكرا ينكث في الأرض فقلت: يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكرا تنكث في الأرض أرغبه منك فيها؟ فقال: "لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوما قط، ولكني فكرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهدي الذي يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما، تكون له غيبه و حيره يضل فيها أقوام و يهتدى فيها آخرون". فقلت: يا أمير المؤمنين و كم تكون الحيره و الغيبه؟ قال:

"سته أيام أو سته أشهر أو ست سنين". فقلت: و إن هذا لكائن؟ فقال: "نعم كما أنه مخلوق، و أنى لك بهذا الأمر يا أصمغ، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العتره". فقلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟ فقال: "ثم يفعل الله ما يشاء، فإن له بداءات و إرادات و غايات و نهايات" (١)

(١) الحسين العلوي، أنبأنا أحمد بن عبد الله الهاشمي، حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام قال: خطب أمير المؤمنين يوما بجامع الكوفه خطبه بليغه في مدح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: و فيه (و بمهدينا تنقطع الحجج فهو خاتم الأئمه.. و غامض السر فليهن من استمسك بعروتنا و حشر على محبتنا).

البحار ج ٥٧ ص ٢١٢-٢١٤ ب ١ ح ١٨٤ عن مروج الذهب بتفاوت.

منتخب الأثر ص ١٤٧ ف ٢ ب ١ ح ١٥ بعضه عن تذكره الخواص.

(١) الكافي، كتاب الحجج باب في الغيبه، ج ١ ص ٣٣٨ ح ٧ على بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن خالد قال: حدثني منذر بن محمد بن قابوس، عن منصور بن السندي، عن أبي داود المسترق، عن ثعلبه بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصمغ بن نباته قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكرا ينكث في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكرا تنكث في الأرض أرغبه منك فيها؟ فقال:

الهدايه الكبرى: ص ٨٨ عنه قدس الله روحه عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، عن همام بن الأبلبي، عن جعفر بن محمد بن يحيى الرهاوي، عن سعيد بن المسيب، عن الأصمغ: كما في الكافي بتفاوت، و فيه (... من يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي و هو المهدي.. ثم ماذا؟ قال يفعل الله ما يشاء، من الرجعه البيضاء و الكره الزهراء، و إحضار الأنفس الشح، و القصاص، و الأخذ بالحق و المجازاه بكل ما سلف، ثم يغفر الله لمن يشاء).

إثبات الوصيه: ص ٢٢٥ كما في الكافي بتفاوت و قال: و عنه (سعد بن عبد الله) يرفعه إلى الأصمغ بن نباته: و فيه (دخلت إلى أمير المؤمنين فوجدته مفكرا... مفكرا يا أمير المؤمنين؟ قال: أفكر... يكون له غيبه تضل... ثم قال بعد كلام طويل: أولئك).

و في: ص ٢٢٩ كما في الكافي بتفاوت يسير، بسنده عن الأصمغ بن نباته: و فيه (له غيبه و في أمره حيره... يا مولاي... و ذلك إذا فقد الباب بينه و بين شيعتنا تكون الحيره).

النعمانى: ص ٦٠ ب ٤ ح ٤ كما في الكافي، عن الكليني بتفاوت يسير، و في سنده (نصر بدل منذر) و في (... سبت من الدهر.. قلت

أدرک ذلک الزمان؟

ص: ٣٩

١٠- "أما والله، لأقتلن أنا و ابناى هذان، و ليعثن الله رجلا من ولدى فى آخر الزمان يطالب بدمائنا، و ليغيبن عنهم تميزا لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل: ما لله فى آل محمد من حابه" (١)

(١) كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٨ ب ٢٦ ح ١ كما فى الكافى بتفاوت يسير، عن أبيه و محمد بن الحسن بسند مشترك بينهما، و بسند آخر عن محمد بن الحسن إلى مالك الجهنى، عن الحارث بن المغيرة النصرى، عن الأصبغ بن نباته:

كفايه الأثر: ص ٢١٩ كما فى كمال الدين بتفاوت، عن محمد بن على بأحد طريقه عن الأصبغ بن نباته: إلى قوله (و يهتدى فيها آخرون).

دلائل الإمامه: ص ٢٨٩ كما فى الكافى بتفاوت يسير، إلى قوله (هذه العتره) بسند آخر عن الأصبغ: و فيه (يكون من ظهر الحادى عشر).

الاختصاص: ص ٢٠٩ كما فى الكافى بتفاوت يسير، بسند آخر عن الأصبغ:

رسائل المفيد: ص ٤٠٠ و قال: (هذا الخبر الذى روته العامه و الخاصه و هو خبر كميل بن زياد).

و فيه: (...ما رغبت فيها ساعه قط...التاسع من ولد الحسين عليه السلام هو الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما.. يكون له غيبه يرتاب فيها المبطلون، يا كميل بن زياد، لا بد له من حجه، إما ظاهر مشهور شخصه و إما باطن مغمور، لكيلا تبطل حجج الله) و الظاهر أن ما ذكره أول حديث الأصبغ المذكور، و آخر حديث كميل المشهور.

غيبه الطوسى: ص ١٠٣-١٠٤ كما فى الكافى بتفاوت يسير، بسندين آخرين عن الأصبغ:

إعلام الورى: ص ٤٠٠ ب ٢ ف ٢ عن كمال الدين.

المجموع محمد بن الحسين المرزبانى على ما فى ملاحم ابن طاووس.

ملاحم ابن طاووس: ص ١٨٥ عن كتاب (المجموع) إلى قوله: (و يهتدى فيها آخرون).

إثبات الهداه: ج ٣ ص ٤٤٣ ب ٣٢ ح ٢٠ ما عدا آخره عن الكافى، و قال: (و رواه الشيخ فى كتاب الغيبه).

و فى: ص ٤٦١ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٠٨ عن كمال الدين، و قال: (و رواه على بن محمد القمى فى كتابه الكفايه بالإسناد نحوه، و رواه الشيخ فى كتابه الغيبه).

(١) النعمانى: ص ١٤٠-١٤١ ب ١٠ ح ١ حدثنا محمد بن همام بن مالك قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا إسحاق بن سنان قال: حدثنا عبيد بن خارجه، عن على بن عثمان، عن فرات بن أحنف، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال:

زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السّلام، فركب هو و ابنه الحسن و الحسين عليهما السّلام، فمر بثقيف فقالوا: قد جاء على يرد الماء فقال على عليه السّلام:

إثبات الوصيه: ص ٢٤٤ و عنه (عبد الله بن جعفر الحميري) عن محمد بن علي الصيرفي أبي سميّه، عن إبراهيم بن هاشم، عن فرات بن أحنف قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام و قد ذكر القائم من ولده فقال: (أما إنه ليغيبن حتى يقول الجاهل ما لي في آل محمد حاجه).

كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٢-٣٠٣ ب ٢٦ ح ٩ و ح ١٥ آخره، بسندين آخرين عن الأصبع بن نباته، وفيه (...أما ليغيبن حتى).

دلائل الإمامه: ص ٢٩٢-٢٩٣ آخره كما في النعماني بتفاوت يسير، بسند آخر عن فرات بن الأحنف:

غيبه الطوسي: ص ٢٠٧ آخره، كما في النعماني بتفاوت يسير، بسند آخر عن فرات بن أحنف:

إعلام الوري: ص ٤٠٠ ب ٢ ف ٢ عن كمال الدين.

ص: ٤٠

١١- "صاحب هذا الأمر من ولدى هو الذى يقال مات أو هلك، لا بل فى أى واد سلك. (١)

المهدى من ولد فاطمه الزهراء عليها السلام

١- "خرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وهو مستبشر يضحك سرورا، فقال له الناس:

أضحك الله سنك يا رسول الله وزادك سرورا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنه ليس من يوم ولا ليله إلا ولى فيهما تحفه من الله، ألا- وإن ربي أتحننى فى يومى هذا بتحفه لم يتحننى بمثلها فيما مضى، إن جبرئيل أتانى فأقرانى من ربي السلام وقال: يا محمد إن الله عز وجل اختار من بنى هاشم سبعة، لم يخلق مثلهم فىمن مضى ولا يخلق مثلهم فىمن بقى، أنت يا رسول الله سيد النبیین، وعلی بن أبى طالب وصيک سيد الوصیین، والحسن والحسين سبطاك سيدا الأسباط، وحمزه عمك سيد الشهداء، وجعفر بن عمك الطيار فى الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء، ومنكم القائم يصلى

(١) إثبات الهداه: ج ٣ ص ٤٦٣ ب ٣٢ ف ٥ ح ١١ عن كمال الدين، وفيه "ضرار بن أحنف".

و فى: ص ٥١٠ ب ٣٢ ف ١٢ ح ٣٣٣ عن غيبة الطوسى، وفيه (حتى يقول القائل).

و فى: ص ٥٣٢ ب ٣٢ ف ٢٧ ح ٤٦٢ عن النعمانى، وليس فى سنده (جعفر بن محمد بن مالك) وفيه (إسحاق بن بنان بدل إسحاق بن سنان).

(١) (الفضل بن شاذان): على ما فى سند غيبة الطوسى.

النعمانى: ص ١٥٦ ب ١٠ ح ١٨ حدثنا على بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن حسان الرازى، عن محمد بن على الكوفى قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب، عن أبيه، عن جده، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال:

غيبه الطوسى: ص ٢٦١ قال "و روى (الفضل بن شاذان) عن أحمد بن عيسى العلوى، عن أبيه، عن جده قال: (قال أمير المؤمنين عليه السلام: وفيه... مات قتل، لا بل هلك، لا بل بأى...).

إثبات الهداه: ج ٣ ص ٥١٤ ب ٣٢ ف ١٢ ح ٣٤٩ عن غيبة الطوسى.

و فى: ص ٥٣٣ ب ٣٢ ف ٢٧ ح ٤٦٨ عن النعمانى بتفاوت يسير، و فى سنده "محمد بن الحسن الرازى بدل محمد بن حسان الرازى).

البحار: ج ٥١ ص ١١٤ ب ٢ ح ١١ عن النعمان، وفيه (محمد بن الحسن الرازى.. مات هلك...).

منتخب الأثر: ص ٢٦٢ ف ٢ ب ٢٧ ح ١٦ عن البحار، وأشار إلى روايه غيبه الطوسى.

ص: ٤١

عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض، من ذريه على و فاطمه، من ولد الحسين " (١).

٢- "إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين قبلنا، ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبينا خير الأنبياء و هو أبوك، و وصينا خير الأوصياء و هو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء و هو حمزه عمك، و من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء و هو جعفر بن أبي طالب ابن عمك، و منا سبطا هذه الأمة، و مهديهم ولدك " (٢).

٣- "المهدي حق و هو من ولد فاطمه " (٣).

(١) الكافي: ج ٨ ص ٤٩ ح ١٠ عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن عيثم بن أشيم، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

البحار: ج ٥١ ص ٧٧ ب ١ ح ٣٦ عن الكافي، و في سنده (هيثم بدل عيثم).

منتخب الأثر: ص ٢٠٠ ف ٢ ب ٨ ح ٦ عن الكافي.

(٢) كتاب أبي جعفر بن محمد بن العباس الرازي: على ما في الإرشاد.

المسترشد: ص ١٥٠ و روى يحيى بن عبد الحميد قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عبايه الأسدي، عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال لفاطمه عليهما السلام:

الإرشاد: ص ٢٤ قال الشيخ المفيد رضى الله عنه، وجدت في كتاب أبي جعفر بن العباس الرازي قال: حدثنا محمد بن خالد قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن سليمان الديلمي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن عدى بن حكيم عبد الله بن العباس قال: قال "لنا أهل البيت سبع خصال، ما منهن خصله في الناس، منا النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و منا الوصي خير هذه الأمة بعده على بن أبي طالب عليه السلام و منا حمزه أسد الله و أسد رسوله و سيد الشهداء و منا جعفر بن أبي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء، و منا سبطا هذه الأمة، و سيدا شباب أهل الجنة الحسن و الحسين عليهما السلام و منا قائم آل محمد الذي أكرم الله به نبيه، و منا المنصور " و لم يسنده إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

البحار ج ٣٧ ص ٤٨ ب ٥٠ ح ٢٥ عن الإرشاد، و في سنده (عن عدى بن حكيم، عن عبد الله بن العباس...) و قال (لعل المراد بالمنصور أيضا القائم عليه السلام، بقريته أن بالقائم يتم السبع، و يحتمل أن يكون المراد به الحسين عليه السلام فإنه منصور في الرجعه).

(٣) ابن حماد: على ما في سند غيبة الطوسي.

ابن أبي شيبه: على ما في سند ابن ماجه.

تاريخ البخارى: ج ٣ ص ٣٤٦ قال عبد الغفار بن داود، حدثنا أبو المريح الرقى، سمع زياد بن بيان، و ذكر من فضله، سمع على بن نفيل جد النفيلى، سمع سعيد بن المسيب، عن أم سلمه زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

مسلم: على ما فى إسعاف الراغبين، و صواعق ابن حجر، و كنز العمال، و مشارق الأنوار. -

ص: ٤٢

٤- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: "المهدي من ولدك" (١).

(٣) - أبو داود: ج ٤ ص ١٠٧ ح ٤٢٨٤ حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي، حدثنا أبو المليح الحسن بن عمر، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة، قال سمعت رسول الله يقول (المهدي من عترتي من ولد فاطمه)

ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٦٨ ب ٣٤ ح ٤٠٨٦ كما في أبي داود، بدون كلمه عترتي، بسند آخر، عن سعيد بن المسيب قال كنا عند أم سلمه فتذاكرنا المهدي فقالت سمعت رسول الله يقول:

النسائي: علي ما في إسعاف الراغبين، وعقيدته أهل السنه، وصواعق ابن حجر، ومشارك الأنوار، والتاج الجامع للأصول، ولكن قال في هامش عقد الدرر ص ١٥ (لم أجد الحديث في سنن النسائي).

العقيلي: ج ٣ ص ٢٥٣-٢٥٤ كما في تاريخ البخاري بدون كلمه "حق" بسند آخر، عن أم سلمه:

تمه أسماء الضعفاء: ج ٤ ص ١٥٣ بسند آخر عن أمه سلمه، قالت: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: "المهدي من ولد فاطمه".

ملاحم ابن المنادي: علي ما في عقد الدرر.

الطبراني، الكبير: ج ٢٣ ص ٢٦٧ ح ٥٦٦ بسند آخر، عن أم سلمه قالت: ذكر المهدي عند النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم فقال: (من ولد فاطمه رضي الله عنها).

المؤتلف والمختلف: ج ٤ ص ٢٢٧١ كما في ابن ماجه، بسند آخر عن أم سلمه:

معالم السنن: ج ٤ ص ٣٤٤ عن أبي داود.

الحاكم: ج ٤ ص ٥٥٧ بروايتين نص أولاهما (نعم هو حق وهو من بني فاطمه) والثانيه بتفاوت يسير، عن روايه تاريخ البخاري، و بسندين آخرين عن أم سلمه:

الداني: ص ٩٧ كما في ابن ماجه، بسند آخر، عن أم سلمه:

البيهقي: علي ما في إسعاف الراغبين، ومشارك الأنوار، وعقد الدرر، ومجمع البيان.

الجمع بين الصحاح: علي ما في العمده، و حليه الأبرار.

الفردوس: ج ٤ ص ٤٩٧ ح ٦٩٤٣ كما في ابن ماجه عن أم سلمه:

مصاييح البغوى:ج ٣ ص ٤٩٢ ب ٣ ح ٤٢١١ كما فى أبى داود،من حسانه.

العلل المتناهيه:ج ٢ ص ٨٤٠ ح ١٤٤٦ بسنده عن أم سلمه قالت:(سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:"المهدى من ولد فاطمه).

جامع الأصول:ج ١١ ص ٤٩ ب ١ ح ٧٨١٢ عن أبى داود.

مطالب السؤل:ص ٨ عن أبى داود.

المنذرى:ج ٦ ص ١٥٩ عن أبى داود،وقال:(أخرجه ابن ماجه...وقال أبو حاتم الرازى على بن نفيل جد النفيلى لا بأس به).

بيان الشافعى:ص ٤٨٦ ب ٢ بسنده إلى ابن ماجه،وقال:(هذا حديث حسن صحيح أخرجه الحافظ أبو داود فى سننه كما أخرجه).

(١) مقاتل الطالبين:ج ١ ص ٩٧ فحدثنى الحسن بن على الآدمى قال:حدثنا أبو بكر الجبلى قال:حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن العبرى قال:حدثنا موسى بن محمد قال:حدثنا الوليد بن محمد الموقرى قال:كنت مع الزهرى بالرصافه فسمع أصوات لعابيين فقال لى:يا وليد انظر ما هذا؟فأشرفت من كوه فى بيته فقلت هذا رأس زيد بن على،فاستوى جالسا ثم قال:أهلك أهل هذا البيت العجله،فقلت:أو يملكون؟قال:حدثنى على بن الحسين،عن أبيه،عن فاطمه،أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لها:

الحاكم:على ما فى كنوز الدقائق،و تهذيب ابن عساكر،و لم نجده فى نسخه الحاكم الموجوده عندنا،و لعله فى كتاب آخر له.

صفه المهدى:على ما فى عقد الدرر.

ص: ٤٣

٥- "المهدى حق هو؟ قال حق. قال قلت: ممن هو؟ قال من قريش. قلت: ممن أى قريش؟ قال: ممن بنى هاشم. قلت: ممن أى بنى هاشم؟ قال: ممن بنى عبد المطلب.

قلت: ممن أى عبد المطلب؟ قال: ممن ولد فاطمه" (١)

(١) - تهذيب ابن عساكر: ج ٦ ص ٢٦ قال: "و أخرج الحاكم، و الحافظ عن الوليد بن محمد الموقري قال: كنا على باب الزهري اذ سمع جلبه فقال: ما هذا يا وليد؟ فنظرت فإذا رأس زيد يطاف به بيد اللعابين، فأخبرته فبكى ثم قال: أهلك أهل هذا البيت العجله، قلت و يملكون؟ قال: نعم. حدثني على بن الحسين، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قال لفاطمه (أبشرى المهدى منك).

ذخائر العقبى: ص ١٣٦ كما فى مقاتل الطالبين مرسلا.

عقد الدرر: ص ٢١ ب ١ كما فى مقاتل الطالبين، عن أبى نعيم، فى صفه المهدى.

عرف السيوطى، الحاوى: ج ٢ ص ٦٦ عن أبى نعيم، و فيه "أبشرى يا فاطمه المهدى منك".

و فيها: كما فى مقاتل الطالبين، عن ابن عساكر.

مجمع الجوامع: ج ١ ص ٥ عن ابن عساكر، عن على بن الحسين عن أبيه: كما فى روايه عرف السيوطى الأولى.

برهان المتقى: ص ٩٤ ب ٢ ح ١٧ عن عرف السيوطى، و فيه "يا بنيه".

كنز العمال: ج ١٢ ص ١٠٥ ح ٣٤٢٠٨ عن ابن عساكر.

و فى: ج ١٤ ص ٥٨٤ ح ٣٩٦٥٣ عن ابن عساكر.

كنوز الدقائق: عن الحاكم، على ما فى ينابيع الموده.

ينابيع الموده: ص ١٧٩ ب ٥٦ عن كنوز الدقائق.

مشارك الأنوار: ص ١١٢ ف ٢ عن ابن عساكر، و فيه (...يا فاطمه).

الإذاعه: ص ١٣٠ عن روايه كنز العمال الثانيه ظاهرا، بتفاوت يسير.

المغربى: ص ٥٧٧ ح ٧٧ عن ابن عساكر.

دلائل الإمامه:ص ٢٣٤ و حدثني محمد بن عبد الله الشيباني قال:حدثنا علي بن حفص بن مسافر الهذلي بتنسيق قال:حدثنا أبو صالح،قال:حدثنا موسى بن محمد بن عطاء بن طاهر البلقاوي بيت المقدس قال:حدثني الوليد بن محمد المروزي قال:كنت واقفا بالرصافه(يعنى رصافه هشام)نصف النهار على باب الزهري،فمر اللعابون يطوفون برأس زيد بن محمد(كذا)فبكي ثم قال:يملكك أهل هذا البيت،و لكن العجله.قلت:يا أبا بكر أ و يملكون؟قال:حدثني علي بن الحسين،عن أبيه،أن النبي قال لفاطمه(المهدى من ولدك).

كشف الغمه:ج ٣ ص ٢٥٨ كما في مقاتل الطالبين،عن الأربعين.

إثبات الهداه:ج ٣ ص ٥٧٢ ب ٣٢ ف ٤٨ ح ٦٩٩ كما في دلائل الإمامه،عن(مناقب فاطمه و ولدها،و الظاهر أنه نفس دلائل الإمامه).

و في:ص ٥٩٢ ب ٣٢ ف ٢ ح ١١ عن كشف الغمه.

(١) عبد الرزاق:علي ما في سند ابن حماد،و ملاحم ابن طاووس،و ملاحم ابن المنادي.

ابن حماد:ص ١٠١ حدثنا ابن المبارك و ابن ثور و عبد الرزاق،عن معمر،عن قتاده قال:عبد الرزاق،عن معمر،عن سعيد بن أبي عروبه،عن قتاده قال:قلت لسعيد بن المسيب:و لم يسنده إلى النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم.

ص: ٤٤

٦- "المهدى رجل منا، من ولد فاطمه رضى الله عنها" (١).

٧- "أخبرني علي بن الحسين أن هذا المهدى من ولد فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم". (٢)

(١) - ابن المنادى: ص ٤١ و نبأنا عمر بن محمد بن بكار قال: نبأنا الحسن بن يحيى أبو علي الجرجاني قال: أخبرنا عبد الرزاق بن همام قال: قلت لسعيد بن المسيب أحق المهدى؟ فقال: كما في ابن حماد، وفيه (قال حسبك الآن).

و فيها: حدثنا عمر بن محمد بن بكار القافلاني قال: نبأنا أبو صالح الحراني قال: نبأنا الحسن بن عمر أبو مليح الرقي قال: سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن أم سلمة قالت: ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: نعم هو حق، وهو من ولد فاطمه، أو قال: من بنى فاطمه (رضى الله عنها)

فتن زكريا: علي ما في ملاحم ابن طاووس.

ملاحم ابن طاووس: ص ١٦٤ ب ١٩ عن فتن زكريا، بسنده: حدثني أبو زائدة زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال: حدثنا عون بن عماره، عن سليمان التيمي عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس، قال: وفيه "المهدى من قريش، قالوا من أي قريش؟ قال من بنى هاشم من ولد فاطمه عليها السلام..

و في: ص ١٧٨ ب ٤٣ و قال: فيما ذكره زكريا بإسناده عن سعيد بن المسيب، أن المهدى عليه السلام من ولد فاطمه عليها السلام، من ترجمه أخبار جوامع، من كتاب الفتن قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن قتاده قال: قلت لابن المسيب: كما في ابن حماد، بتفاوت يسير و تقديم و تأخير.

عقد الدرر: ص ٢٣ ب ١ كما في ابن المنادى بتفاوت يسير، و قال: (أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادى، و أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد).

عرف السيوطي، الحاوي: ج ٢ ص ٧٤ عن ابن حماد، وفيه "المهدى حق هو؟ قال: نعم قلت: ممن هو؟ قال: من ولد فاطمه.

برهان المتقى: ص ٩٥ ب ٢ ح ٢٠ عن عرف السيوطي.

فرائد فوائد الفكر: ص ٢ ب ١ كما في ابن حماد بتفاوت يسير، وفيه " و قلت: من أي ولد فاطمه؟ قال: حسبك الآن" و قال (أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد و غيره).

(١) ابن حماد: ص ١٠٣ حدثنا أبو هارون، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، سمع عليا رضى الله عنه، يقول:

عرف السيوطي، الحاوي: ج ٢ ص ٧٨ عن ابن حماد.

جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٠٤ عن ابن حماد.

برهان المتقى: ص ٩٥ ب ٢ ح ٢٣ عن عرف السيوطي.

كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٩١ ح ٣٩٦٧٥ عن ابن حماد.

مقتضب كنز العمال: ج ٦ ص ٣٤ عن ابن حماد.

ملاحم ابن طاووس: ص ٧٥ ب ١٦٢ عن ابن حماد، وفي سنده "قبيل الملائي بدل قيس الملائي".

منتخب الأثر: ص ١٩٣ ف ٢ ب ٦ ح ٧ عن منتخب كنز العمال، و ملاحم ابن طاووس.

(٢) منتخب الأثر: ص ٤٣ حدثني أبو القاسم عبد الله بن القسم البلخي قال: حدثنا أبو مسلم الكجي: عبد الله بن مسلم قال: حدثنا أبو السمع عبد الله بن عمير الثقفي قال: حدثنا هرمز بن حوران قال: حدثنا فراس، عن الشعبي قال: إن عبد الملك بن مروان دعاني فقال: يا أبا عمرو، إن موسى بن نصير العبدى كتب إليّ و كان عامله على المغرب يقول: ثم ذكر قصه طويله حول

ص: ٤٥

٨- " والأئمة عدد نقيباء بنى إسرائيل، و منا مهدي هذه الأمة " (١).

٩- " والله إنه لعهد عهده إلينا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما من ولد علي و فاطمه عليهما السلام، ما منا إلا مسموم أو مقتول " (٢).

المهدي من ولد الحسين عليه السلام

١- قال علي عليه السلام و قد نظر إلى ابنه الحسين عليه السلام " إن ابني هذا سيد، كما سماه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم سيدا، و سيخرج الله من صلبه رجلا باسم نبيكم، يشبهه في الخلق و الخلق يخرج علي حين غفله من الناس، و إماته للحق و إظهار للجور، و الله لو لم يخرج

(٢) مدينه بناها سليمان بن داود عليه السلام و إنه لم يقدر أحد علي بلوغها فأمر عبد الملك موسى بن نصير بالإستعداد، و الخروج، فلما وصل إلى سور المدينه، رأى فيه كتابا فيه شعر بالعرييه، و في آخره:

حتى يقوم بأمر الله قائمهم من السماء إذا ما باسمه نودي

فلما قرأ عبد الملك الكتاب، و أخبره طالب بن مدرك و كان رسوله إليه بما عين من ذلك، و عنده محمد بن شهاب الزهري قال: إثبات الهداه: ج ١ ص ٧١٢ ب ٩ ف ١٨ ح ١٦٢ عن منتخب الأثر، مختصرا.

البحار: ج ٥١ ص ١٦٤ ب ١١ و الحديث في ص ١٦٦ عن منتخب الأثر.

منتخب الأثر: ص ١٩٣ ف ٢ ب ٦ ح ١٠ عن المناقب.

(١) كفايه الأثر: ص ٢٢٤ حدثنا الحسين بن علي رحمه الله (قال: حدثنا هارون بن موسى قال: حدثنا محمد بن همام) قال: حدثني جعفر بن (محمد بن) مالك الفزاري قال: حدثني الحصين (بن) علي (عن) فرات بن أحنف، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن محمد بن علي الباقر، عن علي بن الحسين زين العابدين قال: قال الحسن بن علي عليهما السلام:

إثبات الهداه: ج ١ ص ٥٩٩ ب ٩ ف ٢٧ ح ٥٧٠ عن كفايه الأثر و فيه (الأئمة بعد رسول الله).

البحار: ج ٣٦ ص ٣٨٣ ب ٤٣ ح ٢ عن كفايه الأثر، و فيه (الأئمة بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم).

العوالم: ج ١٥ ص ٣٥٥ ب ٣ ح ٣ عن كفايه الأثر، و فيه (الأئمة بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم).

منتخب الأثر: ص ٥٣ ف ٢ ب ١ ح ٢١ عن كفايه الأثر.

(٢) كفايه الأثر: ص ٢٢٦ حدثني محمد بن وهبان البصري قال: حدثني داود بن الهيثم بن اسحاق النحوي قال: حدثني جدي

إسحاق بن البهلول بن حسان(قال:حدثني أبي البهلول خ ل)قال:حدثني طلحة بن زيد الدقي،عن الزبير بن عطا،عن عمير بن هاني العبسي،عن جناده بن أبي أميد(أميه)قال:دخلت على الحسن بن علي عليهما السّلام في مرضه الذي توفي فيه و بين يديه طست يقذف عليه(فيه)الدم و يخرج كبده قطعه قطعه من السم الذي أسقاه معاويه،فقلت:يا مولاي مالك لا تعالج نفسك؟فقال:يا عبد الله بماذا أعالج الموت؟قلت:إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، ثم التفت إليّ و قال:

البحار:ج ٢٧ ص ٢١٧ ب ٩ ح ١٩ عن كفايه الأثر.

و في:ج ٤٤ ص ١٣٨-١٣٩ ب ٢٢ ح ٦ عن كفايه الأثر،و فيه(...لقد عهد إلينا).

العوالم:ج ١٦ ص ٢٨٠ ب ٢ ح ٥ عن كفايه الأثر،و فيه(...و الله لقد عهد إلينا).

ص: ٤٦

لضربت عنقه، يفرح بخروجه أهل السماوات و سكانها، و هو رجل أجلى الجبين، أقى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، بفخذه اليمنى شامه، أفلج الثنايا، و يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا" (١).

(١) ابن حماد: ص ١٠٣ حدثنا غير واحد، عن ابن عياش، عن حدثه، عن محمد بن جعفر، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: (سمى النبي صلى الله عليه و آله و سلم الحسن (الحسين) سيذا، و سيخرج (الله) من صلبه رجلا اسمه اسم نبيكم، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا).

أبو داود: ج ٤ ص ١٠٨ ح ٤٢٩٠ حدثت عن هارون بن المغيرة قال: حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن شعيب بن خالد، عن أبي إسحاق قال: قال علي رضي الله عنه، و نظر إلى ابنه الحسين فقال (إن ابني هذا... النبي صلى الله عليه و آله و سلم... يسمى باسم نبيكم، يشبهه في... ثم ذكر قصه يملأ الأرض عدلا).

الترمذي: علي ما في عقد الدرر، و لم نجده في فهارسه.

النسائي: علي ما في عقد الدرر، و لم نجده في فهارسه.

فتن السليبي: علي ما في ملاحم ابن طاووس.

البيهقي في البعث و النشور: علي ما في عقد الدرر.

التاج الجامع للأصول: ج ٥ ص ٣٤٣ ح ٧ عن أبي داود.

المغربى: ص ٤٩٥ عن مقدمه ابن خلدون. و قال في ص ٤٩٦ (...فصحيح أو حسن بلا شك و لا ريبه) و أفاض في بيان ذلك.

عقيدة أهل السنه و الأثر في المهدي المنتظر: ص ١٦ عن أبي داود.

الرد علي من كذب بالأحاديث الصحيحه الوارده في المهدي: ص ٢٧ عن أبي داود.

الفضل بن شاذان: علي ما في سند غيبه الطوسى.

النعمانى: ص ٢١٤-٢١٥ ب ١٣ ح ٢ أخبرنا علي بن أحمد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العلوى، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن اسماعيل بن عياش، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: نظر أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال: غيبه الطوسى: ص ١١٥-١١٦ كما في النعمانى بتفاوت يسير قال (و بهذا الإسناد جماعه عن التلعكبرى) عن أحمد بن علي الرازى، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبه، عن الفضل بن شاذان، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن اسماعيل بن عياش، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: (نظر أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى ابنه الحسين عليه السلام فقال: و فيه...) كما سماه الله... إمامته من الحق و إظهار من الجور... أهل السماء و سكانها، يملأ الأرض عدلا) و ليس فيه (... و هو رجل أجلى... أفلج

الثنايا).

العمده:ص ٤٣٤ ح ٩١٢ عن الجمع بين الصحاح السنه، وفيه (قال على عليه السلام و نظر إلى ابنه الحسين و قال... كما سماه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و سيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه في الخلق و لا... يملؤ الأرض عدلا).

الطرائف:ج ١ ص ١٧٧ ح ٢٧٩ كما في العمده، عن الجمع بين الصحاح.

ملا-حم ابن طاووس:ص ١٤٤ ب ٧٦ عن فتن السليلى، بسنده:حدثنا عمر بن عبد الوهاب الآدمي قال أخبرنا محمد بن هارون السهروردي قال:حدثنا أبو على الحسن بن محمد الأنصاري من ولد عمير بن الحمام قال:أخبرنا على بن بهرام قال:حدثنا موسى بن إبراهيم،قال:حدثنا موسى بن جعفر،عن أبيه،عن جده قال:دخل الحسين بن على بن على بن أبي طالب عليه السلام و عنده جلساؤه فقال: وفيه (...هذا سيدكم، سماه..و ليخرجن رجلا من صلبه،شبهى شبهه في الخلق و الخلق يملؤ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت... قيل له: و متى ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال:هيهات إذا خرجتم عن دينكم كما تخرج المرأه عن و ركيها لبعليها).

إثبات الهداه:ج ٣ ص ٥٠٥ ب ٤٢ ف ١٢ ح ٣٠٨ عن غيبه الطوسي.

البحار:ج ٥١ ص ١٢٠ ب ٢ ح ٢٢ عن غيبه الطوسي.

ص: ٤٧

٢- "سئل أمير المؤمنين عليه السّلام عن معنى قول رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم إنى مخلف فيكم الثقلين، كتاب الله و عترتى. من العتره؟ فقال عليه السّلام: أنا و الحسن و الحسين و الأئمه التسعه من ولد الحسين تاسعهم مهديهم لا يفارقون كتاب الله و لا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم حوضه" (١).

٣- "الأئمه بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم اثنا عشر، تسعه من صلب أخى الحسين، و منهم مهدي هذه الأئمه" (٢).

(١) مختصر إثبات الرجعه، للفضل بن شاذان: ص ٤٤٨ عدد ١٥ حدثنا محمد بن أبى عمير رضى الله عنه عن غياث بن إبراهيم، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال:

كمال الدين: ج ١ ص ٢٤٠ ب ٢٢ ح ٦٤ حدثنا محمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على عليهم السّلام قال: كما فى مختصر إثبات الرجعه، و فيه (قائمهم).

العيون: ج ١ ص ٥٧ ب ٦ ح ٢٥ كما فى كمال الدين، و بسنده، و فيه (أحمد بن زياد).

معانى الأخبار: ص ٩٠-٩١ ح ٤ كما فى العيون، و بسنده.

إعلام الورى: ص ٣٧٥ ف ٢ كما فى كمال الدين، عن ابن بابويه.

كشف الغمه: ج ٣ ص ٢٩٩ عن إعلام الورى.

إثبات الهداه: ج ١ ص ٤٧٥ ب ٩ ف ٤ ح ١٢٥ عن العيون.

و فى: ص ٤٩٩ ب ٩ ف ٦ ح ٢٠٨ عن كمال الدين.

البرهان: ج ١ ص ١٣ ب ٣ ح ٣٠ عن كمال الدين.

(٢) كفايه الأثر: ص ٢٢٣ حدثنا على بن محمد قال: حدثنا محمد بن عمر القاضى الجعابى قال: حدثنى أحمد بن واقد (وافد) عن إبراهيم بن عبد الله (عن عبد الله) بن عبد الحميد، عن أبى ضميره (أبى حمزه) عن عبايه عن الأصبغ قال: سمعت الحسن بن على يقول:

الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٨ ب ١٠ كما فى كفايه الأثر، و قال أسند القمى إلى الأصبغ بن نباته قول الحسن عليه السّلام: و ليس فيه كلمه (أخى).

إثبات الهداه: ج ١ ص ٥٩٨-٥٩٩ ب ٩ ف ٢٧ ح ٥٦٩ عن كفايه الأثر.

الإنصاف: ص ١٠٤ ح ٩١ كما في كفايه الأثر، عن النصوص على الأئمة الإثني عشر لابن بابويه القمي، وفي سنده (أبي صخره) بدل (أبي حمزه).

البحار: ج ٣٦ ص ٣٨٣ ب ٤٣ ح ١ عن كفايه الأثر.

العوالم: مجلد ١٥ ج ٣ ص ٢٥٥ ب ٣ ح ٢ عن كفايه الأثر.

منتخب الأثر: ص ٧٦ ف ١ ب ٦ ح ٣٠ عن كفايه الأثر، وفيه (تسعه من ولد أخى الحسين).

ص: ٤٨

٤- "فائم هذه الأمة هو التاسع من ولدى، و هو صاحب الغيبة و هو الذى يقسم ميراثه و هو حى" (١).

٥- "فى التاسع من ولدى سنه من يوسف و سنه من موسى بن عمران عليهما السلام، و هو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تبارك و تعالى أمره فى ليله واحده" (٢)

٦- "إن الله عز و جل اختار من كل شىء شيئاً اختار من الأرض مكّه، و اختار من مكه المسجد، و اختار من المسجد الموضع الذى فيه الكعبه، و اختار من الأنعام إناثها و من الغنم الضأن و اختار من الأيام يوم الجمعة، و اختار من الشهور شهر رمضان، و من الليالى ليله القدر، و اختار من الناس بنى هاشم، و اختارنى و عليّاً من بنى هاشم، و اختار منى و من على الحسن و الحسين و يكمله (و تكمله) اثنى عشر إماماً

(١) كمال الدين: ج ١ ص ٣١٧ ب ٣٠ ح ٢ حدثنا أحمد بن محمد بن اسحاق المعاذى رضى الله عنه قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني الكوفى قال: حدثنا أحمد بن موسى بن الفرات قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن شريك، عن رجل من همدان قال: سمعت الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام يقول:

إعلام الورى: ص ٤٠١ ب ٢ ف ٢ عن كمال الدين و فيه "هو قائم هذه الأمة التاسع من ولدى صاحب الأمر و هو الذى يقسم.

العدد القويه: ص ٧١ ح ١١٣ كما فى كمال الدين، مرسلًا، إلى قوله "صاحب الغيبة.

الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٩ ب ٤ ح ١٠ كما فى كمال الدين بتفاوت يسير، عن ابن بابويه.

إثبات الهداه: ج ٣ ص ٤٦٥ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٢١ عن كمال الدين.

البحار: ج ٥١ ص ١٣٣ ب ٣ ح ٣ عن كمال الدين.

منتخب الأثر: ص ٢٠٧ ف ٢ ب ١٠ ح ٨ عن كمال الدين.

(٢) كمال الدين: ج ١ ص ٣١٧ ب ٣ ح ١ حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار قال حدثنا أبو عمرو الكشى قال: حدثنا محمد بن مسعود قال: حدثنا على بن محمد بن شجاع عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبى عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين عليهم السلام قال: (قال: الحسين بن على عليهما السلام):

إعلام الورى: ص ٤٠١ ب ٢ ف ٢ عن كمال الدين.

كشف الغمه: ج ٣ ص ٣١٢ عن إعلام الورى.

العدد القويہ:ص ٧١ ح ١١٢ كما في كمال الدين،بتفاوت يسير،مرسلا إلى قوله "أهل البيت" وفيه(..شبه بدل سنه).

الصراط المستقيم:ج ٢ ص ١٢٩ ب ١٠ ف ٤ كما في كمال الدين بتفاوت يسير،عن ابن بابويه،و ليس فيه(أهل البيت) وفيه (و سنه من عيسى).

إثبات الهداه:ج ٣ ص ٤٦٥ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٢٠ عن كمال الدين،و في سنده(أبي عمرو الليثي،بدل أبي عمرو الكشي).

البحار:ج ٥١ ص ١٣٢ ب ٣ ح ٢ عن كمال الدين.

منتخب الأثر:ص ٢٠٦ ف ٢ ب ١٠ ح ٧ عن كمال الدين.

ص: ٤٩

من ولد الحسين تاسعهم باطنهم و هو ظاهرهم و هو أفضلهم و هو قائمهم ينفون عنه تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين" (١)

(١) تفسير فرات الكوفى: على ما فى هامش منتخب الأثر.

النعمانى: ص ٦٧ ب ٤ ح ٧ أخبرنا محمد بن همام قال: حدثنا أبى و عبد الله بن جعفر الحميرى قال: حدثنا أحمد بن هلال قال: حدثنى محمد بن أبى عمير سنة أربع و مائتين قال: حدثنى سعيد بن غزوان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: قال (قال عبد الله بن جعفر فى حديثه ينفون.. إلى آخره).

و فيها: و أخبرنا محمد بن همام، و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور، عن الحسن بن محمد ابن جمهور قال: حدثنى أحمد بن هلال قال: حدثنى محمد بن أبى عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن الله عز و جل اختارنى.. الحديث).

إثبات الوصيه: ص ٢٢٥ و عن هارون بن مسلم بن مسعدة، بإسناده عن العالم رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (إن الله عز و جل اختار من الأيام يوم الجمعة و من الليالى ليله القدر و من الشهور شهر رمضان و اختارنى من الرسل، و اختار منى عليا، و اختار من على الحسن و الحسين، و اختار منهما تسعة، تاسعهم و هو ظاهرهم و هو باطنهم).

و فى: ص ٢٢٧ عن الحميرى، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن أبى عمير، عن سعد بن غزوان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: كما فى روايته الأولى بتفاوت يسير و تقديم و تأخير، و فيه (و اختار من الحسين الأوصياء ينفون عن التنزيل تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين، تاسعهم قائمهم و هو ظاهرهم و هو باطنهم).

كمال الدين: ج ١ ص ٢٨١ ب ٢٤ ح ٣٢ كما فى روايه إثبات الوصيه الثانية بتفاوت يسير، بسنده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام، عن آباءه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: و فيه (و فضله على جميع الأوصياء... الأوصياء من ولده.. و تأويل المضلين).

دلائل الإمامه: ص ٢٤٠ كما فى روايه إثبات الوصيه الثانية، بسنده إلى الصدوق، و فيه (أئمه ينفون.. تاسعهم باطنهم و هو ظاهرهم و هو قائمهم).

منتخب الأثر: ص ٩ بسند آخر، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، و فيه (.. و اختار من الحسين حجه العالمين، تاسعهم قائمهم أعلمهم أحكمهم).

و فيها: كما فى روايه إثبات الوصيه الأولى بتفاوت يسير، بسند آخر عن أبى بصير:

و فى:ص ١٠٩ كما فى روايه إثبات الوصيه الثانيه،بسند آخر،وفيه (...تحريف الضالين...تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم و هو أفضلهم).

تقريب المعارف:ص ١٧٦.كما فى إثبات الوصيه الثانيه،بتفاوت يسير،مرسلا،عن أبى بصير:

غيبه الطوسى:ص ٩٣ بسنده عن أبى بصير،عن أبى عبد الله عليه السلام قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(إن الله اختار من(الناس)الأنبياء و الرسل،و اختارنى من الرسل،و اختار منى عليا و اختار من على الحسن و الحسين،و اختار من الحسين الأوصياء تاسعهم قائمهم و هو ظاهرهم و باطنهم).

الإستنصار:ص ٨ كما فى روايه إثبات الوصيه الثانيه،بتفاوت يسير،مرسلا عن محمد بن أبى عمير:

المحتضر:ص ١٥٩ مرسلا،عنه صلى الله عليه وآله وسلم:كما فى روايه منتخب الأثر الثانيه بتفاوت يسير،وفيه(ينفون عن التنزيل).

الطرائف:على ما فى هامش منتخب الأثر.

ص: ٥٠

٧- "منا اثنا عشر مهديا، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو القائم بالحق، يحيى الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله، ولو كره المشركون، له غيبه يرتد فيها أقوام و يثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون و يقال لهم: وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. أما إن الصابر في غيبته على الأذى و التكذيب بمنزله المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم" (١).

٨- "التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، المظهر للدين، و الباسط للعدل.

قال الحسين: فقلت له: يا أمير المؤمنين؛ و إن ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام: إى و الذى بعث محمدا صَلَّى الله عليه و آله و سلم بالنبوه، و اصطفاه على جميع البريه، و لكن بعد غيبه و حيره، فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله عز و جل ميثاقهم بولايتنا، و كتب فى قلوبهم الإيمان و أيدهم بروح منه" (٢).

(١) كمال الدين: ج ١ ص ٣١٧ ب ٣٠ ح ٣ حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: أخبرنا وكيع بن الجراح، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سليل قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام:

عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٦٨ ب ٦ ح ٣٦ كما فى كمال الدين بتفاوت يسير، بسنده.

كفايه الأثر: ص ٢٣١ كما فى كمال الدين بسنده، عن محمد بن علي و فى سنده (زياد بن جعفر، بدل أحمد بن زياد بن جعفر... سابط و فيه... قوم... المجاهدين).

منتخب الأثر: ص ٢٣ كما فى كمال الدين بسنده، بتفاوت يسير.

إعلام الورى: ص ٣٨٤ ف ٢ كما فى كمال الدين، عن ابن بابويه، و فيه (و يظهر به الدين... و يحق الحق... قوم و يثبت على الدين فيها).

الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١١١ ب ١٠ ف ٢ عن العيون مرسلا و فيه (... قوم الصابرين...).

(٢) كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٤ ب ٢٦ ح ١٦ حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه قال:

إعلام الورى: ص ٤٠٠ ب ٢ ف ٢ عن كمال الدين.

كشف الغمه:ج ٣ ص ٣١١ عن إعلام الوري.

إثبات الهداه:ج ٣ ص ٤٦٤ ب ٣٢ ف ٥ ح ١١٧ عن كمال الدين بتفاوت يسير، و في سنده(علي بن سعيد، بدل علي بن معبد).

البحار:ج ٥١ ص ١١٠ ب ٢ ف ٢ عن كمال الدين بتفاوت يسير.

ص: ٥١

٩- عن الإمام الباقر عليه السلام: "كذبوا والله، أو لم يسمعوا الله تعالى ذكره يقول:

وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ (الزخرف: ٢٨)، فهل جعلها إلا في عقب الحسين؟ ثم قال: يا جابر إن الأئمة هم الذين نص رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم (عليهم) بالإمامة، وهم الأئمة الذين قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم: لما أسرى بي إلى السماء وجدت أساميهم مكتوبه على ساق العرش بالنور، اثنا عشر اسما منهم على و سبطاه، و على و محمد و جعفر و موسى و على و محمد و على و الحسن و الحجة القائم فهذه الأئمة من أهل بيت الصفوة و الطهارة و الله ما يدعيه أحد غيرنا إلا حشره الله تعالى مع إبليس و جنوده ثم تنفس عليه السلام و قال: لا رعى الله هذه الأمة فإنها لم ترع حق نبيها، أما و الله لو تركوا الحق على أهله، لما اختلف في الله تعالى اثنان... إلى أن قال: يا جابر مثل الإمام مثل الكعبة إذ يؤتى و لا يأتي " (١).

(٢) نور الثقلين: ج ٥ ص ٢٧١ ح ٧٣ عن كمال الدين بتفاوت يسير.

بشاره الإسلام: ص ٥٠ ب ٢ عن كمال الدين.

منتخب الأثر: ص ٢٠٥ ب ١٠ ح ٥ عن كمال الدين.

(١) كفايه الأثر: ص ٢٤٦ و عنه (محمد بن عبد الله الشيباني رضى الله عنه) قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن العلوي قال: حدثني أبو نصر أحمد بن عبد المنعم الصيداوي قال: حدثنا عمرو بن شمر الجعفي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال: قلت له: يا ابن رسول الله إن قوما يقولون، إن الله تبارك و تعالى جعل الإمامه في عقب الحسن و الحسين قال:

إثبات الهداه: ج ١ ص ٦٠١ ب ٩ ف ٢٧، ح ٥٨١ بعضه عن كفايه الأثر.

المحججه: ص ١٩٨ كما في كفايه الأثر، عن ابن بابويه بتفاوت يسير.

البرهان: ج ٤ ص ١٣٩ ح ٨ كما في كفايه الأثر بتفاوت يسير، عن ابن بابويه و في سنده (عمرو بن شمر الجعفي، بدل الجعفي).

الإنصاف: ص ١١٧ ح ١٠٨ كما في كفايه الأثر، عن ابن بابويه.

البحار: ج ٣٦ ص ٣٥٧ ب ٤١ ح ٢٢٦ عن كفايه الأثر بتفاوت يسير.

العوالم: مجلد ١٥ ج ٣ ص ٢٣٣ ب ١ ح ٢٢٣ عن كفايه الأثر.

ص: ٥٢

المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام

١- "...نعم إنه لعهد عهده إلی رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أن الأمر يملكه اثنا عشر إماما تسعه من صلب الحسين و لقد قال النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم: لما عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا مكتوب عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده بعلي و نصرته بعلي و رأيت اثني عشر نورا فقلت: يا رب أنوار من هذه؟ فنوديت يا محمد هذه الأنوار الأئمة من ذريتك. قلت: يا رسول الله أفلا تسميهم لي؟ قال: نعم أنت الإمام و الخليفة بعدى تقضى ديني و تنجز عدااتي، و بعدك ابنك الحسن و الحسين و بعد الحسين ابنه علي زين العابدين و بعد علي ابنه محمد يدعى الباقر، و بعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق، و بعد جعفر موسى يدعى بالكاظم، و بعد موسى ابنه علي يدعى بالرضا، و بعد علي ابنه محمد يدعى بالزكي، و بعد محمد ابنه علي يدعى بالنقي، و بعده ابنه الحسن يدعى بالأمين، و القائم من ولد الحسن سمي و أشبه الناس بي، يملؤها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما" (١).

(١) كفايه الأثر: ص ٢١٣-٢١٩ حدثني علي بن الحسن بن منده قال: حدثنا محمد بن الحسين المعروف الكوفي المعروف بأبي الحكم قال: حدثنا إسماعيل بن موسى بن إبراهيم قال: حدثني سليمان بن حبيب قال: حدثني شريك، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم، عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة خطبه اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها:

فتن السليلي: علي ما في ملاحم ابن طاووس.

مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٧٣.

ملاحم ابن طاووس: ص ١٣٦ ب ٥٨ آخره، عن فتن السليلي.

مشارك البرسي: ص ١٦٤-١٦٦ و قال: و من ذلك ما ورد عنه في خطبه الافتخار، رواها الأصمغ بن نباته قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال في خطبته: و في آخرها (... و إني ظاعن عن قريب، فارتقبوا... و الدولة الكسرويه ثم تقبل دوله بني العباس بالفرح و البأس، و تبنى... الزوراء... ملعون من سكنها، منها تخرج طينه الجبارين تعلو فيها القصور، و تسبل الستور، و يتعلون بالمكر و الفجور، فيتداولها بنو العباس ٤٢ ملكا على عدد سني الملك، ثم الفتنة الغبراء، و القلاده الحمراء في عقبها قائم الحق، ثم أسفر عن وجهي بين أجنحه الأقاليم كالقمر المضىء بين الكواكب، ألا- و إن لخروجي.. أولها تخريق الروايات في أزقه الكوفه، و تعطيل المساجد، و انقطاع الحاج، و خسف و قذف بخراسان، و طلوع الكوكب المذنب و اقتران النجوم، و هرج و مرج و قتل و نهب، فتلك علامات عشر، و من العلامه... فإذا تمت العلامات قام قائمنا، قائم الحق).

إثبات الهداه: ج ١ ص ٥٩٨ ب ٩ ف ٢٧ ح ٥٦٨ بعضه، عن كفايه الأثر.

و في: ج ٢ ص ٤٤٢ ب ١١ ف ١٤ ح ١٢٨ بعضا آخر، عن كفايه الأثر أيضا.

غايه المرام: ص ٥٧ ب ١٣ ح ٦٢ كما في كفايه الأثر، عن ابن بابويه.

٢- قال الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السّلام: "من أقر بجميع الأئمة و جحد المهدي كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء و جحد محمدا صلّى الله عليه و آله و سلم نبوته. فقيل له: يا ابن رسول الله، فمن المهدي من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه و لا يحل لكم تسميته" (١).

٣- قال الإمام الحسين عليه السّلام: "يظهر الله قائمنا فينتقم من الظالمين. فقيل له: يا ابن رسول الله من قائمكم؟ قال: السابع من ولد ابني محمد بن علي، و هو الحجة بن

(١) مدينة المعاجز: ص ١٥٤ كما في كفايه الأثر، عن ابن بابويه.

البحار: ج ٣٦ ص ٣٥٤ ب ٤١ ح ٢٢٥ عن كفايه الأثر.

و في: ج ٤١ ص ٣١٨ ب ١١٤ ح ٤٢ عن مناقب ابن شهر آشوب.

و في: ص ٣٢٩ ب ١١٤ ح ٥٠ عن كفايه الأثر.

و في: ج ٥٢ ص ٢٦٧-٢٦٨ ب ٢٥ ح ١٥٥ عن كفايه الأثر.

العوالم: مجلد ١٥ ج ٣ ص ١٩٩-٢٠٢ ح ١٨١ عن كفايه الأثر.

بشاره الإسلام: ص ٥٧ ب ٢ عن البحار.

و في: ص ٥٨-٥٩ ب ٢ عن مناقب ابن شهر آشوب.

(١) كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٣ ب ٣٣ ح ١ حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضى الله عنه قال: حدثنا أبي، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السّلام أنه قال:

و في: ص ٣٣٨ ب ٣٣ ح ١٢ حدثنا علي بن أحمد بن محمد الدقاق رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الأُمي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السّلام: كما في روايته الأولى بتفاوت يسير، و فيه "من أقر بالأئمة من آبائي و ولدي و جحد المهدي من ولدي... فقلت: يا سيدى، و من".

و في: ص ٤١٠-٤١١ ب ٣٩ ح ٤ كما في روايته الثانية بتفاوت يسير، و بسندها، و فيه (و جحد محمدا صلّى الله عليه و آله و سلم فقلت:.... يغيب عنهم... و لا يحل لهم).

و في: ص ٤١١ ب ٣٩ ح ٥ كما في روايته الأولى، و بسندها.

إعلام الورى:ص ٤٠٣ ب ٢ ف ٢ عن روايه كمال الدين الأولى.

كشف الغمه:ج ٣ ص ٣١٣ عن إعلام الورى.

إثبات الهداه:ج ٣ ص ٤٦٩ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٣٨ عن روايتى كمال الدين.

البحار:ج ٥١ ص ٣٢ ب ٣ ح ٤ عن كمال الدين، بسند روايته الأولى، وفيه (المهدى من ولدى،الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته).

وفى:ص ١٤٣ ب ٦ ح ٤ عن روايه كمال الدين الأولى.

وفى:ص ١٤٥ ب ٦ ح ١٠ عن روايه كمال الدين الثانيه.

منتخب الأثر:ص ٢١٨ ف ٢ ب ١٦ ح ٢ عن روايه كمال الدين الأولى.

ص: ٥٤

الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن علي، وهو الذي يغيب مده طويله ثم يظهر و يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما" (١)

٤- "يا مفضل:الإمام من بعدى ابني موسى،و الخلف المأمول المنتظر ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى" (٢).

٥-فى جواب النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم لأسئله جنذب اليهودى قال صَلَّى الله عليه و آله و سلم:أما ما ليس لله فليس لله شريك،و أما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد،و أما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود "إنه عزير ابن الله" و الله لا يعلم له ولدا.

فقال جنذب:أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله حقا.

ثم قال:يا رسول الله إئتى رأيت البارحة فى النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال لى:

يا جنذب أسلم على يد محمد و استمسك بالأوصياء من بعده،فقد أسلمت فرزقنى الله ذلك،فأخبرنى بالأوصياء بعدك لأتمسك بهم.فقال:يا جنذب أوصيائى من بعدى بعدد نباء بنى إسرائيل.فقال:يا رسول الله إنهم كانوا اثنى عشر،هكذا وجدنا فى التوراه.قال:نعم،الأئمه من بعدى اثنا عشر.فقال:يا رسول الله كلهم فى زمن واحد؟قال:لا و لكنهم خلف بعد خلف،فإنك لا تدرك منهم إلا ثلاثة.

(١) إثبات الرجعه:الفضل بن شاذان:على ما فى إثبات الهداه.

إثبات الهداه:ج ٣ ص ٥٦٩ ب ٣٢ ف ٤٤ ح ٦٨١ عن إثبات الرجعه،و سنده،حدثنا الحسن بن محبوب،عن مالك بن عطيه،عن ثابت بن أبى صفيه دينار،عن أبى جعفر عليه السلام فى حديث أن الحسين عليه السلام قال:

(٢) كمال الدين:ج ٢ ص ٣٣٤ ب ٣٣ ح ٤ حدثنا على بن أحمد بن محمد الدقاق رضى الله عنه قال:حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى،عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى،عن المفضل بن عمر قال:دخلت على سيدى جعفر بن محمد عليهما السلام،فقلت:يا سيدى لو عهدت إلينا فى الخلف من بعدك؟فقال لى:

إعلام الورى:ص ٤٠٤ ب ٢ ف ٢ عن كمال الدين،و فيه..(و الخلف المنتظر).

إثبات الهداه:ج ٣ ص ٤٧٠ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٤١ عن كمال الدين.

البحار:ج ٤٨ ص ١٥ ب ٣ ح ٥ عن كمال الدين.

منتخب الأثر:ص ٢٣١ ف ٢ ب ٢١ ح ١ عن إعلام الورى،و أشار إلى مثله عن كمال الدين.

قال: فسمهم لى يا رسول الله. قال: نعم إنك تدرك سيد الأوصياء و وارث الأنبياء و أبا الأئمة على بن أبى طالب بعدى، ثم ابنه الحسن، ثم الحسين، فاستمسك بهم من بعدى و لا يغرنك جهل الجاهلين.

فإذا كانت وقت ولاده ابنه على بن الحسين سيد العابدين يقضى الله عليه (عليك) و يكون آخر زادك من الدنيا شربه من لبن تشربه. فقال: يا رسول الله هكذا وجدت فى التوراه اليانقطه؟ شبرا و شبيرا فلم أعرف أساميههم، فكم بعد الحسين من الأوصياء و ما أساميههم؟ فقال: تسعه من صلب الحسين و المهدي منهم، فإذا انقضت مده الحسين قام بالأمر بعده ابنه على و يلقب بزین العابدين، فإذا انقضت مده على قام بالأمر بعده محمد ابنه و يدعى بالباقر، فإذا انقضت مده محمد قام بالأمر بعده ابنه جعفر يدعى بالصادق، فإذا انقضت مده جعفر قام بالأمر بعده ابنه موسى يدعى بالكاظم، ثم إذا انتهت مده موسى قام بالأمر بعده ابنه على يدعى بالرضا، فإذا انقضت مده على قام بالأمر بعده محمد ابنه يدعى بالزكى، فإذا انقضت مده محمد قام بالأمر بعده على ابنه يدعى بالنقى، فإذا انقضت مده على قام بالأمر بعده الحسن ابنه يدعى بالأمين، ثم يغيب عنهم إمامهم. قال: يا رسول الله هو الحسن يغيب عنهم، قال: لا و لكن ابنه الحجه.

قال يا رسول الله فما اسمه؟ قال: لا يسمى حتى يظهره الله.

قال جندب: يا رسول الله قد وجدنا ذكرهم فى التوراه، و قد بشرنا موسى بن عمران بك و بالأوصياء بعدك من ذريتك.

ثم تلا- رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا (النور: ٥٥). فقال جندب: يا رسول الله

فما خوفهم؟ قال: يا جندب في زمن كل واحد منهم سلطان يعتريه و يؤذيه، فإذا عجل الله خروج قائمنا يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

ثم قال عليه السّلام: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمتقين على محبتهم، أولئك وصفهم الله في كتابه و قال: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ (البقره: ٣)، و قال: أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (المجادله: ٢٢) (١).

٦- و في معرض بيان أسماء الأئمة الأطهار قال الرسول صلّى الله عليه و آله و سلم: "هم خلفائي يا جابر، و أئمة المسلمين (من) بعدى أولهم على بن أبى طالب، ثم الحسن و الحسين، ثم على بن الحسين، ثم محمد بن على المعروف فى التوراه بالباقر و ستدرکه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه منى السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم على بن موسى، ثم محمد بن على ثم على بن محمد، ثم الحسن بن على، ثم سمى و كنى حجه الله فى أرضه و بقيته فى عباده ابن الحسن بن على، ذاك الذى يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض و مغاربها، ذاك الذى يغيب عن شيعة و أوليائه غيبه لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان. قال جابر:

فقلت له: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به فى غيبته؟ فقال عليه السّلام: إى و الذى

(١) الغيبه: الفضل بن شاذان بعضه، على ما فى مستدرک الوسائل.

كفايه الأثر: ص ٥٦-٥٧ حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى رحمه الله قال: (حدثنا) أبو مزاحم موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان المقرئ ببغداد قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى قال: حدثنا محمد بن حماد بن ماهان الدباغ أبو جعفر قال: حدثنا عيسى بن إبراهيم قال: حدثنا الحارث بن نبهان قال: حدثنا عيسى بن يقطان، عن أبى سعيد، عن مكحول و عن واثله بن الأشفع، عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: دخل جندب بن جناده اليهودى من خيبر، على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم فقال: يا محمد أخبرنى عمّا ليس لله، و عمّا ليس عند الله، و عمّا لا يعلمه الله، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم:

إثبات الهداه: ج ١ ص ٥٧٧ ب ٩ ف ٢٧ ح ٤٩٢ بعضه، عن كفايه الأثر، و فى سنده " ...عنه بن يقطان بدل عيسى... و عن أبى مسعود، بدل أبى سعيد "

البرهان: ج ٣ ص ١٤٦ ح ٧ كما فى كفايه الأثر بتفاوت يسير، فى سنده و متنه، عن ابن بابويه.

غايه المرام: ص ٣٧٦ ب ٨٠ ح ٦ كما فى كفايه الأثر بتفاوت يسير فى سنده و متنه، عن ابن بابويه.

المحججه: ص ١٤٩ كما فى كفايه الأثر، عن ابن بابويه، و فى سنده "محمد بن حماد بن هامان... و فيه "يعيره و يؤذيه..."

الإنصاف للبحرانى: ص ٣٠٥ ح ١٨٥ عن كفايه الأثر.

البحار: ج ٣٦ ص ٣٠٤ ب ٤١ ح ١٤٤ عن كفايه الأثر، وفيه "جبار يعتريه..."

ص: ٥٧

بعثنى بالنبوه إنهم يستضيئون بنوره، و ينتفعون بولايته فى غيبته كانتفاع الناس بالشمس و إن تجللها سحاب، يا جابر هذا من مكنون سر الله و مخزون علمه، فأكتمه إلا عن أهله " (١).

القائم من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم

١- "لقائم آل محمد غيبتان، إحداهما أطول من الأخرى؟ فقال: نعم و لا- يكون ذلك حتى يختلف سيف بنى فلان، و تضيق الحلقة، و يظهر السفينى، و يشتد البلاء، و يشمل الناس موت و قتل يلجأون فيه إلى حرم الله و حرم رسوله صلى الله عليه و آله و سلم" (٢).

(١) كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٣ ب ٢٣ ح ٣ حدثنا غير واحد من أصحابنا قالوا: حدثنا محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزارى قال: حدثنى الحسن بن محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحارث قال: حدثنى المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفى قال: (سمعت جابر بن عبد الله الأنصارى يقول: لما أنزل الله عز و جل على نبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (النساء: ٥٩)، قلت: يا رسول الله عرفنا الله و رسوله، فمن أولو الأمر، الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال:

كفاه الأثر: ص ٥٣ حدثنا أحمد بن اسماعيل السلمانى، و محمد بن عبد الله الشيبانى قالوا: حدثنا محمد بن همام، ثم بقيه سند كمال الدين، كما فيه.

إعلام الورى: ص ٣٧٥ ف ٢ كما فى كمال الدين بتفاوت يسير، عن ابن بابويه، و فى سنده (جعفر بن يزيد.. و الحسين بن محمد... و فيه)... الذين قرن الله طاعتهم بطاعته... و ذو كنىتى (...).

تفسير روح الجنان: ج ٣ ص ٤٢٣ كما فى كمال الدين بتفاوت يسير مرسلا، عن جابر الجعفى.

قصص الأنبياء: ص ٣٦٠ ف ١٤ ح ٤٣٦ كما فى كمال الدين، عن ابن بابويه.

مناقب ابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٨٢ كما فى كمال الدين بتفاوت يسير، مرسلا عن جابر بن يزيد الجعفى فى تفسيره، عن جابر الأنصارى، إلى قوله (إلا من امتحن الله قلبه للإيمان).

كشف الغمه: ج ٣ ص ٢٩٩ عن إعلام الورى بتفاوت يسير، و فيه (... و إن علاها سحاب).

العدد القويه: ص ٨٥ ح ١٤٩ كما فى كمال الدين بتفاوت يسير، مرسلا عن جابر الجعفى.

الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٤٣ ب ١٠ كما فى كمال الدين و قال (و أسند الشيخ أبو جعفر محمد بن على) إلى قوله (مشارك الأرض و مغاربها).

تأويل الآيات: ج ١ ص ١٣٥ ح ١٣ عن إعلام الوري بتفاوت يسير في سنه.

الأربعون، الشيخ البهائي: ص ٤٣١ بعضه في كمال الدين، مرسلا عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

(٢) كتاب المشيخه: الحسن بن محبوب: على ما في إعلام الوري، و مختصر بصائر الدرجات.

النعمانى: ص ١٧٢ ١٧٣ ب ١٠ ح ٧ أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده قال: حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس، و سعدان بن إسحاق بن سعيد، و أحمد بن الحسين بن عبد الملك، و محمد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعا: حدثنا الحسن بن محبوب، عن إبراهيم (بن زياد) الخارقي، عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان أبو جعفر عليه السلام يقول:

ص: ٥٨

٢- يقول الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "لما عرج بي إلى السماء السابعة و منها إلى صدره المنتهى و من صدره إلى حجب النور، ناداني ربي جل جلاله: يا محمد أنت عبدى و أنا ربك فلى فاضع، و إياى فاعبد، و على فتوكل، و بى فتق، فإنى قد رضيت بك عبدا و حبيبا و رسولا و نبيا، و بأخيك على خليفه و بابا، فهو حجتى على عبادى و إمام لخلقى، به يعرف أوليائى من أعدائى، و به يميز حزب الشيطان من حزبى، و به يقام دينى و تحفظ حدودى و تنفذ أحكامى، و بك و به و بالأئمه من ولده أرحم عبادى و إمائى، و بالقائم منكم أعمار أرضى بتسيحى و تهليلى و تقديسى و تكبيرى و تمجيدى، و به أطهر الأرض من أعدائى و أورثها أوليائى، و به أجعل كلمه الذين كفروا بى السفلى و كلمتى العليا، و به أحيى عبادى و بلادى بعلمى، و له (به) أظهر الكنوز و الذخائر بمشيتى، و إياه أظهر على الأسرار و الضمائر يارادتى و أمده بملائكتى لتؤيده على إنفاذ أمرى و إعلان دينى. ذلك و لى حقا و مهدى عبادى صدقا" (١).

(٢) دلائل الإمامه: ص ٢٩٣ و أخبرنى محمد بن هارون قال: حدثنى أبى أحمد القاشانى، عن زيد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن الحرث، عن أبى بصير قال قلت لأبى عبد الله: كان أبو جعفر كرم الله وجهه يقول: كما فى النعمانى.

تقريب المعارف: ص ١٨٧ كما فى النعمانى بتفاوت يسير، و قال: فمن ذلك ما رواه الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الخارقي، عن أبى عبد الله عليه السلام: و فيه (...حتى يختلف ولد فلان).

إعلام الورى: ص ٤١٦ ب ٣ ف ١ كما فى النعمانى بتفاوت يسير، عن كتاب المشيخه للحسن بن محبوب، و فيه (...واحد طويله و الأخرى قصيره... نعم يا أبا بصير إحداهما أطول من الأخرى، ثم لا يكون ذلك يعنى ظهوره حتى يختلف ولد فلان... و يلجأون منه إلى " و فيه "الجارثى بدل الخارقي).

كشف الغمه: ج ٣ ص ٣١٩ عن إعلام الورى.

مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٥ كما فى إعلام الورى، عن كتاب المشيخه للحسن بن محبوب و فيه "الجارقي".

إثبات الهداه: ج ٣ ص ٥٢٦ ب ٣٢ ف ٢٢ ح ٤٢٧ عن إعلام الورى.

البحار: ج ٥٢ ص ١٥٦ ب ٢٣ ح ١٧ عن النعمانى.

بشاره الإسلام: ص ١٣٦ ب ٧ عن النعمانى، و فيه "الحازمى بدل الخارقي".

منتخب الأثر: ص ٢٥٢ ف ٢ ب ٢٦ ح ٥ عن النعمانى، و فيه "الحازمى بدل الخارقي".

(١) أمالى الصدوق: ص ٥٠٤ مجلس ٩٢ ح ٤ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن أبيه، عن أبى حمزه الثمالى، عن سعد الخفاف، عن الأصبع بن نباته، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

البحار:ج ١٨ ص ٣٤١ ب ٣ ح ٤٩ عن أمالي الصدوق.

وفى:ج ٢٣ ص ١٢٨ ب ٧ ح ٥٨ عن أمالي الصدوق.

وفى:ج ٥١ ص ٦٥-٦٦ ب ١ ح ٣ عن أمالي الصدوق.

ص: ٥٩

إن ما سلف من الأحاديث الشريفه ما هو إلا جزء قليل من كم هائل من الأحاديث المرويه عن الرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم، وأهل بيته الأطهار، وهي تؤكد بلا لبس أو غموض أن الإمام المهدي-عجل الله فرجه الشريف- هو من ذريه الرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم، من أهل بيته الطاهر و عترته المكرمه، وأنه من نسل أمير المؤمنين، و من ولد فاطمه الزهراء عليهما السلام، و من ولد الإمام الحسين، و من ولد الإمام العسكري عليه السلام. و سليل الأئمه الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين. و أنه-عجل الله فرجه-منصّب و مختار من الله سبحانه و مذخور لهذا الأمر العظيم، و أن هذا الاصطفاء و الاختيار كان من قبل خلق هذه الدنيا و هذا الخلق في هذا العالم، بل و قد أخذ الله تعالى الميثاق على الأنبياء بالمهدي عليه السلام في عالم الذر، قبل أن يبعثهم في هذه الدنيا. (١)

و لكن هل أن هذا التعريف الواضح و القاطع لنسب و لشخصيه الإمام عجل الله فرجه، سيكون دليلا مقنعا للجميع حتى يقبلوا منه و يؤمنوا به عند ظهوره؟

و الجواب: إن هناك أحاديث شريفه عن أهل البيت عليهم السلام-و سوف نشير لبعضها في مباحث أخرى من الكتاب-تبيّن أن هناك من يرفض الإذعان له عجل الله فرجه، فيخرجون عليه، و بعضهم يقول له: ارجع لا- حاجه لنا بك، أو لا حاجه لنا في آل محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم، و بعضهم يقول: لو كان هذا من آل محمد لرحمنا، و لو كان من ولد فاطمه لرحمنا... و ذلك لما يرونه من سيرته بالعدل و الحق و شدته على أعدائه و أعداء الله من الظالمين و المشركين. ليس هذا فحسب، بل إن البعض ينكر و يشكك في نسب الإمام المهدي عليه السلام بكل صراحه و وقاحه إذ يقول له لسنا نعرفك، و لست من ولد فاطمه عليها السلام.

إن هذه الأحاديث الداله على نسب و مكانه الإمام الحجه عجل الله فرجه على الرغم من كثرتها و تواترها إلا- أنه يجحده الجاحدون، و ينكره المنكرون و يخرجون على الإمام و بذلك سيكون عقابهم شديدا على يد الإمام المهدي عجل الله فرجه و أصحابه الكرام، و سيكون أشد و أقسى عند الله سبحانه يوم القيامة، فإنكارهم للإمام المهدي عليه السلام هو في الحقيقه إنكار لجميع الأئمه الطاهرين و للرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم.

(١) منتخب الأثر: ص ١٦٧ ف ٢ ب ١ ح ٧٧ عن أمالي الصدوق.

ص: ٦٠

جاء في الحديث عن الإمام الصادق عليه السّلام: "من أقر بجميع الأئمة و جحد المهدي كان كمن أقر بجميع الأنبياء و جحد محمدا صلّى الله عليه و آله و سلم نبوته. فقيل له: يا ابن رسول الله، فمن المهدي من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه و لا يحل لكم تسميته" (١).

إن هذه الأحاديث المتواترة لا- تدع لأحد أدنى مجال لأن يشك أو يرتاب في شخصيه الإمام المهدي عليه السّلام أنه رجل مصطفى، من قبل الله عز و جل و أنه من أهل بيت الرسول الأكرم و أن شخصيته فريده أختارها الله عز و جل لإصلاح العالم و لا يستطيع أحد أن يرقى إلى علو مرتبته و عظيم درجته و تحقيق مهامه. لما خصه الله بالأصطفاء و الكرامه و العلم و المعرفه فهل يحسدونه على ما آتاه الله!؟

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا

(١) كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٣ ب ٣٣ ح ١ حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضى الله عنه قال: حدثنا أبي، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السّلام أنه قال:

و في: ص ٣٣٨ ب ٣٣ ح ١٢ حدثنا علي بن أحمد بن محمد الدقاق رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى، عن سهل بن زياد الآدمى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السّلام: كما فى روايته الأولى بتفاوت يسير، و فيه (من أقر بالأئمة من آبائى و ولدى و جحد المهدي من ولدى... فقلت: يا سيدى، و من)

و فى: ص ٤١٠-٤١١ ب ٣٩ ح ٤ كما فى روايته الثانية بتفاوت يسير، و بسندها، و فيه "و جحد محمدا صلّى الله عليه و آله و سلم فقلت:.... يغيب عنهم... و لا يحل لهم".

و فى: ص ٤١١ ب ٣٩ ح ٥ كما فى روايته الأولى، و بسندها.

إعلام الورى: ص ٤٠٣ ب ٢ ف ٢ عن روايه كمال الدين الأولى.

كشف الغمه: ج ٣ ص ٣١٣ عن إعلام الورى.

إثبات الهداه: ج ٣ ص ٤٦٩ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٣٨ عن روايتى كمال الدين.

البحار: ج ٥١ ص ٣٢ ب ٣ ح ٤ عن كمال الدين، بسند روايته الأولى، و فيه "المهدي من ولدى، الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه و لا يحل لكم تسميته".

و فى: ص ١٤٣ ب ٦ ح ٤ عن روايه كمال الدين الأولى.

وفى ص: ١٤٥ ب ٦ ح ١٠ عن روايه كمال الدين الثانيه.

منتخب الأثر: ص ٢١٨ ف ٢ ب ١٦ ح ٢ عن روايه كمال الدين الأولى.

ص: ٦١

الحججه من آل محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم

من هو الحججه من آل محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم؟ وما هو اسمه المبارك؟ ولماذا حدث الاختلاف بين المسلمين في تحديد اسمه الشريف؟ وكيف نعرف الحقيقه؟

مثل هذه الأسئلة تحوم عادة حول كل شخصيه تاريخيه بارزه، حيث يقع الاختلاف في ولادتها و اسمها و شخصيتها. خصوصا إذا كان هناك تعمد واضح في إخفاء اسمه و شخصيته العظيمه حفاظا على حياته و وجوده من كيد الأعداء، بالإضافة إلى وجود اختلاف كبير و تضارب شديد في الأحاديث التي تطرقت إلى اسم الإمام عليه السلام.

في الحقيقه إذا تصفحنا الكتب الروائيه التي تحدثت عن الاسم نجدها قد انقسمت على نفسها مما سبب الاختلاف الكبير بين المسلمين في تحديد اسمه المبارك هل هو محمد بن الحسن العسكري، أم هو أحمد بن عبد الله، أم له اسم آخر يختلف عما هو شائع بين المسلمين؟! هذه الأسئلة تطرح نفسها بقوة على بساط البحث، حيث استدل كل فريق بأدلته الروائيه و قدّم كل طائفه أدلتها الخاصه و المعتبره عندها. و هذا الاختلاف أمر طبيعي لأنه يحدث لكل شخصيه عظيمه تاريخيه من اختلاف بين الناس في ولادتها و نشأتها و في سيرتها و حياتها،

من هنا وقع هذا الاختلاف في اسم الإمام عليه السّلام. و لكن السؤال، هل الحقيقة تنحصر في الشخصية العظيمة بما تحمل من اسم؟ أم تتحدد وفق معالمها الروحية و طهارتها النفسية، و عظمتها الفكرية و بمبادئها السامية و جهادها و نضالها المستميت، و أهم من ذلك كله الاصطفاء الرباني الذي يصطفها و يختارها؟؟

لذا فنحن لا نستطيع أن نعطي أهمية كبيرة للاسم وحده بقدر اهتمامنا بعظمة الشخصية الربانية المصطفاه التي تم تحديد معالمها من قبل الرسول الأكرم و أهل بيته الأطهار، و الاختلاف الذي حدث بين المسلمين حول الاسم يعتبر اختلافا لفظيا يجب أن لا يمس جوهر الحقيقة و لا يكون الاسم المعتقد به عند كل طائفة حاجزا أمام الإيمان بالشخصية الحقيقية الربانية التي تظهر و تبرز عند الإذن الإلهي له بالخروج و إن كان حاملا للاسم غير شائع عند الناس مادام عنده الكرامات و المعاجز الإلهية و نترك هذا الاختلاف ليحكم فيه الواقع الخارجي حين قيام الإمام المهدي عليه السّلام الذي بشر به الرسول صلّى الله عليه و آله و سلم و أهل بيته الأطهار عليهم السّلام و على ضوء هذه الرؤية نستعرض عددا من الأحاديث و الروايات المختلفة التي تتحدث عن الاسم المبارك للإمام، و هي كالتالي:

١- عن الرسول صلّى الله عليه و آله و سلم: "المهدي من ولدي اسمه كاسمي و كنيته ككنيتي أشبه الناس بي خلقا و خلقا تكون له غيبه و حيره يضل فيها الأمم يقبل كالشهاب الثاقب يملؤها عدلا و قسطا كما ملئت جورا" (١).

٢- عن العلاء بن عقبه عن الحسن، إن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم ذكر بلاء يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله رايه من المشرق سوداء، من نصرها نصره الله، و من خذلها خذله الله، حتى يأتوا رجلا اسمه كاسمي فيولوه أمرهم فيؤيده الله و ينصره (٢).

(١) المهدي الموعود المنتظر: ص ٧٦، غايه المرام ص ٦٩٠.

(٢) الملاحم و الفتن لابن طاووس ج ١ ص ٣٢.

و في الملاحم و الفتن لابن طاووس ج ١ ص ٣٢ (الباب ١٠٠) فيما ذكره نعيم من النصر الذي اسمه اسم النبي صلّى الله عليه و آله و سلم برايه من المشرق. قال: حدثنا نعيم حدثنا عبد الله بن مروان

ص: ٦٤

٣- "يخرج في آخر الزمان رجل من ولدى، اسمه كاسمى و كنيته ككنيتى، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا" (١).

٤- عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: "لو لم يبق من الدنيا إلا ليله لملكك رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى" (٢).

٥- عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم "لا تقوم الساعة حتى يملكك رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبى فيملأها قسطا و عدلا" (٣).

٦- عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم "يخرج رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى و خلقه خلقى فيملأها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا" (٤).

٧- عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: "لا تقوم الساعة حتى يلى رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى" (٥).

٨- عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: "المهدى يواطئ اسمه اسمى، و اسم أبيه اسم أبى" (٦).

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ١ ح ٦٤، تذكره الخواص: ص ٣٦٣، مرسلأ أنبأنا عبد العزيز بن محمود بن البزار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: و قال (فذلك هو المهدي، و هذا حديث مشهور). عقد الدرر: ص ٣٢، ب ٢، مرسلأ، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: كما فى تذكره الخواص. منهاج السنه، ابن تيميه: ج ٤، ص ٢١١، عن منهاج الكرامه، عن ابن عمر: و قال (إن الأحاديث التى يحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحه رواها أبو داود، و الترمذى، و أحمد، و غيرهم من حديث ابن مسعود و غيره). عقيدته أهل السنه: ص ١٦، عن منهاج السنه، عن ابن عمر. منهاج الكرامه: ص ٢٨، عن ابن الجوزى، وإثبات الهداه: ج ٣، ص ٦٠٦-٦٠٧، ب ٣٢، ف ٦، ح ١١١، كما فى تذكره الخواص، عن منهاج الكرامه للعلامة الحلبي، عن ابن الجوزى من الحنابلة أنه روى بسنده عن ابن عمر. و فى: ص ٦٢٤، ب ٣٢، ف ٢٥، ح ٢٠٨، عن عقد الدرر. منتخب الأثر: ص ١٨٢، ف ٢، ب ٣، ح ١، عن تذكره الخواص

(٢) كتاب الإمام المهدي عند أهل السنه: ص ٣٠٢، حديث ١٨٧٧.

(٣) كتاب الإمام المهدي عند أهل السنه: ص ٣٠٢، حديث ١٨٧٨.

(٤) كتاب الإمام المهدي عند أهل السنه: ص ٣٠٢، حديث ١٨٧٩.

(٥) معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ١، حديث ٦٠. البزاز: ج ١، ص ٨١، على ما فى هامش الطبرانى، الكبير. مسند أحمد: ج ١ ص ٢٧٦. الترمذى: ج ٤، ص ٥٠٥، ب ٥٢، ص ٢٢٣١. البدأ و التاريخ: ج ٢، ص ١٨١.

(٦) معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ١، حديث ٩٩. ابن عساكر: على ما فى كثر العمال. ابن حماد: ص ١٠١. القول المختصر: ج ٤، ص ٤، تاريخ البغدادى: ج ٥، ص ٣٩١.

٩- عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: المهدي الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف مولده بالمدينة من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسمه اسم نبي مهاجرة بيت المقدس كثر اللحية كحل العين براق الثنايا في وجهه خال في كتفه علامه النبي يخرج برايه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا تنشر حتى يخرج الإمام المهدي عليه السلام يمدّه الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم و أدبارهم يبعث و هو ما بين الثلاثين إلى الأربعين... (١).

١٠- عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: إن الشريد الطريد الفريد الوحيد المفرد من أهله، الموتور بوالده، المكنى بعمه، هو صاحب الرايات، و اسمه اسم نبي (٢).

١١- الحديث المروي في (دلائل الإمامة) بسند ينتهي إلى أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه قال: "رأيت ليله أسرى بي إلى السماء قصورا من ياقوت أحمر...، ولشيعه أخيكك على عليه السلام...، و لشيعه ابنه الحسن عليه السلام من بعده...، ولشيعه ابنه الحسن بن علي من بعده، و لشيعه ابنه محمد المهدي من بعده..." (٣) الحديث.

١٢- و في حديث بسند ينتهي إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

"...رفعت رأسي و إذا أنا بأنوار علي و فاطمه و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و... و (م ح م د) بن الحسن القائم في وسطهم..." (٤) الحديث.

و قد جاء في كتاب تذكره الأمة في بيان أولاد أبي محمد الحسن العسكري قال:

منهم محمد الإمام هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن

(١) العرف الوردى ج ٢، ص ٧٣.

(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٣ ص ٢٣٥ ح ٧٦٢. النعماني ص ١٧٨ ب ١٠ ح ٢٢. دلائل الإمامة ص ٢٦١. إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٣٥ ب ٣٢ ف ٢٧ ح ٤٧٨. بحار الأنوار ج ٥١ ص ٣٧-٣٨ ح ٩ و ١٠ و ١١

(٣) دلائل الإمامة: ص ٢٧٦.

(٤) كمال الدين: ص ٢٥٢.

ص: ٦٦

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السّلام، وكنيته أبو عبد الله و أبو القاسم و هو الخلف الحجه صاحب الزمان القائم و المنتظر و التالي و هو آخر الأئمة. انتهى.

١٣- ما روى عن الإمام علي عليه السّلام في حديث مناشدته الناس على المنبر وفيه: فقال الإمام عليه السّلام: "أنشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم قام خطيباً و لم يخطب بعدها و قال: يا أيها الناس...، قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله، أكل أهل بيتك؟ فقال لا و لكن أوصيائي، أخي منهم، و وزيرى و وارثى و خليفتى فى أمتى و ولى كل مؤمن بعدى و أحد عشر من ولده، هذا أولهم و خيرهم ثم ابنائى هذان و أشار بيده إلى الحسن و الحسين - ثم وصى...، ثم الحسن بن علي، ثم محمد بن الحسن مهدي الأمام، اسمه كاسمى.. " (١).

هذا بعض ما ورد حول اسم الإمام المهدي عليه السّلام، حيث نلاحظ أن بعضها ذكرت الاسم صريحا بينما امتنعت عن ذكره البعض الآخر و استخدمت كاف التشبيه مره و كلمه المواطأه مره أخرى و اسم أبيه، بيد أن هناك طائفه من الروايات تتحدث بخلاف ذلك و هى كالتالى:

١٤- روى من طريق البزار عن الطبرانى عن قره المزنى أنه قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: "لتملأن الأرض ظلما و جورا كما ملئت قسطا و عدلا حتى يبعث الله رجلا منى اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبى فيملؤها قسطا و عدلا... " (٢).

١٥- عن حذيفه بن اليمان عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، فى حديث ذكر فيه فضيه السفينانى و ما يفعله من الفجور و القتل، قال: "فعند ذلك ينادى من السماء مناد: يا أيها الناس أن

(١) كتاب سليم بن قيس: تحقيق محمد باقر الأنصارى ص ٣٠٠.

(٢) الطبرانى، الأوسط: على ما فى مجمع الزوائد.

مناقب الشافعى، للابرى: على ما فى بيان الشافعى.

الحاكم: ج ٤ ص ٤٤٢ كما فى روايه الطبرانى الثانية بتفاوت يسير.

الدانى: ص ٩٨ كما فى أبى داود بتفاوت

الاعتقاد، البيهقى: ص ١٧٣ بسند آخر.

ص: ٦٧

اللّه عز و جل قطع عنكم مده الجبارين و المنافقين و أشياعهم و أتباعهم، و ولاكم خير أمه محمد صلّى الله عليه و آله و سلم فألحقوه بمكه فإنه المهدي و اسمه أحمد بن عبد الله... " (١). الحديث.

١٦- "لا تنقضى الأيام و لا يذهب الدهر حتى يملكك العرب رجل من أهل بيتي، اسمه يواطئ اسمي " (٢).

١٧- حدثنا سفيان بن عيينه عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلم قال: "لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي " (٣).

١٨- عن زر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: "يخرج رجل من أمتي يواطئ اسمه اسمي و خلقه خلقى، فيملؤها عدلا و قسطا كما ملئت جورا" (٤)

١٩- عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: "يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي و كنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلا كما ملئت و جورا" (٥).

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ١ ص ٣٥٦.

(٢) أحمد ج ١، ص ٣٧٦، حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عمر بن عبيد، عن عام بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم:

و في: ص ٣٧٧، كما في روايته الأولى: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلم: وفيه: (لا تذهب الدنيا أو قال لا تنقضى الدنيا).

و في: ص ٤٣٠، كما في روايه أبو داود: ج ٤، ص ١٠٧، ح ٤٢٨٢، كما في روايه أحمد الثانيه، بسند آخر: حدثنا مسدد، أن عمر بن عبيد حدثهم و حدثنا أحمد بن إبراهيم، و حدثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا زائده و حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني عبيد الله (ابن موسى) عن فطر، والمعنى (واحد) كلهم عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلم قال:

البيزار: ج ١، ص ٢٨١، على ما في هامش الطبراني.

الترمذي: ج ٤، ص ٥٠٥، ب ٣٤، ف ٥٢، ح ٢٢٣٠، كما في روايه أحمد الأولى، بسند آخر، عن عبد الله: وفيه (لا تذهب الدنيا)

معجم ابن الأعرابي: ص ٧٨، بسند آخر عن ابن مسعود، عن النبي قال: (لا تنقضى الدنيا حتى يلي من هذه الأمة رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي).

الطبراني، الكبير: ج ١٠، ص ١٦٤-١٦٥، ح ١٠٢١٨، كما في روايه أحمد الثانيه.

معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ١، ص ١١٥.

(٣) مسند احمد ج ١ ص ٣٧٦.

(٤) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ١ ص ١٦٢.

(٥) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ١ ص ١١٣.

ص: ٦٨

٢٠- حدثنا عبد الجبار بن علاء العطار، أخبرنا سفيان بن عيينه عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم قال: "يلى رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى" (١).

٢١- روى الشيخ الصدوق بسنده عن الحسن بن المنذر عن حمزه ابن أبى الفتح قال: جاءنى يوماً فقال لى: البشاره! ولد البارحه لأبى محمد عليه السلام و أمر بكتمانه، و أمر أن يعق عنه ثلاثمائة شاه.

قلت: و ما اسمه؟

قال: سمي بمحمد، و كنى بجعفر (٢).

٢٢- عن تميم الدارى قال: قلت: يا رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم ما رأيت للروم مدينة مثل مدينه يقال لها: انطاكيه، و ما رأيت أكثر مطراً منها. فقال النبى صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: نعم و ذلك أن فيها التوراه و عصى موسى و رضراض الألواح و مائده سليمان فى غار... (إلى أن قال): و لا تذهب الأيام و لا الليالى حتى يسكنها رجل من عترتى، اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبى، يشبه خلقه خلقى، و خلقه خلقى يملأ الدنيا قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً (٣).

٢٣- عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم أنه قال: لا تذهب الأيام و الليالى حتى يملك رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبى، فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً" (٤).

٢٤- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: "لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتى، يواطئ اسمه اسمى، و اسم أبيه اسم أبى" (٥).

(١) كتاب الفتن و علامات الساعة: ص ٤٨٦

(٢) الإمام العسكرى من المهدى إلى اللحد: ص ١١٩.

* كيف يأمر الإمام بأن يعق عنه ثلاثمائة شاه و قد أمر بكتمان ولاده المهدي عليه السلام، فهل الناس لا يسألون عن الهدف من هذه الذبائح الهائلة من القائم بالمهمه؟

(٣) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ١ ص ٣٤٦.

(٤) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ١ ص ١٦٩، عن الحاكم ج ٤ ص ٤٤٢.

(٥) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ١ ص ١٦٨.

٢٥- عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم قال: لا تذهب الدنيا أو لا تنقضى الدنيا حتى يملكك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي (١).

و لكن الذى ورد عن أهل البيت عليهم السّلام التأكيد على إخفاء الاسم المبارك، و عدم جواز التصريح باسم الإمام القائم عليه السلام و الاكتفاء بذكر الألقاب و الصفات و أحاديث أهل البيت الأطهار بهذا الخصوص كثيرة نذكر بعضها منها كالتالى:

٢٦- عن الإمام الصادق عليه السلام: "صاحب هذا الأمر لا يسميه باسمه إلا كافر" (٢).

٢٧- عن الإمام الباقر عليه السّلام: و قد سأله أبو خالد الكابلي عن اسم الإمام المهدي عليه السّلام فقال الإمام الباقر عليه السّلام: "سألتني و الله عن سؤال مجهد و لقد سألتني عن أمر ما كنت محدثا به أحدا، و لو كنت محدثا به أحدا لحدثتك، و لقد سألتني عن أمر لو أن بني فاطمه عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعه بضعه" (٣).

٢٨- عن الإمام الهادي عليه السّلام قال: الخلف من بعدى الحسن، فكيف بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: و لم جعلني الله فداك؟ قال: إنكم لا ترون شخصه و لا يحل لكم ذكره باسمه. فقلت: كيف نذكره؟ فقال: قولوا الحجة من آل محمد عليهم السلام (٤).

٢٩- حدثنا أبي و محمد بن الحسن قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد عيسى بن عبيد، عن إسماعيل بن إبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: "سأل عمر أمير المؤمنين عليه السلام عن المهدي فقال: يا ابن أبي طالب أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ قال: أما اسمه فلا، إن حبيبي و خليلي عهد

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ١ ص ١٧٠، عن أبي داود ج ٤ ص ١٠٦ ح ٤٢٨٢.

(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٣، ص ٣٥٦. الكافي ج ١ ص ٣٣٣. كمال الدين ج ٢ ص ٦٤٨. البحار ج ٥١، ص ٣٣. الزام الناصب ج ١، ص ٢٧٣. وسائل الشيعة ج ١١، ص ٤٨٦.

(٣) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٣، ص ٢٢٩. النعماني: ص ٢٨٨. غيبة الطوسي ج ١١، ص ٤٨٦. إثبات الهداه ج ٣، ص ٥٠٩. البحار ج ٥١، ص ٣١. البحار ج ٥٢، ص ٩٨.

(٤) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٤ ص ٢٠٣. الكافي ج ١ ص ٢٦٨. إثبات الهداه ج ٣ ص ٣٩٢. كفاية الأثر: ص ٢٨٤. الغيبة للشيخ الطوسي: ص ١٢١

ص: ٧٠

إلى أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله عز و جل، وهو مما استودع الله عز و جل رسوله في علمه " (١).

هذا بعض ما جاء من الأحاديث عن اسم الإمام المهدي عليه السلام، وهي كما ترى بعضها تصرح باسمه، وبعضها تحرم ذكر اسمه بل و تجعل من يسميه كافرا و بعضها توجب على الناس الاكتفاء بالقول بالحجه من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم، فما هو الحل هل نوح باسمه المبارك إذا توصلنا لمعرفته حقا، أم نكتمه و نذكر ألقابه و صفاته، أو نخوض في جدل عقيم؟

في الحقيقة إن الحل الأسلم هو العمل بما أمرنا به أهل البيت عليهم السلام حيث الاكتفاء بالقول: الحجه من آل محمد هو الحل المناسب في الخروج من زوبعة الأقاويل المتضاربه. خصوصا بعد أن عرفنا وجود روايات متناقضه مذكوره عن الأئمه الأطهار حتى عن لسان شخصيه واحده من أهل البيت عليهم السلام و على سبيل المثال تلك الروايه السابقه المنقوله عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام التي تصرّح بذكر اسم الإمام المهدي أمام الجمهور في الوقت الذي تذكر الروايه الأخرى من امتناع الإمام على عليه السلام عن التصريح باسمه حتى يبعثه الله عز و جل فأى منهما هو الصحيح و أى منهما مفترى؟! هذا ما لا نستطيع الجزم بأحدهما ما دام أهل البيت نصبوا لنا حلا بضروره الاكتفاء في ذكر اسمه بالقول (الحجه من آل محمد)

(١) كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٨ الإرشاد: ص ٣٦٣. كما في كمال الدين بتفاوت يسير، مرسلا عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي. إثبات الهداه: ج ٧ ص ٤١٤ عن كمال الدين، وفيه: (...فإن حبيبي عهد). و قال: رواه الطبرسي في إعلام الوردى عن عمرو بن شمر إعلام الوردى: ص ٤٣٤، كما في الإرشاد الخرائج: ج ٣ ص ١١٥٢. غيبة الطوسي: ص ٢٨١. عقد الدرر: ص ٤١ مرسلا عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، و في أوله: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن صفه المهدي، فقال: (هو شاب مربع...) (لوائح السفاريني: ج ٢ ص ٥ كما في عقد الدرر. غايه المواعظ للالوسي: ج ١ ص ٨٣، البحار: ج ٥١ ص ٣٣.

ص: ٧١

هل تحدث القرآن الكريم عن الإمام المهدي عجل الله فرجه؟

و هل هناك آيات تطرقت إلى قضيه الإصلاح العالمى، للمجتمع البشرى؟ و هل تحدث القرآن عن مستقبل رساله الإسلاميه، و ما سيؤول إليه مستقبل الإنسانيه على وجه الكره الأرضيه؟ هذه الأسئلة و أمثالها تراود الكثيرين، فهل من إجابة قرآنيه أو روايات نبويه واضحه؟

لا- شك أن كتاب الله تعالى هو تبيان لكل شىء، و الرسول الأ-كرم و أهل البيت الأطهار(صلوات الله عليهم أجمعين)هم المفسرون لهذا القرآن الكريم، فهل يمكن فى مثل هذه القضية العظيمه، التى تهتم البشريه جمعاء و ليس المسلمين و حسب، أن لا يتحدث عنها بشىء و هو كتاب هدايه و إرشاد و نور، بل هو معجزه الرسول الأكرم و أعظم دليل و سند على نبوته؟ فكيف يمكن أن يسدل الستار على الإمام المهدي عليه السلام و لا يتحدث عن مصير البشريه و عن أعظم شخصيه أدخرها الله سبحانه و تعالى لإنقاذها من السقوط فى الهاويه، هذه الشخصيه التى بشر بها الأنبياء و المرسلون أمهمم و الذى انتظرته طوال تاريخها بمختلف أديانها و معتقداتها و مشاربها و ألوانها..فهل

يعقل أن يختار الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الصمت و السكوت عن مستقبل رسالته و أمته بل عن مستقبل الإنسانية كلها؟
أم أن الله أخفى هذا الأمر عن نبيه الكريم؟ حاشا لله سبحانه أن يخفى هذا الأمر عن رسوله الأكرم، و حاشا للرسول و أهل بيته الأطهار أن لا يبينوا و يبلغوا عن هذه الشخصية الربانية العظيمة و دورها الرسالي الكبير في آخر الزمان.

أجل لقد تحدث القرآن الكريم، و بين الرسول الأمين، و أهل بيته الأطهار بكل إسهاب عن قضية الإمام المهدي عليه السلام، و عن مستقبل رساله المحمدية و انتشارها و أتساعها لتعم العالم كله و تسود الكره الأرضيه الهدايه و السعاده و الثقافه السماويه القائمه على العدل و الحق و التوحيد الخالص لله سبحانه، و هذه الآيات القرآنيه التي بينها و فسرها الرسول و الأئمه الطاهرون صلوات الله عليهم أجمعين في العديد من أحاديثهم التي بلغت حد التواتر تعطى صورته واضحه عن هذه الشخصية الفريده و ظهورها في آخر الزمان و إقامتها لدوله التوحيد و العدل و الكرامه على سطح المعموره. نتطرق إلى جانب من تلك الروايات المفسره و المؤوله باعتبار أحد المصاديق للآيه المباركه و هي كما يلي:

١- عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: "سألت أبي عن قول الله عز و جل: فَسَيَتَعَلَّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَ مَنْ اهْتَدَى طه: (١٣٥) قال: الصراط السوي هو القائم عليه السلام، و الهدى من اهتدى إلى طاعته.. " (١).

٢- و عنه أيضا عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل سنل فيه أمير المؤمنين عليه السلام عن أقسام النور في القرآن، فقال عليه السلام في قوله تعالى: أَللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ (النور: ٣٥). فقال عليه السلام: "...

(١) تأويل الآيات ج ١ ص ٣٢٣ ح ٢٦، البرهان ج ٣ ص ٥٠ ح ١٠، المحججه ص ١٣٧.

ص: ٧٤

فالمشكاة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالمصباح الوصي وَالأوصياء عليهم السّلام وَالزجاجه فاطمه وَالشجره المباركه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالكوكب الدرّي القائم المنتظر عليه السّلام يملأ الأرض عدلاً" (١).

٣- قال الإمام الباقر عليه السّلام: "هو وَالله المضطر في كتاب الله، وَهو قول الله: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أ إلهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٢).

٤- وَ عنه أيضا عليه السّلام قال: "هذه نزلت في القائم عليه السّلام، إِذَا خَرَجَ تَعَمَّمُ وَ صَلَّى عِنْدَ الْمَقَامِ وَ تَضَرَّعَ إِلَى رَبِّهِ فَلَا تَرُدُّهُ رَايَهُ أَبَدًا" (٣).

٥- وَ عن الآيه ذاتها أيضا يقول الإمام الصادق عليه السّلام: "نزلت في القائم من آل محمد عليهم السّلام، هو وَالله المضطر إِذَا صَلَّى فِي الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ وَ دَعَا اللَّهَ فَأَجَابَهُ، وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُهُ خَلِيفَهُ فِي الْأَرْضِ" (٤).

٦- وَ في قوله تعالى: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّيِّئَةَ أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ (الزخرف: ٦٦). قال الإمام الباقر عليه السّلام: "هي ساعه القائم عليه السّلام تأتيهم بغته" (٥).

وَ هذا التفسير لا ينافي التفسير بيوم القيامة، فكلا الأمرين يأتي بغته وَ كلا التفسيرين وَ التأويلين صحيح وَ هما من مفردات الساعه المباغته.

٧- وَ في قوله تعالى: إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ (القلم: ١٥) قال الإمام الصادق عليه السّلام: "يعني تكذيبه بالقائم عليه السّلام إِذْ يَقُولُ لَهُ: لَسْنَا نَعْرِفُكَ وَ لَسْتَ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السّلام كما قال المشركون لمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ" (٦).

(١) المحكم وَ المتشابه ص ٤، البحار ج ٩٣ ص ٣.

(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٥ ص ٢٦.

(٣) إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٦٤، المحججه ص ١٦٤، البرهان ج ٣ ص ٢٠٨.

(٤) القمى ج ٢ ص ١٢٩، الصافي ج ٤ ص ٧١، منتخب الأثر ص ٢٩٤.

(٥) البرهان ج ٤ ص ١٥٢، تأويل الآيات ج ٢ ص ٥٧١، ينابيع الموده ص ٤٢٨.

(٦) تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٧١ ح ١.

٨- وفي قوله تعالى في سورة الشمس: وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (الشمس:٣) قال الإمام الحسين عليه السلام: "ذلك القائم من آل محمد صَلَّى الله عليه وآله وسلم، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً" (١).

٩- وعن معنى كلمة العصر في قوله تعالى في سورة العصر: وَ الْعَصِيرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (العصر:١-٢) يقول الإمام الصادق عليه السلام: العصر: عصر خروج القائم عليه السلام.. " (٢).

إذن فالقرآن الكريم تطرق إلى قضيه الإمام المهدي -عجل الله فرجه- في آيات عديده ذكرنا بعضها و قد قام أهل بيت النبي الأكرم بتفسير و تأويل تلك الآيات بأوضح تعبير و أجمل تفسير و هم الذين آتاهم الله علم الكتاب فجعلهم (الراسخون في العلم) و هم المطهرون الذين باشروا روح الإيمان و العلم و اليقين و لا يستطيع أحد غيرهم أن (يمس) بالعلم الحقيقي و المعنى الخالص لآيات الكتاب المكنون إلا هم إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (الواقعه: ٧٧-٧٩).

و لقد نطق أهل البيت عليهم السلام بالحق في تفسير عشرات من الآيات الكريمة التي تتحدث عن الإمام المهدي عليه السلام، و التي أوردنا آنفاً قسماً منها، إلا أن الآيات القرآنية تتحدث بإسهاب ليس عن شخص الإمام -عجل الله فرجه- فحسب، بل أيضاً عن سيرته و أحواله و ما يقوم به من إنقاذه للعالم و البشريه من الظلم و الطغيان، و انتقامه من أعداء الله و الرسول و أعداء أهل بيته الأبطال و إقامته للحق و العدل على ربوع الكره الأرضيه و إظهار دين الله الحق ليعم العالم كله الخير و الفضيله و السعاده، بل و تحدثت الآيات عن أصحابه، و عن الفتن قبل ظهوره، و فتوحاته و انتصاراته، و غير ذلك الكثير مما يتعلق بقضيه هذا المنقذ العالمي الأمل الموعود، و لا يسعنا هنا إلا أن نشير إلى جانب مما جاء في القرآن الكريم بهذا الخصوص على الشكل التالي:

(١) البحار ج ٢٤ ص ٧٩، منتخب الأثر ص ٢٤٩.

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٦٥٦، العدد القويه ص ٦٧، نور الثقلين ج ٥ ص ٦٦٦.

ص: ٧٦

هناك العديد من الآيات التي تحدثت عن الإمام عليه السلام وأصحابه وأنصاره والتفافهم حول قائدهم، العظيم، و جهادهم في سبيل إعلاء كلمه الله و محاربه الطغاه و المفسدين في الأرض، نذكر بعضها على سبيل المثال.

في قوله تعالى: وَ لِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (البقره: ١٤٨).

١- عن أمير المؤمنين عليه السلام: "...فبيعت الله قوما من أطرافها يجيئون قزعا كقزع الخريف. و الله إنى لأعرفهم و أعرف أسماءهم و قبائلهم و اسم أميرهم و هم قوم يحملهم الله كيف شاء...فيتوافدون من الآفاق ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا عده أهل بدر، و هو قول الله أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ حتى أن الرجل ليحتبى فلا يحل حبوته حتى يبلغه الله ذلك" (١)

٢- عن الإمام زين العابدين عليه السلام: "الفقهاء قوم يفتقدون من فرشهم فيصبحون بمكه و هو قول الله عز و جل: أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً، و هم أصحاب القائم عليه السلام" (٢).

٣- عن الإمام الباقر عليه السلام: "...و يجيء و الله ثلاثمائة و بضعه عشر رجلا فيهم خمسون امرأه يجتمعون بمكه على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضا، و هى الآية التى قال الله: أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (٣)، و فى روايه: "...فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا و يجمعهم الله على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف، و هى يا جابر الآية التى ذكرها الله فى كتابه: أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (٤).

(١) غيبة الطوسى ص ٢٨٤، منتخب الأثر ص ٤٧٦.

(٢) النعمانى ج ٣ ص ٣١، إثبات الهداه ج ٢ ص ٥٤٦، المحججه ص ١٩.

(٣) العياشى ج ١ ص ٦٤.

(٤) الاختصاص ص ٢٥٥، الارشاد ص ٣٥٩، غيبة الطوسى ص ٢٦٩.

٤-و عن الآيه ذاتها قال الإمام الصادق عليه السلام: "نزلت في القائم و أصحابه يجتمعون على غير ميعاد" (١).

٥-و عن نفس الآيه سئل الإمام الرضا عليه السلام فقال: "و ذلك و الله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان" (٢). طبعا المقصود من الشيعة في عبارته الإمام عليه السلام ليس كل من ادعى التشيع بل هم الذين شايعوا أهل البيت في أقوالهم و أفعالهم حقا.

٦-عن الإمام الصادق عليه السلام: إن صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه، لو ذهب الناس جميعا أتى الله له بأصحابه و هم الذين قال الله عز و جل: أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ النَّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَشُوْنَ بِهَا بِكَافِرِينَ (الانعام: ٨٩)، و هم الذين قال الله فيهم: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ (المائدة: ٥٤) (٣).

٧-و في قوله تعالى: وَ لَئِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَمٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ (هود: ٨) قال أمير المؤمنين عليه السلام: "الأمه المعدوده أصحاب القائم الثلاثمائة و البضعه عشر" (٤).

٨-و عن الآيه ذاتها قال الإمام الصادق عليه السلام: "العذاب خروج القائم عليه السلام، و الأمه المعدوده عده أهل بدر و أصحابه" (٥).

٩-و قال الإمام الباقر عليه السلام: "أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة و البضعه عشر رجلا هم و الله الأمه المعدوده التي قال الله في كتابه: وَ لَئِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَمٍ مَعْدُودَةٍ. قال يجمعون له في ساعه واحده قرعا كقزع الخريف" (١).

(١) النعماني ص ٢٤١، إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٤١، المحججه ص ٢٠.

(٢) العياشي ج ١ ص ٦٦، مجمع البيان ج ١ ص ٢٣١.

(٣) النعماني ص ٣١٦، البرهان ج ١ ص ٤٧٨-٤٧٩.

(٤) القمي ج ١ ص ٣٢٣، نور الثقلين ج ٢ ص ٣٤٢، المحججه ص ١٠٢.

(٥) النعماني ص ٢٤١، المحججه ص ١٠٢، البرهان ج ٢ ص ٢٠٨.

١٠- عن قوله تعالى: قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ (هود: ٨٠) قال الإمام الصادق عليه السلام: "ما كان قول لوط عليه السلام لقومه: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، (١) إلا- تمنيا لقوه القائم عليه السلام ولا ذكر إلا شده أصحابه، وإن الرجل منهم ليعطى قوه أربعين رجلا وإن قلبه لأشد من زبر الحديد، ولو مرّوا بجبال الحديد لقلعوها ولا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل" (٢).

١١- عن محمد بن فضيل أنه سأل الإمام الهادي عليه السلام عن قول الله تعالى: حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا (الجن: ٢٤)، فقال عليه السلام:

"يعنى بذلك القائم و أنصاره" (٣). و ذلك حينما يخرج الإمام و أصحابه لمحاربه الظالمين عندئذ يعلم الطغاه من أضعف ناصرا و أقل عددا.

١٢- عن قوله تعالى: وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (الأنبياء: ١٠٥) قال الإمام الباقر عليه السلام: "الكتب كلها ذكر، و أن الأرض يرثها عبادى الصالحون، قال: القائم و أصحابه" (٤).

١٣- عن الإمام الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ (الحج: ٤١) قال عليه السلام: "و هذه الآية لآل محمد عليهم السلام إلى آخر الآية، و المهدي و أصحابه يملكهم الله مشارق الأرض و مغاربها و يظهر الدين و يميت الله به و بأصحابه البدع و الباطل كما أمات السّفة الحق، حتى لا يرى أثر للظلم" (٥).

١٤- قال الإمام الباقر عليه السلام: "هى فى القائم عليه السلام و أصحابه" (٦).

١٥- كذا قال الإمام الصادق عليه السلام: "هى فى القائم عليه السلام و .

(١) العياشى ج ٢ ص ٥٧.

(٢) كمال الدين ص ٦٧٣، ينابيع الموده ص ٤٢٤، منتخب الأثر ص ٤٨٦.

(٣) الكافى ج ١ ص ٤٣٢.

(٤) القمى ص ٧٧، تأويل الآيات ج ١ ص ٣٣٢، المحجّه ص ١٤١.

(٥) القمى ج ٢ ص ٨٧، المحجّه ص ١٤٣، البرهان ج ٣ ص ٩٦.

(٦) تأويل الآيات ج ١ ص ٣٣٨، إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٦٣، المحجّه ص ١٤٢.

أصحابه" (١) وهذه الأحاديث التي تفسر الآيات في الإمام المهدي و أصحابه، هي توضيح للأمر من باب الأعم الأغلب لبيان أحد المصاديق للآية الكريمة. أجل نرى في بعض الآيات أن تأويلها لم يأت بعد و مصاديقها لم تتحقق كآية الشريفه هُو الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (التوبه: ٣٣) و كآية المباركه وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (الأنبياء: ١٠٥) و كآية الكريمة وَ لِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّئُهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (البقره: ١٤٨) و كآية المجيده وَ نُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (القصص: ٥)

فان حكومه الإسلام على الكره الأرضيه كلها لم تتحقق حتى الان و علو الدين الإسلامي على الأديان كلها لم يأت زمانه منذ أن بزغ فجر الإسلام و بعث الرسول الأكرم حتى عصرنا الحاضر.

إذن متى يتحقق الوعد الإلهي؟ و متى يحكم الإسلام العالم كله؟ و متى يرث الأرض عباد الله الصالحون؟ و متى يكون حكام الأرض من عباد الله المستضعفين؟ كل هذه الأسئلة ليس لها إجابته واقعيه إلا بخروج القائم من آل محمد الذي وعد الله أنبيائه من قبل.

المنتقم من الطغاه الجبارين

إن الإمام المهدي عليه السلام هو المنتقم لله و لرسوله و لأهل البيت و للإمام الحسين عليه السلام بالخصوص و لكل المظلومين و المستضعفين في الأرض حين قيامه و خروجه حيث ينتقم من الظلمه و المجرمين و الطواغيت، و قد تحدث القرآن الكريم عن ذلك كما بينه

(١) النعماني ص ٢٤١، منتخب الأثر ص ١٧٠.

ص: ٨٠

الإمام الصادق عليه السلام، في قوله تعالى: وَ اضْمِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا- (المزمل: ١٠) قال: "فاصبر على ما يقولون يا محمد من تكذيبهم إياك، فإنني منتقم منهم برجل منك، هو قائمى الذى سلطته على دماء الظلمه" (١).

١-و عن قوله تعالى فى سورة المدثر: ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا* وَ جَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا* وَ بَيْنَ شُهُودًا* وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا* ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ* كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا* سَأُرْهِقُهُ صَيْهُودًا* إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ* فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ قَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ (المدثر، ١١-١٩) قال الإمام الصادق عليه السلام: "عذاب بعد عذاب يعذب به القائم عليه السلام" (٢).

٢-و عن الإمام الصادق عليه السلام، لما سأله أبو بصير عن قول الله تعالى فى سورة الطارق: إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (الطارق: ١٥) فقال عليه السلام: "كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و كادوا عليا عليه السلام، و كادوا فاطمه عليها السلام، فقال الله: يا محمد انهم يكيدون كيدا و أكيد كيدا، فمهدل الكافرين يا محمد أمهلهم رويدا لوقت بعث القائم عليه السلام فينتقم لى من الجبارين و الطواغيت من قريش و بنى أميه و سائر الناس" (٣). من الظلمه و الطواغيت.

٣-و عن سليمان الديلمى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام، قول الله عز و جل: هَلْ أَتَاكَ خَبْرٌ الْغَاشِيَةِ (الغاشية: ١)، قال: "يغشاهم القائم بالسيف". إلى أن قال: قلت:

تصلى ناراً حامياً (الغاشية: ٤)، قال: "تصلى نار الحرب فى الدنيا على عهد القائم عليه السلام و فى الآخرة نار جهنم" (٤).

٤-و قال الإمام الباقر عليه السلام فى قوله تعالى فى سورة الأنعام: حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (الأنعام: ٤٤)، يعنى قيام القائم (٥).

(١) التنزيل و التحريف ص ٤٩.

(٢) القمى ج ٢ ص ٣٩٥، البرهان ج ٤ ص ٤٠١، إلزام الناصب ج ١ ص ١٠١.

(٣) القمى ج ٢ ص ٤١٦، الايقاظ من الهجعه ص ٢٦٢، المحججه ص ٢٤٨.

(٤) إثبات الهداه ج ٣ ص ٤٩٧، ثواب الأعمال ص ٢٤٨، الكافى ج ٨ ص ٥٠.

(٥) بصائر الدرجات ص ٧٨، نور الثقلين ج ١ ص ٧١٨، المحججه ص ٦٦.

٥- عن الإمام الصادق عليه السلام لما سأله المفضل عن قول الله تعالى في سورة الكهف:

فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ... (الكهف: ٩٨) قال عليه السلام: "رفع التقيته عند الكشف، فينتقم من أعداء الله" (١).

٦- عن الإمام الصادق عليه السلام لما سأله أبو بصير عن قول الله تعالى في سورة مريم:

حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَ أضعفُ جُندًا (مريم: ٧٥) فقال عليه السلام: "...و أميا قوله: حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ، فهو خروج القائم عليه السلام، و هو الساعه، فسيعلمون ذلك اليوم و ما نزل بهم من الله على يدي قائمه، فذلك قوله: مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا، يعنى عند القائم، و أضعف جندا.. " (٢).

٧- عن الإمام الباقر و الإمام الصادق عليهما السلام، في قوله تعالى في سورة القصص:

وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (القصص: ٥)، روى عنهما عليهما السلام: "إن هذه مخصوصه بصاحب الأمر الذى يظهر فى آخر الزمان و يبيد الجبابره و الفراعنه و يملك الأرض شرقا و غربا فيملأها عدلا كما ملئت جورا" (٣).

٨- فى الآيه الكريمة ذاتها قال أمير المؤمنين عليه السلام: "هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم و يذل عدوهم". (٤)

٩- فى قوله تعالى فى سورة ص: اِصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ اذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (ص: ١٧)، قال الإمام الصادق عليه السلام: "فاصبر على ما يقولون يا محمد

(١) العياشى ج ٢ ص ٣٥١، الصافى ج ٣ ص ٢٦٥، البحار ج ١٢ ص ٢٠٧.

(٢) الكافى ج ١ ص ٤٣١، الصافى ج ٣ ص ٢٩١، المحججه ص ١٣٢.

(٣) حليه الأبرار ج ٢ ص ٥٩٧، البرهان ج ٣ ص ٢٢٠.

(٤) غيبه الطوسى ص ١١٣، مقتضب الأنوار المضيئه ص ١٧.

من تكذيبهم إياك فإنني منتقم منهم برجل منك و هو قائمى الذى سلطته على دماء الظلمه... " (١).

١٠- فى قوله تعالى فى سورة الإسراء: وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسِيرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا (الإسراء: ٣٣) قال الإمام الباقر عليه السّلام: "هو الحسين بن على عليه السّلام قتل مظلوما و نحن أولياؤه، و القائم منا إذا قام طلب بثأر الحسين فيقتل حتى يقال قد أسرف فى القتل.. " (٢).

١١- فى الآيه ذاتها يقول الإمام الصادق عليه السّلام: "ذلك قائم آل محمد يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السّلام، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفا. و قوله: فَلَا يُسِيرِفُ فِي الْقَتْلِ، لم يكن ليصنع شيئا يكون سرفا. ثم قال أبو عبد الله عليه السّلام: يقتل و الله ذرارى قتله الحسين عليه السّلام بفعال آبائهم " (٣). و ذلك لأن الأبناء رضوا بأعمال آبائهم الظلمه و ساروا على منهج آبائهم فى بغضهم لأهل البيت عليهم السّلام حيث سفكوا دماء شيعتهم و محبيهم، فاستحقوا العذاب و البلاء.

الانتصارات الساحقه و حكمه الإسلام العالميه

و أشار أهل البيت عليهم السّلام بإسهاب إلى ذكر القرآن الكريم للانتصارات التى يحققها الإمام المهدي-عجل الله فرجه- و أصحابه، و هزيمه الظالمين و المشركين على يديه المباركتين، و أنه يحق الحق و الهدى و العدل و القسط فى الأرض، و يظهر الإسلام على جميع الأديان ليشمل التوحيد العالم أجمع.

١- عن الإمام الباقر عليه السّلام: "...و لا تبقى أرض إلا نودى فيها شهاده أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا رسول الله، و هو قوله: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي

(١) إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٦٤، تأويل الآيات ج ٢ ص ٥٠٣.

(٢) العياشى ج ٢ ص ٢٩٠، المحججه ص ١٢٨، نور الثقلين ج ٣ ص ١٦٣.

(٣) كامل الزيارات ص ٦٣، حليه الأبرار ج ٢ ص ٦٧٧، إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٣٠.

ص: ٨٣

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (آل عمران: ٨٣) ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، وهو قول الله: وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ (الأنفال: ٣٩) (١).

٢- وفي قوله تعالى في سورة آل عمران: أَفَغَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْمَآرِضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ. قال الإمام الصادق عليه السلام: "إذا قام القائم عليه السلام لا يبقى أرض إلا نودى فيها بشهادته أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله" (٢).

٣- وفي الآيه ذاتها، قال الإمام الكاظم عليه السلام: "أنزلت في القائم إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الأرض وغربها فعرض عليهم السلام فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة وما يؤمر به المسلم ويجب لله عليه، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلا وُحِدَ اللهُ..." (٣).

٤- عن قوله تعالى في سورة الأنفال: وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَام: "لم يجرى تأويل هذه الآيه بعد، إن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم رخص لهم لحاجته وحاجه أصحابه، فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم، لكنهم يقتلون حتى يوحد الله عز وجل وحتى لا يكون شرك" (٤).

٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال في جانب منه: "...كل ذلك لتتم النظره التي أوحاها الله تعالى لعدوه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله و يحق القول على الكافرين و يقترب الوعد الحق الذي بينه في كتابه بقوله: وَعَيْدَ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ

(١) العياشي ج ٢ ص ٥٦، الكافي ج ٨ ص ٣١٣، النعماني ص ١٨١.

(٢) العياشي ج ١ ص ١٨٣، المحججه ص ٥٠، نور الثقلين ج ١ ص ٣٦٢.

(٣) العياشي ج ١ ص ١٨٣، إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٤٩، منتخب الأثر ص ٤٧١.

(٤) الكافي ج ٨ ص ٢٠١، المحججه ص ٧٨، ينابيع الموده ص ٤٢٣.

ص: ٨٤

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ (النور: ٥٥). و ذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه و من القرآن إلا رسمه و غاب صاحب الأمر بإيضاح الغدر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوه له، و عند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها و يظهر دين نبيه صلى الله عليه و آله و سلم على يديه على الدين كله و لو كره المشركون" (١).

٦- و عن قوله تعالى في سورة التوبة: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. قال الإمام الصادق عليه السلام: "إذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم و لا كافر إلا كره خروجه، حتى لو كان في بطن صخره لقاتل الصخره يا مؤمن في مشرك فاكسرنى و اقتله" (٢).

٧- و عن قوله تعالى في سورة النحل: أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ (النحل: ١) قال الإمام الصادق عليه السلام: "هو أمرنا، أمر الله عز و جل، ألا نستعجل به حتى يؤيده (الله) بثلاثه (أجناد): الملائكة و المؤمنين و الرعب، و خروجه كخروج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و ذلك قوله عز و جل: كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ (الانفال: ٥) (٣).

٨- و عن قول الله تعالى في سورة الإسراء: وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (الاسراء: ٨١) قال الإمام الباقر عليه السلام: "إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دوله الباطل" (٤).

(١) الاحتجاج ج ١ ص ٢٥٦، الصافي ج ٢ ص ٣٣٨، نور الثقلين ج ٢ ص ٢١٢.

(٢) تفسير فرات ص ١٨٤، كمال الدين ج ٢ ص ٦٧٠، المحججه ص ٨٥.

(٣) النعماني ص ١٩٨، البرهان ج ٢ ص ٣٥٩، المحججه ص ١١٤.

(٤) الكافي ج ٨ ص ٢٨٧، المحججه ص ١٨٣.

ص: ٨٥

٩-و عن قوله تعالى فى سورة آل عمران: وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ (آل عمران: ١٤٠) قال عليه السّلام: "ما زال مذ خلق الله آدم، دوله لله و دوله لإبليس، فأين دوله الله؟ أما هو إلا قائم واحد" (١).

١٠-و عن أمير المؤمنين عليه السّلام انه قال: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ. أظهر بعد ذلك؟ قالوا نعم. قال: كلا، فو الذى نفسى بيده حتى لا تبقى قريه إلا و ينادى فيها بشهاده أن لا إله إلا الله بكره و عشيا" (٢).

الابتلاء و الفتن قبل الظهور

و عن الفتن و الابتلاءات التى تصيب الناس قبل ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه، بين أهل البيت عليهم السّلام ما جاء بهذا الخصوص فى القرآن الكريم، منها على سبيل المثال:

١- عن الإمام الصادق عليه السّلام انه قال: "و الله لا يكون الذى تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا و تمحصوا ثم يذهب من كل عشره شىء و لا يبقى منكم إلا الأندر، ثم تلا هذه الآية: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمِ الصَّابِرِينَ (آل عمران: ١٤٢) (٣).

٢- عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: "إن قدام القوائم علامات تكون من الله عز و جل للمؤمنين. قلت: ما هى جعلنى الله فداك؟ قال: ذلك قول الله عز و جل: وَ لَبَلُّوْكُمْ - يعنى المؤمنين قبل خروج القوائم عليه السّلام - بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ (البقره: ١٥٥)، قال: يبلوهم بشىء من الخوف من ملوك بنى فلان فى آخر سلطانهم، و الجوع بغلاء

(١) العياشى ج ١ ص ١٩٩، إثبات الهداه ج ١ ص ١٣٥.

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٢٨٠، المحججه ص ٨٦.

(٣) قرب الاسناد ص ١٦٢، البحار ج ٥٢ ص ١١٣.

ص: ٨٦

أسعارهم. و نقص من الأموال: قال كساد التجارات و قله الفضل. و نقص من الأنفس، قال: موت ذريع. و نقص في الثمرات، قال: قله ريع ما يزرع. و بشر الصابرين، قال: ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السّلام. ثم قال لى: يا محمد هنا تأويله، ان الله تعالى يقول: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرّٰسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (آل عمران: ٧) (١).

٣- و عن أبى بصير عن الإمام الصادق عليه السّلام، انه قال: "لا بد أن يكون قدام القائم سنه يجوع فيها الناس و يصيبهم خوف شديد من القتل و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات، فإن ذلك فى كتاب الله ليّن: وَ لَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشْرٍ الصّٰبِرِينَ (٢).

٤- و عن قوله تعالى فى سورة الأنعام: أَوْ يَلْبَسَ كُمْ شِيْعًا (الانعام: ٦٥) قال الإمام الباقر عليه السّلام: "و هو اختلاف فى الدين و طعن بعضكم على بعض، و هو أن يقتل بعضكم بعضا، و كل هذا فى أهل القبلة" (٣).

٥- و عن الأصمغ بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السّلام: "إن بين يدى القائم سنين خداعه، يكذب فيها الصادق و يصدق فيها الكاذب، و يقرب فيها الماحل - و فى حديث:

و ينطق الروبيضة - فقلت: و ما الروبيضة و ما الماحل؟ قال: أو ما تقرؤون القرآن، قوله: وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ (الرعد: ١٣) قال: يريد المكر. فقلت و ما الماحل؟ قال: يريد المكّار" (٤).

٦- و عن قوله تعالى فى سورة الأحزاب: هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (الأحزاب: ١١) قال أمير المؤمنين عليه السّلام، ضمن حديث مفصّل: "...أما إنّه

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٦٤٩، النعمانى ص ٢٥٠، دلائل الإمامه ص ٢٥٩.

(٢) النعمانى ص ٢٥٠، المحجّه ص ٤٧-٤٨، البرهان ج ١ ص ١٦٧.

(٣) القمى ج ٢ ص ٢٠٤، البحار ج ٩ ص ٢٠٥.

(٤) النعمانى ص ٢٧٨، إثبات الهداه ج ٣ ص ٧٣٨.

ص: ٨٧

سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا و الباطل ظاهرا مشهورا و ذلك إذا كان أولى الناس بهم أعداهم و اقترب الوعد الحق، و عظم الإلحاد و ظهر الفساد، هنالك أبتلى المؤمنون و زلزلوا زلزالا شديدا. و نحلهم الكفار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه، ثم يتيح الفرج لأولياؤه، و يظهر صاحب الأمر على أعدائه " (١).

٧- و عن أمير المؤمنين عليه السّلام لَمَّا سئل عن قول الله تعالى في سورة مريم: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ (مريم: ٣٧) فقال عليه السّلام: "انتظروا الفرّج في ثلاث. فقيل: يا أمير المؤمنين و ما هنّ؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم و الرايات السود من خراسان و الفرّعه في شهر رمضان. فقيل: و ما الفرّعه في شهر رمضان؟ فقال: أو ما سمعتم قول الله عز و جل في القرآن: إِنَّ نَسْأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (الشعراء: ٤)، هي آية تخرج الفتاه من خدرها و توقظ النائم و تفرّغ اليقظان " (٢).

النداء باسم القائم

لقد بين أهل البيت عليهم السّلام ما ورد في القرآن الكريم من الإشاره إلى قضيه النداء من السماء باسم الإمام المهدي عليه السّلام في يوم خروجه المبارك.

١- عن قول الله تعالى في سورة الشعراء إِنَّ نَسْأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ قال الإمام الباقر عليه السّلام: "نزلت في قائم آل محمد صلوات الله عليهم، ينادى باسمه من السماء " (٣).

٢- عن فضل بن محمد عن الإمام الصادق عليه السّلام: "أما إنّ النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله ليّن. فقلت: أين هو أصلحك الله؟ فقال: في طسم تلك آيات

(١) الاحتجاج ج ١ ص ٢٤٠، البحار ج ٩٣ ص ١١٦، نور الثقلين ج ٤ ص ٣٤٢.

(٢) النعماني ص ٢٥١، عقد الدرر ص ١٠٤، إثبات الهداه ج ٣ ص ٧٣٤.

(٣) إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٦٣، المحججه ص ١٥٩، منتخب الأثر ص ٤٤٧.

الكتاب المبين قوله: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**. قال: إذا سمعوا الصوت أصبحوا و كأنما على رؤوسهم الطير" (١)

٣-و عنه أيضا عليه السّلام: "إن القائم لا- يقوم حتى ينادى مناد من السماء يسمع الفتاه فى خدرها و يسمع أهل المشرق و المغرب، و فيه نزلت هذه الآية: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ** (٢).

٤-عن الإمام الرضا عليه السّلام: "...و هو الذى ينادى مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول: **أَلَا إِنَّ حَجَّهَ اللَّهُ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَ فِيهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عِزُّ وَ جَلُّ: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ** (٣).

و إذا كان النداء بالاسم من السماء فى يوم الخروج و هو الموعود فإن ذلك الموعد و تلك الساعه يوحى بها للإمام المهدي أيضا-عجل الله فرجه-فيلهمه الله بالخروج.

٥-فى قوله تعالى فى سورة المدثر **فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ** (المدثر:٨)، قال الإمام الصادق عليه السّلام: "إِنَّ مِنَّا إِمَامًا مَظْفَرًا مُسْتَطْرًا (مستترا) فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عِزُّ ذِكْرَهُ إِظْهَارَ أَمْرِهِ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَهُ فَظَهَرَ فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى" (٤).

و عنه أيضا عليه السّلام قال: "إذا نقر فى أذن الإمام القائم، أذن له فى القيام" (٥)

المهدى عليه السّلام و التوسم

بين أهل البيت عليه السّلام على ضوء آيات القرآن الكريم إنَّ الإمام المهدي-عجل الله فرجه-و أصحابه، يعرفون العدو من الولي و الصالح من الطالح من خلال التوسم.

(١) النعمانى ص ٢٤٣، المحججه ص ١٥٦، البرهان ج ٣ ص ١٨٠.

(٢) غيبة الطوسى ص ١١٠-١١١، منتخب الأثر ص ٤٥٠، نور الثقلين ج ٤ ص ٤٦.

(٣) كمال الدين ص ٣٧١.

(٤) الكافى ج ١ ص ٣٤٣، إثبات الوصيه ص ٢٢٨، النعمانى ص ١٨٧.

(٥) البرهان ج ٤ ص ٤٠٠، المحججه ٢٣٨، تأويل الآيات ج ٢ ص ٧٣٢.

١- فى قول الله تعالى فى سورة الحجر: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ (الحجر: ٧٥)، قال الإمام الباقر عليه السلام: "كأنى انظر إلى القائم عليه السلام وأصحابه فى نجف الكوفة كأن على رؤوسهم الطير ففئت أزوادهم و خلقت ثيابهم (متكئين قسيهم) قد أثر السجود بجباههم، ليوث بالنهار و رهبان بالليل كأن قلوبهم زبر الحديد يعطى الرجل منهم قوه أربعين رجلا و يعطيهم صاحبهم التوسم لا يقتل أحد منهم إلا كافرا أو منافقا فقد وصفهم الله بالتوسم فى كتابه: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ (١).

٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام: "فكان رسول الله المتوسم، والأئمة من ذريتي المتوسمون إلى يوم القيامة و إنما لبسبيل مقيم (الحجر: ٧٦). فذلك السبيل المقيم هو الوصى بعد النبى " (٢).

٣- و عن الإمام الصادق عليه السلام: "إذا قام القائم لم يقم بين يديه أحد من خلق الرحمن إلا عرفه صالح هو أم طالح، لأن فيه آية للمتوسمين و هى بسبيل مقيم " (٣).

٤- و عنه أيضا عليه السلام: "إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام، لا يحتاج إلى بينه يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، و يخبر كل قوم بما استبتنوه، و يعرف وليه من عدوه بالتوسم، قال الله سبحانه: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * و إنما لبسبيل مقيم (الحجر: ٧٥-٧٦) (٤).

٥- عن معاوية الدهنى عن الإمام الصادق عليه السلام، فى قوله تعالى فى سورة الرحمن يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ (الرحمن: ٤١)، يقول عليه السلام: "يا معاوية ما يقولون فى هذا؟ قلت: يزعمون أن الله تبارك و تعالى يعرف المجرمين بسيماهم يوم القيامة فيأمر بهم فيؤخذون بنواصيهم و أقدامهم و يلقون فى

(١) منتخب الأنوار المضيئه ص ١٩٥، إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٨٥.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٨٤، البحار ج ٢٤ ص ١٢٧.

(٣) كمال الدين ص ٦٧١، الصافي ج ٣ ص ١١٨، حليه الأبرار ج ٢ ص ٦٢٤.

(٤) الارشاد ص ٣٦٥، إعلام الورى ص ٤٣٣، كشف الغمه ج ٣ ص ٢٥٦

ص: ٩٠

النار. فقال عليه السلام: وكيف يحتاج الجبار تبارك و تعالى إلى معرفه خلق أنشأهم و هو خلقهم؟

فقلت: فما ذاك جعلت فداك؟ قال عليه السلام: ذلك لو قد قام قائمنا أعطاه الله السيماء، فأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم، ثم يخبط بالسيف خبطاً" (١).

٦- و عنه أيضا عليه السلام: "الله يعرفهم، و لكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو و أصحابه خبطاً" (٢).

إن ما أسلفناه من الآيات و الأحاديث الشريفه حول ما جاء من ذكر الإمام المهدي عليه السلام في القرآن الكريم، لم يكن إلا إلماحه بسيطه و جزءا يسيرا من العشرات من الآيات الكريمه و المئات من الأحاديث التي تناولت قضيه الإمام المهدي عليه السلام من مختلف الجوانب، فإن ذكر الإمام المهدي -عجل الله فرجه- في القرآن واسع و عميق بينه أهل البيت عليه السلام في عدد كبير من الأحاديث الشريفه التي تفسر تلك الآيات الكريمه، و منها كيفيه التسليم على الإمام عليه السلام.

٧- عن الإمام الباقر عليه السلام في حديث جاء في جانب منه: "القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الأرض و تظهر له الكنوز يبلغ سلطانه المشرق و المغرب و يظهر الله عز و جل به دينه على الدين كله و لو كره المشركون... و اجتمع إليه ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا، و أول ما ينطبق به هذه الآية: بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (هود: ٨٦). ثم يقول: أنا بقيه الله في أرضه و خليفته و حجته عليكم، فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقيه الله في أرضه... " (٣).

٨- عن الإمام الصادق عليه السلام و قد سئل عن القائم عليه السلام، يسلم عليه بإمره المؤمنين؟ فقال عليه السلام: "لا، ذلك اسم سمي الله به أمير المؤمنين عليه السلام لم يسلم أحد قبله و لا يتسمى

(١) بصائر الدرجات ص ٣٥٦، الاختصاص ص ٣٠٤، البرهان ج ٤ ص ٢٦٨.

(٢) النعماني ص ٢٤٢، البرهان ج ٤ ص ٢٦٨، المحججه ص ٢١٧.

(٣) كمال الدين ص ٣٣٠، إعلام الوری ص ٤٣٣، نور الأنصار ص ١٨٩.

ص: ٩١

بعده إلا- كافر قلت: جعلت فداك كيف يسلم عليه؟ قال: يقولون السلام عليك يا بقيه الله. ثم قرأ: بَقِيَّتُ اللّٰهَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (١).

أجل هذه البقيه الطاهره من الشجره المباركه التى تنشر الفضيله و تحقق العدل على ربوع الكره الأرضيه هى الخير الحقيقى الذى ادخره الله ليوم عصيب ينذر بهلاك البشرىه لو لا أن تداركها الرحمه الإلهيه بالقائم المنتظر-عجل الله فرجه-بقيه الله فى أرضه و حجته على عباده و أمينه على رسالته ذلك هو الإمام المهدي عليه السلام فسلام عليه يوم ولد و يوم يقوم بالحق و العدل و يوم يموت شهيدا و يوم يبعث حيا ذلك مهدي آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

(١) تأويل الآيات ج ١ ص ١٨٦، إثبات الهداه ج ٣ ص ٤٤٧، وسائل الشيعة ج ١٠ ص ٤٧٠.

ص: ٩٢

كثيرا ما وردت كلمه الإصلاح فى أمر الإمام المهدي قبل خروجه على لسان الروايات فما المقصود من هذه الكلمه فى أحاديث أهل البيت عليهم السلام؟

عن الإمام الحسين عليه السلام: "فى التاسع من ولدى سنه من يوسف و سنه من موسى بن عمران عليهما السلام، و هو قائمنا أهل البيت يصلح الله تعالى أمره فى ليله واحده" (١)

عن الإمام الباقر عليه السلام: "إذا ظهر قائمنا أهل البيت قال عليهم السلام: فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا (الشعراء: ٢١) خفتكم على نفسى و جئتكم لَمَّا أذن لى ربي و أصلح أمرى" (٢).

عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: "المهدي يصلحه الله فى ليله واحده".

فما المنظور من كلمه الإصلاح هذه؟!

هل المقصود منها الإصلاح فى شخصيته المباركه؟ أم الإصلاح فى أمر خروجه و قيامه؟ أم الإصلاح فى العالم لتهيئه الأجواء لنهضته الإصلاحية؟

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٣ ص ١٧٩.

(٢) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٨٥.

ص: ٩٣

من المؤكد أن الإمام المهدي عليه السلام ليس فيه عيب في شخصيته المباركة، فالإمام ليس يناقص الخلقه حتى يتم إصلاحه، فليس هو بأعمى ل يتم إصلاح نظره. ولا هو سيئ الخلق -حاشاه- حتى تجرى عليه عملية إصلاحه في تحسين أخلاقه و تصرفاته و سلوكياته الاجتماعية.

فالإمام سالم جسدياً و كامل خلقياً بل هو في قمة الفضائل و الأخلاقيات. على ضوء هذا البيان تبين أن المراد من كلمه الإصلاح أمر آخر فهل هو بمعنى الإصلاح العالمى فى تهيئه الظروف لخروجه عليه السلام أم هو إعطاء الأذن الإلهى له فى القيام نهضته الجباره و منحه مفاتيح التصرف فى الطبيعه و أيتائه مقاليد الأمور؟

فى الحقيقه إن كلمه الإصلاح المراد بها فى أحاديث أهل البيت ليس بمعنى الإصلاح العالمى لأن الإصلاح فى القضايا الخارجيه بتعديل الأوضاع و تهيئه الأجواء لقيام الإمام و إن كان هذا الأمر سيحقق نتيجة تردى الأوضاع السيئه فى المجتمعات البشرى و الصراعات الدوليه على المصالح و المطامع الماديه إلا أن ذلك لا يعبر عنه بالإصلاح بل هو التردى فى الأوضاع، و حتى لو أطلق بهذا المعنى إلا إنه تبقى العبارات الوارده فى الأحاديث لا تنطبق عليها لأن كلمه الإصلاح المذكوره فى الروايات نسبت إلى شخص الإمام عليه السلام لا إلى نهضته العالميه (يصلحه الله فى ليله) أو (يصلح الله أمره فى ليله) كما فى هذه الروايات:

١- عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده عن محمد بن المفضل عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسى قال: سمعت أبا جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام يقول:

"إن صاحب هذا الأمر فيه سنه من يوسف... يصلح الله أمره فى ليله" (١).

٢- و روى عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

المهدى منا أهل البيت يصلحه الله فى ليله (١).

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٣ ص ٢٣٩

ص: ٩٤

٣- عن الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: "المهدى يصلحه الله في ليله واحده" (١).

٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق لثلاثين يوماً. يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، فيصلح الله أمره في ليله" (٢).

٥- عن الإمام الباقر عليه السلام: "...و القائم يا جابر رجل من ولد الحسين يصلح الله أمره في ليله..." (٣).

٦- عن عبد العظيم الحسني قال: دخلت على سيدي محمد بن علي عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدى أو غيره، فأبتدأني فقال: يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدى الذي يجب أن ينتظر في غيبته و يطاع في ظهوره، وهو الثالث، من ولدي، والذي بعث محمداً بالنبوه و خصنا بالإمامه، إنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، وإن الله تبارك و تعالی يصلح أمره في ليله، كما أصلح الله أمر كليمه موسى عليه السلام إذ ذهب ليقبس لأهله ناراً فرجع و هو رسول نبي. ثم قال عليه السلام أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج (٤).

٧- في كتاب البيان الباب (٢) ص ٣١٢، بسنده عن ياسين بن سيار و عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم المهدى منا أهل البيت يصلحه الله في ليله. (٥) (ثم قال) هكذا رواه بن ماجه في سننه و أخرجه

(١) عقد الدرر ص ٢١، العلل المتناهيه ج ٢ ص ٨٥٦، صفه المهدى الطبراني الكبير على ما في بيان الشافعي فيه في فهارس مسند على عرف السيوطي الحاوي و المقاصد الحسنه، و لم نجده ج ٢ ص ٥٨، جمع الجوامع ج ١ ص ٤٤٩، مناقب أهل البيت ص ٢٣٧، كثر العمال ج ١٤ ص ٢٦٤، كما الدين ج ١ ص ١٥٢، دلائل الإمامه ص ٢٤٧، كشف الغمه ج ٣ ص ٢٦٧، إثبات الهداه ج ٣ ص ٤٥٩ ح ١٠٠، البحار ج ٥١ ص ٨٦ ب ١ ح ٣٨، منتخب الأثر ص ١٤٤ ب ٢ ف ١ ح ٩، الطرائف ص ١٧٨ ص ٢٨٤، ملاحم ابن طاووس ص ٧١ ب ١٥٥.

(٢) برهان المتقى ص ٨٧.

(٣) معجم أحاديث الإمام المهدى ج ٣ ص ٣٥٨.

(٤) معجم أحاديث الإمام المهدى ج ٥ ص ٢٤.

(٥) البحار ج ٥١ ص ١٥٦.

ص: ٩٥

أبو نعيم في مناقب المهدي و أخرجه الطبراني في المعجم الكبير. ثم قال: انضمام هذه الأسانيد بعضها إلى بعض، و إيداع الحفاظ ذلك في كتبهم يوجب القطع بصحتها.

٨- أخرج البغوي الحديث في المصابيح و لفظه عن علي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم إنه قال:

"المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليله. و هذه الأحاديث المتواتره في مسأله إصلاح شأن الإمام عليه السلام كما في الروايه الشريفه "ليصلح له أمره في ليله كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام" (١).

من خلال التعابير المستخدمه في هذه الأحاديث نعرف معنى إصلاح الأمر في ليله بشكل واضح، خصوصاً مع التوضيح المذكور فيها بشأن مقارنه إصلاح أمر الإمام -عجل الله فرجه- مع إصلاح أمر النبي موسى عليه السلام، فالأمر في الحقيقه يتعلق بأمر التبليغ و الإذن بالخروج، و ليس بشخصيته عليه السلام المباركه، لأنها كامله ليس فيها عيب كما أنه ليس بمعنى الإصلاح بتهيئته الظروف في العالم، بل أنحصر كلمه الإصلاح بمعنى الإذن بالقيام و التبليغ و الثوره العالميه و الخروج من الحيره و الغيبه إلى نور الفرج و الظهور كما عبر الإمام الصادق عليه السلام: "كن لما لا- ترجو أرجى منك لما ترجو فإن موسى بن عمران عليه السلام خرج ليقبس لأهله نارا فرجع إليهم و هو رسول نبي فأصلح الله تبارك و تعالى أمر عبده و نبيه موسى عليه السلام في ليله، و هكذا يفعل الله تبارك و تعالى بالقائم الثاني عشر من الأئمه عليهم السلام يصلح أمره في ليله كما أصلح أمر نبيه موسى عليه السلام، و يخرج من الحيره و الغيبه إلى نور الفرج و الظهور" (٢).

فكما أن النبي موسى أصلح الله شأنه حينما ذهب ليقبس لأهله نارا فرجع و هو نبي مرسل فكذلك الإمام عليه السلام. فالنبي موسى عليه السلام على الرغم من شخصيته المتكامله إلا

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٤ ص ١٨٧.

(٢) دلائل الإمامه ص ٢٤٧، ملاحم ابن طاووس ص ٧١.

ص: ٩٦

أنه لم يكن قد بلغ بالنبوه و لم يكن بعد قد أعطى القدرات الإلهيه من تحويل العصى حيه تسعى و من جعل النور فى يده المباركه تخرج بيضاء من غير سوء،.و إنما أعطى له كل هذه القدرات و الكرامات و المعاجز و أهم من ذلك الأمر و الإذن بالتبليغ فى تلك الليله المباركه.و هكذا يتم الإصلاح للإمام عليه السّلام حيث تعطى له الصلاحيات كما يظهر من هذه الروايه و أمثالها بالإذن الإلهى له فى التصرف فى الأمور و القيام بتبليغ الرساله النبويه الناصعه الأصيله.

و قد يكون هناك أمور و قضايا لا تزال محجوبه عن الإمام و إنما يرتفع هذا الحجاب عند الإذن بالخروج و قد تفتن إلى هذه الحقيقه سماحه آيه الله الشهيد السيد محمد صادق الصدر فقد ذكر فى كتابه القيم (موسوعه الإمام المهدي عليه السّلام).

و حينما يعطى الأذن الإلهى للإمام بالخروج و يمنح مقاليد الأمور بإظهار المعاجز و الكرامات للدلاله على صحه مقالته أنه المهدي الموعود حقا حينئذ لا- يجوز لأحد أنكاره و لا يحق لشخص ردّه أو تكذيبه بل فى الحقيقه أن المعجزه الإلهيه التى تتحقق على يد الأنبياء أو الأوصياء أو على يد الإمام الحجه عليه السّلام تعتبر نهايه المهله للناس.فإن آمنوا بها كانوا فى أمان الله و إلا- فهم يستحقون العذاب الإلهى الشديد،و أى رفض للمعجزه أو محاوله الالتفات عليها و التمسخر بها أو اعتبارها سحرا و شعوزه يعتبر ظلما و عدوانا يوجب الغضب الإلهى و العذاب الأبدى.و إلى هذه الحقيقه يذكرنا القرآن الحكيم،ببنى إسرائيل حينما طلبوا من النبي عيسى عليه السّلام مائده من السماء كمعجزه لصحه دعواه بالنبوه و عند ما طلب النبي عيسى ذلك من الله: قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (المائده:١١٥)..

فالمعجزه إذا تعتبر نهايه المطاف للرحمه الإلهيه لمن طلبها ثم أنكرها و هى أكبر دلالة على صحه مقاله الرسل و الأئمه الأطهار،فالذين ينكرون معجزه الإمام المهدي أو يعتبرونها سحرا فإنه لا يكون مصيرهم بأفضل من مصير الذين تحدث

عنهم القرآن الحكيم من الأمم السالفه التي استكبرت على أنبيائها و سخرت بمعاجزهم فأذقهم الله عذاب الدنيا قبل عذاب الآخرة، فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ الشُّؤْمِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِزَّتِهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (الأعراف: ١٦٥).

حيث نشاهد في القرآن الكريم و في سورة الأعراف بالذات ذكر أنواع العذاب و البلايا التي نزلت على الأمم التي كذبت برسل الله فأخذهم الطوفان كما في قصة النبي نوح عليه السلام فأغرقهم الله عن بكره أبيهم، ما عدى الذين كانوا في السفينه مع النبي نوح عليه السلام و عن قوم عاد حينما جاءت العواصف العاتيه فقلعتهم من مواقعهم و دكتهم بالجبال الرواسي، حيث سخرها عليهم الله سبحانه و تعالى في قوله تعالى: وَ أَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعِجَازٌ نَخَلٍ خَاوِيَةٍ (الحاقة: ٦-٧). و قوم صالح و شعيب أخذتهم الرجفه و الزلزال فأهلكوا جميعا، و قصه فرعون و قومه حينما طبقت عليهم المياه الهائله و دفنتهم في قعر البحر.

إذن؛ فالمعجزه دليل واضح و برهان قاطع تدعم مقاله الأنبياء و الرسل لا يمكن إنكارها و التلاعب بها أو الاستهزاء بها و هي الخط الفاصل بين الإيمان و الكفر، و الخط النهائي للرحمه الإلهيه للمنكرين.

و بعد المعجزه لا- يكون إلا- العذاب و العقاب الأبدى لمن أنكرها، و الرحمه و العنايه الربانيه لمن آمن بها و بصاحبها. و الإمام المهدي كسائر الأئمه و الأنبياء تثبت إمامته بالمعجزه و يدل على أنه هو المنظور في أحاديث الرسول الأكرم و أهل بيته الأطهار، بما يأتي من آيات و معاجز، فمن أنكر أنه المهدي مع هذه الأدله و المعاجز فلينتظر العقاب الإلهي الأبدى و لا يقبل منه أى عذر أو اعتذار أو التشبث بأحاديث كاذبه و موضوعه في مجابهه مقاله الإمام المهدي عليه السلام. و من الطبيعي في هذه الصوره أن يحاول

المنكرون للإمام عليه السّلام و بالأخص من فئه الذين يدعون العلم المنكرين لإمامته الذين وصفهم الأئمه الأطهار بأنهم ألد أعداء الإمام المهدي عليه السّلام حيث يحاول هؤلاء أن يأتوا بالأحاديث الموضوعه في قبال معاجزه و آياته ليلبسوا على الناس دينهم و ليبرروا إنكارهم لإمامه المهدي عليه السّلام بالقول أن المنظور بالمهدي الموعود هو غير هذا الفرد و أن الإمام المهدي شخص آخر لم يأت بعد و إنما يأتي في وقت آخر كما قالت اليهود و النصارى حينما أنكروا نبوه الرسول الأكرم و ادعوا أن النبي الموعود عندهم لم يأت بعد و إنما يأتي في آخر الزمان، و رغم كل المعاجز التي أتى بها الرسول الأكرم لهم على صحه دعواه فلم يؤمنوا به و اعتبروا معاجزه شعوزه و سحرا و افتراءات على الله عز و جل و لكن الله لم يمهلهم إلا أياما معدوده حيث بدأ هجوم الجيش الإسلامي على مواقعهم المحصنه بقيادة الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السّلام و دمر معاقلمهم، و احتل حصونهم و أخذهم أسرى بين يدي الرسول الأعظم بعد أن قتل الإمام على عليه السّلام قائدهم مرحب، و من كان معه من الظلمه بسيفه الصارم. و هذا كان هو الجزاء الطبيعي لكل من ينكر المعجزه و يستهزئ بها، و على هذا الأساس سيكون جزاء كل من ينكر معجزه الإمام المهدي عليه السّلام أن يقتل، أو يعيش ذليلا صاغرا حسب ما يحكم عليه الإمام سواء كان من علماء السوء أو من الناس العاديين لأن من يقف أمام حكم الله و إرادته و ينكر بيناته و معاجزه التي يؤتيها الحجه عليه السّلام لا يكون مصيره بأحسن من ذلك، هذا في عالم الدنيا و أما في الآخرة فيرد إلى أشد العذاب و مأواه جهنم و بئس المهاد...

إذن و على ضوء هذا البيان اتضح معنى الإصلاح الذي ورد في الأحاديث الشريفه بشأن الإمام الحجه-عجل الله فرجه الشريف-، حيث بدى جليا أن الإصلاح يعني هذين الأمرين المرتبط أحدهما بالآخر بشكل كامل، ألا و هما الإذن الإلهي للإمام عليه السّلام بالخروج و إعلان دعوته و نهضته المباركه، و من ثم-و تبعا لذلك-

إعطاء القدرات الخارقة للإمام عليه السّلام و الإذن له بإظهار المعاجز التي تؤيد دعوته و تؤكد إمامته و ولايته الربانيه المباركه.

و هذه المعاجز مذخوره له ليوم الإعلان عن إمامته و ولايته ذلك اليوم الذي هو يوم مصيرى لمن يدعى أنه مسلم و أنه الموالى و إذا أعلن الإمام عن نفسه و إذا ظهرت المعاجز من الإمام بإحياء الموتى و شفاء المرضى فعلى الجميع الخضوع له و تسليم الأمر إليه فهو الإمام المفترض الطاعه و لا يحق لأحد أن يتشبث بأعذار يعقد أنها راسخه و هى فى الأساس واهيه كالقول إننى لازلت أشك فى أمره و أنه هل هو حقا هو ذلك المهدي المبشر به فى الأحاديث أو القول أن الشخصيه المائله أمامه لا تتطابق مع الأحاديث التى ترامت إليه..لأن هذه التشكيك هو من قبيل ذر الرماد فى العيون، فالإمام هو القرآن الناطق و الحق المتكلم و كل الأحاديث يجب أن توضع فى ميزان الشخصيه الربانيه التى ظهرت المعاجز على يديه الكريمتين فهو ميزان الحق و هو الذى يفسر القرآن و هو الذى يبين صحه الأحاديث المرويه و يميز الصحيحه عن الموضوعه و المكذوبه.

و نحن مع هذه الفاصله الزمنيه الكبيره بيننا و بين النبي الأكرم و أهل بيته الأطهار لا نستطيع أن نعرف بالدقه الكامله الحديث الصحيح عن الموضوع منه فى المئه خصوصا مع علمنا أن الأعداء كانوا يضعون الأحاديث على لسان الرسول الأكرم صلّى الله عليه و آله و سلم فى حياته،فما بالك بعد مماته،خصوصا مع تعاقب الحكومات الظالمه التى كانت تصدر الأحاديث يوميا بأعداد كثيره من هيئه علماء السلاطين لتقويه أركان حكومتها الجائره.

و كلمه الفصل فى ذلك هى تلك المعاجز التى تظهر على يد الإمام الحجه(عج).

الفصل الثاني: الإمامه و الولاية

اشاره

الولاية أولا

كيف نعرف الإمام

عظمه الإمام المهدي عليه السلام

أخذ الميثاق من الأنبياء للمهدي المنتظر

أنصار الإمام شخصيات عظيمه

ص: ١٠١

ما معنى الولاية، و لماذا الولاية؟

هل هي المحبة و الإخاء، أم المشايعة و الإلتباع، أم الأولوية و الحاكمية؟

كل هذه المعاني مكنونه في كلمة الولاية، إلا أن المعنى البارز و الظاهر من هذه الكلمة هو الأولوية و الحاكمية، كما جاء في الآية الكريمة: **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** (المائدة: ٥٥) و الآية الكريمة **النَّبِيِّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا**. (الاحزاب: ٦) و هذا يعني إن الرسول حاكم على النفوس و له الحكومة الإلهية على جميع الناس. و من هذا المنطلق جاءت الأحاديث لتؤكد معنى الحكومة في كلمة الولاية:

— عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: "أوصى من آمن بي و صدقني بولاية علي بن أبي طالب من تولاه فقد تولاني و من تولاني فقد تولى الله" (١) حيث

(١) البحار ج ٣٨ ص ٣١.

ص: ١٠٣

يعتمد الإيمان على ولايه الله عز وجل، و الرسول و أهل بيته الأطهار،الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا. كما فى الآيه الشريفه إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (المائدة: ٥٥).

و فى بيان تعيين الأوصياء و الأولياء من بعد النبى الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم روى المجلسى فى البحار عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: "أولهم على بن أبى طالب و آخرهم مهدي أمتى، فقلت يا رب هؤلاء أوصيائى، فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائى و أحبائى و أصفئائى و حججى بعدك على بريتى و هم أوصياؤك و خلفاؤك و خير خلقى بعدك و عزتى و جلالى لأظهرن بهم دينى و لأعلن بهم كلمتى و لأطهرن الأرض بآخرهم من أعدائى و لأملكنه مشارق الأرض و مغاربها و لأسخرن له الرياح و لأذللن له السحاب الصعاب و لأرقينه فى الأسباب و لأنصرنه بجندى و لأمدنه بملائكتى حتى يعلن دعوتى و يجمع الخلق على توحيدى، ثم لأديمن ملكه...".

١- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: "إن خلفائى و أوصيائى و حجج الله على الخلق بعدى إثنا عشر أولهم أخى و آخرهم ولدى.

قيل: يا رسول الله و من أخوك؟

قال: على بن أبى طالب.

قيل: فمن ولدك؟

قال: المهدي الذي يملأها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما" (١).

٢- و عنه إنه صلى الله عليه و آله و سلم قال: "المقرّ بهم مؤمن و المنكر لهم كافر" (٢).

٣- عن الإمام الباقر عليه السلام: "و من أبغضنا و ردّنا أو ردّ واحدا منا فهو كافر بالله و آياته" (١).

(١) كمال الدين ص ٢٨٠.

(٢) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٦٢.

ص: ١٠٤

٤- عن الإمام الرضا عليه السلام، وهو يتحدث عن الإمام القائم -عجل الله فرجه-:

"و يكون أولى بالناس منهم بأنفسهم" (١).

و من دون الولايه ترفض جميع الأعمال مهما كانت صالحه. فكما لا يقبل الله أى عمل من الذى يرفض الإيمان بوحديته، كذلك لا يقبل إذا لم يكن الفرد مؤمنا برسالة الرسول الأكرم. بنص الآية الشريفه: وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (آل عمران: ٨٥).

و كذلك أيضا يرفض الله عز و جل جميع أعمال الفرد الذى يرفض الانصياع لطاعه أولى الأمر من آل الرسول الأكرم، الذين فرض الله طاعتهم فى القرآن الكريم بعد أن أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، حيث يخاطب المؤمنين فى كتابه الحكيم: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا (النساء: ٥٩). (٢)

و إن أى تجزئه بين أولى الأمر من آل الرسول الأكرم و بين النبى صلى الله عليه و آله و سلم أو بين أحد منهم مرفوضه نهائيا، فلا يمكن قبول طاعه أى شخص إذا لم يكن مؤمنا بولايه أهل البيت المعصومين جميعهم. فالتجزئه بقبول ولايه بعضهم دون البعض الآخر يعتبر رفضا للجميع. و قد جاء فى الحديث الشريف عن الإمام الحسن العسكرى عليه السلام: "أما إن المقر بالأئمه بعد رسول الله المنكر لولدى، كمن أقر بجميع أنبياء الله و رسله ثم أنكر نبوه محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و المنكر لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كمن أنكر جميع الأنبياء، لان طاعه آخرنا كطاعه أولنا و المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا" (٣).

(١) البحار: ج ٣٦ ص ٣٨٨ ح ٢.

(٢) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٩٢.

(٣) البحار: ج ٥١ ص ١٦٠.

ص: ١٠٥

و الإمام الحجج عليه السّلام هو أحد الأئمة الذين فرض الله طاعتهم على الناس، فرفض قبول ولايته هو فى الحقيقة رفض لولاية الأئمة الأطهار، و قبول ولايته قبول لولايتهم جميعا.

و بما أن هناك طوائف من الناس ترفض ولايه الإمام المهدي عليه السّلام حين قيامه و خروجه، و من بينهم علماء السوء، لذا ركزت أحاديث أهل البيت على أن أى نوع من الإنكار لإمامه و ولايه الإمام المهدي هو بمثابة إنكار جميع الأئمة السابقين، و إن من يفعل ذلك ترد أعماله حتى و لو كان الفرد يعترف ببقية الأئمة الأطهار.

و من قبل حدّ القرآن الحكيم مرارا من أية عملية تفرقه بين الأنبياء و الرسل حيث تعتبر بمثابة كفر برسالة الله بنص الآيه الشديده التحذير:

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنُكْفِرُ بِبَعْضٍ وَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا * أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَ أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (النساء: ١٥٠-١٥١)

و على هذا الأساس كان أمر الله بطاعته و إطاعه رسوله، و الذين آمنوا من باب واحد. و الإيمان يجب أن يكون بجميعهم دون التفريق بينهم، لأنّ أى تفريق بينهم يعتبر رفضا للكل. و رفضهم يكون العصيان الحقيقى لأمر الطاعة الذى أوجبه الآيه الكريمة السابقة الذكر يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (النساء، ٥٩)

و الذين يرفضون الإمام المهدي عليه السّلام حكمهم حكم الذين رفضوا ولايه الإمام الرضا عليه السّلام أو ولايه الإمام الكاظم عليه السّلام، أو ولايه الإمام زين العابدين عليه السّلام، حيث تكون أعمالهم غير مقبولة عند الله سبحانه و تعالى، و يعتبرون كالخوارج الذين رفضوا ولايه الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام؛ فهؤلاء حكمهم واحد، و مصيرهم واحد، و يحشرون إلى جهنم و بسّ الورد المورود.

وقد جاء في الحديث النبوي الشريف عن الرسول الكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "لما أسرى بي إلى السماء أوحى إليّ ربي جل جلاله فقال: يا محمد.. لو أن عبدا عبدني حتى ينقطع و يصير كالشن البالي، ثم أتاني جاحدا لولايتهم ما أسكنته جنتي، ولا أظلمته تحت عرشي". (١)

و تأكيداً لهذه الحقيقة خاطب الإمام الرضا عليه السّلام يوم أراد الحركة من نيشابور و هو على هودجه خاطب الجماهير الحاشده حول مركبه ناقلا لهم حديثاً قدسيا من الله عز و جل: "كلمه لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي.. و أضاف: بشرطها و شروطها و أنا من شروطها".

و على ضوء هذا التصريح الرضوي الصريح فقبول ولايه كل إمام معصوم من أهل البيت عليهم السّلام شرط أساسي لدخول حصن الله سبحانه و تعالى، و شرط أساسي في قبول توحيد الموحدين، و إلا فلا يعتبر موحداً و قابلاً لولايه الله من يكون رافضياً لولايه من أوجب الله ولايتهم عليهم السّلام بنص الآيه الشريفه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (النساء: ٥٩)

و من هنا نقول أن عدم قبول ولايه الإمام الحجه حين قيامه و خروجه يكون رفضاً لولايه جميع الأئمه الأطهار، تحت أي عنوان من العناوين كان ذلك الإنكار. و ذلك لأن الأحاديث الشريفه لم تدع لأحد مجالاً للشك و التردد حيث بينت شخصيه الإمام المهدي و عظمته بكل وضوح.

و من تلك الأحاديث التي تطرقت لولايه الأئمه المعصومين عليهم السلام الطائفة التاليه:

١- عن جعفر، عن أبيه: قال علي بن أبي طالب عليه السّلام: "من سببه خلقهم الله عز و جل لم يخلق في الأرض مثلهم؛ منا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سيد الأولين و الآخرين و خاتم

(١) كمال الدين ص ٢٥٢.

ص: ١٠٧

النبيين، ووصيه خير الوصيين، و سبطاه خير الأسباط حسنا و حسينا(كذا) و سيد الشهداء حمزه عمه، و من قد طاف مع الملائكة جعفر، و القائم " (١).

٢- عن الأصبع بن نباته قال: كنا مع علي عليه السلام بالبصرة، و هو على بغله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و قد اجتمع هو و أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم فقال: "ألا- أخبركم بأفضل خلق الله عند الله يوم يجمع الرسل"؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين. قال: "أفضل الرسل محمد، و إن أفضل الخلق بعدهم الأوصياء، و أفضل الأوصياء أنا، و أفضل الناس بعد الرسل و الأوصياء الأسباط، و إن خير الأسباط سبطا نبيكم يعنى الحسن و الحسين، و إن أفضل الخلق بعد الأسباط الشهداء، و إن أفضل الشهداء حمزه بن عبد المطلب، قال ذلك النبي و جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين، مخضبان بكرامه خص الله عز و جل بها نبيكم، و المهدي منا فى آخر الزمان لم يكن فى أمه من الأمم مهدي ينتظر غيره " (٢).

٣- عن الأصبع بن نباته قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم أفتتح البصره و ركب بغله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.... (ثم) قال: "أيها الناس ألا- أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله"؟ فقام إليه أبو أيوب الأنصارى، فقال: بلى، يا أمير المؤمنين، حدثنا فإنك كنت تشهد و نغيب. فقال: "إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلا كافر و لا يجحد به إلا جاحد". فقام عمار بن ياسر رحمه الله فقال:

يا أمير المؤمنين سمهم لنا لنعرفهم. فقال: "إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل، و إن أفضل الرسل محمد صلى الله عليه و آله و سلم و إن أفضل كل أمه بعد نبيها وصى نبيها، حتى يدركه نبي، ألا و إن أفضل الأوصياء وصى محمد (عليه و آله السلام)، ألا و إن أفضل الخلق بعد

(١) قرب الإسناد: ص ١٣-١٤، منتخب الأثر ص ١٧٣ عن قرب الإسناد، البحار ج ٢٢ ص ٢٧٥ عن قرب الإسناد (و فيه "طار بدل طاف).

(٢) دلائل الإمامه ص ٢٥٦ و أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال: حدثنا محمد بن جرير الطبرى قال: حدثنا عيسى بن عبد الرحمن قال: أخبرنا الحسن بن الحسين العرنى قال: حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمى و على بن القاسم الكندى و يحيى بن المساور، عن على بن المساور، عن على بن الحزور، عن الأصبع بن نباته قال: كنا مع على بالبصرة، و هو على بغله رسول الله و قد اجتمع هو و أصحاب محمد فقال:، منتخب الأثر: ص ١٧١ آخره عن دلائل الإمامه.

ص: ١٠٨

الأوصياء الشهداء، ألا وإن أفضل الشهداء حمزه بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب له جناحان يطير بهما في الجنة لم ينحل أحد من هذه الأمة جناحان غيره، شىء كرم الله به محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وشرفه والسبطان الحسن والحسين والمهدي عليهم السلام يجعله الله متى شاء منا أهل البيت. ثم تلا هذه الآية: وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا* ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا (النساء: ٦٧-٧٠) (١).

٤- وفي بيان شقيق وتفصيل جميل جذاب عن بدايه الخليقه والأفضليه جاء فى الحديث الشريف، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قال:

"إن الله حين شاء تقدير الخليقه و ذره البريه و إبداع المبدعات نصب الخلق فى صور كالهباء قبل دحو الأرض و رفع السماء و هو فى انفراد ملكوته و توحيد جبروته فأتاح (فأساح) نورا من نوره فلمع، و(نزع) قبسا من ضيائه فسطع، ثم اجتمع النور فى وسط تلك الصور الخفيه فوافق ذلك صور نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال الله عز من قائل: أنت المختار المنتخب و عندك مستودع نورى، و كنوز هدايتى من أجلك أسطح البطحاء، و أمرج الماء، و أرفع السماء، و أجعل الثواب و العقاب، و الجنة و النار، و أنصب أهل بيتك للهدايه حجتى على بريتى، و المنبهين على قدرتى و وحدانيتى. ثم أخذ الله الشهاده عليهم بالربوبيه، و الإخلاص بالوحدانيه فبعد أخذ ما أخذ من ذلك شاء ببصائر الخلق انتخب محمدا و آله (فقبل أخذ ما أخذ جل شأنه ببصائر الخلق أنتخب محمدا و آله) و أراهم أن الهدايه معه و النور له و الإمامه فى آله، تقديما لسنه العدل و ليكون الإعدار متقدما، ثم أخفى الله الخليقه فى غيبه و غيبها فى مكنون علمه، ثم نصب العوامل و بسط الزمان، و مرج الماء و أثار الزبد، و أهاج الدخان فطفا عرشه على الماء، فسطح

(١) أصول الكافي: ج ١ ص ٣٤٢ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسين بن علوان الكلبي، عن على بن الحذور، عن أصبغ بن نباته الحنظلي قال:

ص: ١٠٩

الأرض على ظهر الماء (و أخرج من الماء دخانا فجعله السماء) ثم استجلبهما إلى الطاعة فأذعنتا بالاستجابة، ثم أنشأ الله الملائكة من أنوار أبدعها، وأرواح اخترعها، و قرن بتوحيده نبوه محمد صَلَّى الله عليه و آله و سلم فشهرت في السماء قبل بعثه في الأرض. فلما خلق آدم أبان فضله للملائكة، و أراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرفه عند استنائه إياه أسماء الأشياء فجعل الله آدم محرابا، و كعبه، و بابا، و قبله، و أسجد إليها الأبرار و الروحانيين و الأنوار. ثم نبه آدم على مستودعه، و كشف له (عن) خطر ما ائتمنه عليه، بعد ما سماه إماما عند الملائكة، فكان آدم من الخير ما اراه من مستودع نورنا و لم يزل الله تعالى يخبيئ النور تحت الزمان إلى أن فضل محمدا صَلَّى الله عليه و آله و سلم في ظاهر الفترات فدعا الناس ظاهرا و باطنا و ندبهم سرا و إعلانا و استدعى عليه السلام التنبيه على العهد الذي قدمه إلى الذر قبل النسل. فمن وافقه و قبس من مصباح النور المقدم اهتدى إلى سره، و استبان واضح أمره، و من ألبسته الغفلة استحق السخط، ثم انتقل النور إلى غرائزنا، و لمع في أئمتنا فنحن أنوار السماء، و أنوار الأرض، فبنا النجاء و منا مكنون العلم و إلينا مصير الأمور و بمهدينا تقطع الحجج، خاتمه الأئمة و منقذ الأمم، و غايه النور و مصدر الأمور. فنحن أفضل المخلوقين و أشرف الموحدين و حجج رب العالمين فليهنأ بالنعمة من تمسك بولايتنا و قبض على عروتنا". (١)

٥- ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرث، بن يزيد، عن ابن زرين الغافقي، سمع عليا عليه السلام يقول: "هو من عتره النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم" (٢).

(١) مروج الذهب: ج ١ ص ٣٢-٣٣، البحار ج ٥٤ ص ٢١٢-٢١٤، عن مروج الذهب بتفاوت، تذكره الخواص: ص ١٢٨ - ١٣٠ أخبرنا أبو طاهر الخزيمي، أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن علي، أنبأنا عبد الله بن عطاء الهروي، أنبأنا عبد الرحمان بن عبيد الثقفي، أنبأنا الحسين بن محمد الدينوي، أنبأنا عبد الله بن إبراهيم الجرجاني، أنبأنا محمد بن علي بن الحسين العلوي، أنبأنا أحمد بن عبد الله الهاشمي، حدثنا الحسن بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام قال: خطب أمير المؤمنين يوما بجامع الكوفة خطبه بليغه في مدح رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم فقال: وفيه "بمهدينا تقطع الحجج، فهو خاتم الأئمة... و غامض السر، فليهنأ (فليهنأ) من استمسك بعروتنا و حشر على محبتنا"، منتخب الأثر: ص ١٤٧ بعضه عن تذكره الخواص.

(٢) فتن ابن حماد: ص ١٠٣، ملاحم ابن طاووس: ص ١٦٤، وفيه: "و هو رجل".

ص: ١١٠

٦- عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، و سعد بن عبد اله، عن عبد الله بن محمد الطيالستي، عن منذر بن محمد بن قابوس، عن النصر بن أبي السرى، عن أبي سليمان بن سفيان المسترق، عن ثعلبه ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة النصرى، عن الأصمغ بن نباته، قال: أتيت أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكرا ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكرا تنكت في الأرض أرغبت فيها؟ فقال: "لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوما قط، ولكن فكرت في مولود يكون من ظهري، الحادى عشر من ولدى، وهو المهدي الذي يملئ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما، تكون له غيبه و حيره، يضل فيها أقوام و يهتدى فيها آخرون".

فقلت: يا أمير المؤمنين و كم تكون الحيره و الغيبه؟

قال: "سته أيام أو سته أشهر أو ست سنين".

فقلت: و إن هذا لكائن؟

فقال: "نعم، كما أنه مخلوق و أنى لك بهذا الأمر يا أصمغ، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العتره".

فقلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟

قال: "ثم يفعل الله ما يشاء فإن له بداءات و إرادات و غايات و نهايات". (١)

٧- عن الأصمغ بن نباته قال: خرج علينا أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم، و يده فى يد ابنه الحسن عليه السلام، و هو يقول: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذات

(١) كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٨، إعلام الورى: ص ٤٠٠، عن كمال الدين، كفايه الأثر: ص ٢١٩ كما فى كمال الدين بتفاوت، البحار: ج ٥١ ص ١١٧-١١٨ عن كمال الدين بتفاوت يسير.

إثبات الوصيه: ص ٢٢٥ كما فى الكافى بتفاوت و قال: و عنه (سعد بن عبد الله) يرفعه إلى الأصمغ بن نباته، و فيه: دخلت إلى أمير المؤمنين فوجدته مفكرا... مفكرا يا أمير المؤمنين؟ قال: (أفكر... يكون له غيبه تضل... ثم قال بعد كلام طويل: أولئك"، و فى ص ٢٢٩ كما فيه: (ذلك إذا فقد الباب بينه و بين شيعتنا تكون الحيره) ملاحم ابن طاووس: ص ١٨٥ عن كتاب مجموع المرزبانى.. إلى قوله: "و يهتدى فيها آخرون".

ص: ١١١

يوم و يدي في يده هكذا، و هو يقول:خير الخلق بعدى و سيدهم أخى هذا، و هو إمام كل مسلم، و مولى كل مؤمن (١) بعد وفاتى.

ألا- و إنى أقول:خير الخلف بعدى و سيدهم ابنى هذا، و هو إمام كل مؤمن، و مولى كل مؤمن (٢) بعد وفاتى، ألا و إنه سيظلم بعدى كما ظلمت بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و خير الخلق و سيدهم بعد الحسن إبنى أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول فى أرض كربلاء، أما إنه (٣) و أصحابه من سادته الشهداء يوم القيامة. و من بعد الحسين تسعه من صلبه خلفاء الله فى أرضه و حججه على عبادته، و أمناؤه على وحيه و أئمة المسلمين، و قادة المؤمنين و سادته المتقين، تاسعهم القائم الذى يملأ الله عز و جل به الأرض نورا بعد ظلمتها، و عدلا بعد جورها، و علما بعد جهلها. و الذى بعث أخى محمدا بالنبوه، و اختصنى بالإمامه، لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الأمين جبرئيل، و لقد سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم- أنا عنده- عن الأئمة بعده، فقال للسائل: و السماء ذات البروج إن عددهم بعدد البروج، و رب الليالى و الأيام و الشهور، و إن عددهم كعدد الشهور، فقال السائل: فمن هم يا رسول الله؟ فوضع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يده على رأسى. فقال: أولهم هذا و آخرهم المهدي، من عاداهم فقد عادانى، و من أحبهم فقد أحببني، و من أبغضهم فقد أبغضنى، و من أنكرهم فقد أنكرنى، و من عرفهم فقد عرفنى. بهم يحفظ الله عز و جل دينه، و بهم يعمر بلاده، و بهم يرزق عبادته، و بهم ينزل القطر من السماء، و بهم يخرج بركات الأرض، هؤلاء أصفىائى و خلفائى و أئمة المسلمين و موالى المؤمنين". (٤)

(١) فى بعض النسخ: "أمير كل مؤمن".

(٢) فى بعض النسخ: "و هو إمام كل مسلم و أمير كل مؤمن".

(٣) فى بعض النسخ: "فى أرض كرب و بلاء ألا و أنه".

(٤) كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٩-٢٦٠.

ص: ١١٢

٨- عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السّلام. قال: "سئل أمير المؤمنين عليه السّلام عن معنى قول رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي، من العترة؟ فقال عليه السّلام: أنا و الحسن و الحسين و الأئمة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم لا يفارقون كتاب الله، و لا يفارقهم حتى يردوا علي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم حوضه". (١)

٩- عن أبي الحسين محمد بن هارون، عن أبيه قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي قال: حدثنا العباس بن مطر الهمداني قال: حدثنا إسماعيل بن علي المقرئ قال حدثنا محمد بن سليمان قال حدثني أبو جعفر العرجي، عن محمد بن يزيد، عن سعيد بن عبايه، عن سلمان الفارسي قال خطبنا أمير المؤمنين عليه السّلام بالمدينة، و قد ذكر الفتنة و قربها، ثم ذكر قيام القائم من ولده و أنه يملؤها عدلا كما ملئت جورا. قال سلمان: فأتيت خاليا فقلت: يا أمير المؤمنين! متى يظهر القائم من ولدك؟ فتنفس الصعداء و قال: "لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان، و تضيع حقوق الرحمن، و يتغنى بالقرآن بالتطريب و الألحان، فإذا قتلت ملوك بني العباس أولى الغمار و الالتباس أصحاب الرمي عن الأقواس بوجوه كالتراس، و خربت البصرة، و ظهرت العشرة... هناك يقوم المهدي من ولد الحسين لا ابن مثله...". (٢)

١٠- عن أمير المؤمنين عليه السّلام "التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، المظهر للدين، و الباسط للعدل. قال الحسين: فقلت له: يا أمير المؤمنين، و إن ذلك لكائن؟

(١) إعلام الوري: ص ٣٧٥، عيون الأخبار: ج ١ ص ٥٧ ح ٢٥، منتخب الأثر: ص ٩٤.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٥٣-٢٥٤، العدد القويه: ص ٧٥ مرسلا، و قال: قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام خاليا، فقلت يا أمير المؤمنين! متى القائم من ولدك؟ فتنفس الصعداء و قال: "... و فيه: "... و يتغنى بالقرآن، فإذا قتلت ملوك بني العباس أولى العمى و الالتباس... و خربت البصرة، هناك يقوم القائم من ولد الحسين عليه السّلام "البحار: ج ٥٢ ص ٢٧٥ عن العدد القويه، منتخب الأثر: ص ٢٤٨ عن دلائل الإمامة ملخصا، و في: ص ٤٣٥ عن نفس الرحمن، نفس الرحمن في فضائل سلمان: ص ١٠٣ عن العدد القويه.

ص: ١١٣

فقال عليه السّلام: أى و الذى بعث محمدا صلّى الله عليه وآله وسلم بالنبوه، واصطفاه على جميع البريه، و لكن بعد غيبه و حيره، فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله عز و جل ميثاقهم بولايتنا، و كتب فى قلوبهم الإيمان و أيدهم بروح منه" (١)

لقد ظهر بوضوح من خلال هذه الروايات أن الولاية شرط أساسى لقبول الأعمال، كما تبين أن المؤمنين بالإمام المهدي عليه السّلام حين قيامه و خروجه عددهم قليل و إنهم آمنوا به فى عالم الميثاق قبل المجيء إلى عالم الدنيا بأزمان متماديه و إن الثابتين على ولايته مع كثره المعارضين له يعتبرون من الأوائل الذين باشروا روح الإيمان و اليقين و أنهم من المخلصين المؤيدين بملائكته الرحمن و هذه القلة فى الأنصار و الأصحاب قد تكون أيضا بسبب وجود طائفه من الناس تروج لحاله التشكيك بشخصيه الإمام من قبل الأعداء بإشاعة الأحاديث و الروايات الموضوعه التى طالما استفادوا منها لأغراضهم الشخصيه و المصلحيه.

١١- جاء فى الحديث عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: "يا سليم قد سألت فافهم الجواب. إن فى أيدي الناس حقا و باطلا، و صدقا و كذبا، و ناسخا و منسوخا، و خاصا و عاما، و محكما و متشابها، و حفظا و وهما، و قد كذب على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم على عهده حتى قام خطيبا فقال: أيها الناس قد كثرت على الكذابه، فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. ثم كذب عليه من بعده حين توفى رحمه الله على نبي الرحمة صلّى الله عليه و آله و سلم. و إنما يأتيك بالحديث أربعة نفر ليس لهم خامس:

(رجل) منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام، لا يتأثم و لا يتحرج أن يكذب على رسول الله متعمدا، فلو علم المسلمون أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه، و لم يصدقوه، و لكنهم قالوا هذا صاحب رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم راه و سمع منه و هو لا يكذب و لا يستحل

(١) كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٤ ب ٢٦ ح ١٦

ص: ١١٤

الكذب على رسول الله، وقد أخبر الله عن المنافقين بما أخبروا و وصفهم بما وصفهم فقال الله عز وجل: وَإِذَا رَأَوْهُمْ تَبَٰعِبَكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمِعْ لِقَوْلِهِمْ (المنافقون: ٤). ثم بقوا بعده و تقربوا إلى أئمة الضلالة و الدعاه إلى النار بالزور و الكذب و البهتان، فولوهم الأعمال و حملوهم على رقاب الناس، و أكلوا بهم الدنيا، و إنما الناس مع الملوك و الدنيا إلا من عصم الله، فهذا أول الأربعة. و رجل سمع من رسول الله فلم يحفظه على وجهه و وهم فيه و لم يتعمد كذبا، و هو فى يده يرويه و يعمل به و يقول أنا سمعته من رسول الله، فلو علم المسلمون أنه و هم لم يقبلوا، و لو علم هو أنه و هم لرفضه. و رجل ثالث سمع من رسول الله شيئا أمر به، ثم نهى عنه و هو لا يعلم، أو سمعه نهى عن شيء ثم أمر به و هو لا يعلم، حفظ المنسوخ و لم يحفظ الناسخ، فلو علم أنه منسوخ لرفضه، و لو علم المسلمون أنه منسوخ لرفضوه، و رجل رابع لم يكذب على الله و لا على رسول الله، بغضا للكذب و تخوفا من الله و تعظيما لرسوله عليه السلام و لم يوهم، بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمعه و لم يزد فيه و لم ينقص، و حفظ الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ و رفض المنسوخ. و إن أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و نهيه مثل القرآن ناسخ و منسوخ و عام و خاص و محكم و متشابه، و قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الكلام له و جهان: كلام خاص و كلام عام مثل القرآن يسمعه من لا يعرف ما عنى الله و ما عنى به رسول الله. و ليس كل أصحاب رسول الله كان يسأله فيفهم، و كان منهم من يسأله و لا يستفهم، حتى أن كانوا يجبون أن يحى الطارئ و الأعرابي فيسأل رسول الله حتى يسمعوا منه، و كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كل يوم دخله و كل ليله دخله، فيخلىنى فيها أدور معه حيث دار و قد علم أصحاب رسول الله أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد غيرى، و ربما كان ذلك فى منزلى فإذا دخلت عليه فى بعض منازل خلا بى و أقام نساء فلم يبق غيرى

وغيره، و إذا أتاني للخلوة في بيتي لم تقم من عندنا فاطمه و لا أحد من أبنى، إذا أسأله أجنبي، و إذا سكت أو نفدت مسائلي أبتدأنى، فما نزلت عليه آيه من القرآن إلا أقرأنيها و أملاها عليّ فكتبتها بخطى، و دعا الله أن يفهمنى إياها و يحفظنى، فما نسيت آيه من كتاب الله منذ حفظتها، و علمنى تأويلها فحفظته و أملاه عليّ فكتبته، و ما ترك شيئاً علمه الله من حلال و حرام، أو أمر و نهى أو طاعه و معصيه كان أو يكون إلى يوم القيامة إلا- و قد علمنيه و حفظته، و لم أنس منه حرفاً واحداً، ثم وضع يده على صدرى و دعا الله أن يملأ قلبى علماً و فهماً و فقهاً و حكماً و نوراً، و أن يعلمنى فلا أجهل، و أن يحفظنى فلا أنسى، فقلت له ذات يوم: يا نبي الله إنك منذ يوم دعوت الله لى بما دعوت لم أنس شيئاً مما علمتنى، فلم تملية عليّ و تأمرنى بكتابتها، أتخوف عليّ النسيان؟ فقال: يا أخى لست أتخوف عليك النسيان و لا الجهل، و قد أخبرنى الله أنه قد استجاب لى فيك، و فى شركائك الذين يكونون من بعدك. قلت يا نبي الله و من شركائى؟ قال الذين قرنهم الله بنفسه و بى معه، الذى قال فى حقهم: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ (النساء: ٥٩). قلت: يا نبي الله و من هم (.....) الأوصياء إلى أن يردوا على خوضى، كلهم هاد مهتد، و لا- يضرهم كيد من كادهم و لا خذلان من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم و لا- يفارقونه و لا يفارقهم، بهم ينصر الله أمتى و بهم يمطرون و يدفع عنهم بمستجاب دعوتهم، فقلت: يا رسول الله سمهم له: فقال أبنى هذا و وضع يده على رأس الحسن، ثم ابنى هذا و وضع يده على رأس الحسين، ثم ابن أبنى هذا و وضع يده على رأس الحسين، ثم ابن له على اسمى اسمه محمد، باقر علمى و خازن وحى الله، و سيولد على فى حياتكم يا أخى فأقراه منى السلام، ثم أقبل على الحسين فقال سيولد لك محمد بن على فى حياتك فأقراه منى

السلام ثم تكمله الاثنى عشر إماما من ولدك يا أخى. فقلت يا نبى سمهم لى، فسماهم لى رجلا رجلا منهم و الله-يا أخا بنى هلال-مهدي هذه الأمه الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا. و الله إننى لأعرف جميع من يبايعه بين الركن و المقام و اعرف أسماء الجميع و قبائلهم". (١)

(١) سليم بن قيس: ص ١٠٣-١٠٨، (قال سليم): ثم لقيت الحسن و الحسين صلوات الله عليهما بالمدينه بعد ما قتل أمير المؤمنين صلوات الله عليه فحدثتهما بهذا الحديث عن أبيهما فقالا: صدقت قد حدثك أبونا سواء لم يزد و لم ينقص.

(قال سليم): ثم لقيت على بن الحسين عليه السلام و عنده ابنه محمد بن على عليهما السلام فحدثته بما سمعت من أبيه و عمه و ما سمعت من على فقال على بن الحسين قد أقرأنى أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو مريض السلام. (قال أبان) فحدثت على بن الحسين بهذا كله عن سليم فقال صدق سليم، و قد جاء جابر بن عبد الله الأنصارى إلى ابنى و هو غلام يختلف إلى الكتاب فقبله و قرأه من رسول الله السلام. (قال أبان) حججت فلقيت أبا جعفر محمد بن على فحدثته بهذا الحديث كله لم أترك منه حرفا فاغرورقت عيناه ثم قال: صدق سليم قد أتانى بعد قتل جدى الحسين عليه السلام و أنا قاعد عند أبى فحدثنى بهذا الحديث بعينه، فقال له أبى: صدقت قد حدثك أبى بهذا الحديث عن أمير المؤمنين و نحن شهود، ثم حدثنا ما هما سمعا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. البحار: ج ٢ ص ٢٢٨-٢٣٠، و ج ٣٦ ص ٢٧٣، إثبات الهداه: ج ١ ص ٦٦٤، الاحتجاج: ج ١ ص ٢٦٤، الصافى: ج ١ ص ١٩، بعضه، الإمتاع و الموانسه للتوحيدى: ج ٣ ص ١٩٧، بعضه، نور الثقلين: ج ١ ص ٥٠٤، البرهان: ج ١ ص ١٦، الاستنصار: ج ١٠ ص ١٣، مرسلا عن كميل بن زياد عنه عليه السلام، حليه الأبرار: ج ٢ ص ٨١، العياشى: ج ١ ص ١٤، عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما نزلت آيه على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلا أقرأنيها و أملاها عليّ، فاكتبها بخطى، و علمنى تأويلها و تفسيرها و ناسخها و منسوخها و محكمها و متشابها، دعا الله لى أن يعلمنى فهمها و حفظها، فما نسيت آيه من كتاب الله و لا علما أملاه عليّ فكتبته، منذ دعا لى بما دعا و ما ترك شيئا علمه الله من حلال و حرام و لا أمر و لا نهى كان أو يكون من طاعه أو معصيه إلا علمنيه و حفظته فلم أنس منه حرفا واحدا، ثم وضع يده على صدرى و دعا الله أن يملأ قلبى علما و فهما و حكمه و نورا (ف) لم أنس شيئا و لم يفتنى شىء لم أكتبه، فقلت: يا رسول الله أو تخوفت علىّ النسيان فيما بعد؟ فقال: لست أتخوف عليكم نسيانا و لا جهلا، و قد أخبرنى ربى أنه قد استجاب لى فيك و فى شركائك الذين يكونون من بعدك. فقلت: يا رسول الله من شركائى من بعدى؟ قال: الذين قرنهم الله بنفسه و بى فقال: الأوصياء... إلى أن يردوا علىّ الحوض كلهم هاد مهتد لا يضرهم من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم، لا يفارقهم و لا- يفارقونه بهم تتصر أمتى و بهم يمطرون، و بهم يدفع عنهم و بهم استجاب دعاءهم. فقلت: يا رسول الله سمهم لى. فقال ابنى هذا، و وضع يده على رأس الحسن عليه السلام، ثم ابنى هذا و وضع يده على رأس الحسين عليه السلام، ثم ابنى له يقال على و سيولد فى حياتكم فأقراه منى السلام، ثم تكمله اثنى عشر من ولد محمد، فقلت له: بأبى أنت [و أمى] فسمهم لى، فسماهم رجلا رجلا فيهم و الله يا أخا بنى هلال مهدي أمه محمد صلى الله عليه و آله و سلم الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، و الله إننى لا عرف من يبايعه بين الركن و المقام و أعرف أسماء آبائهم و قبائلهم. تحف العقول: ص ١٩٣-١٩٦، المسترشد: ص ٢٩-٣١ بتفاوت يسير، إلى قوله: "فقد أخبرنى الله عز و جل: أنه استجاب لى فيك"، و قال: و هو ما رواه محمد بن عبد الله بن مهران، عن حماد بن عيسى، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبى عياش، عن سليم بن قيس الهلالي قال:.....، غيبه

النعماني: ص ٧٥. و بهذا الإسناد (أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، و محمد بن همام بن سهيل، و عبد العزيز و عبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصلي، علي رجالهم) عن عبد الرزاق، عن معمر، و ابان، عن سليم بن قيل الهلالي، قال: (و أخبرنا به من غير هذه الطرق، هارون بن محمد قال: حدثني أحمد بن عبيد الله بن جعفر بن المعلى الهمداني، قال حدثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، شيخ

ص: ١١٧

١٢- عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: "دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم في بيت أم سلمة وقد نزلت هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (الاحزاب: ٣٣)، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يا علي هذه الآية نزلت فيك وفي سبطي والأئمة من ولدك. فقلت: يا رسول الله وكم الأئمة بعدك؟ قال: أنت يا علي ثم ابناك الحسن والحسين، وبعد الحسين علي ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسى ابنه، وبعد موسى علي ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد علي ابنه، وبعد علي الحسن ابنه، والحججه من ولد الحسن، هكذا وجدت أساميهم مكتوبه على ساق العرش، فسألت الله تعالى عن ذلك، فقال: يا محمد: هم الأئمة بعدك مطهرون معصومون، وأعداؤهم ملعونون" (١)

١٣- وأسند الحاجب إلى أمير المؤمنين عليه السّلام: قول النبي صلّى الله عليه وآله وسلم: "من سره أن يلقى الله وهو عنه راض فليتولك يا علي، ومن أحب أن يلقى الله مقبلا- عليه فليتول ابنك الحسن، ومن أحب أن يلقى الله لا- خوف عليه فليتول ابنك الحسين، ومن أحب أن يلقاه وقد محص عنه ذنوبه فليتول علي بن الحسين، ومن أحب أن يلقاه وقد رفعت درجاته وبدلت بالحسنات سيئاته فليتول محمد بن علي، ومن أحب أن يلقى الله وهو قرير العين فليتول جعفر بن محمد، ومن أحب أن يلقى الله وهو مطهر فليتول ابنه موسى، ومن أحب أن يلقى الله وهو ضاحك فليتول ابنه عليا الرضا، ومن أحب أن يلقاه فيعطيه كتابه يمينه فليتول ابنه محمد، ومن أحب أن يلقاه فيحاسبه حسابا يسيرا ويدخل الجنة فليتول ابنه عليا، ومن أحب أن يلقاه وهو من الفائزين فليتول

(١) لنا كوفي ثقة، قال: حدثنا عبد عمرو بن حرب الكندي: قال حدثنا عبد الله بن المبارك، شيخ لنا كوفي ثقة، قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام: كما في المتن بتفاوت يسير، الخصال: ج ١ ٢٥٥ بسند آخر عن سليم، كمال ج ١ ٦٢-٦٤ علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمرو اليماني، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي: قال: قلت لأمر المؤمنين عليه السّلام كما في "المتن" بتفاوت يسير... إلى قوله: "لست أتخوف عليكم النسيان والجهل".

(١) كفايه الأثر ص ١٥٦.

ص: ١١٨

ابنه الحسن، و من أحب أن يلقاه و قد كمل إيمانه فليتول ابنه المهدي المنتظر عليه السّلام، فهؤلاء مصابيح الدجى و أئمه الهدى، من تولاهم كنت ضامنا له على الله الجنة (١)

١٤- و أسند أخطب خوارزم برجاله إلى علي بن أبي طالب عليه السّلام: قول النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم:

"أنا و اردكم على الحوض، و أنت يا علي الساقى، الحسن الذائد، و الحسين الامر، و علي بن الحسين الفارس، و محمد بن علي الناشر، و جعفر بن محمد السائق، و موسى بن جعفر محصى المحبين و المبغضين و قانع المنافقين، و علي بن موسى معين، و محمد بن علي منزل أهل الجنة فى درجاتهم، و علي بن محمد خطيب شيعته و مزوجهم الحور العين، و الحسن بن علي سراج أهل الجنة، و المهدي شفيعهم يوم القيامة". (٢)

١٥- عن محمد بن الحسين الكوفى، عن إسماعيل بن موسى، عن محمد بن سليمان، عن شريك، عن حكيم بن جبيرة عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، قال: خطبنا أمير المؤمنين عن علي بن أبي طالب عليه السّلام على منبر الكوفة خطبه اللؤلؤة، فقال فيما قال: "إنه لعهد عهده إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم إن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما، تسعه من الحسين. و لقد قال النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم: لما عرج بى إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيده بعلى و نصرته بعلى. و رأيت اثني عشر نورا فقلت: يا رب أنوار من هذه؟ فنوديت يا محمد هذه أنوار الأئمة من ذريتك. قلت: يا رسول الله أفلا تسميهم لى؟ قال: نعم، أنت الإمام و الخليفة بعدى تقضى دينى و تنجز عداتى و بعدك ابناك الحسن و الحسين و بعد الحسين ابنه علي زين العابدين، و بعد علي ابنه محمد يدعى بالباقر، و بعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق، و بعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم، و بعد موسى ابنه علي يدعى بالرضا، و بعد علي ابنه محمد يدعى بالزكى، و بعد محمد ابنه علي يدعى بالنقى، و بعده ابنه الحسن يدعى بالأمين، و القائم من ولد الحسن سمى و أشبه الناس بى، يملأها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما". (٣)

(١) الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٤٨.

(٢) لصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٥٠، و قال: رواه أيضا الشيخ الفاضل محمد بن أحمد بن شاذان مسندا إلى علي عليه السّلام.

(٣) بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٣٥٦.

ص: ١١٩

١٦- عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن حنان بن السراج، عن داود بن سليمان الكسائي عن أبي الطفيل قال: شهدت جنازة أبي بكر يوم مات و شهدت عمر حين بويع و على عليه السّلام جالس ناحيه فأقبل غلام يهودى جميل (الوجه) بهى، عليه ثياب حسان و هو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر فقال: يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم و أمر نبيهم؟ قال: فطأطأ عمر رأسه، فقال: إياك أعنى و أعاد عليه القول. فقال له عمر: لم ذاك؟ قال: إني جئتكم مرتادا لنفسي، شاكا في ديني. فقال: دونك هذا الشاب. قال: و من هذا الشاب؟ قال: هذا على بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هذا أبو الحسن و الحسين ابني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هذا زوج فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فأقبل اليهودى على على عليه السّلام فقال: أكذاك أنت؟ قال: نعم. قال: إني أريد أن أسألك عن ثلاثة و ثلاث و واحده.

قال: فتبسم أمير المؤمنين عليه السّلام و قال: يا هارونى ما منعك أن تقول سبعا؟ قال: أسألك عن ثلاث فإن أجبتنى سألت عما بعدهن و إن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم.

قال على عليه السّلام: "فإني أسألك بالإله الذى تعبده لئن أنا أجبتك فى كل ما تريد لتدعن دينك و لتدخلن فى ديني"؟ قال: ما جئت إلا لذلك. قال: فسل. قال: أخبرنى عن أول قطره دم قطرت على وجه الأرض، أى قطره هى؟ و أول عين فاضت على وجه الأرض، أى عين هى؟ و أول شىء اهتز على الأرض، أى شىء هو؟ فأجابه أمير المؤمنين عليه السّلام فقال له: أخبرنى عن الثلاث الأخر، أخبرنى عن محمد كم له من إمام عدل؟ و فى أى جنه يكون؟ و من ساكنه معه فى جنته؟ فقال: "يا هارونى إن لمحمد اثنى عشر إمام عدل، لا يضرهم خذلان من خذلهم و لا يستوحشون بخلاف من خالفهم و إنهم فى الدين أرسب من الجبال الرواسى فى الأرض، و مسكن محمد فى جنته معه أولئك الإثنى عشر الإمام العدل". فقال: صدقت و الله الذى لا إله إلا هو إني لأجدها فى كتاب أبى هارون، كتبه بيده، و إملاء موسى عمى عليهما السلام. (١)

(١) الكافي: ج ١ ص ٥٢٩-٥٣٠، و فى: ج ١ ص ٥٣١-٥٣٢ محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن مسعده ابن زياد، عن أبى عبد الله و محمد بن الحسين، عن إبراهيم عن أبى يحيى المدائنى، عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: كنت

ص: ١٢٠

فهذه الروايات والعشرات من الأحاديث والآيات من أمثالها تؤكد وبشكل صريح على ضرورة الولايه لأهل البيت الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وإن الموالى لهم هو معهم فى الجنة عند مليك مقتدر و ان المخالف لهم فى نار جهنم بدون شك و ريب. فقبول إمامتهم والإقتداء بهم هو قبول ولايه الله و الرسول و رفض ولايتهم هو رفض لولايه الله و الرسول لما نطق به الكتاب المجيد: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (النساء: ٥٩). فليس من المعقول أن يأمر الله بإطاعه أولى الأمر من دون أن يعين و يحدّد من هم. بلى فقد حدد و بينه عبر لسان رسوله الأكرم و أهل بيته الأطهار و ما ذكرناه من الروايات فهى نبذه من تلك الأحاديث المتواتره التى لا- تقبل النقاش و التشكيك فما نص به القرآن و ما تحدثت به الأحاديث على ولايه الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم و على ولايه الأئمه الأطهار عليهم السلام لم تدع لأحد شك فى أن أولى الأمر هم الأئمه الأطهار من آل البيت صلى الله عليه و آله و سلم، حيث تجب طاعتهم و السير على نهجهم و التمسك بولايتهم و التبرى من عدوهم. فالولايه شرط فى قبول الأعمال و الوصول إلى الدرجات الساميات فى الجنان و هى أساس الإيمان و الإسلام، و الإمام المهدي-عجل الله فرجه- من أولى الأمر الذين أمر الله سبحانه بطاعتهم و ولايتهم، و جزء من هذا الإيمان الولائى، و طاعته كطاعه الله و الرسول و بقيه الأئمه الأطهار، و رفضه رفض لولايه الله و رسوله و الأئمه المعصومين الأبرار عليهم السلام.

فهل بعد هذا البيان من شك؟!؟

(١) حاضرا لما هلك أبو بكر و استخلف عمر أقبل يهودى من عظماء يهود يثرب و تزعم يهود المدينة أنه أعلم أهل زمانه، حتى رفع إلى عمر فقال له: يا عمر إني جئتك أريد الإسلام، فإن أخبرتنى عما أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمد بالكتاب و السنّه و جميع ما أريد أن أسأل عنه فقال عمر انى لست هناك لكنى أرشدك إلى من هو أعلم أمتنا بالكتاب و السنه و جميع ما قد تسأل عنه و هو ذاك فأوما إلى على عليه السلام قال:... الحديث.

ص: ١٢١

كيف نعرف الإمام عليه السلام

كيف يمكن معرفه الإمام المهدي عليه السلام؟ وما هي الطريقه الصحيحه للإطلاع على شخصيته المباركه؟

إن المنهج الصحيح في معرفه الإمام عليه السلام هو نفس المنهج المتبع في معرفه الأنبياء عليهم السلام، فكما أن الأنبياء و الرسل يعرفون بالآيات و البيئات و المعاجز و الكرامات، كذلك يعرف الإمام عليه السلام.

فمعرفه صدق مدعى النبوه من كذبه هو مدى قدرته على الإتيان بالدليل القاطع من المعاجز و الآيات للدلاله على ارتباطه بالسماء، و كذلك مدعى الإمامه، فالذى يدعى أنه الإمام من قبل اللّٰمه عز و جل لا- بد و أن يأتي بالبرهان على صحه مقالته، كالمعاجز و القدرات الخارقة للطبيعه، مما يعجز غيره عنها، ليدل على ارتباطه بخالق الكون و أنه الإمام الموصى به من قبل الرسول الأكرم.

فإذا أتى بذلك كان هو الإمام الحق كإحياء الموتى و شفاء المرضى الذين يأس الأطباء من معالجتهم و يكفى في إحراز كونه إماما أن يقوم بإحيائه ميتا و لو كان

ص: ١٢٣

فردا واحدا و إذا لم يستطع القيام بذلك فهو مدع كاذب لا دليل قاطع عنده على مدّعه.

من هنا جاءت أحاديث أهل البيت عليهم السّلام فى تعريف الناس بالإمام المهدي عليه السّلام و صفاته و العلامات المرسومة فى جسده من جهه، و معرفته من خلال ما عنده من المعاجز و القدرات التى لا تتأتى لأحد غيره، و التى تثبت للناس صحه ادّعائه للإمامه من جهه أخرى، فقد جاء فى الحديث الشريف عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السّلام: "إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين يرجع فى إحداهما إلى أهله، و الأخرى يقال: هلك فى أى واد سلكك". قلت كيف نصنع إذا كان ذلك؟ قال: "إن ادّعى مدّع فاسألوه عن تلك العظام التى يجيب فيها مثله" (١).

و فى روايه أخرى بتفاوت يسير "لصاحب هذا الأمر غيبتان... كيف نصنع إذا كان كذلك... فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله". (٢).

و فى روايه عن الإمام الصادق عليه السّلام لما سئل عن الحجه على من يدّعى هذا الأمر، قال:

"يسأل عن الحلال و الحرام، ثم أقبل على فقال: ثلاثه من الحجه لم تجتمع فى أحد إلا كان صاحب هذا الأمر: أن يكون أولى الناس بمن كان قبله، و يكون عنده السلاح، و يكون صاحب الوصيه الظاهره...". (٣)

و فى هذا الصدد بين القرآن الكريم كيفيه التعرف على الإمام فى هذه الآيه المباركه و ما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون* بالبينات و الزبر (النحل: ٤٣-٤٤)

فالبينات هى المعاجز، و الزبر هى الكتب السماويه و العلوم الربانيه، فإذا أتى بالآيات و المعاجز دل على كونه مرتبطا بالله عز و جل، و أنه حقا المهدي المعنى من

(١) النعماني: ص ١٧٣ ب ١٠، البحار ج ٥٢ ص ١٥٧ ب ٢٣.

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٤٠، إثبات الهداه ج ٣ ص ٤٤٥

(٣) الكافي ج ١ ص ٢٨٤ الخصال ج ١ ص ١١٧.

ص: ١٢٤

قبل السماء، وإذا أتى بما فى الكتب السماويه من أحكام الله و بيناته دل على ارتباطه بالأنبياء و المرسلين منهجا و سلوكا، و قد جاء فى الحديث الشريف على ضروره مطالبه مدعى الإمامه بالآيات و المعاجز، فإذا أتى بها فهو الإمام حقا و صدقا بما لا يترك بعدها لأحد مجالا للإنكار، و من يدعى أنه الإمام المهدي عليه السلام فلا بد و أن يأتى بالمعاجز و البيئات حتى يعرف الناس أنه المهدي المنتظر فإذا أتى بها كان عليهم إطاعته و التسليم لأوامره و لا يجوز لأحد إنكاره، لأن إنكاره إنكار للرسول و للأئمه السابقين، و لذا جاء فى الحديث الشريف أن إنكار الإمام المهدي عليه السلام هو إنكار لجميع الأئمه الأطهار و لنبيه الرسول الأكرم، و من يصدّق بالإمام و يؤمن به و يطيعه فهو حقا مطيع لله و الرسول الأكرم و الأئمه الأطهار، و تكذيبه عليه السلام هو تكذيب لله و الرسول و الأئمه الأبرار و يوجب الخلود الأبدى فى نار جهنم، و تصديقه يوجب الفوز بالجنة و الرضوان.

الفرق بين المعجزه و السحر

من هذا المنطق و على ضوء هذا البيان تتساءل كيف يمكن لنا أن نعرف المعجزه؟ و كيف نستطيع أن نميز بين المعجزه و السحر؟ و بعبارة أخرى؛ ما هو الفرق بين المعجزه و السحر حتى نعرف الحقيقه على وجهها؟

قبل الإجابة على هذا السؤال علينا الإجابة على السؤال التالى: هل المعجزه هو الإتيان بشيء يجذب الأنظار و يسحر العيون و الأفكار؟! إذا كان الأمر هكذا فإن السحر يقوم بنفس هذا الدور كما قال الله عز و جل فى القرآن الكريم عن سحره فرعون: قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ وَ جَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (الاعراف: ١١٦).

أم أن المعجزه أمر عظيم خارق للعاده و للطبيعه و لا- يمكن أن يقاس بالسحر، و الشعوذه و خطف الأبصار. فهما من واديان متفاوتان؟!

إنهما أمران مختلفان تماما بل هما أمران متناقضان وذلك لأن المعجزه لها حقيقه و واقع بخلاف السحر و الشعوذه حيث لا واقع لهما على أرض الحقيقه.صحيح إن السحر و الشعوذه يسحران العقول و الأبصار إلا أنهما لا ينطلقان من أرض الواقع و الحقيقه بل يقومان بتسخير العقول بطريقه الاستيلاء على تخیلات الناس و تصوراتهم كما يقول عز و جل: قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (طه:٦٦).و لكن على أرض الواقع ليست هناك حركه ذاتيه للحبال و العصي بل هناك تخيل للحركه بواسطه الاستفاده من الزيوت و الزئبق و أشعه الشمس فى إظهار شكله للحركه و السعى،هذا أولا.

و ثانيا:إن المعجزه تحقيق أمر فى الخارج بقوه إلهيه خارقه للعهاده بحيث لا يستطيع أحد من البشر القيام بها من دون المشيئه الإلهيه كإعطاء الروح لهيكل طير مصنوع من الطين ثم جعله يطير فى الهواء كبقيه الطيور من دون اختلاف معها فى واقع الطيران و الحياه و هذا ما يحدثنا به القرآن الكريم عن معجزه النبی عيسى عليه السلام حينما صنع من الطين كهيئه الطير فنفخ فيه فكان طيرا بإذن الله تقول الآيه الكريمه: وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي (المائده: ١١٠)

و قد تكون المعجزه بأعظم من هذا حيث يستخرج النبی صالح عليه السلام من الصخور و الأحجار المتراصه بعضها على بعض ناقه عظيمه لها الحياه و الحركه و تعطى لأهل المدينه اللبن ما يكفيهم ليوم واحد فى مقابل ما تأخذ منهم شرب ماء ليوم واحد.

فهل يمكن للسحره و المشعوذين القيام بهذه المهمه العظيمه التى تفوق جميع قدرات السحره من ذلك اليوم و إلى قيام الساعه؟و هذه الحقيقه يستعرضها الكتاب المجيد فى الآيات التاليه: وَ إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَ لَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (الاعراف:٧٣)

و فى سورة الشعراء يتحدث القرآن عن الكافرين حيث قالوا لنبيهم صالح عليه السلام قالوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ * مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأَبِإِيهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ (الشعراء ١٥٣-١٥٥).

فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (الاعراف: ٧٧)

ثالثا: إن المعجزة قد تتحقق فى الخارج من دون أن يكون هناك عصا أو طين أو جبل، بل تكون المعجزة من أمر لا وجود مادى كثيف له، بل المعجزة تستخرج من العدم إلى الوجود و من لا شىء إلى شىء تماما مثل ما أوجد الإمام الرضا عليه السلام أسدين مفترسين حين أمر بصورتهم المنقوشة على الجدار أن يفترسا ذلك المشعوذ الذى كان يسخر من الرضا عليه السلام على مائه الطعام بخطف أقراص الخبز و الطعام من أمام الإمام كلما قدم الإمام يده عليها فى محاوله للاستهزاء به و بمقامه الربانى حتى أغضب الإمام، فأمر صوره الأسدين أن يخرجوا إلى الواقع و يأكلا هذا المشعوذ الساخر، فخرجا أسدين مفترسين بإذن الله فأكلا المشعوذ عن بكره أبيه حتى لحسا دمه من الأرض ثم ردهما الإمام إلى واقعهما بإذن الله كصورتين منقوشتين على الجدار.

فهذه المعجزة التى حققها الإمام، أمام جميع الحاضرين الذين بلغت قلوبهم الحناجر خوفا و رعبا من مشاهدته الأسدين الضارين يفترسان المشعوذ و يلحسان دمه ثم عودتهما كصورتين عاديتين، هذا المنظر بهتهم و أربهم بل خرّ البعض مغشيا عليه و ظل البعض الآخر مدهوشا أمام هذا المنظر الرهيب و بدأت الأسئلة تدور فى مخيلتهم:

كيف تحولت الصورة إلى حقيقه و واقع؟! و كيف تحولت الحقيقه إلى صوره منقوشه مره ثانيه؟ و أين ذهب الأسدان الحقيقيان؟ و أين ذهبت أشلاء الرجل حينما رجع الأسدان على رسم الصوره؟ و اللطيف فى الأمر إنه عندما طلب المأمون العباسى من الإمام أن يرد الرجل المشعوذ إلى الحياه أجاب الإمام بما مضمونه أنه إذا

ردت عصى موسى حبال سحره فرعون رد الأسدان الرجل إلى وضعه السابق فى بيان صريح للإمام بأن القضية حقيقه و ليست شعوده كما يفعله المشعوذون و السحره، حيث يخيلون للناس أفعالهم ثم يظهر إنها تصوير و شعوده و تظهر الأمور كما كانت سابقا و لكن المعجزه حقيقه و واقع لا- تلاعب و لا- تسخير للأعين و الأبصار فيها، و عبارته أخرى من العدم إلى الوجود و من الوجود إلى العدم.

فمعجزه النبى موسى عليه السّلام كانت لها حقيقه و واقع كذلك أكل الأسدين للرجل له حقيقه و واقع. فالعصى و الأسدان من واقع واحد و من لباب الحقيقه فهما من مصدر واحد تحقق بإذن الله لأنهما من مشيئه الله جل جلاله تحققت أحدهما على يد نبى من أنبيائه و الثانيه على يد وصى نبى آخر الزمان محمد صلّى الله عليه و آله و سلم و هما معجزه إلهيه و هذه المعجزه تتحقق كلما تعلقت بها المشيئه الإلهيه فى أى مكان و زمان لأن الله إذا أراد لشيء أن يتحقق تحقق من دون أدنى توقف إنّما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون (يس: ٨٢).

و من هنا نعرف الفرق بين الحقيقه و السحر و بين المعجزه و الشعوده. فالمعجزه أمر من أمر الله عز و جل تتحقق بإذنه جل جلاله.

رابعا: إن المعجزه تبقى على تحديها إلى الأبد، فليس باستطاعه البشر القيام بمثلها إلى آخر لحظه من حياه الدنيا.

فالمعجزه هى ما تعجز البشريه جمعاء إلى آخر الدهر عن الإتيان بمثلها. فهل استطاع أحد أن يأتي بمثل ما أتى به النبى عيسى عليه السّلام يخلق من الطين طيرا حقيقيا أو كالنبى صالح عليه السّلام يستخرج ناقة من الجبل الأصم أو كالنبى موسى عليه السّلام فى تحويل العصى حيه تسعى تأكل ما تشتهى أو كالإمام الرضا عليه السّلام بإيجاد أسدين مفترسين من الصوره أو كالرسول العظيم محمد صلّى الله عليه و آله و سلم بإتيان كتاب من الحروف العربيه

المتداوله ما يعجز البلغاء و العظماء أن يأتوا بمثله من تلك الفتره إلى الان بل و إلى قيام الساعه؟؟

فالمعجزه إذن، إعجاز أبدى لكل البشر بخلاف السحر و الشعوذه. فكل ما قام به السحره فى السابق ممكن الإتيان به فى الوقت الراهن، بل و حتى التطور العلمى و التفوق التكنولوجى الذى وصل إليه البشر فى عصر الذره و الصاروخ يمكن الإتيان بمثله لبقية الناس، فى ما إذا تتبعوا الأسباب و المسببات و حصلوا على الإمكانيات و الوسائل، فإذا أصبحت دوله كأمریکا مثلاً متطوره و متفوقه على بقية الدول و صنعت ما صنعت من الطائرات و الصواريخ و القنابل و المصانع إلا أنها تبقى فى حاله يمكن أن تصل إليها بقية الدول بل استطاعت دوله محتله من قبل أمريكا نفسها ان تتقدم فى بعض الأمور عليها و ان تصنع أجهزه أكثر تطورا و أفضل كفيته و تعقيدا كاليابان.

إذا، التقدم العلمى ليس بمعجزه يعجز الآخرون من الإتيان بمثله. و لو بعد حين، أما المعجزه فهى ما كانت تعجز الناس عن الإتيان بمثله و القيام على شاكلته.

خامسا: المعجزه تصرف فى الكون و قهر للأسباب و المسببات يرفعها كيفما شاء و فى أى وقت شاء. أما التطور العلمى، و السحر، و الشعوذه، فهذه الأمور هى فى الحقيقه تجرى وفق الأسباب و المسببات و الاستفاده من السنن الكونيه الموجوده.

فالطيران هو استفاده من الهواء الموجود فى الفضاء للتخليق و استعمال السنن فى تطوير الأشياء و تسخيرها. أما المعجزه فهى قهر واضح للسنن فتحويل النار الملتهبه المحرقه إلى جنه خضراء عليه الهواء بديعه الجمال قهر حقيقى للنار و تحويل قهرى لها إلى برد و سلام، و سلب طبيعتها الحراريه الملهبه بجعلها تعطى البروده و السلام، مع إنها لم تتغير حقيقتها الناريه و مع ذلك فهى لا تحرق، و لا- تلهب، بل تحتضن و تحافظ و تبرد و تنعش. و هذا أمر إعجازى لأنه قهر للحقيقه الملتهبه المحرقه و قهر للأسباب و المسببات فإذا كانت النار هى سبب فى الإحراق كيف تتحول إلى سبب للبروده و الإنعاش، أليس هذا تصرف فى حقيقه النار و قهر للأسباب و المسببات؟

أجل هكذا تكون المعجزه أنها قهر للأسباب و المسيبات و يتحدث القرآن الكريم عن هذا القهر الإلهي للأسباب في قصه النبي إبراهيم عليه السلام حينما أمر سبحانه و تعالى النار أن تكون بردا و سلاما على إبراهيم عليه السلام: قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا و سَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (الأنبياء: ٦٩)

فالخطاب جاء من العلي الأعلى إلى النار أن تتحول إلى جنه خضراء و إلى برد و سلام من دون أن يسلب منها حقيقتهما الذاتيه كنار مشتعله.

فهذه خمسه علائم ممكن تقديمها لمعرفة المعجزه عن غيرها و نحن نستطيع أن نعرف الإمام المهدي عليه السلام حينما يأتي إلى الناس بما يأتي من المعاجز و الآيات التي يعجز الناس أن يأتوا بمثله، و لو ادعى البعض أن معاجزه عليه السلام سحر و شعوده، مثلما ادعى فرعون أن معجزه النبي موسى سحر و كما ادعى الطواغيت أن معاجز الأنبياء هي السحر و الشعوده، و كما ادعت قريش أن معجزه الرسول الأكرم (القرآن الكريم) بأنها كلمات ساحر اكتبها فهي تملى عليه بكره و أصيلا، أو اقتبس بعض آياتها من كتب اليهود و النصارى.. إلا أن الحقيقه تبقى ساطعه رغم أبواق الظالمين و تبقى المعجزه خالده رغم صرخات المنافقين و تهريج المهرجين و افتراءات المكذبين.

و يبقى القرآن يتحدى البشريه و العرب بالخصوص على الإتيان بمثله منذ أكثر من ألف و أربعمائه سنه من نزوله.

و بقي السؤال الأخير: ما هي معجزه الإمام المهدي -عجل الله فرجه-؟ لأنه لا شك إن لكل نبي و إمام معجزه للدلاله على مدعاه بأنه مرسل من قبل الله فما هي معجزه الإمام المهدي عليه السلام أنه هو الإمام حقا؟ إن للإمام معاجز كثيره بل جاء في أحاديث عديده أنه يأتي بمعاجز الأنبياء كلها لتثبت إمامته و رسالته و أنه الإمام المنتظر حقا في محاوله واضحه لدحض أكاذيب الأعداء و المنافقين الذين ينكرون رسالته و زعامته إلا أن الظالمين يتهمونه بالسحر و الشعوده كلما أتى ببرهان و بمعجزه كما

اتهموا الأنبياء والمرسلين. ومعجز الإمام المهدي الذي يأتي شاب ابن أربعين سنة كما جاء في أحاديث أهل البيت عليه السلام تلك المعاجز أكبر دليل على أنه الإمام رغم افتراءات علماء سوء عليه ورغم الأكاذيب والافتراءات التي تطلق على شخصيته المقدسه من قبل الفساق والفجار وإن يكن البعض منهم على شاكلة رجال الدين فالإمام يحاربهم كما حارب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج. وقد جاء في أحاديث كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام: إن هناك خوارج في آخر الزمان تخرج على الإمام المهدي عليه السلام وبعضهم من وعاظ السلاطين الذين يفترون على الإمام بمختلف التهم والأكاذيب، ويسخرون منه كما سخروا من قبل بجده المصطفى وأبيه المرتضى، و بابائه الأئمة الأطهار عليهم السلام.

إلا أنه -عجل الله فرجه- لا يعطى لهم مجالاً للإفساد وتضليل أفكار الناس فيسرع إلى مواجهتهم بالسيف بعد أن رفضوا منطق الحق والحقيقه فلا يعطيهم إلا السيف، ولن يكون هناك ملجأً لجاحد ولا منجى لمعانده، بل يقضى عليهم بشكل كامل فلا تقوم لهم بعد ذلك قائمه، وقد ورد ذكر هؤلاء الأعداء والخوارج في أحاديث أهل البيت عليهم السلام منها:

١- عن الإمام الباقر عليه السلام: "...فينا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام وتكلم ببعض السنن، إذ خرجت خارجه من المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه انطلقوا فيلحقوا بهم في التمارين فيأتونه بهم أسرى ليأمر بهم فيذبحون، وهي آخر خارجه تخرج على قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم" (١).

٢- عنه أيضا عليه السلام: "إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفه فيخرج منها بضعه عشر ألفا يدعون التبرئه عليهم السلاح فيقولون له: ارجع من حيث جئت (فلا حاجه) لنا

(١) العياشي ج ٢ ص ٥٦، المحجه ص ١٨، البرهان ج ١ ص ١٦٣.

ص: ١٣١

فى بنى فاطمه، فيضع السيف فيهم حتى يأتى على آخرهم ثم يدخل الكوفه فيقتل فيها كل منافق مرتاب... " (١).

٣- و عنه أيضا عليه السّلام: "إذا قام القائم عرض الإيمان على كل ناصب فإن دخل فيه بحقيقه، و إلا ضرب عنقه أو يؤدى الجزيه كما يؤديها اليوم أهل الذمه..." (٢).

٤- و عنه أيضا عليه السّلام: "...و يأمر الله الفلك في زمانه فيبسط في دوره حتى يكون اليوم في أيامه كعشره من أيامكم و الشهر كعشره أشهر و السنه كعشر سنين من سنينكم، ثم لا- يلبث قليلا حتى يخرج عليه مارقه الموالى برميله الدسكروه عشره آلاف شعارهم: يا عثمان يا عثمان، فيدعو رجلا من الموالى فيقلده سيفه فيخرج إليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم أحد..." (٣).

٥- و عن أمير المؤمنين عليه السّلام، لما مرّ بأهل النهروان و هم صرعى، فقال: "لقد صرعكم من غركم. قيل من غركم؟ قال: الشيطان و أنفس السوء. فقال أصحابه:

قد قطع الله دابرههم إلى آخر الدهر. فقال: كلا و الذى نفسى بيده، و إنهم لفي أصلاب الرجال و أرحام النساء، لا تخرج خارجه إلا خرجت بعدها مثلها، حتى تخرج خارجه بين الفرات و دجله مع رجل يقال له الأشمط، يخرج إليه رجل من أهل البيت فيقتله، و لا تخرج بعدها خارجه إلى يوم القيامة" (٤).

إذن هناك فئات من الناس من لا تدعن لدليل و لا لمعجزه فهم يرفضون الإمام- عجل الله فرجه- مهما كانت الحجج و المعاجز التى يقدمها لهم على أنه المهدي المنتظر، لذلك تؤكد عشرات الأحاديث الشريفه على شدة المهدي عليه السّلام مع أعدائه و قتله الظلمه و المشركين و المنحرفين.

(١) الإرشاد ص ٣٦٤، إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٢٨.

(٢) الكافي ج ٨ ص ٢٢٧، إثبات الهداه ج ٣ ص ٤٥٠.

(٣) الغيبة لطوسى ص ٢٨٣-٢٨٤، مقتضب الأنوار المضيئه ص ١٩٤-١٩٥.

(٤) مروج الذهب ج ٢ ص ٤١٨.

ص: ١٣٢

أما الأدلة و المعاجز التي عنده عجل الله فرجه، و التي لا- تدع لأحد من الناس أى مجال للطعن و التشكيك فى إمامته عليه السلام، فهى عديده، أشارت إليها أحاديث أهل البيت عليهم السلام، و هذا لا- يعنى أنه-عجل الله فرجه-سيقدم المعجزه تلو الأخرى حسب أهواء الناس و طلبات هذا و ذاك من الجهال و المعاندين، فمثل هذا الأمر لم يكن حتى مع الأنبياء و الرسل، لأن المعاجز تتحقق بإذن الله تعالى لإلقاء الحجه على المعاندين حسب إرادته البارى عز و جل لا حسب ما يريد و يشتهى بعض الناس. و كثيرا ما جاء الأنبياء و الرسل بمعاجز كثيره، مثلما طلب أقوامهم، و لكن مع ذلك بقى أولئك الأقوام على كفرهم و رفضهم و تشكيكهم بتلك المعاجز و استهتارهم برسلمهم بما أوجب نزول البلاء عليهم. أما ما يحدث للمعاندين و المستهزئين بالإمام فالعقاب الصارم من أنصار الإمام و من ملائكة العذاب لا يتخطاهم لأن الحجه قد تمت عليهم بما ذكر من أوصاف الإمام عليه السلام و صفاته بشكل لا يمكن أن تجتمع تلك الأوصاف أو تكون فى أحد غيره عليه السلام. كما أنه لا يمكن لأحد أن يأتى بمثل ما يقدم من المعاجز و البيئات.

و الأحاديث فى هذا الصدد كثيره نذكر جملة منها:

١- عن الإمام الصادق عليه السلام: "ما من معجزه من معجزات الأنبياء و الأوصياء إلا- و يظهر الله تبارك و تعالى مثلها فى يد قائمنا لإتمام الحجه على الأعداء" (١).

٢- عن الإمام الباقر عليه السلام: "...و إنما سمى المهدي مهديا لأنه يهدى إلى أمر خفى، و يستخرج التوراه و سائر كتب الله عز و جل من غار بأنطاقيه، و يحكم بين أهل التوراه بالتوراه و بين أهل الإنجيل بالإنجيل، و بين أهل الزبور بالزبور و بين أهل القرآن بالقرآن..." (٢).

٣- عن الإمام الصادق عليه السلام: لما سئل عن الحجه على من يدعى هذا الأمر، فقال:

"يسأل عن الحلال و الحرام- ثم قال:- ثلاثه من الحجه لم تجتمع فى أحد إلا كان

(١) إثبات الهداه ج ٣ ص ٧٠٠، منتخب الأثر ص ٣١٢.

(٢) النعمانى ص ٢٣٧، منتخب الأثر ص ٣١٠.

ص: ١٣٣

صاحب هذا الأمر: أن يكون أولى الناس بمن كان قبله، و يكون عنده السلاح، و يكون صاحب الوصيه الظاهره... " (١).

و بما أن الحجه-عجل الله فرجه- إمام معصوم و هو خليفه الله سبحانه فإنه يكون له من العلم ما يعجز العلماء و الفقهاء و هو ملهم و محدث من الملائكه و معه ميراث النبي و أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين و مواريث الأنبياء من الكتب المنزله، و عن ذلك يقول الإمام الصادق عليه السلام: "علمنا غابر و مزبور، و نكت في القلوب، و نقر في الأسماع، و إن عندنا الجفر الأحمر و الجفر الأبيض و مصحف فاطمه عليهما السلام، و إن عندنا الجامعه فيها جميع ما يحتاج الناس إليه. فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال: أما الغابر فالعلم بما يكون، و أما المزبور: فالعلم بما كان، و أما النكت في القلوب: فهو الإلهام، و النقر في الاسماع: حديث الملائكه نسمع كلامهم و لا نرى أشخاصهم، و أما الجفر الأحمر:

فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت، و أما الجفر الأبيض، فوعاء فيه توراها موسى و إنجيل عيسى و زبور داود و كتب الله الأولى، و أما مصحف فاطمه عليهما السلام: ففيه ما يكون من حادث و أسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة، و أما الجامعه: فهي كتاب طوله سبعون ذراعاً أملاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، من فلق فيه و خط على بن أبي طالب عليه السلام بيده، فيه و الله جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة، حتى أن فيه أرش الخدش و الجلده و نصف الجلده " (٢).

٤- عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام: "إن لصاحب هذا الأمر غيبتان، إحداهما يرجع منها إلى أهله، و الأخرى يقال: مات أو هلك في أي واد سلك.

قلت: كيف نصنع إذا كان كذلك؟ قال: إن ادّعاها مدع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله " (٣).

(١) الكافي ج ١ ص ٢٨٤، الخصال ج ١ ص ١١٧.

(٢) إعلام الوري ص ٢٧٧، الإرشاد ص ٢٧٤.

(٣) النعماني ص ١٧٣، البحار ج ٥٢ ص ١٥٧.

ص: ١٣٤

و من المعاجز التي يعطيها الله سبحانه للقائم، تسخير قوى الطبيعه له عليه السلام كما جاء في الروايات:

٥- عن الإمام الباقر عليه السلام: "...يدعو الشمس و القمر فيجيبانه، و تطوى له الأرض، فيوحى الله إليه فيعمل بأمر الله" (١).

٦- عن الإمام الباقر عليه السلام: "إن ذا القرنين كان عبدا صالحا ناصح الله سبحانه فناصره و سخر له السحاب و طويت له الأرض و بسط له فى النور فكان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار، و أن أئمه الحق كلهم قد سخر الله تعالى لهم السحاب و كان يحملهم إلى المشرق و المغرب لصالح المسلمين و لإصلاح ذات البين، و على هذا حال المهدي عليه السلام، و لذلك يسمى (صاحب المرئى و المسمع) فله نور يرى به الأشياء من بعيد كما يرى من قريب و يسمع من بعيد كما يسمع من قريب، و أنه يسيح فى الدنيا كلها على السحاب مره و على الريح أخرى و تطوى له الأرض مره فيدفع البلايا عن العباد و البلاد شرقا و غربا" (٢).

و من موارث الأنبياء التي يرثها الإمام عجل الله فرجه، بالإضافة إلى الكتب المقدسه، و التي ستكون من المعاجز التي يأتي بها عليه السلام، حجر و عصى موسى و خاتم سليمان عليهما السلام.

٧- عن الإمام الباقر عليه السلام: "كان (كانت) عصى موسى لآدم فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى بن عمران و إنها لعندنا و إن عهدى بها أنفا و هى خضراء كهيتها حين انتزعت من شجرها و إنها لتنطق إذا استنطقت، أعدت لقائنا ليصنع بها كما كان موسى يصنع بها، و إنها لتروّع و تلقف... " (٣).

(١) دلائل الإمامه ص ٢٤١، غيبه الطوسى ص ٢٨٣.

(٢) الخرائج ج ٢ ص ٩٣٠.

(٣) بصائر الدرجات ص ١٨٣، الكافي ج ١ ص ٢٣١، الاختصاص ص ٢٦٩.

ص: ١٣٥

٨- و عنه أيضا عليه السّلام: "إذا قام القائم بمكه و أراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه ألا- لا يحمل أحد منكم طعاما و لا شرابا، و يحمل حجر موسى بن عمران و هو وقر بعير، و لا- ينزل منزلا- إلا- انبعث عين منه فمن كان جائعا شبع و من كان ظمآن روى، فهو زادهم حتى نزلوا النجف من ظهر الكوفة". (١)

٩- و فى روايه أخرى عن الإمام الباقر عليه السّلام: "إذا ظهر القائم عليه السّلام ظهر برايه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، و خاتم سليمان، و حجر موسى و عصاه...". (٢).

١٠- و عن الإمام الصادق عليه السّلام: "عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة أتاه بها جبرئيل عليه السّلام لما توجه تلقاء مدين، و هى و تابوت آدم فى بحيره طبريه، و لن يلبيا و لن يتغيرا حتى يخرجهما القائم عليه السّلام إذا قام". (٣).

و من المعاجز و القدرات العظيمة التى ستكون معه- عجل الله فرجه- ان الله يؤيده بالملائكه و الجن الصالحين إضافة إلى أصحابه و المؤمنين به عليه السّلام، و يؤيده بالرعب، حيث يخرج برايه جده المصطفى صلوات الله عليه و آله و سلم، و كفى بها من معجزه حيث يكون النصر و الإعجاز حليف هذه الرايه المباركه التى تسمى (الرايه المغلّبه) فلا يهوى بها إلى شىء إلاّ أهلكته.

١١- عن الإمام الباقر عليه السّلام: "إن الملائكه الذين نصرروا محمدا صلّى الله عليه و آله و سلم يوم بدر فى الأرض ما صعّدوا بعد و لا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الأمر و هم خمسه آلاف". (٤).

١٢- عن الإمام السجاد عليه السّلام: "...كأنى بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان فى ثلاثمائه و بضعه عشر رجلا، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و إسرافيل

(١) بصائر الدرجات ص ١٨٨، الكافى ج ١ ص ٢٣١، كمال الدين ج ٢ ص ٦٧٠.

(٢) النعمانى ص ٢٣٨ ب ١٣ ح ٢٨.

(٣) النعمانى ص ٢٣٨، البحار ج ٥٢ ص ٣٥١.

(٤) العياشى ج ١ ص ١٩٧، البرهان ج ١ ص ٣١٣، نور الثقلين ج ١ ص ٣٨٨.

أمامه، معه رايه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، قد نشرها، لا يهوى بها إلى قوم إلا أهلكتهم الله عز وجل" (١).

١٣- عن الإمام الباقر عليه السَّلام: "فكأنى أنظر إليهم-يعنى القائم عليه السَّلام و أصحابه- مصعدين من نجف الكوفه ثلاثه و بضعه عشر رجلا كأن قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهرا و خلفه شهرا أمده الله بخمسه آلاف من الملائكه مسومين..." (٢).

١٤- و عنه أيضا عليه السَّلام: "أن القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الأرض و تظهر له الكنوز كلها..." (٣).

١٥- و عنه أيضا عليه السَّلام: "...كأنى بقائم أهل بيتى قد أشرف على نجفكم هذا- و أوما بيده إلى ناحيه الكوفه- فإذا أشرف على نجفكم نشر رايه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فإذا نشرها انحطت عليه ملائكه بدر. قلت: و ما رايه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم؟ قال: عمودها من عمد عرش الله و رحمته و سايرها من نصر الله، لا يهوى بها إلى شىء إلا أهلكته..." (٤).

١٦- عن أمير المؤمنين عليه السَّلام: "...يأتيه الله ببقايا قوم موسى عليه السَّلام و يجيء له أصحاب الكهف و يؤيده الله بالملائكه و الجنّ و شيعتنا المخلصين..." (٥).

كما و أن للإمام الحجه عليه السَّلام معاجز و براهين كثيره غير ما أوردناه نذكر بعضها- على سبيل المثال لا الحصر- منها ما أشرنا إليه فى مبحث (الإمام المهدي فى القرآن) كمعجزه تجمع أصحابه عليه السَّلام على غير ميعاد لمبايعته و ما يعطون من القدره و القوه العظيمة، و كذلك إعطاء الإمام عليه السَّلام و أصحابه نعمه التوسم، حيث يعرفون عدوهم من

(١) أمالى المفيد ص ٤٥، منتخب الأثر ص ٣١٢، إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٥٦.

(٢) العياشى ج ٢ ص ٥٦.

(٣) إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٧٠، كشف النورى ص ٢٢٢.

(٤) النعمانى ص ٣٠٨ ب ١٩ ح ٣، كمال الدين ج ٢ ص ٦٧٢.

(٥) ارشاد القلوب ص ٢٨٦، مدينه المعاجز: ص ١٣٣، الهدايه للحضينى ص ٣١-٣٢.

ص: ١٣٧

أوليائهم، و الصالح من الطالح و المؤمن من المشرك و المنافق، بما يعطيهم الله سبحانه من قدره التوسم.

و كذلك أشرنا فى المبحث ذاته إلى معجزه النداء باسم القائم عليه السلام، و لكون هذه العلامه من المعاجز الواضحه التى تشخص بوضوح أن القائم-عجل الله فرجه-هو الإمام المنتظر حقا بشخصه الكريم، لا غيره من الناس أو المدعين لهذا الأمر بحيث يكون النداء حجه دامغه على المعاندين المنحرفين و على الناس أجمعين، لذا نورد فيما يلى نماذج أخرى من الأحاديث الشريفه حول موضوع النداء.

١٧-عن الإمام الباقر عليه السلام: "...فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا و يجمعهم الله له على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف و هى يا جابر الآيه التى ذكرها الله فى كتابه أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شئ قدير (البقره: ١٤٨). فيبايعونه بين الركن و المقام و معه عهد من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قد توارثته الأبناء عن الآباء، و القائم يا جابر رجل من ولد الحسين يصلح الله أمره فى ليله فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكل عليهم ولادته من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و وراثته العلماء عالما بعد عالم فإن أشكل هذا كله عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودى باسمه و اسم أبيه و أمه " (١).

١٨-عن أبى بصير عن الإمام الصادق عليه السلام "...إن قدام هذا الأمر خمس علامات أولهن النداء فى شهر رمضان... و لا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء فى ليله ثلاث و عشرين (فى شهر رمضان) ليله جمعه. قلت بم ينادى؟ قال: باسمه و اسم أبيه: ألا أن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له و أطيعوه، فلا يبقى سىء

(١) النعمانى ص ٢٧٩ ب ١٤، الإرشاد ص ٣٥٩، إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٤٨.

ص: ١٣٨

خلق الله فيه الروح إلا يسمع الصيحه فتوقظ النائم و يخرج إلى صحن داره و تخرج العذراء من خدرها، و يخرج القائم ممّا يسمع و هي صيحه جبرئيل عليه السلام" (١).

و قد أكدت أحاديث أهل البيت عليهم السّلام أن الآية الرابعه من سوره الشعراء هي فى القائم-عجل الله فرجه-و النداء باسمه من السماء، و هي إنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (الشعراء:٤).

١٩-عن الإمام الباقر عليه السلام: "نزلت فى قائم آل محمد صلوات الله عليهم ينادى باسمه من السماء" (٢).

٢٠-و عن الإمام الصادق عليه السلام: "تخضع رقابهم يعنى بنى أميه و هي الصيحه من السماء باسم صاحب الأمر" (٣).

٢١-عن الإمام الصادق عليه السّلام: "أما إن النداء من السماء باسم القائم فى كتاب لله ليين...إذا سمعوا الصوت أصبحوا و كأنما على رؤوسهم الطير" (٤).

٢٢-و عنه أيضا عليه السّلام: "إن القائم لا-يقوم حتى ينادى مناد من السماء يسمع الفتاه فى خدرها و يسمع أهل المشرق و المغرب..." (٥).

إذن المعاجز و الآيات التى تكون للإمام المهدي عليه السّلام عديده و كثيره و واضحه و بها تتم الحجه على الأعداء، و على جميع الناس. فمع آيه النداء باسمه الشريف، و إتيانه بالكتب المقدسه التى أنزلها الله تعالى على الأنبياء و الرسل، و علمه الراسخ بها و بأحكامها، و حمله لموارث الأنبياء و الرسل و خاصه رساله جدّه المصطفى صلّى الله عليه و آله و سلم، بل و المعاجز التى كانت للأنبياء و الأوصياء من قبل الله تعالى، كما مرّ فى حديث آنف

(١) النعمانى ص ٢٨٩، ب ١٦ منتخب الأثر ص ٤٥٢.

(٢) المحججه ص ١٥٩، منتخب الأثر ص ٤٤٧، البرهان ج ٣ ص ١٨٠.

(٣) الصافى ج ٤ ص ٢٩، إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٥٢، المحججه ص ١٥٦.

(٤) غيبه النعمانى ص ٢٦٣ ح ٢٣ ب ١٤، المحججه ص ١٥٦-١٥٧، البحار ج ٥٢ ص ٢٩٣.

(٥) غيبه الطوسى ص ١١٠-١١١، منتخب الأثر ص ٤٥٠، البحار ج ٥٢ ص ٢٨٥.

ص: ١٣٩

الذكر، كل هذا وغيره تجعل من القدرات و المؤهلات و العلوم التي يحملها الإمام- عجل الله فرجه- شيئاً معجزاً و خارقالا يمكن أن يحملها إنسان غيره.

و لعل من هذا المنطلق يكون احتجاجه عليه السّلام على الناس حين يعلن دعوته و يدعو إلى نفسه و يبين أحقيته في أمر الإمامه و الدعوه إلى الهدى و الحق و العدل، و مدى استعداده و قدرته الخارقه في الإجابة عن أى سؤال أو استفهام من أى شخص و تقديم الأدله القانع أو المفحمه إليه، لذا ورد في الأحاديث أنه عليه السّلام حين يقوم يخاطب الناس بأولويته بالأنبياء عن غيره بما اصطفاه الله عز و جل شارحا و مبينا منزلته و شرفه و علمه و إثباتا لصدق خلافته للأنبياء و الرسل و الأوصياء و أنه هو الإمام المهدي الموعود حقا و صدقا، فيقول عليه السّلام: "...يا أيها الناس إنّنا نستنصر الله فمن أجابنا من الناس؟ فإننا أهل بيت نبيكم محمد و نحن أولى الناس بالله و بمحمد صلّى الله عليه و آله و سلم، فمن حاجنى في آدم فأنا أولى الناس بآدم و من حاجنى في نوح فأنا أولى الناس بنوح و من حاجنى في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم و من حاجنى في محمد عليه السّلام فأنا أولى الناس بمحمد صلّى الله عليه و آله و سلم، و من حاجنى في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّتَهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (آل عمران: ٣٣-٣٤)؟ فأنا بقيه من آدم و ذخيره من نوح و مصطفى من إبراهيم و صفوه من محمد صلى الله عليهم أجمعين.

"ألا فمن حاجنى في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا و من حاجنى في سنّه رسول الله فأنا أولى الناس بسنّه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم..." (١).

(١) النعماني: ص ٢٧٩ ب ١٤ ح ٦٧ بسنده عن الإمام الباقر عليه السّلام، البرهان ج ١ ص ١٦٢، إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٤٨.

ص: ١٤٠

و لذلك و صفه الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم بأنه وارث كل علم و المحيط به و أنه المخبر عن الله و المنتقم من الظالمين و غيرها من الأوصاف و الخصائص المعجزه التي لن تكون إلا في هذه الشخصيه الربانيه العظيمه، حيث يقول صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم:

"معاشر الناس؛النور من الله عز و جل فيّ مسلوك، ثم في علي، ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله و بكل حق هو لنا، لأن الله عز و جل قد جعلنا حجّه على المقصرين و المعاندين و المخالفين و الخائنين و الآثمين و الظالمين من جميع العالمين. ألا- إن خاتم الأئمه منا القائم المهدي، ألا- إنه الظاهر على الدين. ألا إنه المنتقم من الظالمين. ألا إنه فاتح الحصون و هادئها. ألا إنه قاتل كل قبيله من أهل الشرك.

ألا إنه مدرك بكل ثار لأولياء الله. ألا إنه الناصر لدين الله. ألا إنه الغراف في بحر عميق. ألا إنه يسم كل ذى فضل بفضله، و كل ذى جهل بجهله. ألا- إنه خيره الله و مختاره. ألا- إنه وارث كل علم و المحيط به. ألا- إنه المخبر عن ربّه عز و جل و المنبه بأمر إيمانه. ألا إنه الرشيد السديد. ألا إنه المفوض إليه. ألا إنه قد بشر به من سلف بين يديه. ألا إنه الباقي حججه و لا حجه بعده، و لا حق إلا معه، و لا نور إلا عنده.

ألا إنه لا غالب له و لا منصور عليه. ألا إنه ولي الله في أرضه، و حكمه في خلقه، و أمينه في سره و علانيته... " (١).

و بالمهدي من آل محمد و القائم من أهل بيت الرسول الأكرم و بالمعجز التي يجريها الله عز و جل على يديه تتم الحججه على الناس، فمن آمن كان من الآمنين، و من كفر كان من الهالكين فلا يبقى لأحد حجه بعد هذه الأدله و المعاجز.

فهل هناك بعد هذا البيان من كلام؟ و هل هناك بعد هذه المعاجز من أعدار؟

و هل هناك بعد الهدى إلا الضلال؟ فماذا ينتظره المشككون؟ و ماذا يعتذر به المكذبون؟! و بأى وجه يقف المفترون عليه أمام الله و الرسول يوم القيامة بعد هذا

(١) الاحتجاج ج ١ ص ٦١، العدد القويه ص ١٧٦، الصراط المستقيم ج ١ ص ٣٠٣، البحار ج ٣٧ ص ٢١١ ب ٥٢ ح ٨٦.

ص: ١٤١

البيان و المعاجز و البراهين؟ و بأى كيفية يعتذر منه المنافقون و المكذبون يوم تنصب فيه الموازين بالقسط؟

فهل يقولون أنهم كانوا يشكون فى شخصيته الرساليه لأن الإمام كان رجلا عاديا يأكل مما يأكلون و يشرب مما يشربون و لم يتحققوا أنه الإمام المهدي حقا رغم ما قدم من البراهين و الأدله؟!، أم تراهم يقولون أنهم كانوا فى شك مما يدعوهم إليه؟ أو أنه جائهم بأمور لم يكونوا قد ألفوها و أعتادوا عليها من قبل؟ فهل ينفعهم بعد هذه الأدله و المعاجز كل هذه الأقاويل و الأعدار؟!!

ص: ١٤٢

بماذا تتحقق العظمه؟ هل تتحقق العظمه للإنسان بسيطرته على الحكم و أخذ زمام الأمور؟ أم بكثرة جمعه للأموال و الثروات و حصوله على متاع الدنيا من الحرث و الأنعام؟ أم أن العظمه تحصل للإنسان بقدر نيته للكمالات الروحيه و الفضائل الخلقيه و الدرجات و المقامات الساميه عند الله عز و جل، و بكثرة تحقيقه للإنجازات الإصلاحيه و تغيير أمتة الفاسده المتخلفه إلى أمة حضاريه إيمانيه متقدمه؟.

في الحقيقة إن الكمال الحقيقي للإنسان لا- يكون إلا- بالعلم و الإيمان و بالأخلاق و الإصلاح، و من دون تحقيق ذلك يبقى النقص و التدهور ينخر بحياء الإنسان، فلا- عظمه إلا- بتحقيق تلك الكمالات و إيجاد تلك الخصائص و الحصول على تلك الدرجات العاليه و لكن هناك عظمه تفوق عظمه تلك الكمالات الأخلاقيه و العلميه بدرجات عاليه جدا، ألا و هي عظمه القرب من الله عز و جل، و الحصول على مرضاته و الوصول إلى المقامات و الدرجات العظيمة عنده عز و جل. و ليست العظمه في الوصول إلى المناصب الدنيويه، بل و حتى الدينيه و إن كانت تملأ عيون الناس كما و ليست العظمه في كسب الثروه و المال و الحصول على متاع الدنيا من الحرث و الأنعام.

إن العظمه الحقيقيه فى الحصول على الملاكات الروحيه و القوه النفسيه بحيث يستطيع المرء أن يقف أمام عنفوان شهواته و أهوائه، و يملك غضبه و سخطه، و لا يتعدى حدود الله جلا و علا. فالقوى من غلب هواه كما قال أمير المؤمنين عليه السّلام، و الشديد من ملك غضبه.

و بعباره أخرى إن العظمه فى الوصول إلى المقامات الإيمانيه، و الدرجات العلميه و الفضائل الخلقيه، و كلما ارتقى المرء فى درجات العلم و الإيمان و تحلى بالأخلاق الرفيعه و الملكات الروحيه، ارتقت درجه عظمته و سمو نفسه و جلاله قدره.

و على ضوء هذا البيان نستطيع أن نعرف عظمه الرسول الأكرم و أهل بيته الأطهار صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين. فالأنبياء العظام لما ارتقوا إلى معالى المقامات و الدرجات الساميه من العلم و الإيمان، و الزلفى عند العلى الأعلى كانت ترتفع درجه عظمتهم و تسموا مقاماتهم فى أرقى درجات الكمال و السمو و فى أعلى درجات الجنان و العلو. و من هنا نستطيع أن ندرك عظمه الإمام الثانى عشر المهدي المنتظر عليه السّلام بيد أنه لا يمكن الإحاطه بجميع أبعاد عظمه شخصيه المباركه لأن ذلك يستلزم معرفه جميع خصائصه و صفاته كما و يستلزم معرفه أبعاد تلك المقامات و درك سمو تلك المنازل. بيد أننا نستطيع أن نتحدث عن جوانب ثلاث فى شخصيته المباركه، ألا و هى الجانب الأخلاقي، و الجانب الإصلاحى، و الجانب الربانى.

إن الإمام المهدي عليه السّلام رغم عظمه شخصيته المباركه إلا أنه فى منتهى التواضع لكسب المعارف و الحكم، فقد جاء فى الحديث الشريف عن مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام فى بيان عظمه الإمام: "قد لبس للحكمه جنتها و أخذها بجميع أدبها من الإقبال

عليها و المعرفة بها و التفرغ لها، و هي عند نفسه ضالته التي يطلبها و حاجته التي يسأل عنها فهو مغترب إذا اغترب الإسلام و ضرب بعسيب ذنبه" (١).

أجل، إن الإمام عليه السّلام رجل عظيم، تلبس للحكمه جتتها... فهو يبحث عن الحق و الحقيقه و عن الحكمه، فهو يسأل عنها ليقطفها و يسبق الآخرين في العمل بها، فالحكمه ضالته المنشوده، حيث يترصد لها كل شارده و وارده، بعكس ما يفعله الجاهلون، فالحكمه و على الرغم من أهميتها إلا أنها مهملة لا يعير الغافلون لها بالاً، فهي كالدرر المتناثره بين أيديهم لا يعرفون قيمتها غير أنها ثمينه جدا لدى العلماء العارفين.

و الإمام المهدي عليه السّلام رغم ما عنده من المعارف و العلوم لا يغفل عن الحكم المودعه في الحياه و في المخلوقات و المحكيه على الألسن و الأعمال، فهو الإمام الهادي و الولي المرشد، و رغم ذلك فهو لا يرى نفسه فوق السعي نحو الحكمه، و المعارف و الحكم الربانيه، فهو الطالب لها و الآخذ العامل بها، كما و هو المرشد لها و الهادي إليها.

فالإمام هو النموذج المتكامل للحكم و المعارف، و هو الإمام المقتدى، فحياته و سلوكه و أقواله و أعماله و تصرفاته، كلها دروس للناس يتخذونها مشاعل للهدايه و دساتير للسعاده. فإذا كان الإمام رغم ما لديه من المعارف الإلهيه فهو أول الباحثين عن الحكمه و الناشدين لها، فكيف يجب على بقيه الناس أن يتعاملوا مع الحكم و المواعظ؟ و كيف يلزم عليهم أن ينشدوها و يبحثوا عنها و يأخذوا بها؟

و حينما يتحدث الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام عن الإمام المهدي -عجل الله فرجه- أنه الباحث عن الحكمه بحيث تكون ضالته المنشوده رغم ما لدى الإمام من المقامات و الكرامات و المعارف و العلوم، فهو في الحقيقه يرشدنا في نفس الوقت إلى الأهميه القصوى لهذه الجوهره الثمينه، المهملة عند الجهال و الغاليه الثمينه لدى الأئمه و العلماء العارفين، فما أعظم هذا الدرس و ما أبلغ هذه المواعظه، حقاً لو

(١) نهج البلاغه خطبه رقم ١٨٢.

ص: ١٤٥

كانت الحكمة ضالاه كل إنسان، ورجاء كل باحث، وكانت الحياه البشريه كلها حياه سعادته و أمن و رفاه. من هنا لم يكن حديث الله تعالى فى القرآن إلا تأكيداً لهذا، حينما بين عن أهميه الحكمة لمن ينالها فى قوله تعالى: وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا (البقره: ٢٦٩).

و إلى جانب التواضع و البحث عن الحكم فإن المقامات الأخلاقيه الساميه للإمام المهدي-عجل الله فرجه-تمثل امتدادا و تجسيدا حيا للخلق المحمدي الرفيع، و قد تواترت الأحاديث الشريفه عن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و أهل بيته الأطهار عليهم السلام، بأن الإمام القائم-عجل الله فرجه-أشبهه الناس بالرسول صلى الله عليه و آله و سلم "خلقا و خلقا..."

١-عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: "يخرج رجل من أمتى يواطئ اسمه اسمى و خلقه خلقى فيملؤها عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا" (١).

٢-و عن أمير المؤمنين عليه السلام: "ألا أنه أشبه الناس خلقا و خلقا و حسنا برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.. " (٢).

٣-و عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: "القائم من ولدى اسمه اسمى و كنيته كنيتى و شمائله شمائلى..." (٣).

٤-و عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: "المهدي من ولدى اسمه اسمى و كنيته كنيتى أشبه الناس بى خلقا و خلقا..." (٤).

إتضح جليا من خلال هذه الأحاديث الشريفه عن شمائل الإمام القائم-عجل الله فرجه-و أخلاقه الساميه و سيرته المباركه. و لكى تتضح لنا أبعاد هذه الشخصيه المباركه نقتطف بعضا من مدى تأثير ذلك فى مسيره حركته المباركه و التفاف الناس

(١) حليه الابراج ج ٢ ص ٤٠٢ عن أربعين أبى نعيم، منتخب الأثر ص ١٧٩ عن منتخب كنز العمال.

(٢) ملاحم ابن طاووس ص ١٤٥ عن فتن السليلى

(٣) كمال الدين ج ٢ ص ٤١١.

(٤) كمال الدين ج ١ ص ٢٨٦.

ص: ١٤٦

حواله لما يرون من عطفه و عدله و شجاعته و جوده و وقوفه بوجه الظالمين و شدته فى تطبيق الحق و إقامه العدل، و بالتالى فهو القاسم بالسويه و العادل فى الرعيه و المحقق للناس الأمن و السعاده و الرفاهيه.

و من تلك الأحاديث المثنيه و الكاشفه عن عطف الإمام عليه السّلام و كرمه و عدله و رحمته و شجاعته و تواضعه و خشوعه لله تعالى و غيرها من الشمائل و الأخلاق المحمديه الساميه، هذه النماذج العطره:

١- عن الرسول الأكرم صلّى الله عليه و آله و سلم: "أبشركم بالمهدى يبعث فى أمتى على اختلاف من الناس و زلازل فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً... بالسويه بين الناس... و يملأ قلوب أمه محمد صلّى الله عليه و آله و سلم غنى و يسعهم عدله..." (١).

٢- عن الرسول الأكرم صلّى الله عليه و آله و سلم "تأوى إليه أمته كما تأوى النحلة (إلى) يعسوبها..." (٢).

٣- و عنه أيضاً صلّى الله عليه و آله و سلم: "المهدى كأنما يلحق المساكين الزبد" (٣).

٤- و عنه صلّى الله عليه و آله و سلم: "علامه المهدى عليه السّلام أن يكون شديداً على العمال، جواداً بالمال، رحيماً بالمساكين" (٤).

٥- و عن أمير المؤمنين عليه السّلام و هو ينسب الإمام المهدى -عجل الله فرجه- و يصفه:

"... من بنى هاشم، من ذروه طود العرب و بحر مغيضها إذا وردت، و مخفر أهلها إذا أتيت، و معدن صفوتها إذا اكدت، لا يجبن إذا المنايا هكعت، و لا يخور إذا المنون

(١) دلائل الإمامه ص ٢٤٩، غيبه الطوسى ص ١١١، ملاحم ابن طاووس ص ١٦٥، مسند احمد ج ٣ ص ٣٧.

(٢) ابن حماد ص ٩٩، ملاحم ابن طاووس ص ٧٠.

(٣) منتخب الأثر ص ٣١١، ابن حماد ص ٩٨، ملاحم ابن طاووس ص ٦٨.

(٤) برهان المتقى ص ١٧٣، ابن حماد ص ٩٨.

ص: ١٤٧

اكتنعت، و لا ينكل إذا الكماه اصطرت، مشمر مغلوب، ظفر ضرغامه...

أوسعكم كهفا و أكثركم علما و أوصلكم رحما... " (١).

٦-و عن الرسول الأكرم صَلَّى الله عليه و آله و سلم: "يبلغ من ردّ المهدي المظالم حتى لو كان تحت ضرس إنسان شيء انتزعه حتى يرده" (٢).

٧-و عنه أيضا صَلَّى الله عليه و آله و سلم: "إذا قام قائمنا اضمحلت القطائع فلا قطائع" (٣).

٨-و عن أمير المؤمنين عليه السّلام، في حديث طويل تضمن في جانب منه الخصال التي يشترطها الإمام (المهدي عجل الله فرجه) على أصحابه لقبول مبايعتهم له حيث يقول (عج): "...إني لست قاطعا أمرا حتى تبايعوني على ثلاثين خصله تلزمكم لا تغيرون منها شيئا، و لكم على ثمان خصال... أنا معكم على أن لا تولوا و لا تسرفوا و لا تزنوا و لا تقتلوا محرّما و لا تأتوا فاحشه و لا تضربوا أحدا إلاّ بحقه و لا تكتزوا ذهبا و لا فضه و لا تبرا و لا شعيرا و لا تأكلوا مال اليتيم و لا تشهدوا بغير ما تعلمون و لا تخربوا مسجدا و لا تقبحوا مسلما و لا تلعنوا مؤاجرا إلاّ بحقه، و لا تشربوا مسكرا، و لا تلبسوا الذهب و لا الحرير و لا الديباج، و لا تبيعوها ربا، و لا تسفكوا دما حراما و لا تغدروا بمسئّمين و لا تبقوا على كافر و لا منافق و تلبسون الخشن من الثياب و تتوسدون التراب على الخدود و تجاهدون في اللّٰه حق جهاده، و لا- تشتمون، و تكرهون النجاسه و تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر، فإذا فعلتم ذلك فعلى أن لا أتخذ حاجبا و لا ألبس إلاّ كما تلبسون و لا أركب إلاّ كما تركبون و أرضى بالقليل و أملا الأرض عدلا كما ملئت جورا و أعبد الله عز و جل حق عبادته و أوفى لكم و تفوا لي..." (٤).

(١) النعماني ص ٢١٢-٢١٤، إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٣٧، منتخب الأثر ص ٣٠٩

(٢) ابن حماد ص ٩٨، ملاحم ابن طاووس ص ٦٨.

(٣) قرب الاسناد ص ٣٩، بشاره الإسلام ص ٢٣٤ عن البحار.

(٤) عقد الدرر ص ٩٠، برهان المتقى ص ٧٦-٧٧، فرائد فوائد الفكر ص ١٠.

ص: ١٤٨

و لكي نطلع على جوانب أخرى من حياة الإمام-عجل الله فرجه- و دوره الفذ نلاحظ عظمه أخرى تتلأأ- في هذه الشخصية المباركه، ألا- و هي المسؤوليه الكبيره الملقاه على عاتقه، و هي مهمه الإصلاح العالمى التى سيقوم بإنجازها، و هذا إن دل على شىء فإنما يدل على وجود خصائص و صفات عالية و فريده فى هذه الشخصية النادره التى مكنته من تحمل هذه المسؤوليه الكبيره، و لو لا- وجود هذه الخصائص و الصفات الساميه فى شخصيته المباركه لما كانت هذه المهمه الصعبه توضع على عاتقه، حيث أن هذه المهمه صعبه و شاقه تتطلب شخصيه عظيمه بقدرها، و لو لا وجود مثل هذه الشخصية لمثل هذه المهمه الكبيره لما استطاع أحد القيام بهذا الدور الكبير و لهوت البشريه نحو السقوط الجهنمى و النهايه المأساويه الفجيعه و التى هى النتيجة الطبيعيه للعالم الذى تحكمه الأهواء و المصالح المتضاربه للدول و الأنظمه المتصارعه للسيطره على منابع و الثروات. و لذا ادّخر الله وليه الأعظم لمثل هذا اليوم قبل أن تدمر الأسلحه الشامله الفتاكه أرجاء المعموره كلها لتخلص البشريه من النهايه المرعبه و تنقذ بقيه المخلوقات و الجمادات التى تنتظر الرحمه الإلهيه لتنقذها من ذلك اليوم العصيب الذى تسال الدماء فى الشوارع و الأزقه و تسقط الاشلاء على جوانبها و يتحرك الطاعون يوزع غازاته السامه القاتله ليصطاد الأحياء، عند ذاك يوحى الله تعالى لوليه الأعظم بالقيام بالنهضه المباركه فى أكبر مهمه إصلاحيه، يقوم بها مصلح ربانى عالمى لم يشهد التاريخ له مثيلا من قبل إلا حينما بعث الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم قبل أربعه عشر قرنا.

فكما فتح الله تعالى لرسوله الأ-كرم حصون الشرك، يختم سبحانه و تعالى بوليه الأعظم عجل الله فرجه، معالم رسالته بتطهير العالم من آثار الشرك و الفساد، و بهذا يتحقق مقاله الرسول الأكرم حينما قال: "بنا فتح الأمر، و بنا يختم، و بنا استنقذ الله

الناس فى أول الزمان، و بنا يكون العدل فى آخر الزمان، و بنا تملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ترد المظالم إلى أهلها برجل اسمه إسمى" (١)

إذن فشخصيه الإمام المنتظر-عجل الله فرجه-شخصيه عظيمه تقترن بدور خطير و مهمه إصلاحيه عالميه ثقيه الحمل و المسؤوليه بهدف إعادته البشريه إلى جاده الحق و الهدى و الصواب، و إنقاذها من براثن الفتن و الفساد و من السقوط فى الهاويه الحتميه التى تسير نحوها بسرعه هائله مدفوعه بمطامع الأهواء و الشهوات و زيغ الأفكار و النظريات.

و لتسليط الضوء على جوانب من هذه المهمه الكبيره لهذه الشخصيه المباركه نقتطف باقه عطره من الأحاديث الشريفه لأهل البيت عليهم السلام بهذا الخصوص.

١-عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:قلت يا رسول الله المهديّ منا أئمه الهدى أم من غيرنا؟قال صلّى الله عليه و آله و سلم:"بل منّا، بنا يختم الدين كما بنا فتح و بنا يستنقذون من ضلاله الفتنة كما استنقذوا من ضلاله الشرك و بنا يؤلف الله بين قلوبهم فى الدين بعد عداوه الفتنة كما ألف الله بين قلوبهم و دينهم بعد عداوه الشرك" (٢).

٢-و عنه أيضا عليه السلام، قال:"لما نزلت على النبي صلّى الله عليه و آله و سلم إذا جاء نصيرُ الله و الفتيحُ (النصر:١) قال لى:يا على إنه قد جاء نصر الله و الفتح..بل منّا، بنا يفتح الله و بنا يختم الله، و بنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك و بنا يؤلف الله بين القلوب بعد الفتنة..." (٣).

٣-عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلم:".....لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا صالحا من أهل بيتى يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا" (٤)

(١) ملاحم ابن طاووس ص ١٦٤.

(٢) ابن حماد ص ١٠٢، الطبرانى الأوسط ج ١ ص ١٣٦، ابن أبى الحديد ج ٩ ص ٢٠٦.

(٣) امالى المفيد ص ٢٨٨، امالى الطوسى ج ١ ص ٦٣.

(٤) مجمع البيان ج ٧ ص ٦٧، اثابه الهداه ج ٣ ص ٥٢٥، تأويل الآيات الطاهره ج ١ ص ٣٣٢.

ص: ١٥٠

٤- عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "...وَمَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَهْدَى هَذِهِ الْأُمَّةُ الَّتِي يَمْلَأُ اللَّهُ بِهَ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجُورًا" (١).

٥- عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "...يَقُومُ بِالذِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قَمْتُ بِهِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا" (٢).

٦- وعنه أيضا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "...لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَمْتَلِئَ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعَدْوَانًا. قَالَ:

ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عَتْرَتِي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلِئُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجُورًا" (٣).

٧- عن أمير المؤمنين عليه السلام: "...يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَقِيمُ اعْوَجَاجَ الْحَقِّ.." (٤).

٨- عن الإمام الحسين عليه السلام: "...مَنَا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًا أَوْلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَخْرَهُمُ التَّاسِعَ مِنْ وَلَدِي وَهُوَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، يَحْيِي اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَيُظْهِرُ بِهِ دِينَ الْحَقِّ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَهُوَ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ..." (٥).

٩- عن الإمام الحسن عليه السلام: "...يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا وَنُورًا وَبِرْهَانًا، يَدِينُ لَهُ عَرْضَ الْبِلَادِ وَطُولَهَا لَا يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا آمَنَ بِهِ وَلَا طَالِحٌ إِلَّا صُلِحَ، وَتَصْطَلِحُ فِي مَلِكِهِ السَّبَاعُ وَتَخْرُجُ الْأَرْضُ نَبْتِهَا وَتَنْزِلُ السَّمَاءُ بَرَكَتِهَا وَتُظْهِرُ لَهُ الْكُنُوزَ..." (٦).

١٠- عن الرسول الأكرم عليه السلام: "...الْأُمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، أَوْلَهُمْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَأَخْرَهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا" (٧).

(١) تفسير فوات الكوفي ص ١٧٩، كتاب سليم بن قيس ص ٦٩، كمال الدين ج ١ ص ٢٦٢، منتخب الأثر ص ٧٦.

(٢) كشف الغممة ج ٣ ص ٢٥٨، إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٩٢، البحار ج ٣٦ ص ٣٠٧-٣٠٨.

(٣) مسند احمد ج ٣ ص ٣٦، دلائل الإمامة ص ٢٤٩، منتخب الأثر ص ١٤٨.

(٤) فرحة الغرى ص ٣٢-٣٣، إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٦٠، مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٢٦٧.

(٥) كمال الدين ج ١ ص ٣١٧، عيون اخبار الرضا ج ١ ص ٦٨، منتخب الأثر ص ٢٣.

(٦) الاحتجاج ج ٢ ص ٢٩٠، إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٢٤، بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٢٠.

(٧) كمال الدين ج ١ ص ٢٨٢، أمالي الصدوق ص ٩٧، عيون اخبار الرضا ج ١ ص ٥٦، غايه المرام ص ٧٠١.

١١- عن أمير المؤمنين عليه السّلام: "يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى و يعطف الرأى على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأى... يأخذ الوالى من غيرها عمّالها على مساوى أعمالها و تخرج له الأرض أفايذ كبدها و تلقى إليه سلما مقالدها فيريكم كيف عدل السيره و يحيى ميّت الكتاب و السنه" (١).

١٢- عن الإمام الباقر عليه السّلام: "إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء" (٢).

١٣- و عنه أيضا عليه السّلام: "يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، و يستأنف الإسلام جديدا" (٣).

١٤- و عنه أيضا عليه السّلام عندما سئل عن القائم-عجل الله فرجه-بأى سيره يسير، فقال: "بسيره ما سار به رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم حتى يظهر الإسلام...أبطل ما كان فى الجاهليه و استقبل الناس بالعدل، و كذلك القائم عليه السّلام إذا قام يبطل ما كان فى الهدنه مما كان فى أيدي الناس و يستقبل بهم العدل" (٤).

١٥- و عنه أيضا عليه السّلام: "...يعمل بكتاب الله، لا يرى فيكم منكرا إلا أنكره" (٥).

١٦- عن الإمام الحسن عليه السّلام: "يظهر الله قائمنا فينتقم من الظالمين.."(٦).

١٧- عن الرسول صلّى الله عليه و آله و سلم: "هو رجل من عترتى يقاتل على سنتى كما قاتلت أنا على الوحى" (٧).

١٨- و عنه أيضا صلّى الله عليه و آله و سلم: "يقفو أثرى لا يخطئ" (٨).

(١) نهج البلاغه صبحى صالح ص ١٩٥-١٩٦، ينابيع الموده ص ٤٣٧، منتخب الأثر ص ٢٩٧.

(٢) النعمانى ص ٣٢٠، البحار ج ٥٢ ص ٣٦٦.

(٣) النعمانى ص ٢٣٢، عقد الدرر ص ٢٢٧، حليه الأبرار ج ٢ ص ٦٢٩.

(٤) التهذيب ج ٦ ص ١٥٤، وسائل الشيعه ج ١١ ص ٥٧، البحار ج ٥٢ ص ٣٨١، ملاذ الاخبار ج ٩ ص ٤٠٩.

(٥) الكافى ج ٨ ص ٣٩٦، إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٨٨.

(٦) إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٦٩.

(٧) ابن حماد ص ١٠٢، العطر الوردى ص ٥١، منتخب الأثر ص ١٧٩، ملاحم ابن طاووس ص ٨٥.

(٨) الفتوحات المكيه ج ٣ ص ٣٣٢، منتخب الأثر ص ٤٩١.

من خلال هذه الأحاديث الشريفه يتضح أن الإمام القائم-عجل الله فرجه- شخصيه فذه و عظيمه و فريده فى خصائصها و نادره فى صفاتها و قدراتها ليس لها مثل من نوعها، لذلك أنيطت مهمه إنقاذ البشرى و الإصلاح على مستوى العالم أجمع بشخصيته المباركه كما و تتجلى عظمه منقذ البشرى فى آخر الزمان و مكائته الساميه عند الله سبحانه، فالإمام عليه السلام ليس مجرد شخصيه إصلاحيه منقذه للعالم و حسب، بل انه شخصيه ربانيه عظيمه عند الله تعالى يأتى لتحقيق الوعد الإلهى باعتباره يمثل خلاصه الرسالات السماويه و مجسد حى و واقعى لدين الله عز و جل ليعلى كلمه الله سبحانه فى الأرض، و محقق لهدف كل الأنبياء فى إنقاذ الناس من الضلالات و الفتن و المهالك و المفساد و يوصلهم إلى شواطئ الأمن و السعاده و الرفاه فى ظل حكومه الحق و العدل.

و لعل هذه المنزله و المكانه المقدسه التى نالتها هذه الشخصيه الربانيه الفذه لم ينلها أحد من الأولين و الآخرين، حيث اجتمعت فى شخصيته المباركه عظمه الدنيا و الآخرة، و هذا ما لم يجتمع لأحد من العالمين فى طول التاريخ من الرجال الربانيين ما عدى النبيين سليمان و ذى القرنين، و مما لا شك فيه أن القائم-عجل الله فرجه- يعتبر أفضل و أسمى مقاما منهما عند الله و إذا كانت عظمه الرسول الأكرم و أمير المؤمنين و فاطمه الزهراء و السبطين و الأئمه الأطهار(عليهم صلوات الله و سلامه) لم تنكشف فى الدنيا لكل العالمين و لن تنكشف أبعادها الحقيقه إلا فى الآخرة... إلا أن منزله و عظمه الإمام المهدي-عجل الله فرجه- تظهر و تنكشف فى الحياه الدنيا قبل عالم الآخرة، و هى ميزه تميز بها الإمام عن الأنبياء و الرسل و الأئمه الأطهار عليهم السلام، فتحقيق النصر الإلهى لدين الله سبحانه و الوعد الإلهى باستخلاف المؤمنين و المستضعفين فى الأرض و إتمام كلمه الله تعالى و إظهار دينه على الدين كله و لو كره المشركون و إقامة العدل و القسط... كل ذلك لم يتحقق بشكل كامل على يد أى نبى أو رسول أو إمام أو وصى... و لن يتحقق إلا على يد الإمام القائم-عجل الله

فرجه-لما خصه الله تعالى من جلاله القدر و عظيم الشأن إجلالا للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و تكريما لنسله المبارك من الأئمة الطاهرين و تتويجا و تكريما لجهوده الجباره التي بذلها في سبيل إعلاء كلمته العليا، فهل هناك عظمه تتصور بأعلى من هذه العظمه بعد عظمه الرسول الأكرم و أمير المؤمنين و فاطمه الزهراء و السبطين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين؟

و لكي نعرف جانبا من إبعاد هذه الشخصيه الربانيه الفريده نفرد بعض الأحاديث الشريفه عن أهل البيت عليهم السّلام حتى نعرف سبب أفضليه الإمام على باقى الأنبياء و الأوصياء ما عدا الرسول الأكرم و أمير المؤمنين و فاطمه الزهراء و الحسن و الحسين عليهم أفضل الصلاه و السلام.

١-فغن الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "ليله اسرى بي السماء قال لى الجليل جل جلاله:

آمن الرسول بما انزل إليه من ربه، قلت: و المؤمنون. قال: صدقت يا محمد. قال: من خلفت فى امتك؟ قلت: خيرها. قال: على بن أبى طالب. قلت: نعم يا رب. قال:

يا محمد إني اطلعت على الأرض اطلاعه فاخترتك منها و شققت لك اسما من أسمائى فلا اذكر فى موضع إلا ذكرت معى فأنا المحمود و أنت محمد ثم اطلعت الثانيه فأخترت منها عليا و شققت له اسما من أسمائى فأنا الأعلى و هو على. يا محمد إني خلقتك و خلقت عليا و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمه من ولده من سنخ نورى و عرضت ولايتكم على أهل السموات أهل الأرض فمن قبلها كان عندى من المؤمنين و من جحدها كان عندى من الكافرين. يا محمد لو أن عبدا من عبيدى عبدنى حتى ينقطع أو يصير كالشن البالى ثم أتانى جا حدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم. يا محمد تحب أن تراهم. قلت: نعم يا رب. فقال لى: التفت عن يمين العرش فألتفت فإذا بعلى و فاطمه و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على و المهدي فى ضحضاح من نور قياما يصلون، و هو فى وسطهم

(يعنى المهدي) كأنه كوكب درى. وقال: يا محمد هؤلاء الحجج، و هو الشائر من عترتك و عزتى و جلالى إنه الحجه الواجبه لأوليائى و المنتقم من أعدائى " (١).

٢- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم "... و اختار من الحسين حجه العالمين تاسعهم قائمهم أعلمهم أحكمهم " (٢).

٣- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم عن الله سبحانه و تعالى: "... و بالقائم منكم اعمر أرضى بتسيحى و تهليلى و تقديسى و تكبيرى و تمجيدى و به أظهر الأرض من أعدائى و أورثها أوليائى و به أجعل كلمه الذين كفروا بى السفلى و كلمتى العليا و به أحيى عبادى و بلادى بعلمى و له (و به) أظهر الكنوز و الذخائر بمشيتى و إياه أظهره على الأسرار و الضمائر بإرادتى و أمده بملائكتى لتؤيده على إنفاذ أمرى و إعلان دينى، ذلك و لى حقا و مهدي عبادى صدقا " (٣).

ان منزله القائم-عجل الله فرجه-رفيعه و عظيمه لدرجه أن شخصيه كبيره مثل النبي موسى عليه السلام تتمنى أن يكون لها هذه المنزله و هذا الدور الرسالى العظيم فقد جاء فى الحديث الشريف أنه "نظر موسى بن عمران فى السفر الأول إلى ما يعطى قائم آل محمد من التمكين و الفضل فقال موسى: رب اجعلنى قائم آل محمد. فقيل له إن ذاك من ذريه أحمد. ثم نظر فى السفر الثانى فوجد فيه مثل ذلك فقال مثله، فقيل له مثل ذلك. ثم نظر فى السفر الثالث فرأى مثله فقال مثله، فقيل له مثله " (٤).

(١) فرائد السمطين ج ٢، تاريخ مقتل الحسين ج ١ ص ٩٥، غايه المرام ص ٣٥.

(٢) منتخب الأثر ص ٩، و فى ص ٩١٠ و فيه: (..تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم و هو افضلهم).

(٣) أمالى الصدوق ص ٥٠٤، البحار ج ١٨ ص ٣٤١، منتخب الأثر ص ١٦٧.

(٤) النعمانى: ص ٢٤٠ ب ١٣ ح ٣٤ حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده قال: حدثنا على بن الحسن التيملى فى صفر سنه أربع و سبعين و مائتين قال: حدثنى محمد بن على، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس بزرج، عن حمزه بن حرمان، عن سالم الأشل قال: سمعت أبا جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام يقول:

عقد الدرر: ص ٢٦ ب ١ كما فى النعمانى، مرسلا عن سالم الأشل قال: سمعت أبا جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام يقول:

الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٧ ب ١١ ف ١١ عن عقد الدرر بتفاوت يسير.

إثبات الهداه: ج ٣ ص ٥٤١ ب ٣٢ ح ٥١١ عن النعمانى.

ص: ١٥٥

فالإمام المهدي شخصيه عظيمه مختاره من قبل الله عز و جل ليوم عظيم يجرى الله على يديه العداله الإسلاميه بحذافيرها و لا يستطيع أحد أو جماعه أو أمه أن تحقق العداله و الإصلاح على وجه الكره الأرضيه بشكل شامل و كامل من دون تمييز و تفریق كما يقوم بها الإمام عليه السلام. فالإمام المهدي شخصيه فريده و منتخبه من قبل السماء و سيشاهد العالم عن قريب-إن شاء الله- هذا الإصلاح العالمى الكبير الشامل لكل نواحي الحياه الإصلاح يكون بكل ما تحمل كلمه الإصلاح و العداله و السعاده من معنى و هذا ما يتمناه كل المستضعفين فى الأرض، و إلى ذلك اليوم فالجميع بانتظار الرحمه الإلهيه و العداله الربانيه على يد المصلح العالمى الإمام المهدي القائم من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

(٤) و فى:ص ٦١٤ ب ٣٢ ف ١٥ ح ١٥٣ عن عقد الدرر.

البحار:ج ٥١ ص ٧٧ ب ١ ح ٣٥ عن النعمانى.

ص: ١٥٦

أخذ الميثاق من الأنبياء للمهدي المنتظر

١- عن الإمام الباقر عليه السلام "إن الله تبارك و تعالی حين خلق الخلق، خلق ماء عذبا و ماء مالحا أجاجا، فامتزج الماءان، فأخذ طينا من أديم الأرض فعركه عركا شديدا، فقال لأصحاب اليمين و هم فيهم كالذر يدبون إلى الجنه بسلام. و قال لأصحاب الشمال يدبون إلى النار و لا أبالي. ثم قال: أأست بربكم؟ قالوا: بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين.

قال: ثم أخذ الميثاق على النبيين، فقال: أأست بربكم؟ ثم قال: و أن هذا محمد رسول الله، و أن هذا على أمير المؤمنين. قالوا: بلى فثبتت لهم النبوه و أخذ الميثاق على أولى العزم أأا- إني ربكم و محمد رسولى و على أمير المؤمنين و أوصياؤه من بعده و لاه أمرى و خزان علمى، و إن المهدي أنتصر به لدينى، و أظهر به دولتى، و أنتقم به من أعدائى، و أعبد به طوعا و كرها.

قالوا: أقررنا و شهدنا يا رب. و لم يجحد آدم و لم يقر، فثبتت العزيمه لهؤلاء الخمسه فى المهدي، و لم يكن لأدم عزم على الإقرار به. و هو قوله عز و جل: وَ لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (طه: ١١٥).

قال: إنما يعنى فترك. ثم أمر ناراً فأججت، فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها فهايوها، وقال لأصحاب اليمين: ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم برداً و سلاماً.

فقال أصحاب الشمال: يا رب أقلنا، فقال: قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها، فهايوها، فثم ثبتت الطاعة و المعصية و الولاية " (١).

فولاية الإمام المهدي جزء لا يتجزأ من الولاية المفروضة على العالمين فهو الإمام الذي يصلى خلفه و أحد من الأنبياء العظام من أولى العزم بعد الرسول الأكرم إلا- و هو النبي عيسى عليه السلام كما جاءت أحاديث متواتره تتحدث عن هذه المسأله و عن مقامات الإمام (عج) نذكر بعضها:

١- عن الإمام الباقر عليه السلام قال: "يا خيتمه سيأتى على الناس زمان لا- يعرفون الله ما هو و التوحيد حتى يكون خروج الدجال، و حتى ينزل عيسى بن مريم من السماء و يقتل الدجال على يده و يصلى بهم رجل من أهل البيت، ألا ترى أن عيسى يصلى خلفنا و هو نبي إلا و نحن أفضل منه " (٢).

٢- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: "منا الذى يصلى عيسى بن مريم خلفه " (٣).

(١) بصائر الدرجات: ص ٧٠ ب ٧ ح ٢ حدثنى أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن داود العجلي، عن زراره، عن حمran، عن أبى جعفر عليه السلام قال:

الكافي: ج ٢، ص ٨، ح ١ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، ثم بسند بصائر الدرجات، مثله.

تأويل الآيات: ج ١، ص ٣١٩، ح ١٨ كما فى البصائر إلى قوله " و لم نجد له عزماً " و قال " و يؤيده ما رواه الشيخ المفيد (ره) بإسناده عن رجاله إلى حمran بن أعين، عن أبى جعفر عليه السلام قال:

الصابى: ج ٣، ص ٣٢٤ آخره، عن علل الشرائع، و لم نجده فيه.

المحججه: ص ١٣٦ كما فى تأويل الآيات عن المفيد.

البرهان: ج ٢، ص ٤٧ ح ٨ عن الكافي.

البحار: ج ٢٦، ص ٢٧٩، ب ٦، ح ٢٢ عن بصائر الدرجات بتفاوت يسير.

وفى: ج ٦٧، ص ١١٣-١١٤، ب ٣ ح ٢٣ عن الكافي.

نور الثقلين: ج ٢، ص ٩٤، ح ٣٤٤ عن الكافي.

وفى: ج ٣، ص ٤٠٠، ح ١٥١ عن الكافي.

(٢) تفسير فرات ص ٤٤، البحار ج ١٤ ص ٣٤٨.

(٣) كشف الغمه ج ٣ ص ٢٦٤، منتخب الأثر ص ٣١٦، غايه المرام ص ٧٠١.

ص: ١٥٨

٣- عن الإمام الصادق عليه السلام: "و لو أدركته لخدمته أيام حياتي" (١).

٤- عن الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "الجنة تشتاق إلى أربعه من أهلي قد أحبهم الله و أمرني بحبهم: علي بن أبي طالب و الحسن و الحسين، و المهدي (صلى الله عليهم) الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام" (٢).

٥- و عنه أيضا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "المهدي طاووس أهل الجنة" (٣).

٦- عن الإمام الصادق عليه السلام: "إن القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الأرض و تظهر له الكنوز كلها و يظهر الله تعالى به دينه على الدين كله و لو كره المشركون و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب و لا يبقى في الأرض خراب إلا عمر و ينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلى خلفه..." (٤).

٧- عن الإمام الباقر عليه السلام: "... و اخذ الميثاق على (أولى) العزم، ألا إني ربكم و محمد رسولي و علي أمير المؤمنين و أوصياؤه من بعده و لاه أمري و خزان علمي، و أن المهدي أنتصر به لديني و أظهر به دولتي و أنتقم به من أعدائي و أعبد به طوعا و كرها؟ قالوا: أقرنا و شهدنا يا رب، و لم يجحد آدم و لم يقر، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي و لم يكن لآدم عزم على الاقرار به و هو قوله عز و جل: وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (٥).

٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام: "... فنحن أنوار السماء و أنوار الأرض، فمنا النجاء و منا مكنون العلم و إلينا مصير الأمور و بمهدينا تنقطع الحجج، خاتمه الأئمة و منقذ الأمة و غايه النور و مصدر الأمور..." (٦).

(١) النعماني ص ٢٤٥، عقد الدرر ص ١٦٠، البحار ج ٥١ ص ١٤٨.

(٢) كشف اليقين ص ١١٧، منتخب الأثر ص ١٦٥، كشف الغمه ج ١ ص ٥٢.

(٣) العمدة ص ٤٣٩، الطرائف ج ١ ص ١٧٨، غايه المرام ص ٦٩٨، إثبات الهداه ج ٣ ص ٦٠٠.

(٤) مختصر إثبات الرجعه ص ٢١٦-٢١٧، كشف النوري ص ٢٢٢، مستدرک الوسائل ج ١٢ ص ٣٣٥.

(٥) بصائر الدرجات ص ٧٠، المختصر ص ١١٦-١١٧، إثبات الهداه ج ١ ص ٤٦١.

(٦) مروج الذهب ج ١ ص ٣٢-٣٣، تذكره الخواص ص ١٢٨-١٣٠، منتخب الأثر ص ١٤٧.

ص: ١٥٩

٩- عن أمير المؤمنين عليه السّلام: "...و ليكونن من أهل بيتي رجل يأمر بأمر الله قوى يحكم بحكم الله...ليستخلفن الله خليفه يثبت على الهدى و لا يأخذ على حكمه الرشا، إذا دعا بدعوات بعيدات المدى، دامغات المنافقين فارجات عن المؤمنين..." (١).

١٠- عن الرسول الأكرم صلّى الله عليه و آله و سلم: "...يأتى بذخيره الأنبياء عليهم السّلام فيملؤها عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما" (٢).

١١- و عنه أيضا صلّى الله عليه و آله و سلم: "...تكون الملائكة بين يديه و يظهر الإسلام" (٣).

١٢- و عنه أيضا صلّى الله عليه و آله و سلم: "...يردّ الله به الدّين و يفتح له فتوح فلا يبقى على وجه الأرض إلّا من يقول: لا إله إلّا الله" (٤).

و أخيرا و لا آخرا نستطيع القول أن شخصيه الإمام الكبيره و جلاله قدره لا تتلخص فى نهضته المباركه و فتحه حصون الكفر و الشرك و اقامته حكومه إسلاميه عالميه، و لا تتجلى فقط فى إنقاذ البشريه من الظلم و الجور و تحقيق القسط و العدل فى أرجاء المعموره و حسب، بل ان عظمته نابعه من شخصيته الربانيه المباركه و من نفسه الطيبه الطاهره و صفاته الساميه الفاضله و شمائل خلياته الكريمه و روحته الساميه العاليه. فالإمام فوق الألقاب و الكلمات فلا- تحددده الكلمات و لا تجسّده العبارات، فعظمته الشخصيه قبل عظمه إنجازاته الإصلاحيه حيث أنه خلق من نور عظمه الله جل جلاله مما جعل منه شخصيه فريده لدرجه كان الأنبياء يتمنون من الله سبحانه أن يجعل لهم الحظوه بهذه المكانه و المهمه التى ادخرت للإمام المهدي عليه السّلام، مثلما تمنى ذلك النبي موسى عليه السّلام حينما رأى المقام الشامخ لهذه الشخصيه، غير أن القرار الإلهي قد حسم الأمر من قبل فجعل هذه الشخصيه المباركه من نسل

(١) ملاحم ابن المنادى ص ٦٤-٦٥، البيان و التبيين ص ٢٣٨، كنز العمال ج ١٤ ص ٥٩٢.

(٢) كمال الدين ج ١ ص ٢٨٧، اعلام الورى ص ٣٩٩، منتخب الأثر ص ٢٤٩.

(٣) تذكرة القرطبي ص ٧٠٠، تحفه الاشراف ج ٩ ص ٤٢٨، كنز العمال ج ١٤ ص ٢٦٩، ذخائر المواريث ج ٤ ص ٥٠.

(٤) عقد الدرر ص ٢٢٢، فرائد فوائد الفكر ص ٩.

ص: ١٦٠

الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم و من ذريه الإمام الحسن العسكري عليه السّلام فهنيئاً للإمام هذه العظمه و القدسيه و هنيئاً لمقامه الشامخ الذى خصه الله به دون العالمين، و نسأل الله تعالى أن يجعلنا من خيره أنصاره المخلصين و من أفضل المستشهادين بين يديه، و يجعلنا الله معه فى الدنيا و الآخرة، و فى درجاته العاليه و المقامات الساميه عنده تعالى و عند الرسول الأكرم و أهل بيته الطاهرين، و ما ذلك على الله بعزيز أمين رب العالمين.

ص: ١٦١

هل أصحاب الإمام من قومه معينه أم من قبيله خاصه؟ و هل أنصاره من الرجال دون النساء؟

فى الحقيقه ليس أصحاب الإمام من قبيله معينه، و لا من قومه واحده، بل أصحابه من مختلف القوميات كما و أنهم و من طوائف متعدده، بل بعضهم غير مسلمين فى البدايه حيث يسلمون و يدخلون فى دين الإسلام على يديه و يكونون من خيره أنصاره. كما و أن أغلبهم شباب لا كهول فيهم إلا كالملاح فى الزاد و الكحل فى العين. و لا ينحصر أصحابه فى الرجال بل للنساء نصيب وافر فى مناصره الإمام عليه السلام و تنصدر فى قياده النسائيه خمسون امراه مجاهده لهن الدور الريادى فى توجيه المجتمع و القيام بواجب المناصره لأصحابه الكرام.

و بالرغم من أن أنصار الإمام أقلية بالنسبه لجميع الطوائف الإسلاميه، إلا أن قلوبهم قويه كزبر الحديد لا يستوحشون من قتلهم، و لا- ينثون عن عزائمهم، و لا يتراجعون عن أهدافهم الربانيه الساميه. فهم الرجال الصادقون الأقوياء فى الدين و العقيدته، و الثابتون فى القتال و المعارك، لم يسبقهم الأولون فى ثبات عقيدتهم و لا

يلحقهم الآخرون في بطوله مواقفهم، يمشون بأمر الله أسودا في النهار و رهبانا في الليل لا يخافون في الله لومه لائم و يفعلون ما يؤمرون.

مهامهم كبيره و مسئولياتهم عظيمه، ألا- و هي تطهير الأرض من برائن المجرمين فلا يدعون للظالمين من باقيه. و قد وردت في شأنهم أحاديث كثيره تمجد بمواقفهم و قلوبهم الممثلته بالإيمان، المفعمه بالتقوى، و القويه في المجابهه، و المتمرده على الطغاه، و الخاشعه لله، و المطيعه لولى الله، و الصابره في المواطن، و الصادقه في الأفعال، المتصديه للأعداء، أعزه على الكافرين، أذله للمؤمنين، يلبسون الخشن، و يأكلون الجشب، يفترشون الأرض، و يلتحفون السماء، هم الصابرون في المواطن، الزاهدون في الدنيا، الراغبون لثواب الآخره، أجسادهم تتحرك على البسيطة و قلوبهم لا- تعرف غير الحقيقه، و لو لا- الأبدان لطارت أرواحهم نحو الجنان. هذه صفات أصحاب الإمام و لكى نعرف بشكل أوضح أبعاد صفاتهم الساميه و خلقياتهم الرفيعه لا بد من إلقاء نظره على الأحاديث الوارده في عظمه صفاتهم و جلاله شأنهم:

١- قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: "تجىء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فيبايعهم و لو حبوا على الثلج" (١)

٢- "هيهات- ثم عقد بيده سبعا- فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان، إذا قال الرجل الله الله قتل، فيجمع الله تعالى له قوما قزع كقزع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، لا- يستوحشون من أحد، و لا يفرحون بأحد يدخل فيهم، على عده أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون و لا يدركهم الآخرون، و على عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر" (٢).

(١) عقد الدرر ص ١٢٩، برهان المتقى ص ١٨٤، كشف الغمه ج ٣ ص ٢٦٣، إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٩٦.

(٢) الحاكم: ج ٤، ص ٥٥٤، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، حدثنا عمرو بن محمد العنقزي، حدثنا يونس بن أبي إسحاق، أخبرني عمار الدهني، عن أبي الطفيل، عن محمد بن الحنفية قال: كنا عند علي بن أبي طالب عليه السلام، فسأله رجل عن المهدي فقال الإمام عليه السلام، عقد الدرر: ص ٥٩، ب ٤، ف ١، عن الحاكم. ب ٥، مقدمه ابن خلدون: ص ٢٥٢-٢٥٣ ف ٥٣، عن الحاكم،

ص: ١٦٤

٣- عن عبد الله بن مسعود عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ قَالَ: "وَإِنْ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلِقُونَ بَعْدِي بَلَاءٌ وَتَشْرِيدًا وَتَطْرِيدًا حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ وَمَعَهُمْ رَايَاتٌ سَوْدٌ يَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يَعْطُونَهُ، فَيَقَاتِلُونَ فَيَنْصُرُونَ فَيَعْطُونَ مَا سَأَلُوا، فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَدْفَعُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلَأُهَا قَسْطًا كَمَا مَلَأُهَا جُورًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَ لَوْ حَبَا عَلَى الثَّلْجِ" (١).

٤- أخرج ابن جرير في تهذيب الآثار، وفيه "ووليكم الجابر خير أمتي ألقوه بمكة فإنه المهدي يخرج إليه الأبدال من الشام و عصب أهل المشرق، و كأن قلوبهم زبر الحديد رهبان بالليل، ليوث بالنهار".

طبعا هذه الرواية تختلف مع الرواية السابقة من جهة مبدأ انطلاقة الثورة المهدوية و لكنها تدعم بقية الروايات في بيان صفات أصحاب الإمام عليه السلام العظيمه.

٥- أخرج ابن أبي شيبة عن يعلى بن عبيد، عن الأجلح، عن عمار، عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن عمر قال: "يا أهل الكوفة أنتم أسعد الناس بالمهدي" (٢).

و هذه إشارة واضحة لأهل العراق لأن العاصمه للدولة الإسلامية كانت الكوفة في أبان خلافة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام فمن خلال هذه الرواية يظهر إن أغلب أنصار الإمام هم من أهل العراق، و هذه بشاره ساره للمؤمنين من أهل الرافدين كما و إن الرواية تتحدث عن عوده مركز الخلافة الإسلامية إلى الكوفة من جديد بقياده الإمام المهدي عليه السلام.

(٢) بتفاوت يسير، المتقى: ص ١٤٤، ب ٦، ح ٨، عن عرف السيوطي، الحاوي، وفيه "هيئات هيئات.. تسعا.. ذلك يخرج.. إذا قيل للرجل الله الله قيل.. قزعا.. على أحد"، الإذاعة: ص ١٢٨، عن الحاكم، المغربي: ص ٥٣٨، عن مقدمه ابن خلدون، عقيدة أهل السنة و الأثر في المهدي المنتظر: ص ٣٠، عن الحاكم، كشف النوري: ص ١٦٤، ف ٢ عن عقد الدرر، منتخب الأثر: ص ١٦٦، ف ٢، ب ١، ح ٧٣، عن كشف النوري، معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٣ ص ١٠٠ حديث ٦٤١.

(١) إثبات الهداه ج ٣، ص ٥٩٥.

(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ١ ص ٣٠٤.

ص: ١٦٥

٦- وأخرج أيضا عن أبي قبيل قال: "يكون بإفريقيه أمير اثنا عشر سنه, ثم تكون بعده فتنه, ثم يملك رجل أسمر, يملأها عدلا, ثم يسير إلى المهدي فيؤدى إليه الطاعه و يقاتل عنه" (١).

٧- وأخرج أيضا عن الحسن "إن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم ذكر بلاء يلقاه أهل بيته, حتى يبعث الله رايه من المشرق سوادا, من نصرها نصره الله, و من خذلها خذله الله, حتى يأتوا رجلا اسمه كاسمى فيوليه فيولونه, أمرهم, فيؤيده الله و ينصره (٢).

٨- "إذا انقطعت التجارات و الطرق و كثرت الفتن خرج سبعة رجال علماء من أفق شتى على غير ميعاد, يبائع لكل رجل منهم ثلاثمائة و بضعه عشر رجلا, حتى يجتمعوا بمكة, فيلتقى السبعة فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟ فيقولون: جئنا في طلب هذا الرجل الذى ينبغى أن تهدأ الفتن على يديه, هذه الفتن و تفتح على يديه القسطنطينيه, قد عرفناه باسمه و اسم أبيه و أمه و حليته فيتفق السبعة على ذلك فيطلبونه فيصيبونه بمكة, فيقولون له: أنت فلان بن فلان؟ فيقول: لا. بل أنا رجل من الأنصار, حتى يفلت منهم, فيصفونه لأهل الخبره منهم و المعرفه به, فيقال: هو صاحبكم الذى تطلبونه و قد لحق بالمدينه, فيطلبونه بالمدينه فيخالفهم إلى مكه فيطلبونه بمكة فيصيبونه فيقولون: أنت فلان بن فلان, و أمك فلانه بنت, و فيك آيه كذا و كذا. و قد أفلت منا مره فمد يدك نبايعك فيقول: لست بصاحبكم أنا فلان بن فلان الأنصارى مروا بنا حتى أدلكم على صاحبكم, حتى ينفلت منهم فيطلبونه بالمدينه فيخالفهم إلى مكه, فيصيبونه بمكة عند الركن, فيقولون له: إثمنا عليك و دماؤنا فى عنقك إن لم تمد يدك نبايعك, هذا عسكر السفيناني قد توجه فى طلبنا,

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ١ ص ٤١٥.

(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ١ ص ٣٨٦.

ص: ١٦٦

عليهم رجل من جرم "حرام" فيجلس بين الركن و المقام فيمد يده فيبايع له و يلقي الله محبته في صدور الناس، فيسير مع قوم أسد بالنهار و رهبان بالليل " (١).

وردت في هذه الروايات صفة أصحاب الإمام بالأسود الضاربه في النهار، و بالرهبان الخاشعه في الليل و هي حالات متناقضه لا تجتمع إلا- في قلوب المؤمنين المفعمه بالإيمان و التقوى المليه بالمعرفه و اليقين و هم أبدال الشام الذي جعلهم الله مؤمنين عارفين في وسط مجتمعهم المنحرف بدلا عن الكافرين الفاسقين في المجتمع الإسلامي و عصائب العراق و هم الذين تعصبوا للحق و للحقيقه لا يخافون في الله لومه لائم فلا يتهاونون و لا يجبنون و لا يترددون في تنفيذ الأوامر الربانيه...

٩- عن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم: " يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حراث على مقدمته رجل يقال له منصور، ويوطن أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم و جب على كل مؤمن نصره، أو قال إجابته " (٢).

١٠- إن أصحاب القائم شباب لا كهول فيهم إلا كالكحل في العين أو كالملح في الزاد، و أقل الزاد الملح (٣).

١١- "الأبدال بالشام، و النجباء بمصر، و العصائب بالعراق " (٤).

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ١ ص ٤٧١.

(٢) ملاحم ابن المنادي ص ٤٢، يبايع الموده: ص ٢٥٩..

(٣) عن (الفضل بن شاذان): على ما في غيبه الطوسي، النعماني: ص ٣١٥، ب ٢٠، ح ١٠، أخبرنا إسماعيل بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى بن العطار، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الصيرفي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عمرو بن أبي المقدم، عن عمران (بن ضبيان) عن أبي يحيى حكيم بن سعد قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: فتن السليلى: على ما في ملاحم ابن طاووس، في كتاب غيبه الطوسي: ص ٢٨٤، عنه (الفضل بن شاذان)، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عمرو بن أبي المقدم، عن عمران بن ضبيان، عن حكيم بن سعد، عن أمير المؤمنين عليه السلام (قال): كما في النعماني بتفاوت يسير، و فيه "أصحاب المهدي" ملاحم ابن طاووس: ص ١٤٤، ب ٧٧، عن فتن السليلى، بسنده: حدثنا ابن أبي الثلج قال: أخبرنا عيسى بن عبد الرحمن قال: أخبرنا عبد الرحمن بن موسى الجوفى قال: أخبرنا عبد الله بن أبي المقدم، عن عمران بن ضبيان، عن أبي يحيى الحكيم بن سعيد قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: (أصحاب المهدي شباب لا كهول فيهم)، وإثبات الهداه: ج ٣، ص ٥١٧، ف ١٢ ح ٣٧٧، عن غيبه الطوسي، البحار: ج ٥٢، ص ٣٣٣، ب ٢٧، ح ٦٣، عن غيبه الطوسي، و أشار إلى مثله عن النعماني، منتخب الأثر: ص ٤٨٤، ف ٨، ب ١، ح ٣، عن غيبه الطوسي.

(٤) الفائق: ج ١، ص ٨٧، مرسلا عن علي عليه السلام، تهذيب بن عساكر: ج ١، ص ٦٢، و نصه: "قبة الإسلام بالكوفه، و الهجره بالمدينه، و النجباء بمصر، و الأبدال بالشام، و هم قليل". و في: ص ٦٣، نصه: "الأبدال من الشام، و النجباء من أهل مصر، و الأخيار

من

ص: ١٦٧

يظهر من هذا الحديث الشريف إن أغلب المجتمعات البشرية في ذلك الزمن تغرق في المفاسد و المظالم إلا مجموعه قليله منهم و هم النجباء و العصائب و الأبدال المتمسكون بدينهم و المحافظون على شرفهم و طهاره نفوسهم و هم أصحاب الإمام المهدي عليه السلام.

١٢- "إذا هلك الخاطب، و زاغ صاحب العصر، و بقيت قلوب تتقلب (ف) من مخصب و مجذب، هلك المتمنون، و اضمحل المضمحلون، و بقي المؤمنون، قليل ما يكونون، ثلاثمائة أو يزيدون، تجاهد معهم عصابه جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم بدر، لم تقتل و لم تمت" (١).

١٣- إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم جمع الله له أهل المشرق و أهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع القرع الخريف، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، و أما الأبدال فمن أهل الشام" (٢).

(٤) أهل العراق، و فيها: عن أبي الطفيل قال: خطبنا على عليه السلام فذكر الخوارج، فقام رجل فلعن أهل الشام، فقال له: "ويحك، لا تعم. إن كنت لاعنا ففلانا و أشياعه، فإن منهم الأبدال و منهم النجباء".

(١) النعماني: ص ١٩٥-١٩٦، ب ١١، ح ٤، حدثنا محمد بن همام، و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعاً، عن الحسن بن محمد الجمهور، عن أبيه عن سماعه بن حمران، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني، قال: قال أمير المؤمنين على عليه السلام على المنبر: "...الخ أما معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام: و زاغ صاحب العصر، قد يكون المراد منه صاحب هذا الزمان الغائب الزائغ عن أبصار هذا الخلق لتدبير الله الواقع، ثم قال: و بقيت قلوب تتقلب فمن مخصب مجذب، و هي قلوب الشيعة المتقلبه عند هذه الغيبه و الحيره، فمن ثابت منها على لحص مخصب، و من عادل منها إلى الضلال و زخرف المقال المجذب. ثم قال: هلك المتمنون، ذما لهم و هم الذين يستعجلون أمر الله و لا- يسلمون له، و يستطيون الأمد فيهلكون قبل أن يروا فرجاً، و يبقى الله من يشاء أن يبقيه من أهل الصبر و التسليم حتى يلحقه..." و هم المؤمنون، و هم المخلصون القليلون الذين ذكر عليه السلام أنهم ثلاثمائة أو يزيدون ممن يؤهله الله بقوه إيمانه و صحه يقينه لنصره وليه عليه السلام و جهاد عدوه. و هم كما جاءت الروايه عماله و حكامه في الأرض عند استقرار الدار، و كلمه تجاهد معهم عصابه جاهدت مع رسول الله يوم بدر إشاره إلى الملائكه المسمومين الذين أرسلوا لنصره الرسول الأكرم فلم يقتلوا بل هم أحياء و لم يموتوا بل أحياء متواجدون في الأرض لنصره الإمام عليه السلام.

(٢) تهذيب ابن عساكر: ج ١، ص ٦٣، مختصر تاريخ دمشق: ج ١، ص ١١٤، جواهر العقدين: على ما في ينابيع الموده، صواعق بن حجر: ص ١٦٥، ب ١١، ح ١، عن ابن عساكر. و ليس فيه "فيجتمعون كما يجتمع قرع الخريف" ينابيع الموده: ص ٤٣٣، ب ٧٣، عن جواهر العقدين المغربي: ص ٥٧٢، ح ٦٨، عن ابن عساكر.

و جاء فى الأحاديث الشريفه أن أصحابه عليه السّلام يجتمعون معه بعد الإذن الإلهى له بالخروج.

١٤- روى عن الإمام الصادق عليه السّلام: "إذا أذن الإمام دعا الله باسمه العبرانى فأتيحت له صحابته... فهم أصحاب الأوليه منهم من يفتقد عن فراشه ليلا... ومنهم يرى يسير فى السحاب نهارا..." (١).

١٥- قال الإمام الباقر عليه السّلام: "فمن كان ابتلى بالمسير وافى، و من لم يتل بالمسير فقد عن فراشه" (٢).

١٦- جاء عن أمير المؤمنين عليه السّلام "ألا أبى و أمى و هم من عده، أسماؤهم فى السماء معروفه و فى الأرض مجهوله" (٣).

١٧- عن إيمانهم و صفاتهم و توحدهم قال الإمام على عليه السّلام: "كأنهم ليوث قد خرجوا من غاب قلوبهم مثل الحديد لو أنهم هموا بإزاله الجبال الرواسى لأزالوها عن مواضعها، و هم الذين وحدوا الله حق توحيدده، لهم فى الليل أصوات كأصوات الثواكل من خشيه الله تعالى، قيام فى ليالهم و صوام فى نهارهم كأنهم من أب واحد و أم واحده، قلوبهم مجتمعته بالمحبه و النصيحه..." (٤).

١٨- قال الإمام الباقر عليه السّلام: "يباع القائم بين الركن و المقام ثلاثمائه و نيف عده أهل بدر فيهم النجباء من أهل مصر و الأبدال من أهل الشام و الأخيار من أهل العراق" (٥).

١٩- روى عن الإمام الرضا عليه السّلام: "و الله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان" (٦).

(١) الغيبه للنعمانى ص ٣١٣.

(٢) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣١٦.

(٣) نهج البلاغه، خطبه رقم ١٨٧.

(٤) مجمع النورين للمرندي ص ٣٣١.

(٥) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٣٤.

(٦) بحار النوار ج ٥٢ ص ٢٩١.

ص: ١٦٩

٢٠- قال أبو بصير للإمام الصادق عليه السلام: جعلت فداك ليس على الأرض يومئذ مؤمن غيرهم؟

قال: بلى، ولكن هذه (العهده) التي يخرج الله فيها القائم عليه السلام هم النجباء والقضاة والحكام والفقهاء في الدين.. " (١).

٢١- وروى أن من بين هؤلاء الأصحاب يكون هناك عدد من النساء اللاتي تتحملن المسؤوليات الكبيرة في دوله المهدي عليه السلام تقول الروايه: يجيء و الله ثلاثمائة و بضعه عشر رجلا فيهم خمسون امرأه... " (٢) في دلائل الإمامه عن الإمام الصادق عليه السلام: "أن مع القائم عليه السلام ثلاث عشر امرأه، يداوين الجرحى و يقمن على المرضى كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " (٣).

٢٢- وروى عن الإمام الصادق عليه السلام: " يقف بين الركن و المقام فيصرخ صرخه فيقول: يا معشر نقبائي و أهل خاصتي و من ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض ائتوني طائعين. فترد صيحتة عليه السلام عليهم و هم على محاربيهم و على فرشهم في شرق الأرض و غربها فيسمعونه في صيحه واحده في أذن كل رجل فيجيئون نحوها " (٤).

٢٣- قال الإمام الباقر عليه السلام: "... و هم و الله الأمة المعدوده... يجتمعون في ساعه واحده قزعا كقزع الخريف... (٥) فيبايعونه بين الركن و المقام و معه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد توارثته الأبناء عن الآباء " (٦).

(١) دلائل الإمامه ص ٥٦٢.

(٢) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٢٣.

(٣) دلائل الإمامه ص ٤٨٤.

(٤) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٧.

(٥) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٨٨.

(٦) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٣٩.

ص: ١٧٠

٢٤-و عن الإمام الصادق عليه السّلام أيضا: "إن صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه لو ذهب الناس جميعا أتى الله له بأصحابه وهم الذين قال الله عز وجل: فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (الانعام: ٨٩).

٢٥-و روى عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم: "إنى لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ، أو من خير فوارس على ظهر الأرض" (١).

٢٦-قال أمير المؤمنين عليه السّلام فى شأن البيعه وشروطها بين هؤلاء الأصحاب والقائم عليه السّلام:

"يباعون على أن لا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا ولا يهتكوا حرما محرما ولا يستبوا مسلما ولا يهجموا منزلا ولا يضربوا أحدا إلا- بالحق ولا يركبوا الخيل الهماليج ولا يتمنطقوا بالذهب ولا يلبسوا الخز ولا يلبسوا الحرير ولا يلبسوا النعال الصراره ولا يخبوا مسجدا ولا يقطعوا طريقا ولا يظلموا يتيما ويأكلون الشعير ويرضون بالقليل ويجاهدون فى الله حق جهاده ويشمون الطيب ويكرهون النجاسه، ويشترط لهم على نفسه ألا- يتخذ صاحبا ويمشى حيث يمشون ويكفون من حيث يريدون يرضى بالقليل ويملا الأرض بعون الله عدلا كما ملئت جورا، يعبد الله حق عبادته.. " (٢).

٢٧-و روى عن الإمام الحسين عليه السّلام، عن الرسول الأكرم صَلَّى الله عليه وآله وسلم: "...يجمع الله عز وجل من أفاضى البلاد على عدد أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، معه صحيفه مختومه فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم و بلدانهم و صنائعهم و كلامهم و كناهم، كزارون مجدّون فى طاعته" (٣). و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه.

من خلال هذه الأحاديث اتضح إن أصحاب الإمام هم النخبه الطاهره و الفئه الخالصه و الطليعه المجاهده من المجتمع الإسلامى التى إمتلأت قلوبهم بالإيمان و التقوى و خلصت من الشرك و طهرت من النفاق و عرفت بالنجابه و الشرف و سمت بالمعرفه

(١) صحيح مسلم ج ٨ ص ١٧٨.

(٢) معجم احاديث الإمام المهدي ج ٣ ص ١٠٧.

(٣) كمال الدين ص ٢٤٨.

ص: ١٧١

و الإخلاص و قويت بالتوكل على الله فهم الصفوه الطيبه الطاهره و المجاهده و المثابره المستخلصه من الأمه الإسلاميه التي لا تعرف للتعب من معنى و لا- للظالمين من قيمه و لا- للمفاهيم الجاهليه من أهميه، فهم يثورون على كل طاغوت و يحاربون الظالمين و ينهضون بكل ما أوتوا من قوه، فلا- يهابون من شيء و لا- يخافون من أحد و لا يجبنون رغم قله عددهم و ضئله عتادهم و على الله يتوكلون و منه يستمدون العون و المساعدة و يخوضون المعارك الضاربه بكل شجاعه و بساله كالأسود الضاربه و لا- يخافون في الله لومه لائم. هذه هي صفات أصحاب الإمام المهدي عليه السلام و هذه هي مناقبهم و أعمالهم و تواضعهم و جهادهم و عبادتهم و زهدهم، فهل تجد لهم نماذج على وجه البسيطة؟ و هل لهم أمثال مشابهه على ظهر الكره الأرضيه؟

ص: ١٧٢

الفصل الثالث: أهميه الإنتظار

اشاره

كيف ننتظر الفرج

ص: ١٧٣

كيف ننتظر الفرج؟

هل لانتظار الفرج هناك قيمه أساسيه فى الإسلام؟

و هل يشكل الانتظار عملا مهما فى استمراريه الحركه الإسلاميه؟

و هل له تأثير نفسى فى روحيه المجاهدين العاملين؟

إن الأحاديث التى تطرقت إلى موضوع الانتظار تشحن همم المجاهدين و ترفع من معنويات المنتظرين، و اليك بعضها:

عن أمير المؤمنين عليه السلام عن الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج" (١).

و عن أمير المؤمنين عليه السلام: "انتظروا الفرج و لا تياسوا من روح الله فإن أحب الأعمال إلى الله عز و جل انتظار الفرج.."
(٢).

و عن الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "سلوا الله من فضله فإن الله عز و جل يحب أن يسأل و أفضل العباده انتظار الفرج" (٣).

(١) يوم الخلاص ص ١٦٢، كمال الدين ص ٦٤٤ ب ٥٥ ح ٣، عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٣٥.

(٢) الخصال ص ٦١٦، منتخب الأثر ص ٤٩٦، البحار ج ٥٢ ص ١٢٣.

(٣) العسكرى فى الأمثال، على ما فى هامش مسند الشهاب، ينابيع الموده ص ٤٩٤، فيض القدير ج ٣ ص ٥١، مجمع البيان ج ٣ ص ٤٠، غايه المرام ص ٦٩٦، البحار ج ٥٢ ص ١٢٢.

ص: ١٧٥

على ضوء هذه الأحاديث نتساءل: كيف يكون انتظار الفرج من أفضل الأعمال؟ و كيف يكون من أحب الأعمال إلى الله تعالى؟ و كيف يكون من أفضل العباده؟.

قبل الإجابة على هذه الأسئلة لا بد لنا من معرفة معنى (انتظار الفرج) و حقيقه الأنتظار، فهل انتظار الفرج هو الوقوف أمام المشاكل و المآسى و المظالم مكتوفى الأيدى حتى يتحقق الفرج من قبل الله عز و جل؟ أم أن الانتظار له معنى صحيحا على خلاف ما تصوّره البعض خطأ؟

فى الحقيقه إننا لا نستطيع أن نعرف معنى الانتظار إلا من خلال التعامل و الفهم العرفى لهذه الكلمه. فالناس حينما ينتظرون قدوم ضيف عزيز لهم يبادرون إلى تهيئه المكان و شراء أفضل المأكولات و المشروبات فرحه بقدمه، و تلبيه لحاجاته.. و ليس مجرد وضع اليد على الأخرى من دون تحريك ساكن. هذه هى حقيقه الانتظار عرفا و من هنا إذا رأينا الأحاديث تتحدث عن فضل الانتظار بأنه أحب الأعمال إلى الله سبحانه و أفضلها، فهى تعنى الانتظار من باب الاستعداد و تهيئه الأرضيه لاستقبال الإمام، و ليس بمعنى السكوت و الجمود، و الخمول، و ذلك لأن الانتظار إذا كان بمعنى السكوت و الوقوف أمام المفاسد و المظالم فى حاله من التفرج إلى أن تعم العالم كله..

فهذا لا يعتبر عملا و حركه مباركه، بل هو استسلام للواقع المتردى، و تفرج على الوضع المأساوى، فكيف يكون هذا من أفضل الأعمال و من أحبها إلى الله عز و جل؟! بل هو فى الحقيقه ليس بعمل أصلا حتى يكون (أفضل الأعمال)؟.

إن هذا الأمر لا يقبله العقل و لا يرضيه الوجدان، فهل يكون مقبولا لدى الشارع الإسلامى المقدس؟

هذا أمر مستحيل، بل هو أمر مرفوض جملة و تفصيلا لأنه كيف يكون مقبولا فى الإسلام، فى الوقت الذى يحرض فيه القرآن الكريم على الجهاد و قتال الأعداء، و يأمر

المسلمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، و ضروره القيام بالعمل الصالح وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ (التوبه: ١٠٥)..

بل كيف يرتضى الدين الإسلامى التفرج على ظلم الظالمين و جولات الفاسقين و طغيان الطواغيت...فى حين أن الله سبحانه يبين فى قرآنه الحكيم و على لسان نبيه الكريم حقيقه التمسك بحبل الله ألا و هو الكفر بالطاغوت و الإيمان بالله، بحيث أصبح رفض الطاغوت مقدمه لحقيقه الإيمان بالله عز و جل فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا (البقره: ٢٥٦) و هو الأمر فى كتابه العزيز بوجوب القتال فى سبيله و الدفاع عن المستضعفين: وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (النساء: ٧٥)

من خلال هذه الآيات المباركه الكثيره من أمثالها فى الكتاب العزيز يتضح كاملا فساد العقليه التى تؤمن بأن معنى الانتظار هو السكوت على الجرائم و المظالم و القبول بالواقع الفاسد و اختيار الصمت المطلق تجاه جرائم المجرمين و المفسدين. فالانتظار عباره عن تهيئه الظروف و ترتيب الأمور بانتظار قدوم المولى.

فالانتظار لا يتحقق إلا إذا كان الفرد جادا فى إصلاح نفسه و تغير ذاته بما يحبه المولى حين قدومه إليه كما و أن الفرد لا يصدق عليه بأنه منتظر إلا إذا كان منهمكا فى إصلاح مجتمعه و أمته كما يريد الإمام عليه السلام. فلانتظار معنى أعلى و أسمى مما فهمه المتخاذلون و المتكاسلون، فالانتظار يعنى انتظار نجاح العمل بعد البدء فى مباشرته و الاستمرار فى مواصلته برغم المشاكل و المصاعب، و الانتظار أيضا هو الأمل فى الفوز مع الاجتهاد فى التضحية و الفداء. و انتظار الفرج اسم على حقيقه القيام بالعمل الدؤوب بأمل انفراج الأزمات، و انكشاف الظلمات و انجلاء الكربات بالأعمال و التضحيات و الإصرار على مواجهه، فلا تنفراج الأزمات إلا بالجد

و الاجتهاد و لا تنجلي الأحزان و الكربات إلا بمواصله الاجتهاد فى الدفاع عن حريم الإسلام، و أن الواقع المأساوى للأمة لا يتغير إلا- أن تغير الأمة من واقعها المتخلف، و إرادته التغيير و الإصرار فى مواصلة المهمه و الانطلاق للقيام بواجب الجهاد و العمل و ترك التكاسل و الإتكاليه حتى يتحقق الأمل المنشود و قد صرّح القرآن الكريم بذلك قائلا: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ (الرعد: ١١).

و من الطبيعى أن الفرج لا يأتى إلا بعد مصارعه الأهواء و مقاتله الأعداء و العمل بجهد و اجتهاد، و عدم اليأس من نصر الله جل جلاله، و لذا يكون انتظار الفرج هو (أفضل الأعمال) لأنه يعطى الأمل للناس، و يدفع بالإنسان إلى القيام بأداء الواجبات و الفرائض و الوظائف على أحسن وجه بأمل الفوز و الانتصار.

و لذا فالانتظار (عمل) و ليس صمتا، و هو جهاد و ليس تفرجا على المآسى، و إلا لكان فى هذا المعنى السلبى للانتظار عند البعض إحباط لمعنويات المجاهدين و تشجيع فى التراجع عن القيام بالواجبات و الفرائض و إفساح المجال لكل المجرمين و الظالمين بارتكاب المفسد و الجرائم.

إذن فالانتظار ليس بمعنى السكوت و التفرج بل هو انتظار للنتائج بعد أداء الأعمال و الواجبات تماما كما يقوم المزارع بالحرث و البذر و السقى و المحافظه على زراعته بانتظار بلوغ الثمار و حصد حاصل زرعته. و إذا ذكّرت فى بعض الروايات بضروره التقيه و عدم القيام بحركه اليد و الرجل فهو ليس بمعنى عدم العمل و القيام بالفرائض و الواجبات الإسلاميه من الجهاد و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر بشكل مطلق و فى كل زمان و مكان، بل المراد من ذلك هو توقيف العمل العلنى من الجهاد و الدفاع عن المقدسات الإسلاميه فى تلك الحالات الخانقه بشكل مؤقت حيث الظروف تقتضى التستر فى القيام بالأعمال، من هنا نعرف أن النهى الذى جاء من قبل أهل البيت عليهم السلام بعدم القيام بالثوره و الجهاد المسلح إنما هو حاله استثنائيه فى ظروف صعبه و حالات

خاصه، لأن لكل زمان و مكان متطلباته و واجباته الشرعيه، فقد يتطلب في عصر من العصور القيام بالثوره و الانتفاضه، و في عصر آخر التقيه و التستر في العمل و التحرك.

و هذا لا يعنى عدم العمل و القيام بالواجبات بشكل عام، بل المراد منه القيام بالمهام و الواجبات بشكل سرى في ظروف سيطره الطغاه و الظالمين حين بطشهم و فوره طغيانهم، و هذا أمر نستطيع أن نعرفه من حياه أهل البيت عليهم السّلام و أصحابهم المخلصين حيث كانوا يؤدّون الأعمال بشكل علنى و يقومون بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر بصوره مكشوفه و يخوضون الصراع من أجل إعلاء كلمه الإسلام و القيام بالنهضه و الثوره المسلحه في زمان مناسب كما في عهد سيد الخلق رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و في عهد سيدنا و مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام، و عصر الإمام الحسين عليه السّلام... و في زمان آخر كانت الظروف و الأزمت الخانقه تفرض عليهم القيام بالواجبات الرساليه بشكل سرى بعيدا عن أعين الظلمه و جواسيسهم، كما هو الملاحظ في الظروف التى كانت سائده في عهد الإمام زين العابدين و الإمام الكاظم و الإمامين العسكريين عليهم السّلام. فأهل البيت عليهم السّلام كانوا يمارسون أعمالهم بأحسن وجه و لكن في سرية مطلقه.

إذن فالتقيه و الانتظار ليس بمعنى الكف عن العمل و اختيار الصمت المطلق و السكوت المميت عن جرائم الظالمين و التراجع عن هدايه الناس و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و الدفاع عن المستضعفين، فمن خلال تأريخ أهل البيت نلاحظ أنهم كانوا يقومون مع أتباعهم المخلصين بهذه الواجبات و لكن في غايه الخفاء و السريه التامه.

فالإنسان بحاجه إلى أمل النجاح، و انتظار الفرج حين القيام بالواجبات، و كلما ازدادت الظروف صعوبه و الأزمت شده، فعلى المرء أن يقاوم اليأس و القنوط الذين طالما يراودانه إذا طال الأمد، و عليه أن يربط انتظاره للفرج بالقيام بأداء الأعمال على أمل انفراج الأزمت، و تغير الظروف و الأحوال، و بهذا الأمل يواصل المرء

مسيرته النضاليه و تحركاته الرساليه و نشاطاته الإيمانيه رغم كل الظروف و الأحوال السيئه و رغم كثافه و نوعيه المشاكل و الأزمات.

فانتظار الفرج و عدم اليأس من تغير الأوضاع السيئه و انتظار التغيير و عدم القنوط من روح الله، هو فى حد ذاته أكبر دافع للإنسان لمواصله مسيرته الجهاديه و تحركاته الإيمانيه، و قد أمر الله عز و جل المؤمنين بمواصله العمل حيث قال عز و جل: **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ (التوبه: ١٠٥)** و فى آيه أخرى فى بيان الفائزين برضوان الله و بالجنان و يقول عز و جل: **وَ الْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (العصر ١-٣).**

فالعامل و النشاط و الحركه لها نتائجها الحسنه فى المجتمع حيث أن كل الأعمال بمراى و مسمع من الله سبحانه و الرسول الأكرم و أهل البيت الأطهار عليهم السّلام، فهى تعطى نتائجها كل حين بإذن الله تعالى. و انفراج الأزمات تكون كلما اشتدت الأمور ضيقاً، و قد حذر الله سبحانه بشده الذين ينتابهم اليأس من التغيير و القنوط من الانفراج، نتيجة تردى الأوضاع و اشتداد الأزمات، و اعتبر سبحانه الذين ييأسون من رحمته هم الكافرون، لأن اليأس لا يدخل فى قلب المؤمن بالله و برسوله. **إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (يوسف: ٨٧).**

و القنوط لا- يقتحم إيمان المرء المسلم بالتغيير حتى لو أطبقت الدنيا عليه شده و خناقاً و حتى لو احتشدت عليه عساكر الأعداء، فإيمان المسلم بالله و بنصره و بروحه أقوى من بطش الأعداء و أعلى من كل شده، و انتظار التغيير و التبديل أمله الذى يحدو به إلى العمل و الجد و النشاط و هو يعلم مسبقاً أن ليس عليه إلا العمل و مواصله النضال فى كل الظروف و الأحوال أما سرا أو جهراً فالفرج من الله و النصر من عنده و ما على المؤمنين إلا التوكل عليه سبحانه و الجهاد فى سبيله و التضحيه و الفداء لمرضاته.

ولهذا كان الانتظار أفضل الأعمال و أحبها إلى الله عز و جل، لأنه بانتظار الفرج يسهل للإنسان اقتطاف ثمار جهاده في الدنيا و السعاده في الآخرة لنيل ثواب أعماله و تضحياته. و هناك أمل عظيم يحدو بالإنسان المجاهد ألا و هو الفوز الحقيقي في آخر المطاف، حيث سيكون للمؤمنين نصر عظيم في الدنيا على جميع الظالمين و المجرمين و ستكون لهم دوله كبيره تحكم الكره الأرضيه بقياده أعظم شخصيه من آل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ألا و هو الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه و ليس عبثا أن سمى الإمام الغائب بالمنتظر لأنه عليه السلام يشارك المؤمنين بانتظار الفرج الإلهي أيضا. فالكل بانتظار الرحمه السماويه و الإيذن الإلهي بما فيهم الإمام المعصوم عليه السلام، و هذا وعد رباني محتوم لا خلف فيه و لا تبديل، فالمنتظر لأمر الله و هو يقوم بأداء واجباته الشرعيه كالمتشحط بدمه في سبيل الله لأنه في حاله أداء مهامه و فرائضه في أحلك الظروف و أصعب الحالات، و كما قال الإمام الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام: "...و المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله" (١).

و من هنا يمتحن الشيعة في فتره الغيبه بمدى صبرهم و انتظارهم للفرج، و لذا سميت الفئه المناضله المجاهده في سبيل الله الصابره على المصاعب و المشاكل المتحملة للشدائد و الآلام، سميت في الروايات بالعصابه أو العصبه، لأنها حقا متعصبه و مشدوده للعمل لا- تصرفها المطامع و الأهواء و لا- تزحزحها المصاعب و الأزومات بل تعتبر الفتن و المشاكل اختبارات و امتحانات، و عليهم أن يتحملوها لبناء أنفسهم أولا و لنيل الدرجات في الآخرة ثانيا.

و في حال تسلط الفجار و الطغاه على المتقين المؤمنين، و سيطرتهم على الناس، فعلى الموحدين أن لا يأسوا من تغير الظروف و تبدل الأحوال، و إن كانت الظلمات تعم الكره الأرضيه من الفجور و الطغيان. فأمل حدوث تبدد الظلمات و تغير

(١) البحار، ج ٥٢، ص ١٢٣.

ص: ١٨١

الحالات و حدوث الانقلابات فى النفوس و القلوب أمر ممكن وقوعه فى أى لحظه بإذن الله ما دام هناك جهاد و نضال و أمل فى التغيير و انفراج للأوضاع بنصر من الله عز و جل، و هذا النصر سياتى حتما و الفرج سيحدث يقينا بمشيئه الله سبحانه، و هذا وعد الهى لا- تبديل فيه و لا- خلف و ان طال ليل الظلمات و حكومه الطغاه، و لكن على المؤمنين العمل الدؤوب و الجهاد المتواصل بانتظار هذا الفرج العظيم كما بشرنا به القرآن الكريم وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (الأنبياء: ١٠٥). و بشرنا به أهل البيت المطهرون عليهم السلام فى أحاديثهم الشريفه التى نورد فيما يلى بعضا منها و هى تبين فضيله انتظار الفرج و كيف أنها من أفضل الأعمال و أحبها إلى الله سبحانه:

أفضل العباده انتظار الفرج

- ١- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: "سلوا الله من فضله فإن الله عز و جل يحب أن يسأل و أفضل العباده انتظار الفرج" (١).
- ٢- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: "انتظار الفرج عباده" (٢).
- ٣- و عنه أيضا صلى الله عليه و آله و سلم: "انتظار الفرج بالصبر عباده" (٣).
- ٤- و عن أمير المؤمنين عليه السلام: "انتظار الفرج من الله عباده" (٤).
- ٥- و عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: "أفضل العباده بعد معرفه انتظار الفرج" (٥).

- (١) الترمذى ج ٥ ص ٥٦٥، الطبرانى الكبير ج ١٠ ص ١٢٤، كمال الدين ج ٢ ص ٢٨٧، مجمع البيان ج ٣ ص ٤٠، إثبات الهداه ج ٣ ص ٤٦١، غايه المرام ص ٦٩٦.
- (٢) أمالى الطوسى، ج ٢، ص ١٩.
- (٣) مسند الشهاب ج ١ ص ٦٢.
- (٤) الجامع الصغير ج ١ ص ٤١٧ ح ٢٧١٩.
- (٥) تحف العقول ص ٣-٤، البحار ج ٧٨ ص ٣٢٦.

انتظار الفرج أفضل الجهاد و أفضل الأعمال

٦- عن الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "أفضل جهاد أمتي انتظار الفرج" (١).

٧- وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عز و جل" (٢).

٨- عن أمير المؤمنين عليه السَّلام، قال: "...انتظروا الفرج و لا- تيأسوا من روح الله، فإن أحب الأعمال إلى الله عز و جل انتظار الفرج، ما دام عليه العبد المؤمن و المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله" (٣).

٩- وعنه أيضا عليه السَّلام قال: "الآخذ بأمرنا معنا غدا في حظيره القدس، و المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله" (٤).

و هكذا تبين الأحاديث الشريفه فضل الانتظار و هو (عمل) بل هو من أفضل الأعمال. كما بينت الأحاديث الشريفه، فضل المنتظرين للفرج من الله سبحانه، و ما لهم من عظيم الأجر و رفيع الدرجات إلى درجة يكون فيها المنتظر للقائم عجل الله فرجه كالشاهر سيفه بين يدي الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و كمن مات في فسطاط و عسكر الإمام المهدي عليه السَّلام، و له أجر الصائم القائم، و أن له أجر الشهيد إن مات قبل خروج المهدي عجل الله فرجه، بل هو كمن ضرب بسيفه مع القائم عجل الله فرجه بل بمنزله من استشهد مع الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و هذا ما تنطق به الأحاديث الشريفه عن أهل البيت عليهم السَّلام، و التي نقتطف بعضها منها فيما يلي:

المنتظر للقائم عجل الله فرجه كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

١- عن الإمام الصادق عليه السَّلام: "...المنتظر للثاني عشر (الشاهر سيفه بين يديه) كان كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يذب عنه..." (١).

(١) تحف العقول ص ٣٧.

(٢) كمال الدين ص ٦٤٤ ب ٥٥ ج ٣، عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٣٥، إثبات الهداه ج ٣ ص ٤٦١.

(٣) الخصال ج ٢ ص ٦١٠، البحار ج ٥٢ ص ١٢٣، كمال الدين ج ٢ ص ٦٤٥.

(٤) خصال الصدوق، ص ٦٢٥.

ص: ١٨٣

- ٢- عن الإمام الباقر عليه السلام: "...واعلموا أن المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم..." (٢).
- ٣- عن الإمام الباقر عليه السلام: "ما ضرَّ من مات منتظرا لأمرنا إلَّا يموت في وسط فسطاط المهدي و عسكره" (٣).
- ٤- عن الإمام الباقر عليه السلام: "...القائل منكم إن أدركت القائم من آل محمد نصرته كالمقارع معه بسيفه..." (٤).
- ٥- عن الإمام الصادق عليه السلام: "إعرف إمامك فإنك إذا عرفت إمامك لم يضررك، تقدم هذا الأمر أو تأخره، و من عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر كان بمنزله من كان قاعدا في عسكره، لا بل بمنزله من قعد تحت لوائه.." (٥).
- ٦- عن الإمام الصادق عليه السلام: "...من آمن بنا و صدق حديثنا و انتظر (أمرنا) كان كمن قتل تحت رايه القائم، بل و الله تحت رايه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم" (٦).
- ٧- عن الإمام الصادق عليه السلام: "من مات منكم على أمرنا هذا فهو بمنزله من ضرب فسطاطه إلى رواق القائم عليه السلام، بل بمنزله من يضرب معه بسيفه، بل بمنزله من استشهد معه، بل بمنزله من استشهد مع رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم" (٧).
- ٨- عن الإمام الصادق عليه السلام: "من مات منتظرا لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه، بل كان كالضارب بين يدي رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم بالسيف" (٨).

(٤) الغيبة للنعماني، ص ٩١.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢٢، البحار ج ٧٥ ص ٧٣.

(٣) الكافي ج ١ ص ٣٧٢، منتخب الأثر ص ٤٩٨.

(٤) المحاسن ص ١٧٣، الكافي ج ٨ ص ٨٠، كمال الدين ج ٢ ص ٦٤٤، إثبات الهداه ج ٣ ص ٤٩٠، نور الثقلين ج ٥ ص ٣٥٦.

(٥) إثبات الهداه، ج ٣ ص ٥١٥.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة ج ٢ ص ٦٦٥، غايه المرام ص ٤١٧، البرهان ج ٤ ص ٢٩٣.

(٧) المحاسن ص ١٧٣.

(٨) كمال الدين ج ٢ ص ٣٣٨، إثبات الهداه ج ٣ ص ٤٧١.

٩- عن الإمام الصادق عليه السّلام: "من مات منكم على أمرنا هذا كان كمن استشهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم" (١).

١٠- عن الإمام الباقر عليه السّلام: "كل مؤمن شهيد وإن مات على فراشه فهو شهيد وهو كمن مات في عسكر القائم" (٢).

١١- عن الإمام الصادق عليه السّلام: "من عرف بهذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم كان له أجر مثل من قتل معه" (٣).

١٢- عن الإمام الصادق عليه السّلام: "...أن الميت والله منكم على هذا الأمر لشهيد بمنزله الضارب بسيفه في سبيل الله" (٤).

أجر من يقاتل ويستشهد مع القائم عجل الله فرجه

١٣- عن الإمام الباقر عليه السّلام: "...و من أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل أجر عشرين شهيدا، و من قتل مع قائمنا كان له أجر خمسة و عشرين شهيدا" (٥).

١٤- عن الإمام الباقر عليه السّلام: "...القاتل منكم إن أدركت القائم من آل محمد نصرته كالمقارع معه بسيفه، والشهيد معه له شهادتان" (٦).

إذن إن انتظار القائم عجل الله فرجه من الدين الذي لا تقبل الأعمال إلاّ به.

١٥- عن الإمام الصادق عليه السّلام قال عند ما دخل عليه رجل معه صحيفه: "هذه صحيفه مخاصم يسأل عن الدين الذي يقبل فيه العمل. فقال: رحمك الله هذا الذي أريد. فقال الإمام الصادق عليه السّلام: شهادته أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأن محمدا صلّى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله، و تقرّ بما جاء من عند الله، والولاية لنا أهل البيت، والبراءة

(١) المحاسن ص ١٧٢.

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٨٨، البحار ج ٥٢ ص ١٤٤.

(٣) غيبة الطوسي ص ٢٧٧، منتخب الأثر، ص ٥١٥، البحار ج ٥٢ ص ١٣١.

(٤) الكافي ج ٨ ص ١٤٦، فضائل الشيعة ص ٣٨.

(٥) الكافي ج ٢ ص ٢٢٢، البحار، ج ٧٥ ص ٧٣.

(٦) المحاسن ص ١٧٣، الكافي ج ٨ ص ٨٠.

من عدونا و التسليم لأمرنا و الورع و التواضع، و انتظار قائمنا، فإن لنا دوله إذا شاء الله جاء بها" (١).

المنتظرون هم أفضل أهل كل زمان

١٦- قال الإمام الصادق عليه السلام: "طوبى لمن تمسك بأمرنا فى غيبه قائمنا، فلم يزغ قلبه بعد الهدايه. فقلت له: جعلت فداك و ما طوبى؟ قال: شجره فى الجنة أصلها فى دار على بن أبى طالب عليه السلام و ليس من مؤمن إلا و فى داره غصن من أغصانها و ذلك قول الله عز و جل: طوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بٍ" (٢). و بصدد بيان أهميه الاستقامه بانتظار الفرج و أجر الثابتين فى زمن الغيبه قال الإمام الصادق عليه السلام:

١٧- "يأتى على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم فى طوبى للثابتين على أمرنا فى ذلك الزمان، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم البارى جل جلاله فيقول:

عبادى و إمائى آمنتكم بسرى و صدقتم بغيبي فابشروا بحسن الثواب منى فأنتم عبادى و إمائى حقا منكم أتقبل و عنكم أعفو و لكم أغفر و بكم أسقى عبادى الغيث، و أدفع عنهم البلاء، و لولاكم لأنزلت عليهم عذابي... " (٣).

بل الإمام السجاد عليه السلام يمضى قدما فى بيان عظمه المتمسكين بإمامه المهدي المنتظر فى عصر غيبته قائلا:

١٨- "... إن أهل زمان غيبته القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان... " (٤).

من سرّه أن يكون مع أهل البيت عليهم السلام فعليه بالعمل و بالانتظار و الصبر.

(١) الكافى ج ٢ ص ٢٣، غايه المرام ص ٦٢٤، أمالى الطوسى ج ١ ص ١٨٢.

(٢) معانى الأخبار، ص ١٢٢، كمال الدين ج ٢ ص ٣٥٨.

(٣) كمال الدين ج ١ ص ٣٣٠، البحار ج ٥٢ ص ١٤٥.

(٤) البحار، ج ٥٢ ص ١٢٢.

ص: ١٨٦

إذن فلانتظار فلسفته الإيجابية و أثره الفعال في حياة الإنسان،و إذا كان انتظار الفرج له ذلك الأجر العظيم فان أهل البيت عليهم السلام يبنوا أن هذا الانتظار هو عمل متواصل مشروط بالجدد والكفاح والصبر والتسليم لأوامرهم وإرشاداتهم الرسالية، الأمر الذي يؤدي إلى حصد نتائج عظيمه،و التي تتمثل في قمتها الفوز بالدرجات الساميه مع أهل البيت عليهم السلام في الآخرة مثلما بينته أحاديثهم الشريفة السابقة و التاليه الذكر.

١٩- في حديث طويل مع أحد مواليه عن أحوال آخر الزمان، يقول الإمام الصادق عليه السلام: "ألا تعلم أن من انتظر أمرنا و صبر على ما يرى من الأذى و الخوف هو غدا في زمرتنا... (١).

٢٠- "الآخذ بأمرنا معنا غدا في حظيره القدس و المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله" (٢).

جدّوا و انتظروا... و هنيئا لكم أيتها العصابة المرحومه

٢١- عن الإمام الصادق عليه السلام أيضا "...من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر و ليعمل بالورع و محاسن الأخلاق و هو منتظر، فإن مات و قام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه فجّدوا و انتظروا، هنيئا لكم أيتها العصابة المرحومه" (٣).

٢٢- عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث طويل جاء في جانب منه: "...عليكم بالتسليم و الرد إلينا و انتظار أمرنا و أمركم و فرجنا و فرجكم.." (٤).

٢٣- في حديث آخر للإمام الصادق عليه السلام: "...من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه لانتظاره" (٥).

٢٤- عن الإمام السجاد عليه السلام: "انتظار الفرج من أعظم الفرج" (١).

(١) الكافي ج ٨ ص ٣٧، بشاره الإسلام ص ١٢٥، البحار ج ٥٢ ص ٢٥٤.

(٢) خصال الصدوق، ص ٦٢٥.

(٣) النعماني ص ٢٠٠ ب ١١ ح ١٦، إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٣٦، البحار ج ٥٢ ص ١٤٠ ب ٢٢، ح ٥٠.

(٤) الكشي ص ١٣٨، العوالم ج ٣ ص ٥٥٨، البحار ج ٢ ص ٢٤٦.

(٥) الكافي ج ١ ص ٣٧١، النعماني ص ٣٣٠، ب ٢٥.

٢٥- وفي بيان آخر عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: "ليعن قويكم ضعيفكم و ليعطف غنيكم على فقيركم و لينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه... و انظروا أمرنا و ما جاءكم عنا... و إذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيدا..." (٢).

٢٦- عن الإمام الرضا عليه السلام قال: "ما أحسن الصبر و انتظار الفرج، أما سمعت قول الله عز و جل و ارتقبوا إني معكم رقيب (هود: ٩٣)، و قوله عز و جل فانتظروا إني معكم من المنتظرين (الأعراف: ٧١). فعليكم بالصبر، فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس.." (٣).

٢٧- وفي خبر الأعمش عن الإمام الصادق عليه السلام: "و دينهم (دين الأئمة) الورع و العفة و الصدق... إلى قوله: و انتظار الفرج بالصبر" (٤).

نعم، إن انتظار الفرج يتطلب من الإنسان الصبر، فلا يمكن أن يكون الإنسان منتظرا ما لم يكن صابرا يتحمل المشاق و المصاعب و هو يرى ما يكره، و الجهد في العمل على طريق الهدى و التمسك بالقيم الإسلامية مهما كانت الظروف المعاكسة و الخطوط الضاغطة، و على الإنسان المؤمن المثابرة في العمل و الاستقامة في الدين و الصبر على البلاء و الصبر على الطاعة و الصبر على ترك المعصية في إطار العمل في سبيل الله بانتظار الفرج.. كل ذلك من المعاني البارزة لانتظار الفرج.

أذن هذا هو المعنى الحقيقي للانتظار وفق ما جاء على لسان الأحاديث فهل بعد هذا البيان من تفسير آخر؟! *

(٥) إثبات الهداه ج ١ ص ٥١٤.

(٢) إثبات الهداه ج ١ ص ٥٢٩.

(٣) العياشي ج ٢ ص ٢٠.

(٤) خصال الصدوق، ص ٤٧٩.

ص: ١٨٨

الفصل الرابع: الثوره أمر محتوم

اشاره

١- إرهابات قيام الإمام

٢- الإمام المهدي و الرايات السود

٣- يوم النهضه

٤- يوم النداء

٥- يوم الخروج القيامة الصغرى

ص: ١٨٩

على الرغم من أن أيام خروج الإمام المهدي -عجل الله فرجه- مشحونه بالاضطرابات و الحروب و مليئه بالمتاعب و الآلام، فإنها في الوقت نفسه أيام تكسوها الروعه و الجمال و الابتهاج و العظمه، لأنها أيام تنهى فتره الانتظار المرير التي طالما عاشها المؤمنون طوال القرون و الأعوام... و قد عانوا من المآسى و الاضطهاد و القتل و التعذيب الكثير الكثير... أيام تمسح دموع الأراامل و الأيتام و تبشّر بطلوع فجر الحريه و العدالة و السعاده و الرفاه، أيام تعيد الابتسامه إلى شفاه المستضعفين، و تعيد الأمن و الطمأنينه للقلوب المرؤعه.

أيام تبشر بالنصر لكل المظلومين في العالم، أيام تجلو العمى عن القلوب و الأبصار، و تهدى النفوس إلى الإيمان و الاستبصار، و تبشر المؤمنين بالنصر و السعاده و الرخاء...

و كما يبرز فجر من ليل الظلمات، يبرز فجر الإيمان من ظلمات الكفر و الضلال.

و السؤال الذي يدور في الأذهان: هل هناك من تحديد فتره زمنيّه و لو بشكل تقريبي لأيام خروج الإمام المهدي؟

أجل جاء هذا التحديد الزمني عن الرسول الأكرم بصوره واضحه، و لكن من دون تعيين ساعه الصفر لها، لأن الأمر مرتبط بمشيئته الله عز و جل إلا أن هناك بيان

تقريبى عن أيام النهضة المهدويه العظيمه التى تأتى بعد حكم الجبايره حيث يقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم: "تكون النبوه فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلفه فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكا عموما فيكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكا جبريه فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلفه على منهاج النبوه" (١).

و فى حديث آخر عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: "سيكون من بعدى خلفاء و من بعد الخلفاء أمراء و من بعد الأمراء ملوك و من بعد الملوك جبايره، ثم يخرج رجل من أهل بيتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا..." (٢).

بهذا التعيين التقريبى يمكن تحديد فتره (آخر الزمان) التى جاءت فى الروايات الكثيره حيث يكون خروج الإمام فيها. "يخرج فى آخر الزمان رجل من ولدى اسمه كاسمى و كنيته ككنيتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا" (٣).

و قد يستفاد أيضا من روايات أخرى عن أهل البيت عليهم السّلام الذين ذكروا الفتره التى يرجى أن يكون خروج الإمام فيها و ذلك عند حاله اليأس و القنوط التى تنتاب البعض من قيام الإمام و هم يعتقدون موت الإمام و انقطاع الأخبار عنه، كما فى هذه الروايه عن الإمام الباقر عليه السّلام "يا أبا الجارود، إذا دار الفلك و قالوا مات أو هلك، و بأى واد سلك، و قال الطالب له أنى يكون ذلك، و قد بليت عظامه، فعند ذلك فارتجوه

(١) ابن حماد على فى كنز العمال:، أحمد: ج ٤٦، ص ٢٧٣، مشكاه المصابيح: ج ٢ ص ٦٩٩ حديث ٥٣٧٥، جمع الجوامع: ج ١ ص ٤٠٨، العطر الوردى ص ٥٤، كنز العمال ج ٦ ص ١٢٠، حديث ١٥١١٠، كشف الغمه ج ٢ ص ٢٣١ حديث ١٥٨٨، دلائل النبوه ج ٦ ص ٣٤٠، معجم أحاديث الإمام المهدي ج ١ ص ١٩، حديث ٣. و على الرغم من إشكال البعض على توصيفات بعض فقرات هذا الحديث إلا أنه بالإمكان معرفه الحقبات التاريخيه التى مرت على الأمة الإسلاميه من حكومات حكمت بأسماء مختلفه و أساليب قاسيه انتهت بحكومات ملوكيه و جبايره و يدعم صحه هذا الحديث روايات عديده ذكرت تعاقب الحكومات الموسومه بنفس الصفات المبينه فى الحديث السابق مما يدل على صحه الحديث النبوى فى تعاقب الحكومات المختلفه على الأمة الإسلاميه.

(٢) كشف الغمه ج ٣ ص ٢٦٤.

(٣) تذكره الخواص ص ٣٦٣، عقد الدرر ص ٣٢، عقيدته أهل السنه ص ١٦، إثبات الهداه ج ٣، ص ٦٠٦-٦٠٧.

ص: ١٩٢

و إذا سمعتم به فأتوا و لو حبوا على الثلج). و ورد عنه أيضا عليه السّلام: "...فخروجه إذا خرج يكون عند اليأس و القنوط من أن يروا فرجا" (١).

و يستفاد أيضا من بعض الروايات أن أيام خروج الإمام عليه السّلام تكون أياما تكسو الأرض الثلوج و يحكم الجو البرد القارص كما يظهر من الروايه السابقه و الروايتين التاليتين و هما نموذج لروايات عديده بهذا المعنى: (قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من قبل خراسان فأتوها و لو حبوا على الثلج، فإن فيها خليفه الله المهدي) (٢).

(الحسن بن سفيان، و أبو نعيم عن ثوبان قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فليبايعهم و لو حبوا على الثلج) (٣).

و هذا التعبير بالحبو على الثلج و عدم الاعتناء بالبرد فى مناصره الرايات السود ربما يدل على أن زمن الخروج يكون فى أيام الشتاء فى وقت يغطى أراضي خراسان الثلج، حيث الوصول إلى الرايات السود يتطلب بذل الجهود فى محاربه البرد و الثلج و إلا لكان لسان التعبير الروائى مختلفا إذا كان الخروج فى أيام الصيف كان يقال مثلا: (فمن سمع بهم فليأتهم و لو مشيا على الرمضاء، و لو فى حر الهجير)..

هذا و قد جاءت الأحاديث الشريفه عن أهل البيت عليهم السّلام، تظهر صورته واضحه عن الأحداث و العلائم التى تسبق و تتخلل فتره الظهور المبارك للإمام الحجه عليه السّلام، و تلك التى تحدث قبيل فتره أيام خروجه و نهضته المباركه. و هذه العلامات على نوعين:

بعيده و قريبه، و يمكن أن تقسم على قسمين:

(١) بشاره الإسلاميه ص ٨٢.

(٢) دلائل النبوه ج ٦ ص ٥١٦، عقده الدرر ص ١٢٥ برهان المتقى ص ١٤٨.

(٣) برهان المتقى ص ١٤٨ ج ٥

ص: ١٩٣

العلامات العامه:و هى التى تبين و تصف الوضع العام للمجتمعات البشريه و بالخصوص المجتمعات الإسلاميه،و ما يقع فيها من الفتن و الحوادث و الاضطرابات و الظواهر و العلامات التى تقع على مدى سنوات طويله و عقود متماديه من الزمن تسبق أيام ظهور القائم عجل الله فرجه.

العلامات الخاصه:و هى الأحداث و الظواهر و العلامات الخاصه و البارزه التى تقع فى عصر الظهور و خاصه فى فتره قصيره و قريبه تسبق أيام خروج الإمام المنتظر-عجل الله فرجه-.بفتره و جيزه.

إن الأحاديث التى تطرقت إلى موضوع الانتظار تعطى انطباعا مهما فى روحه المنتظرين،و إليك بعضها:

١-عن تفسير القمى فى تفسير قوله تعالى: "...فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا (محمد،١٨) عن ابن عباس فى سفر حجه الوداع:و نظر رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم إلينا و قال: "ألا أخبركم بأشراطه الساعه؟و كان أدنى الناس منه يومئذ سلمان رحمه الله عليه.فقال سلمان:

بلى يا رسول الله.فقال صَلَّى الله عليه و آله و سلم: "إنّ من أشراط القيامة،إضاعه الصلوات و اتباع الشهوات و الميل إلى الأهواء و تعظيم أصحاب المال و بيع الدين بالدنيا فعندها يذوب قلب المؤمن فى جوفه كما يذاب الملح فى الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيّره.

قال سلمان:و إنّ هذا لكائن يا رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم قال:أى و الذى نفسى بيده يا سلمان،إنّ عندها يليهم أمراء جوره،و وزراء فسقه،و عرفاء ظلمه،و أمناء خونه.

فقال سلمان:و إنّ هذا لكائن يا رسول الله؟قال صَلَّى الله عليه و آله و سلم،إى و الذى نفسى بيده يا سلمان،إنّ عندها يكون المنكر معروفا و المعروف منكرا و يؤتمن الخائن و يخون الأمين و يصدق الكاذب و يكذب الصادق..فعندها تكون إماره النساء و مشاوره الإمام و قعود

الصبيان على المناير و يكون الكذب طرفا و الزكاه مغرما و الفئ مغنما و يجفو الرجل و الديه و بير صديقه، و يطلع الكوكب المذنب.

قال سلمان: و إنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أى و الذى نفسى بيده يا سلمان، و عندها تشارك المرأه زوجها فى التجاره... فعندها يليهم أقوام إن تكلموا قتلوهم و إن سكتوا استباحوا حقهم ليستأثرون بفيئهم و ليطؤون حرمتهم و ليسفكنّ دماءهم و ليملأنّ قلوبهم دغلا و رعبا فلا تراهم إلاّ و جلين خائفين مرعوبين مرهوبين.

قال سلمان: إنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أى و الذى نفسى بيده، يا سلمان عندها يؤتى بشيء من المشرق و شيء من المغرب يلون أمتى، فالويل لضعفاء أمتى منهم و الويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا و لا يوقرون كبيرا و لا يتجاوزون عن مسيء، جثتهم جثه الآدميين و قلوبهم قلوب الشياطين.

قال سلمان: و إنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أى و الذى نفسى بيده، يا سلمان يكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء و يغار على الغلمان كما يغار على الجاريه فى بيت أهلها و تشبه الرجال بالنساء و النساء بالرجال و لتركن ذوات الفروج السروج فعليهن من أمتى لعنه الله.

قال سلمان: و إنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أى و الذى نفسى بيده، يا سلمان إنّ عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع و الكنائس و تحلى المصاحف و تطول المنارات و تكثر الصفوف بقلوب متباغضه و ألسن مختلفه.

قال سلمان: و إنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أى و الذى نفسى بيده، و عندها تحلى ذكور أمتى بالذهب و يلبسون الحرير و الديباج و يتخذون جلود النمر صفافا.

قال سلمان: و إنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أى و الذى نفسى بيده، يا سلمان و عندها يظهر الربا و الرشا و يتعاملون بالعينه و الرشى و يوضع الدين و ترفع الدنيا... و عندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حد و لن يضروا الله شيئا.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أى و الذى نفسى بيده، يا سلمان و عندها تظهر القينات و العازف و يليهم أشرار أمتى.. و عندها تحج أغنياء أمتى للنزهة و تحج أوساطها للتجاره و تحج فقراؤها للزباء و السيمعه و عندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله و يتخذونه مزامير و يكون أقوام يتفقهون لغير الله و تكثر أولاد الزنا و يتغنون بالقرآن.. عندها يتكلم الرويضة. فقال: و ما الرويضة يا رسول الله فداك أبى و أمى؟ قال صلى الله عليه و آله و سلم: يتكلم فى أمر العامه من لم يكن يتكلم... الخ (١).

٢- و جاء فى عقائد الإمامه فى أشراط الساعه عن حذيفه بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: "يا حذيفه قد ذهبت الدنيا كأنك بالدنيا لم تكن. قلت فداك أبى و أمى فهل من علامه نستدل بها على ذلك؟ قال: نعم يا حذيفه احفظ بقلبك و انظر بعينك و أعقد بيديك". إذا ضيعت أمتى الصلاه. و أتبعته الشهوات، و كثرت الخيانات، و قلت الأمانات، و شربوا القهوات (٢)، و خفيت الطرق، و رفضت القناعه، و ساءت الظنون، و تلاشت السنون، و كثرت الأشجار، و قلت الثمار، و غلت الأسعار، و كثرت الرياح، و تبينت الأشراف، و ظهر اللواط، و استحسنا الخلف، و ضاقت المكاسب، و قلت المطالب، و استمرءوا بالهوى، و تفاكهوا بشتم الآباء و الأمهات، و أكل الربا، و فشا الزنا، و قتل الرضا، و استعملوا السفهاء، و كثرت الخيانه، و قلت الأمانه، و زكى كل أمرء نفسه و عمله، و اشتهر كل جاهل بجهله، و زخرفت جدران الدور، و رفع بناء القصور، و صار الباطل حقا، و الكذب صداقا، و الصدق عجزا، و اللؤم عقلا، و الضلال هدى، و البيان عمى، و الصمت بلاهه، و العلم كهانه، و كثرت الآيات، و تتابعت العلامات، و تراجموا بالظنون، و دارت على الناس رحي المنون، و عميق البلوى، و غلب المنكر المعروف، و ذهب التواصل، و كثرت التجارات، و استحسنا بالمفضلات، و ركبوا جلود النمر،

(١) تفسير القمى، ج ٢، ص ٣٠٤-٣٠٧.

(٢) القهوات: قد يكون المنظور منها الخمر و المسكرات، لأن أحد أشهر اسماء الخمره قديما: القهوه.

ص: ١٩٦

و أكلوا المأثور، و لبسوا الحبور، و أثروا الدنيا على الآخرة، و ذهبت الرحمة من القلوب، و عمّ الفساد، و اتخذوا كتاب الله لعباً و مال الله دولا، و استحلوا الخمر بالنبيذ، و الفحش بالزكاه، و الربا بالبيع، و الحكم بالرشا، و تكافأ الرجال بالرجال و النساء بالنساء، و صارت المباهات فى المعصيه، و الكبر فى القلوب، و الجور فى السلاطين، و السفاهه فى سائر الناس، فعند ذلك لا يسلم لذى دين دينه إلا من فز بدينه من شاهق إلى شاهق و من واد إلى واد. و ذهب الإسلام حتى لا يبقى إلا اسمه، و اندرس القرآن من القلوب حتى لا يبقى إلا رسمه. يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، لا يعملون بما فيه من وعد ربهم و وعيده و تحذيره و تنذيره و ناسخه و منسوخه فعند ذلك تكون مساجدهم عامره، و قلوبهم خاليه من الإيمان، علماؤهم شر خلق الله على وجه الأرض منهم بدأت الفتنة و إليهم تعود، و يذهب الخير و أهله، و يبقى الشرّ و أهله، و يصير الناس بحيث لا يعبا الله بشيء من أعمالهم قد صب إليهم الدنيا، حتى أن الغنى ليحدث نفسه بالفقر" (١)

٣- عن كشكول البهائى (ص ٨٣) عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم: "ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذى دين دينه إلا من يفز من شاهق إلى شاهق و من جحر إلى جحر كالثعلب بأشباهه. قالوا: يا رسول الله متى ذلك الزمان؟ قال: إذا لم تنل المعيشه إلا لمعاصى الله عز و جل فعند ذلك حلت العزوبه قالوا: يا رسول الله أما أمرتنا بالتزويج؟ قال: بلى و لكن إذ كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يد أبويه فإن لم يكن له أبوان فهلاكه على يد زوجته و ولده فإن لم يكن له زوجة و ولد فهلاكه على يد قرابته و جيرانه.

قالوا: و كيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يعبرونه بضيق المعيشه و يكلّفونه ما لا يطيق حتى يردونه موارد الهلكه".

(١) متان و خمسون علامه حتى ظهور المهدي، سيد محمد على الطباطبائي، ص ٧٨.

ص: ١٩٧

٤- عن الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "سيكون من بعدى خلفاء و من بعد الخلفاء أمراء و من بعد الأمراء ملوك و من بعد الملوك جبابره، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا..." (١).

٥- وقال أيضا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "لينقضنَّ عرى الإسلام عرؤه عرؤه فكلما انتقصت عرؤه تشبث الناس بالتي تليها و أولهن نقضا الحكم و آخرهن الصلاة" (٢).

٦- و عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبه و وزراء فجره و أمناء خونه و قرّاء فسقه سمتهم سمت الرهبان و ليس لهم رعيه أو قال رعه فليلبسهم الله فتنة غرباء مظلّمه يتهوكون فيها تهوك اليهود في الظلم" (٣).

٧- وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "أيها السائل عن الساعة: تكون عند خبث الأمراء و مداهنه القرّاء و نفاق العلماء و إذا صدقت أمّتي بالنجوم و كذبت القدر ذلك حين يتخذون الأمانه مغنما و الصدقه مغرما و الفاحشه إباحه و العباده تكبرا و استطاله على الناس" (٤).

٨- وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "إن بين يدي الساعة فتن كأنها قطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا و يمسي كافرا و يمسي مؤمنا و يصبح كافرا، يبيع أقوام (فيها) خلاقهم بعرض من الدنيا قليل" (٥).

٩- وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "سيأتي على أمّتي زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه و لا من الإسلام إلا اسمه يسمون به و هم أبعد الناس منه، مساجدهم عامره و هي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظل السماء، منهم خرجت الفتنة و اليهم تعود" (٦).

(١) ملاحم ابن طاووس ص ٢٦، كشف الغمه ج ٣ ص ٢٦٤.

(٢) الطبراني الكبير ج ٨ ص ١١٦.

(٣) أمالي الشجري ج ٢ ص ٢٥٧، ارشاد القلوب ج ١ ص ٦٧.

(٤) ارشاد القلوب ج ١ ص ٦٧.

(٥) الطيالسي ص ١٠٨.

(٦) ثواب الأعمال ص ٣٠١.

ص: ١٩٨

١٠- وعنه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: "يأتى على الناس زمان بطونهم آلهتهم و نساؤهم قبلتهم و دنائيرهم دينهم، و شرفهم متاعهم لا- يبقى من الإيمان إلا- إسمه و من الإسلام إلا رسمه و من القرآن إلا درسه، مساجدهم معموره و قلوبهم خراب من الهدى، علماؤهم أشرّ خلق الله على وجه الأرض، حينئذ ابتلاهم الله بأربع خصال: جور من السلطان و قحط من الزمان و ظلم من الولاة و الحكام. فتعجب الصحابه و قالوا: يا رسول الله أيعبدون الأصنام؟! قال: نعم، كل درهم عندهم صنم" (١).

١١- و قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: "سيجيء أقوام فى آخر الزمن و جوههم و جوه الأدميين و قلوبهم قلوب الشياطين أمثال الذئاب الضواري ليس فى قلوبهم شىء من الرحمة سفاكون للدماء لا يراعون عن قبيح، إن بايعتهم و اربوك و إن تواريت عنهم اغتابوك و إن حدّثوك كذبوك و إن إنتمتتمهم خانوك، صبيّهم عارم و شابّهم شاطر و شيخهم لا يأمر بمعروف و لا ينهى عن منكر، إلا- اعتزاز بهم ذل و طلب ما فى أيديهم فقر، الحليم فيهم غاو و الأمر بالمعروف متّهم و المؤمن فيهم مستضعف و الفاسق فيهم مشرّف، السنّه فيهم بدعه و البدعه فيهم سنّه، فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم" (٢).

١٢- و ذكر الحديث الآنف فى جامع الأخبار بتفاوت، و فيه: "...لا يتناهون عن منكر فعلوه... و إن حدّثتهم كذبوك... و الحليم بينهم غادر و الغادر بينهم حليم... و نساؤهم شاطر... الالتجاء إليهم خزي و الاعتداد بهم ذل... فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء فى أوانه و ينزله فى غير أوانه، يسلط عليهم شرارهم فيسومونهم سوء العذاب يذبحون أبناءهم و يستحيون نساءهم" (٣).

(١) البحار ج ٥٢ ص ١٩٠، منتخب الأثر ص ٤٢٧.

(٢) الطبرانى الصغير ج ٢ ص ٣٩.

(٣) جامع الأخبار ص ١٢٩ ف ٨٨.

ص: ١٩٩

١٣- وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: "ستكون بعدى فتن، منها فتنه الاحلاس يكون فيها حرب و هرب ثم بعدها فتن أشد منها ثم تكون فتنه كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت إلا دخلته و لا مسلم إلا صكته، حتى يخرج رجل من عترتي" (١).

١٤- و عنه أيضا صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: "...يتزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى تضيق عليهم الأرض الرحبه و حتى يملأ- الأرض جورا و ظلما لا- يجد المؤمن ملجأ يلتجئ إليه من الظلم، فيبعث الله عز و جل رجلا من عترتي... " (٢).

١٥- وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم في حديث مطول مع الصديقه فاطمه الزهراء عليها السّلام، جاء في جانب منه: "...والذي بعثني بالحق إن منهما الحسن و الحسين عليهما السّلام مهدي هذه الأمم، إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا، فيبعث الله عز و جل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلاله و قلوبا غلغا، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان و يملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا.. " (٣). و ذكرت هذه الروايات في كفايه الأثر (ص ٦٢) و فيها: (...فيبعث الله عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين يفتح حصون...).

١٦- روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: حججت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم حجه الوداع فلما قضى النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم ما افترض عليه من الحج أتى مودعا الكعبه فلزم حلقه الباب و نادى برفع صوته: أيها الناس، فاجتمع أهل المسجد و أهل السوق، فقال:

اسمعوا إنى قائل ما هو بعدى كائن فليبلغ شاهدكم غائبكم. ثم بكى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم حتى بكى لبكائه الناس أجمعين، فلما سكت من بكائه قال: اعلموا رحمكم الله إن

(١) ابن حماد ص ١٠، منتخب الأثر ص ٤٤٢.

(٢) الحاكم ج ٤ ص ٤٦٥.

(٣) الطبراني الكبير ج ٣ ص ٥٢، كشف الغمه ج ٣ ص ٢٥٨.

ص: ٢٠٠

مثلكم فى هذا اليوم كمثل ورق لا شوكة فيه إلى أربعين و مائه سنة ثم يأتى من بعد ذلك شوكة و ورق إلى مائتى سنة ثم يأتى من بعد ذلك شوكة لا ورق فيه حتى لا يرى فيه إلا سلطان جائر أو غنى بخيل أو عالم مراغب فى المال أو فقير كذاب أو شيخ فاجر أو صبي و قح أو امرأه رعناء. ثم بكى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقام إليه سلمان الفارسى و قال: يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك؟ فقال صلى الله عليه و آله و سلم: يا سلمان إذا قلت علمائكم و ذهب قراؤكم و قطعتم زكاتكم و أظهرتم منكراتكم و علت أصواتكم فى مساجدكم و جعلتم الدنيا فوق رؤوسكم و العلم تحت أقدامكم و الكذب حديثكم و الغيبة فاكهتكم و الحرام غنيمتكم و لا- يرحم كبيركم صغيركم و لا- يوقر صغيركم كبيركم فعند ذلك تنزل اللعنه عليكم و يجعل بأسكم بينكم و بقى الدين بينكم لفظا بالستتكم. فإذا أوتيتم هذه الخصال توقعوا الريح الحمراء أو مسخا أو قذفا بالحجاره و تصديق ذلك فى كتاب الله عز و جل قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ. فقام إليه جماعه من الصحابه فقالوا: يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك؟ فقال صلى الله عليه و آله و سلم: عند تأخير الصلوات و اتباع الشهوات و شرب القهوات و شتم الآباء و الأمهات حتى ترون الحرام مغنما و الزكاه مغرما و أطاع الرجل زوجته و جفا جاره و قطع رحمه و ذهبت رحمه الأكاير و قل حياء الأصاغر و شيدوا البنيان و ظلموا العبيد و الإمام و شهدوا بالهوى و حكموا بالجور و يسب الرجل أباه و يحسد الرجل أخاه و يعامل الشركاء بالخيانه و قل الوفاء و شاع الزنا و تزين الرجال بثياب النساء و سلب عنهن قناع الحياء و دب الكبر فى القلوب كدييب السم فى الأبدان و قل المعروف و ظهرت الجرائم و هونت العظام و طلبوا المدح بالمال و أنفقوا المال للغناء و شغلوا بالدنيا عن الآخره و قل الورع و كثر الطمع و الهرج و المرج و اصبح المؤمن ذليلا و المنافق عزيزا مساجدهم معموره بالأذان و قلوبهم خاليه من الإيمان و استخفوا بالقرآن و بلغ المؤمن عنهم كل هوان. فعند ذلك

ترى وجوههم وجوه الأدميين وقلوبهم قلوب الشياطين كلامهم أحلى من العسل وقلوبهم أمرّ من الحنظل فهم ذئاب وعلبهم ثياب ما من يوم إلا يقول الله تبارك و تعالی: أفي تغترون أم علي تجترون؟ أفسحبتنم أنما خلقناكم عبثاً و أنكم إلینا لا ترجعون فوعزتي و جلالی لولا- من یعدنی مخلصاً ما أمهلت من یعصینی طرفه عین، و لولا- ورع الوارعین من عبادی لما أنزلت من السماء قطره و لا أنبت ورقه خضراء فوا عجباً لقوم آلهتهم أموالهم و طالت آمالهم و قصرت آجالهم و هم یطمعون فی مجاوره مولاهم و لا یصلون إلی ذلك إلا بالعمل و لا یتم العمل إلا بالعقل. (١)

١٧- و مما روی عن مولانا أمير المؤمنين علیه السّلام خطبته المعروفة بخطبه البيان، و قد ذكر فیها ظواهر و علامات بارزه و مهمه لما یكون علیه حال الأمه و أصناف الناس و طبائعهم و تصرفاتهم و أخلاقهم، و حال الدین و الفقهاء...، و غیر ذلك من الأمور العامه التي تكون فی عصر غیبه الإمام القائم علیه السّلام، هذا بالإضافة لذكره لبعض العلامات التي تحدث و الأحداث التي تقع فی بعض المناطق قبل خروج المهدي عجل الله فرجه.

و بقدر ما یتعلق الأمر بالأحداث و العلامات ذات العلاقة بقضیه الإمام المهدي علیه السّلام، نورد هنا ما قاله أمير المؤمنين علیه السّلام فی الخطبه، من قوله علیه السّلام: "...أنا أبو القائم فی آخر الزمان، فقام إلیه مالک الأشر فقال: و متى یقوم هذا القائم من ولدك یا أمير المؤمنين؟ فقال علیه السّلام: إذا زهق الزاهق و حققت الحقائق و لحق اللاحق و ثقلت الظهور و تقاربت الأمور و حجب المنشور.. إلی أن قال: فیکدحون الحرائر و یتملكون الجزائر و یحدثون بکیان و یخربون خراسان و یصرفون الحلیان و یهدمون الحصون و یظهرون اللصوص و یقتنون النفوس و یفتحون العراق و یظهرون الشقاق بدم یراق فعند ذلك ترقبوا خروج صاحب الزمان. ثم إنه جلس علی مرقاه ثم قال علیه السّلام آه آه لتعریض الشفاه

(١) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٦٤.

ص: ٢٠٢

و ذبول الأفواه ثم التفت يمينا و شمالا و نظر إلى بطون العرب و سادات الكوفه و وجوه القبائل بين يديه و هم صامتون كأن على رؤوسهم الطير فتنفس الصعداء و أن كمدوا و تملأ حزنا و سكت حينئذ فقام إليه سويد بن نوفله و هو كالمستهزأ و كان من سادات الخوارج و قال يا أمير المؤمنين أنت الحاضر ما ذكرت و العالم بما أخبرت؟ قال فالتفت إليه الإمام عليه السلام و رمقه رمقه الغضب فصاح سويد بن نوفل صيحه عظيمه من عظم ما نزل به فمات من وقته و ساعته و تقطع أربا أربا و عجل الله بروحه إلى النار، فقال الإمام عليه السلام: أبعثلى يستهزؤون أم على يتعرض المتعرضون؟ أو يليق بمثلى بما لا يعلم و يدعى ما ليس له بحق؟ هللك و الله المبطلون لو شئت ما تركت على ظهرها من كافر بالله و منافق برسوله و لا مكذبا بوصيه قال إنما أشكوا بثى و حُرْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ. قال فقامت إليه العلماء و الفضلاء يقبلون بواطن قدميه و يسألونه إتمام كلامه الذى انتهى، قالوا يا أمير المؤمنين نقسم عليك بحق ابن عمك بحق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن تبين لنا ما يجرى فى طول الزمان بكلام يفهمه العاقل و الجاهل. قال ثم ذكر الله و حمده و اثنى عليه و قال: أيها الناس أننى مخبركم بما يكون من بعد موتى إلى خروج القائم بالأمر من ذريتى و هم ذريه ولدى الحسين و إلى ما يكون إلى آخر الزمان حتى تكونون على حقيقه من البيان. قالوا و متى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال إذا وقع الموت فى الفقهاء و وضعت أمه محمد الصلوات و اتبعوا الشهوات و قلت الأمانات و كثرت الخيانات و شربوا القهوات و استشعروا شتم الآباء و الأمهات و رفعت الصلاة من المساجد بالخصومات و جعلوها مجلس الطعامات و أكثروا من السيئات و قللوا من الحسنات و عزت الديانات فحينئذ تكون السنه كالشهر و الشهر كالأسبوع و الأسبوع كالיום و اليوم كالساعه و يكون المطر فيضا و الولد غضبا و يكون أهل ذلك الزمان لهم وجوه جميله و ضمائر رديه من رآهم أعجبه و من عاملهم ظلموه، الوجوه و وجوه الآدميين و القلوب قلوب الشياطين فهم أمر من الصبر و أنتن من الجيفه و أنجس من الكلب و أروغ من الثعلب و أطمع من الأشعث و الزق من الجرب و لا يتناهون عن

منكر فعلوه إن حدثتهم كذبوك و إن ائتمنتهم خانوك و إن وليت عنهم اغتابوك و إن زادك الله مالا حسدوك و إن بخلت عليهم هلوكوك و إن و عظتهم شتموك، سماعون للكذب أكالون للسحت يستحلون الربا و الخمر و المقالات و الطرب و المعازف، الفقير بينهم ذليل حقير و المؤمن بينهم ضعيف صغير و العالم عندهم وضع و الفاسق عندهم مكرم و الظالم عندهم معظّم و الضعيف هالك و القوى عندهم مالك لا يأمرن بالمعروف و لا ينهون عن منكر، الغنى عندهم دوله و الأمانه عندهم خوله و الزكاه عندهم مغرما و يطيع الرجل زوجته و يعصى والديه و يجفو أباه و يسعى فى هلاك أخيه و ترتفع أصوات الفجار و يحبون الزنا و يتعاملون السحت و الربا و يغار على الغلمان و يكثر بينهم سفك الدماء و قضاتهم يقبلون الرشاه و تزف الرجال للرجال كما تزف المرأه لزوجهها و تتزوج المرأه على المرأه و تزف كما تزف على بعلاها و تظهر دوله الصبيان من كل مكان و يستحل القينان و المعازف و شرب الخمر و يكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء تركب الفروج السروج فتكون المرأه مستولىه على زوجها فى جميع الأشياء و تحج الناس لثلاث وجوه؛ الأغنياء للنزهه و المتوسطون للتجاره و الفقراء للمسأله و تبطل الأحكام و يحبط الإسلام و تظهر دوله الأشرار و يحل الظلم فى كل الأمصار فعند ذلك يكذب التاجر فى تجارته و الصانع فى صناعته و صاحب كل صنعه فى صنعه فتقل المكاسب و تضيق المطالب و تختلف المذاهب و يكثر الفساد و يقل الرشاد فعند ذلك يحكم عليهم كل سلطان جائر كلامهم أمر من الصبر و قلوبهم أنتن من الجيفه فإذا كان ذلك ماتت العلماء و قست القلوب و كثرت الذنوب و تهجر المصاحف و تخرب المساجد و تطول الآمال و تقل الأعمال و تبني الأسوار فى بلاد مغصوبه لرفع العظام النازلات فعندها لو صلى أحد منهم يومه و ليلته فلا يكتب له منها شىء و لا يقبل منه صلاه لان نيته و هو قائم يصلى كيف يظلم الناس و كيف يحتال على أموال المسلمين و يطلبون الرساله للتفاخر و للمظالم و نقش مساجدهم المواكف و يحكم فيهم المتألف و يجور بعضهم على بعض و يقتل بعضهم بعضا عداوه

و بغضا و يفتخرون بشرب الخمر و يضربون فى المساجد العيدان و المزامر فلا- ينكر عليهم أحد أولادهم العلوج يكونون فى ذلك الزمان الأكابر و يرعى القوم سفهائهم و يملك المال من لا- يكون أهله لكع من أولاد الكوع و تضع الرؤساء رؤوسا لا تستحقها كمنع و يضيع الذرع و يفسد الزرع، تظهر الفتن، كلامهم فحش و علمهم وحش و فعلهم خبيث و هم ظلمه غشمه و كبارهم بخله و فقهاءهم يفتون بما يشتهون و قضاتهم يقولون ما لا يعلمون و أكثرهم بالزور يشهدون من كان عنده دراهم كان عندهم موقرا مرفوعا و من يعلمون أنه مقل فهو عندهم موضوع، القوى عندهم محبوب مخصوص و يكون الصالح فيها مذلول يكبرون كل نمام كاذب ينكس الله منهم الرؤوس و يصمى منهم الصدور أكلهم سمان الطيور و الطياهيح و ألبستهم الخز اليمانى و الحرير يستحلون الربا و الشبهات و يتقارضون الشهاده يراؤون بالأعمال قصراء الآجال لا يمضى عندهم إلا من كان ناما و يجعلون الحلال حراما فعالمهم المنكرات و قلوبهم مختلفات يتدارسون فيما بينهم بالباطل لا ينهون عن منكر فعلوه يخاف خيارهم شرارهم يتوازرون فى غير الله يهتكون فيما بينهم المحارم لا- يتعاطفون بل يتدابرون أن رأوا صالحا اتهموه و إن رأوا ناما استقبلوه و من أساءهم عظموه و يكثر أولاد الزنا و الآباء فرحين بما يرونه من أولادهم من القبائح و يرى الرجل من زوجته القبح فلا ينهاها و لا يردها عنه و يأخذ ما تأتى به من كد فرجها و من مفسد خدرها حتى لو نكحت طولا و عرضا لم ينهاها و لا يسمع ما وقع فيها من الكلام الردئ فذاك هو الديوث الذى لا يقبل الله له قولا و لا عدلا و لا عذرا فأكله حرام و نكحه حرام فالواجب قتله فى شرع الإسلام و فضيحته بين الأنام و يصلى سعيرا فى يوم القيامة و فى ذلك الزمان يعلنون شتم الآباء و الأمهات و تذلل السادات و تعلوا البنيان و يكثر الاختلاف فما أقل الأخوة فى الله تعالى و تقل دراهم الحلال و ترجع الناس إلى حال فعندها تدور دول الشياطين و تتوآب على اضعف المساكين كما يثوب الأسد على فريسته و يشح الغنى بما فى يديه و يبيع الفقير آخرته بدنياه فى ويل الفقير و ما يحل عليه

من الخسران و الذل و الهوان فى الزمان المستضعف بأهله و يطلبون ما لا يحل لهم فإذا فعلوا ذلك أقبلت عليهم الفتى لا قبل لهم بها إلا و أن أولهم البجر و الرضى و آخرهم السفىانى الشامى أنتم سبع طبقات أما الطبقة الأولى ففيها زهد و تقوى إلى سبعين سنة من الهجره الطبقة الثانیه فأهل تعاطف و تبادل إلى مائتين و ثلاثين سنة الطبقة الثالثه فأهل تزاور و تقاطع إلى خمسمائيه و ثلاثين سنة الطبقة الرابعه فأهل تكاثر و تحاسد إلى سبعمائيه من الهجره الطبقة الخامسه فأهل تشامخ و بهتان إلى ثمان مائه و عشرين سنة من الهجره الطبقة السادسه فأهل الفرج و السرج و تكالب و ظهورها إلى تسعمائيه و عشرين من الهجره الطبقة السابعه فأهل الحيل و الحرب و الغدر و المكر و الفسق و التدابير و التقاطع و التباغض و الملاهى العظام و الأمور المشكلات و ارتكاب الشهوات و خراب المدائن و الدور و انهدام العمارات و القصور و فيها يظهر من الوادى الميشوم و فيها انكشاف الستر و الفروج و على ذلك إلى أن يظهر قائمنا المهدي (١).

إن ما يمكن أن نصفه بالعلامات العامه، ورد ذكرها بشكل كبير و واسع لا يمكننا أن نحيط بها كلها و نذكرها جميعا فى هذه العجالة، حيث نختم هذا الجانب (الظواهر و العلامات العامه) ببعض العلامات التى وردت أيضا فى أحاديث و خطب الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم و أهل بيته الأطهار عليهم السلام.

١٨- "سيأتى زمان على الناس لا ينال الملك فيه إلا بالقتل و التجبر، و لا الغنى إلا بالغصب و البخل، و لا المحبه إلا باستخراج الدين و اتباع الهوى... " (٢).

١٩- "و بقى الدين بينكم لفظا بألسنتكم " (٣).

(١) بشاره الإسلام ج ١ ب ٢ ص ٦٢-٦٤.

(٢) رساله المهدي العالميه ص ٢٧٨ فارسى، البحار، ج ١٨، ص ١٤٧.

(٣) البحار ج ٥٢ ص ٢٦٣.

ص: ٢٠٦

٢٠- "تقسو القلوب و تمتلئ الأرض جورا و يكثر القتل حتى تحزن ذوات الأولاد و تفرح العواقر، فيبين يدي خروجه بلوى و أئى بلوى للمقيمين على الباطل، و هو انتقام من الله تعالى " (١).

٢١- " و استحلوا الكذب.. و اتبعوا الأهواء.. و استعلن الفجور و قول البهتان..

و صدق الكاذب و أئتمن الخائن.. و شهد شاهد من غير أن يستشهد و شهد لآخر قضاء لدمام بغير حق عرفه.. فعند ذلك الوحى الوحى، العجل العجل " (٢).

٢٢- "سيأتى بعدى أقوام يأكلون طيب الطعام و ألوانها و يركبون الدواب و يتزينون بزينة المرأة لزوجها و يتبرجون تبرج النساء و زيهم مثل زئى ملوك جابره، هم منافقوا هذه الأمه فى آخر الزمان، شاربوا القهوات لاعبون بالكعاب راكبون للشهوات تاركون للجماعات راقدون عن العتات مفرطون بالغدوات مثلهم كمثل الدفلى زهرتها حسنه و طعمها مرّ، كلامهم الحكمه و أعمالهم داء لا يقبل الدواء " (٣).

٢٣- "... و رأيت الرجل معيشته من بخس المكيال و الميزان " (٤).

٢٤- "إذا كنت فى عشرين رجلا أو أقل فتصفحت وجوههم فلم تر فيهم رجلا يهاب فى الله فاعلم أن الأمر قد قرب " (٥).

٢٥- "إذا تقارب الزمان أنتقى الموت خيار أمتى كما ينتقى أحدكم خيار الرطب من الطبق " (٦).

(١) منتخب الأثر ص ٣٤٨.

(٢) البحار: ج ٥٢ ص ١٩٣.

(٣) منتخب الأثر ص ٤٢٧.

(٤) إلزام الناصب ص ١٨٣.

(٥) يوم الخلاص ص ٧٣٧.

(٦) نهج الفصاحه ج ١ ص ٣٦.

ص: ٢٠٧

٢٦- "إذا صار لأهل الزمان وجوه جميله و ضمائر رديئه فمن راهم أعجوبه و من عاملهم ظلموه" (١).

٢٧- "لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه" (٢).

٢٨- "...و رأيت أصحاب الآيات يحتقرون و يحتقر من يحبهم" (٣)

٢٩- "...فإذا كان ذلك أقبلت عليهم فتن لا قبل لهم بها" (٤).

٣٠- "فإذا استتارت عليكم الروم و الترك و جهزت الجيوش..و يتخالف الترك و الروم و تكثر الحروب" (٥)

٣١- "يشرع الترك على الفرات فكأنى بذوات المعصفرات يصطفقن على نهر الفرات" (٦).

٣٢- "إذا أقبلت فتنه من المشرق و فتنه من المغرب و التقوا فبطن الأرض يومئذ خير من ظهرها فإن لم تجدوا إلا جحر عقرب فادخلوا فيه فإنه يكون شرّ طويل" (٧).

٣٣- "لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس..أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي" (٨).

٣٤- "يذهب ملك السنين و يصير ملك الشهور و الأيام" (٩).

٣٥- "و عند ذلك تخرج العجم على العرب و يملكون البصره...ألا يا ويل لبصره مما يحلّ بها من الطاعون و من الفتن يتبع بعضها بعضاً،ألا يا ويل فلسطين و ما يحلّ

(١) بشاره الإسلام ص ٨٠٧.

(٢) إلزام الناصب ص ٧٠١

(٣) بشاره الإسلام ص ١٢٥.

(٤) بشاره الإسلام ص ٨٧.

(٥) البحار ج ٥٢ ص ٢٠٨.

(٦) كتاب الفتن لنعيم بن حماد،ص ٤١٦.

(٧) الحاوي ج ٢ ص ١٦٢.

(٨) البحار ج ٥٢ ص ١١٣.

(٩) البجار ج ٥٢ ص ٢١٠.

ص: ٢٠٨

بها من الفتن التي لا- تطاق،ألا- يا ويل أهل الدنيا و ما يحل بها من الفتن في ذلك الزمان و جميع البلدان:الغرب و الشرق و الجنوب و الشمال ألا و إنه تركب الناس بعضا على بعض و تتواثب الحروب الدائمه و ذلك بما قدمت أيديهم " (١).

٣٦- "تصبح طهران قصورها كقصور الجنه و نسوانها كالبحور العين يتلبسن بلباس الكفار و يتزين بزى الجابره يركبن السروج و لا يتمكنن لأزواجهن و لا تكفى مكاسب الأزواج لهن،فروا منها إلى قله الجبال و من الجحر كالثعلب بأشباله " (٢).

٣٧- "تكون الزوراء محل عذاب الله و غضبه تخربها الفتن و تتركها جماء فالويل لها و لمن بها،كل الويل من الرايات الصفرة و رايات المغرب و من يجلب في الجزيره و من الرايات التي تسير إليها من قريب و من بعيد... " (٣).

٣٨- "لا تقوم الساعه حتى يملك الناس رجل من الموالي يقال له:جهجاه " (٤).

٣٩- "...رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق يجتمع معه قوم كزبر الحديد لا- تزلهم الرياح العواصف و لا- يملون من الحرب.. " (٥).

٤٠- "يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السماء و حمرة تجلل السماء و خسف بيغداد و خسف ببلده البصره...و شمول أهل العراق خوف لا يكون معه قرار " (٦).

٤١- "ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلا و قد ولّوا على الناس حتى لا يقول قائل:إننا لو ولينا لعدلنا،ثم يقوم القائم بالحق و العدل " (٧).

(١) إزام الناصب ص ١٩٦.

(٢) إزام الناصب ص ١٨٣.

(٣) إزام الناصب ص ٢١٨،هذا الحديث إشاره واضحه إلى بغداد عاصمه العراق.

(٤) مجتمع الزوائد للهيثمي، ج ٥، ص ٢٤٦.

(٥) البحار ج ٥٧ ص ٢١٦.

(٦) ارشاد المفيد ص ٣٧٨.

(٧) الغيبه للنعماني، ص ٢٧٤.

٤٢- "لا يقوم القائم عليه السلام إلا على خوف شديد و زلازل و فتنه و بلاء يصيب الناس و طاعون قبل ذلك و سيف قاطع بين العرب و اختلاف شديد بين الناس و تشتت في دينهم و تغير في حالهم حتى يتمنى المتمنى الموت صباحا و مساء من عظم ما يرى من كلب الناس و أكل بعضهم بعضا، و خروجه إذا خرج عند اليأس و القنوط... " (١).

٤٣- "احذر كم سبع فتن تكون بعدى فتنه تقبل من المدينة و فتنه بمكة و فتنه تقبل من اليمن و فتنه تقبل من الشام و فتنه تقبل من المشرق و فتنه من قبل المغرب و فتنه من بطن الشام و هي فتنه السفيناني " (٢).

٤٥- "يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه فيقتل من كل مئة تسعون أو قال: تسعه و تسعون كلهم يرى أنه ينجو " (٣) و في روايه: "ينجلي عراقكم عن جزيره من ذهب فيقتتلون عليه... " (٤).

٤٦- عن الإمام على عليه السلام: "و ذلك زمان لا ينجو فيه إلا مؤمن نومه إن شهد لم يعرف و إن غاب لم يفتقد أولئك مصابيح الهدى و أعلام السرى " (٥).

٤٧- و عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: "سيأتي عليكم زمان لا- ينجو فيه من ذوى الدين إلا من ظنوا أنه أبله، و صبر نفسه على أن يقال إنه أبله لا عقل له " (٦).

٤٨- و قال أمير المؤمنين عليه السلام: "و الله لا يكون ما تأملون حتى يهلك المبطلون..

و حتى تكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها فبينا أنتم كذلك إذ جاء نصر الله و الفتح " (٧).

(١) الغيبة للنعماني، ص ٢٣٥.

(٢) الحاكم ج ٤ ص ٤٦٨.

(٣) ابن حماد ص ٩٢.

(٤) الفردوس ج ٥ ص ٧٨.

(٥) نهج البلاغه، خطبه رقم ١٠٣.

(٦) بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٤٤٠.

(٧) دلائل الإمامه، ص ٤٧١.

٤٩- "عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: "يوشك أن تتداعى عليكم الأمم تداعى الأكلة على قصعتها وأنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل و لينزعن الله من صدورهم المهابه منكم و ليقذفن في قلوبكم الوهن من حب الدنيا و كراهيه الموت" (١).

٥٠- "عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: "ستكون بعدى فتن منها فتنه الاحلاس يكون فيها حرب و هرب ثم بعدها فتن أشد منها ثم تكون فتنه كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت إلا دخلته و مسلم إلا صكته حتى يخرج رجل من عترتى" (٢)

٥١- "...و فتنه لا- يكون بيت من العرب إلا- دخلته و همدنه تكون بينكم و بين بنى الأصفر ثم يغدرونكم فيأتونكم تحت ثمانين رايه تحت كل رايه اثنا عشر ألفا" (٣).

إذن هنالك الكثير من الأحداث و العلامات العامه التى وردت فى أحاديث أهل البيت عليهم السلام، بحيث تعطى صورته إجماليه للتطورات و الوقائع التى تجرى فى العالم قبل و فى أثناء عصر الظهور و على فترات زمنيه غير محددده بعدد من السنين أو العقود، و تلك التطورات و الأحداث و التغييرات ترتبط بمختلف نواحي الحياه سواء كانت دوليه أو محليه و سواء كانت اقتصاديه أو عسكريه أو اجتماعيه، و كذا ما يرتبط منها بعلاقات الناس و أخلاقهم و قيمهم و دينهم سواء مع بعضهم البعض أو بين الحاكمين و المحكومين، أو بين الدول و الجماعات و الفرق... هذه هى العلامات العامه.

إلا- أن هناك بعض العلامات الهامه التى وردت فى أحاديث أهل البيت عليهم السلام، و التى يمكن أن نطلق عليها بالعلامات الخاصه، و ذلك لأنها علامات بارزه جدا و ورد التأكيد عليها فى أحاديثهم عليهم السلام، و إنها تشكل أبرز و أقرب دليل على قرب ظهور الإمام القائم عجل الله فرجه الشريف، أو لا أقل إنها تعطى إشارات واضحه على أن

(١) متان و خمسون علامه حتى ظهور المهدي، سيد محمد على الطباطبائي، ص ١٠٢.

(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي، ج ١، ص ٨١.

(٣) عصر الظهور، ص ٥٠.

ص: ٢١١

العالم يعيش بالفعل سنوات- وربما شهور- حاله المخاض قبيل ظهور الإمام و من ثم خروجه المبارك عجل الله فرجه الشريف.

و على ضوء ذلك نورد فيما يلي بعضا من تلك العلامات المميزه التي جاءت في لسان الروايات عن أهل البيت عليهم السّلام، و التي نرى أنها تمثل علامات بارزه و خاصه تدل -متى ما حدثت- بإذن الله تعالى على قرب ظهور الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

١- روى النعماني عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السّلام، قال، قلت له جعلت فداك متى خروج القائم عليه السّلام؟ فقال: يا أبا محمد إنا أهل بيت لا نوقت و قد قال محمد صلّى الله عليه و آله و سلم كذب الوقاتون. يا أبا محمد إن قدام هذا الأمر خمس علامات أولهنّ النداء في شهر رمضان و خروج السفيناني و خروج الخراساني و قتل النفس الزكيه و خسف بالبيداء. ثم قال: يا أبا محمد لا- بد أن يكون قدام ذلك الطاعونان؛ الطاعون الأبيض و الطاعون الأحمر. قلت جعلت فداك و أى شيء هما؟ فقال: (أما) الطاعون الأبيض فالموت الجارف و أما الطاعون الأحمر فالسيف، و لا يخرج القائم حتى ينادى باسمه في جوف السماء في ليله ثلاث و عشرين في شهر رمضان) ليله الجمعة. قلت بم ينادى؟ قال:

باسمه و اسم أبيه ألا أن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له و أطيعوه فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلا يسمع الصيحه فتوقظ النائم و يخرج إلى صحن داره و تخرج العذراء من خدرها و يخرج القائم مما يسمع و هي صيحه جبرئيل عليه السّلام (١).

٢- و روى الصدوق عن محمد بن مسلم الثقفي عن الإمام الباقر عليه السّلام، قال: قلت يا بن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: "... و خروج السفيناني من الشام و اليماني من اليمن و خسف بالبيداء و قتل غلام من آل محمد صلّى الله عليه و آله و سلم بين الركن و المقام

(١) الغيبة للنعماني، ص ٢٩٠.

ص: ٢١٢

اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية، وجاءت صيحه من السماء بأن الحق فيه و في شيعته فعند ذلك خروج قائمنا... " (١).

٣- و روى الصدوق أيضا ما يقرب من ذلك عن محمد بن مسلم الثقفي عن الإمام الباقر عليه السلام: "...و إن من علامات خروجه خروج السفيناني من الشام و خروج اليماني (من اليمين) و صيحه من السماء في شهر رمضان و مناد ينادى من السماء باسمه و اسم أبيه " (٢).

٤- و روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: "...و تعمل القبه الغبراء ذات القلاده الحمراء، و في عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه بين أجنحه الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية. ألا و إن لخروجه علامات عشره، أولها طلوع الكوكب ذي الذنب، و يقارب من الحادي، و يقع فيه هرج و مرج و شغب، و تلك علامات الخصب، و من العلامه إلى العلامه عجب، فإذا انقضت العلامات العشره إذ ذاك يظهر منا القمر الأزهر، و تمت كلمه الإخلاص لله على التوحيد " (٣).

٥- و روى عن أمير المؤمنين عليه السلام: "...و لذلك آيات و علامات أولهن إحصار الكوفه بالرصد و الخندق و تخريق الرايات في سلك الكوفه و تعطيل المساجد أربعين ليله و كشف الهيكل و خفق رايات ثلاثه حول المسجد الأ-كبر تهتز، القاتل و المقتول في النار، و قتل سريع و موت ذريع و قتل النفس الزكية بظهر الكوفه في سبعين و المذبوح بين الركن و المقام.. " (٤).

٦- و في خطبه طويله لأمير المؤمنين عليه السلام جاء في جانب منها: "...فإذا استدار الفلك، قلتم مات أو هلك بأى واد سلك فيومئذ تأويل هذه الآية ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا . و لذلك آيات

(١) كمال الدين، ص ٣٣١.

(٢) كمال الدين، ص ٣٢٨.

(٣) بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٣٥٥.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٧٣.

ص: ٢١٣

وعلامات أولهن إحصار الكوفه بالرصد و الخندق و تخريق الرايات فى سكك الكوفه و تعطيل المساجد أربعين ليله و كشف الهيكل و خفق رايات حول المسجد الأكبر تهتر، القاتل و المقتول فى النار، و قتل سريع و موت ذريع و قتل النفس الزكيه بظهر الكوفه فى سبعين و المذبوح بين الركن و المقام و قتل الأسقع صبرا فى بيعه الأصنام" (١).

٧- روى الشيخ الطوسى فى غيبته عن بشر بن غالب، قال: يقبل السفينانى من بلاد الروم منتصرا فى عنقه صليب، و هو صاحب القوم" (٢).

٨- روى المفيد فى الإرشاد عن الإمام الباقر عليه السّلام قوله: "ليس بين قيام القائم عليه السّلام و قتل النفس الزكيه أكثر من خمسه عشر ليله" (٣). و روى الصدوق فى إكمال الدين عن الإمام الصادق عليه السّلام، مثله.

٩- و روى عن زراره عن الإمام الصادق عليه السّلام قوله: "يا زراره لا بد من قتل غلام بالمدينه. قلت جعلت فداك أليس يقتله جيش السفينانى؟ قال: لا و لكن يقتله جيش بنى فلان فلا يخرج حتى يدخل المدينه، يدرى الناس أى شىء دخل فىأخذ الغلام فيقتله فإذا قتله بغيا و عدوانا و ظلما لم يمهلهم الله عز و جل، فعند ذلك توقعوا الفرج" (٤).

١٠- روى عن أبى بصير عن الإمام الصادق عليه السّلام: "من يضمن لى موت عبد الله اضمن له القائم. ثم قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد و لم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله و يذهب ملك السنين و يصير ملك الشهور و الأيام. فقلت يطول ذلك؟ قال: كلا" (٥).

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٢٧٢-٢٧٣.

(٢) غيبه الطوسى، ص ٤٦٣.

(٣) الارشاد للشيخ المفيد، ص ٣٧٤.

(٤) كمال الدين، ص ٣٤٣.

(٥) الغيبه للطوسى، ص ٤٤٧.

ص: ٢١٤

١١- وروى عن الإمام الصادق عليه السلام: "بيننا الناس وقوفا بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقله ذعبه يخبرهم بموت خليفه، عند موته فرج آل محمد عليهم السلام و فرج الناس جميعا" (١).

١٢- وروى عن أبى الطفيل قال: سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام عن الغضب فقال: "هيهات هيهات الغضب، موتات فيهن موتات، و راكب الذعبه و ما راكب الذعبه مختلط جوفها بوضيئها يخبرهم بخبر فيقتلونه، ثم الغضب عند ذلك" (٢).

و المراد بالغضب هنا هو جيش الغضب و هم أصحاب الإمام المهدي عجل الله فرجه، فقد روى النعماني في غيبته أن أحد الرجال ذكر جيش الغضب، فقال الإمام على عليه السلام: "أولئك قوم يأتون في آخر الزمان قزع كقزع الخريف... أما و الله إنى لأعرف أميرهم و اسمه و مناخ ركابهم..." (٣).

١٣- وروى عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام: "و أنى لكم بالسفياى حتى يخرج قبله الشيصبانى يخرج من أرض كوفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل و فدكم، فتوقعوا بعد ذلك السفياى و خروج القائم عليه السلام" (٤).

١٤- وروى عن أبى بصير عن الإمام الصادق عليه السلام: "لا بد أن يكون قدام القائم سنه تجوع فيها الناس و يصيبهم خوف شديد من القتل و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات فإن ذلك فى كتاب الله ليبن. ثم تلا هذه الآية: وَ لَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ (٥).

(١) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٤٠.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٤٠.

(٣) الغيبه للنعماني، ص ٣١٢.

(٤) الغيبه للنعماني، ص ٣٠٢.

(٥) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٢٩.

ص: ٢١٥

١٥- روى عن جابر الجعفى عن الإمام الباقر عليه السّلام: "يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل (الناس ب) الشام فتنه يطلبون المخرج منها فلا يجدونه و يكون قتل بين الكوفة و الحيره قتلاهم على سواء، و ينادى مناد من السماء". (١)

١٦- و روى عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السّلام أنه قال: "توقعوا الصوت يأتكم بغته من قبل دمشق فيه لكم فرج عظيم" (٢).

١٧- روى عن أمير المؤمنين عليه السّلام: "إذا نادى مناد من السماء أن الحق فى آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس و يشربون حبه و لا يكون لهم ذكر غيره" (٣).

١٨- و عن أبى بصير عن الإمام الصادق عليه السّلام: "إذا رأيتم نارا من (قبل) المشرق شبه الهردى العظيم، تطلع ثلاثه أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد عليهم السّلام إن شاء الله" (٤).

١٩- روى الطوسى عن بشر بن حذلم قال: قلت لعلى بن الحسين عليهما السّلام صف لى خروج المهدي و عرفنى دلائله و علاماته؟ فقال: يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمى بأرض الجزيره و يكون مأواه فى تكريت و قتله بمسجد دمشق... (٥).

٢٠- و روى فى مجمع النورين عن إثبات الهداه للحر العاملى، عن الإمام زين العابدين عليه السّلام: "إذا علا نجفكم السيل و المطر و ظهرت النار فى الحجاز و المدن و ملكت

(١) الغيبه للنعمانى، ص ٢٧٩.

(٢) الغيبه للنعمانى، ص ٢٧٩.

(٣) عقد الدرر ص ٥٢، منتخب الأثر ص ١٦٣.

(٤) الغيبه للنعمانى، ص ٢٥٣.

(٥) الغيبه للطوسى، ص ٤٤٣-٤٤٤.

ص: ٢١٦

بغداد الترك (و في روايه: التتر) فتوقعوا ظهور القائم المنتظر " (١). قال و في خبر آخر قال: "العلم من النجف و ظهوره في بلده يقال لها قم و الرى، دليل على ظهوره" (٢).

٢١- روى عن الإمام الصادق عليه السلام: "سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل في أزقه الكوفه" (٣).

٢٢- روى عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام: "إن قدام القائم عليه السلام لسنه غيداقه (٤) يفسد فيها الثمار و التمر في النخل فلا تشكوا في ذلك" (٥).

٢٣- روى عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: "إذا وقعت النار في حجازكم و جرى الماء بنجفكم فتوقعوا ظهور قائمكم" (٦).

٢٤- "و عن الإمام زين العابدين عليه السلام: "إذا ملأ هذا نجفكم السيل و المطر و ظهرت النار في الحجارة و المدر و ملكت بغداد التتر فتوقعوا ظهور القائم المنتظر" (٧).

٢٥- روى عن خالد بن معدان قال: إنه سئبوا آية عمودا من نار يطلع من قبل المشرق يراه أهل الأرض كلهم فمن أدرك ذلك فليعد لأهله طعام سنه" (٨).

٢٦- روى عن يحيى بن سالم عن الإمام الباقر عليه السلام: "صاحب هذا الأمر أصغرنا سنا و أجملنا شخصا. قلت متى يكون ذلك؟ قال: إذا سارت الركبان ببيعه الغلام فعند ذلك يرفع كل ذى صيصيه لواء، فانتظروا الفرج" (٩).

(١) مجمع النورين، ص ٣٠٥.

(٢) مجمع النورين، ص ٣٠٥.

(٣) الارشاد للمفيد، ج ٢، ص ٣٧٧.

(٤) غيداقه: كثيره الماء.

(٥) الارشاد للمفيد، ج ٢، ص ٣٧٧.

(٦) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٢٥٨.

(٧) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٢٥٩.

(٨) الفتن لابن حماد، ص ١٣٢.

(٩) الغيبة للنعماني، ص ١٨٤.

٢٧- عن الإمام الصادق عليه السّلام: "خمس قبل قيام القائم عليه السّلام؛ اليماني و السفيناني و المنادي ينادى من السماء و خسف بالبيداء و قتل النفس الزكية" (١).

و من العلامات البارزة التي تقع قبل خروج القائم عجل الله فرجه الشريف، و التي جاء ذكرها في الروايات، خسوف القمر و كسوف الشمس في فتره قصيره خلال أيام شهر رمضان المبارك و هي آية عجيبة جدا حسب أحاديث أهل البيت عليهم السّلام.

٢٨- عن الإمام الباقر عليه السّلام: "إن بين يدي هذا الأمر انكساف القمر لخمس تبقى و الشمس لخمس عشره و ذلك في شهر رمضان، و عنده يسقط حساب المنجمين" (٢).

٢٩- روى عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السّلام: "علامه خروج المهدي كسوف الشمس في شهر رمضان في ثالث عشره أو أربع عشره منه" (٣).

٣٠- روى ابن طاووس "قبل خروج المهدي تنكسف الشمس في شهر رمضان مرتين" (٤).

٣١- روى أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السّلام قال: "تنكسف الشمس لخمس مضين من شهر رمضان قبل قيام القائم عليه السّلام" (٥).

الكسوف و الخسوف هما آيتان عظيمتان من جهه وقوعهما في فتره قصيره في شهر رمضان المبارك و الاختلاف في الروايات في زمن وقوعهما من شهر رمضان لا يضر بأهميه وقوع الحادته في الفتره القصيره التي قلما تحدث في الكون و يمكن أن

(١) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٠٣.

(٢) الغيبة للنعماني، ص ٢٧٢.

(٣) الغيبة للنعماني، ص ٢٧٢.

(٤) ملاحم ابن طاووس، ص ٤٦.

(٥) كمال الدين، ص ٦٥٥.

ص: ٢١٨

يكون من اشتباه الرواه و عدم دقه ضبطهم للوقت أو بسبب الاشتباه فى النقل للحديث من راو لآخر و هذا أمر ظاهر من كثره الاختلاف فى التوقيت و القدر المتيقن فى أهميه الحديث هو وقوع الخسوف و الكسوف فى شهر رمضان فى فتره قصيره مما يربك حساب المنجمين و الفلكيين و هذه من العلامات المهمه الداله على قرب خروج الإمام المهدي المنتظر عليه السلام و التى تعطى إشاره واضحه على أن أمر الخروج لا تتعدى سنوات كثيره إن شاء الله تعالى...

٣٢- و روى عن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم: "ستكون فتنه لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب حتى ينادى مناد من السماء أميركم فلان" (١).

٣٣- و روى عنه أيضا صَلَّى الله عليه و آله و سلم: "منعت العراق قفيزها و درهمها و منعت الشام مدّها و دينارها و منعت مصر اردبها و دينارها، و عدتم من حيث بدأت" (٢).

٣٤- و روى عنه صَلَّى الله عليه و آله و سلم: "يقتتل عند كنزكم ثلاثه كلهم ابن خليفه ثم لا- يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق... فإذا رأيتموه فبايعوه و لو حبوا على الثلج فإنه خليفه الله المهدي" (٣).

٣٥- و روى عنه صَلَّى الله عليه و آله و سلم: "فى ذى القعدة تحازب القبائل و عامئذ ينهب الحاج فتكون ملحمة بمنى فيكثر فيها القتلى و تسفك فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على عقبه الجمره..." (٤).

٣٦- و روى عن أم سلمه عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: "يغزو جيش البيت حتى إذا كانوا بيداء من الأرض خسف بهم..." (٥).

(١) منتخب الأثر، ص ٤٥١، ف ٦، ب ٤، ح ٢٠، عن برهان المتقى.

(٢) كنز العمال، ج ١١، ص ١٣١، ح ٣٠٩١٣.

(٣) كشف الغمه ج ٣ ص ٢٦٣، عقد الدرر ص ٥٧، سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٦٧.

(٤) الفتن لابن حماد، ص ٢١١.

(٥) مسند أحمد، ج ٦، ص ٣١٨.

ص: ٢١٩

٣٧- وروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم: "...إذا سمعتم بجيش قد خسف به قريبا فقد أظلت الساعة" (١).

٣٨- وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: "...اختلاف، و قتل أهل الحرمين، و الرايات السود و خروج السفينى و افتتاح الكوفه و خسف بالبيداء..." (٢).

٣٩- وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام: "...ألا أخبركم بآخر ملك بنى فلان؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين. قال: قتل النفس الحرام فى يوم الحرام فى بلد الحرام من قوم من قريش، و الذى فلق الحبه و برأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشره ليله. قلنا: هل قبل هذا أو بعده من شىء؟ فقال: صيحه فى شهر رمضان تفرغ اليقظان و توقظ النائم و تخرج الفتاه من خدرها" (٣).

٤٠- وروى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم: "إن المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية فإذا قتلت النفس الزكية، غضب عليهم من فى السماء و من فى الأرض فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليله عرسها..." (٤).

٤١- وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام: "...ثم يقع التدابر فى (و) الاختلاف بين أمراء العرب و العجم فلا يزالون يختلفون إلى أن يصير الأمر إلى رجل من ولد أبى سفیان - إلى أن قال عليه السلام - ثم يظهر أمير الأمر و قاتل الكفرة السلطان المأمول..." (٥).

٤٢- وروى عن الإمام الباقر عليه السلام، فى حديث طويل، و مما جاء فيه: "إذا رأيتم نارا من (قبل) المشرق شبه الهردى العظيم تطلع ثلاثه أيام أو سبعة فتوقعوا فرج

(١) مسند أحمد، ج ٦، ص ٣٧٩.

(٢) دلائل الإمامه، ص ٤٦٦.

(٣) الغيبة للنعمانى، ص ٢٥٨.

(٤) معجم أحاديث الإمام المهدي، ج ١، ص ٤٧٨.

(٥) معجم أحاديث الإمام المهدي، ج ٣، ص ٢٣.

ص: ٢٢٠

آل محمد عليهم السّلام إن شاء الله عز و جل، إن الله عزيز حكيم. ثم قال: الصّيحة لا تكون إلّا في شهر رمضان... ثم قال عليه السّلام: إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم، فعند ذلك فانتظروا الفرج، وليس فرجكم إلّا في اختلفت بنو فلان، فإذا اختلفوا فتوقعوا الصّيحة في شهر رمضان و خروج القائم عليه السّلام إن الله يفعل ما يشاء، و لن يخرج القائم و لا ترون ما تحبون حتى تختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا كان ذلك طمع الناس فيهم و اختلفت الكلمه، و خرج السفيناني. و قال: لا بد لبني فلان من أن يملكوا، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق ملكهم و تشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني و السفيناني هذا من المشرق و هذا من المغرب يستبقان إلى الكوفه... ثم قال عليه السّلام: خروج السفيناني و اليماني و الخراساني في سنه واحده في شهر واحد، في يوم واحد نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا... ثم قال لي: إن ذهاب ملك بنو فلان كقطع الفخار و كرجل كانت في يده فخاره و هو يمشى إذا سقطت من يده و هو ساه فأنكسر فقال حين سقطت: هاه- شبه الفزع- فذهاب ملكهم هكذا... " (١).

٤٣- و روى عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول في قوله تعالى: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ** (الشعراء: ٤) قال:

" سيفعل الله ذلك بهم. قلت: و من هم؟ قال بنو أميه و شيعتهم. قلت: و ما الآية؟ قال: ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر و خروج صدر و وجهه في عين الشمس يعرف بحسبه و نسبه، و ذلك في زمان السفيناني و عندها يكون بواره و بوار قومه " (٢).

٤٤- و روى عن الإمام الباقر عليه السّلام عندما سئل متى يكون خروج الإمام المهدي عليه السّلام، فقال: "...أما إنه لم يوقت لنا فيه وقت و لكن إذا حدثناكم بشيء فكان كما نقول

(١) الغيبة للنعماني، ص ٢٥٣-٢٥٦.

(٢) الارشاد للمفيد، ص ٣٧٣.

ص: ٢٢١

فقولوا صدق الله ورسوله، وإن كان بخلاف ذلك فقولوا صدق الله ورسوله تؤجروا مرتين، ولكن إذا اشتدت الحاجة والفاقة و أنكر الناس بعضهم بعضاً فعند ذلك توقعوا هذا الأمر صباحاً ومساءً... " (١).

٤٥- روى عن الإمام الصادق عليه السلام: "العام الذى فيه الصيحه قبله الآيه فى رجب... وجه يطلع فى القمر و يد بارزه" (٢).

٤٦- روى محمد بن الصامت، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت ما من علامه بين يدي هذا الأمر؟ فقال "بلى. قلت و ما هى؟ قال: هلاك العباسى و خروج السفينانى و قتل النفس الزكيه و الخسف بالبدياء.. " (٣).

٤٧- عن الإمام الصادق عليه السلام: "هلا-ك الفلانى (اسم رجل من بنى العباس) و خروج السفينانى و قتل النفس و جيش الخسف و الصوت... و به يعرف صاحب هذا الأمر. ثم قال: الفرغ كله هلاك الفلانى (من بنى العباس)" (٤).

٤٨- روى الطوسى عن الإمام الصادق عليه السلام: "لا يخرج القائم حتى يخرج إثنا عشر من بنى هاشم كلهم يدعو إلى نفسه" (٥).

٤٩- روى أن رجلاً سأل الإمام الصادق عليه السلام، متى يظهر قائمكم؟ فقال: "إذا كثرت الغوايه و قلت الهدايه (إلى أن قال): فعند ذلك ينادى باسم القائم عليه السلام فى ليله ثلاث و عشرين من شهر رمضان و يقوم فى يوم عاشوراء" (٦).

(١) بحار الأنوار، ج ٤، ص ٩٩.

(٢) الغيبه للنعمانى، ص ٢٥٢.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٣٥.

(٤) الغيبه للنعمانى، ص ٢٥٨.

(٥) الغيبه للطوسى، ص ٤٣٧.

(٦) معجم أحاديث الإمام المهدي، ج ٣، ص ٤٩١.

ص: ٢٢٢

٥٠- روى الطوسى عن الإمام الرضا عليه السّلام: "إن من علامات الفرج حدثا يكون بين الحرمين و قلت: و أى شىء (يكون) الحدث؟ فقال: عصبية تكون بين الحرمين و يقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشا" (١).

٥١- عن الإمام الهادى عليه السّلام: "إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم" (٢).

و تذكر الروايات عن أهل البيت عليهم السّلام أنه سيكون هناك فتنه و خلافات تكون فى صفوف بعض الموالين و امتحان و غربله و تمحيص شديد، و هى حسب الروايات تعد من العلائم على قرب ظهور الإمام القائم عجل الله فرجه الشريف.

٥٢- روى النعمانى عن مالك بن زمرة عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال له: "يا مالك بن زمرة كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا و شبك أصابعه و أدخل بعضها فى بعض؟ فقلت: يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير. قال: الخير كله، عند ذلك. يا مالك عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلا يكذبون على الله و على رسوله صلّى الله عليه و آله و سلم فيقتلهم، ثم يجمع الله على أمر واحد" (٣).

٥٣- روى النعمانى عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السّلام: "...فوالذى نفسى بيده ما ترون ما تجنون حتى يتفل بعضكم فى وجه بعض، و حتى يسمى بعضكم بعضا كذابين، و حتى لا يبقى منكم إلا كالكلج فى العين و كالملاح فى الطعام و سأضرب لكم مثلا، و هو مثل رجل كان له طعام فنقاه و طيبه ثم أدخله بيتا و تركه فيه ما شاء الله ثم عاد عليه فإذا هو قد أصابه السوس فأخرجه و نقاه و طيبه ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابته طائفه من السوس فأخرجه و نقاه و طيبه و أعاده و لم يزل كذلك حتى بقيت منه رزقه كرزمه

(١) الغيبة للطوسى، ص ٤٤٨.

(٢) كمال الدين، ص ٣٨١.

(٣) الغيبة للنعمانى، ص ٢٠٦.

ص: ٢٢٣

الأندر لا يضره السوس شيئا.و كذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابه لا تضرها الفتنة شيئا" (١).

٥٤-و عن أمير المؤمنين عليه السلام: "كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى و لا علم يرى يبرأ بعضكم من بعض" (٢).

٥٥-و عن الإمام الحسين عليه السلام: "لا يكون الأمر الذى تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض و يتفل بعضكم فى وجوه بعض و يشهد بعضكم على بعض بالكفر و يلعن بعضكم بعضا...الخير كله فى ذلك الزمان، يقوم قائمنا و يدفع ذلك كله" (٣).

و روى مثله فى عقد الدرر.

٥٦-و روى عن الإمام الباقر عليه السلام: "إنما مثل شيعتنا مثل الأندر-يعنى بيدرا فيه طعام-فأصابه آكل فنقى حتى بقى منه ما لا يضره الآكل، و كذلك شيعتنا يميزون و يمحسون حتى تبقى منهم عصابه لا يضرها الفتنة" (٤).

٥٧-و عن الإمام الباقر عليه السلام: "هيئات هيئات لا يكون الذى تمدون إليه أعناقكم حتى تمحصوا،(هيئات) و لا يكون الذى تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا، و لا يكون الذى تمدون إليه أعناقكم حتى تغربلوا، و لا يكون الذى تمدون إليه أعناقكم إلا بعد إياس، و لا يكون الذى تمدون إليه أعناقكم حتى يشقى من شقى و يسعد من سعد" (٥).

٥٨-و روى عن الإمام الصادق عليه السلام أيضا: "إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد يأس، لا و الله (لا يأتيكم) حتى تميزوا، لا و الله (لا يأتيكم) حتى تمحصوا، و لا و الله (لا يأتيكم) حتى يشقى من شقى و يسعد من سعد" (٦).

(١) الغيبة للنعمانى، ص ٢١٠.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١١١.

(٣) الغيبة للنعمانى، ص ٢٠٥-٢٠٦.

(٤) الغيبة للنعمانى، ص ٢١١.

(٥) الغيبة للنعمانى، ص ٢٠٩.

(٦) كمال الدين، ص ٣٤٦.

ص: ٢٢٤

٥٩- عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال للمفضل بن عمر: "إياكم و التنويه و الله ليغيين سبتا من الدهر و ليحملن حتى يقال مات أو هلك بأى واد سلك و لتفيضن عليه أعين المؤمنين و ليكفأن كتكفى السفينه فى أمواج البحر حتى لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه و كتب الإيمان فى قلبه و أيده بروح منه، و لترفعن اثنتا عشره رايه مشتبهه لا يعرف أى من أى... " (١).

٦٠- روى عن الإمام الرضا عليه السلام: "لا يكون ما تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا و تمحصوا فلا يبقى منكم إلا القليل. ثم قرأ: الم* أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ... " (٢).

أجل نحن نعيش هذه الأيام فى إمتحان عسير و الاكثريه فى غفله من الإمتحان الإلهى فكثير من العلامات قد حدثت سواء من العلامات العامه أو الخاصه فهل نحافظ على ديننا و إسلامنا أم نلهث و راء الدينار و الدرهم؟! و هل نعدّ أنفسنا ليوم خروج قائم آل محمد صلّى الله عليه و آله و سلم أم نركض وراء مصالحننا و أهوائنا؟! و هل نقرأ و نبحث عن إمامنا و سيدنا مولانا المهدي المنتظر و ندعوا له من أعماق قلوبنا بالفرج و الخروج لنكون من أنصاره و أعوانه أم نعتبر القضية مسأله ثانويه فى حياتنا اليوميه؟!

فى الحقيقه لا نستطيع القول إلا ما قاله النبى يعقوب لأبنائه: يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ وَ لَا تَيَأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (يوسف: ٨٧).

(١) الغيبه للنعمانى، ص ١٥١-١٥٢.

(٢) الإرشاد للمفيد، ج ٢، ص ٣٧٥.

ص: ٢٢٥

ما هي العلاقة و الرابطه بين الإمام و الرايات السود؟

لقد تعدّد ذكر الرايات السود في كتب الحديث و في مصادر الفريقين على حدّ التواتر، بيد أن الأحاديث و الروايات التي ورد فيها ذكر الرايات السود فيها نوع من الغموض خاصه في مسأله العلاقة بين الإمام و هذه الرايات و زمان خروجها، فهل هي تخرج قبل قيام الإمام المهدي عليه السّلام أم أن قيام الإمام يكون مترامنا مع خروج هذه الرايات؟ و هل هذه الرايات مهمتها تمهيد الطريق لخروج الإمام، أم أنها هي طلائع جيش الإمام عجل الله فرجه؟

يعتقد الكثيرون أن هذه الرايات هي عباره عن مجموعات محاربه تدخل ساحات القتال من أجل التمهيد لخروج الإمام المهدي عليه السّلام إلّا- أن الظاهر من نصوص الروايات و التعابير المدونه في الأحاديث أن هذه الرايات هي طلائع جيش الإمام عليه السّلام بل هي العناصر المتقدمه في معسكر الإمام عليه السّلام.

و أن هذه الرايات لا- تدخل في أي معركة إلّا بتوجيه مباشر من الإمام الحجه عجل الله فرجه، بل الذي يظهر من الأحاديث أن الإمام هو القائد الميداني المباشر لأصحاب هذه الرايات بدليل الروايات النبويه التي تحرض المسلمين على الإنضمام إليها

و مسانديتها و القتال معها ضد أعدائها و ذلك لأن الإمام المهدي في طليعه هذا الجيش كما جاء في النصوص التالية:

١- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: "يقتل عند كنزكم نفر ثلاثة كلهم ابن خليفه، ثم لا يصير الملك إلى أحد منهم، ثم تقبل الرايات السود من قبل خراسان فأتوها و لو حبوا على الثلج فإن فيها خليفه الله المهدي" (١).

٢- عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: "لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم للحق منا و ذلك حين يأذن الله عز و جل له، و من تبعه نجا و من تخلف عنه هلك. الله الله عباد الله فأتوه و لو على الثلج فإنه خليفه الله عز و جل و خليفتي" (٢).

٣- و عنه أيضا صلى الله عليه و آله و سلم: "يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفه ثم لا يصير إلى و أحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق... فإذا رأيتموه فبايعوه و لو حبوا على الثلج فإنه خليفه الله المهدي" (٣).

٤- و جاء الحديث أعلاه في ملاحم ابن المنادي بصيغه أخرى: "ليقتل عند البيت مالكم هذا ثلاثة أبناء ملوك لا ينال أحدهم ما طلب، ثم يقتلون حتى تكون بينهم الدماء ثم تأتي الرايات السود من المشرق فمن ادركهم فليأتهم و لو حبوا على ركبته و لو أن يخوض الثلج فإن المهدي و النصر معهم" (٤).

(١) الداني ص ٩٣، عقد الدرر ص ٥٧.

(٢) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٦٥ ب ٣٠ ح ٢٣٠، كفايه الأثر ص ١٠٦-١٠٧، دلائل الإمامه ص ٢٣٩-٢٤٠، إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٢٣.

(٣) ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٦٧.

(٤) ملاحم ابن المنادي ص ٤٤.

ص: ٢٢٨

٥- وخرج الداني الحديث ذاته بتفاوت في سنده و متنه، وفيه: "...ثم تقبل الرايات السود من قبل خراسان فأتوها و لو حبوا على الركب فإن فيها خليفه الله المهدي" (١)

٦- و عنه أيضا صلى الله عليه و آله و سلم: "...حتى ترتفع رايات سود من قبل المشرق فيسألون الحق فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فمن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأت إمام أهل بيتي و لو حبوا على الثلج..." (٢).

٧- و عنه أيضا صلى الله عليه و آله و سلم: "...حتى يفتح الله لهم رايه من قبل المشرق فيها رجل منى اسمه كاسمى و خلقه كخلقى يؤوب الناس إليه..." (٣).

و هناك روايات قد تشير إلى عكس هذا، و إن الرايات السود تخرج قبل خروج الإمام عليه السلام و أنها تكون ممهده و موطنه له عجل الله فرجه و تبايعه و تكون تحت إمرته.

٨- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: "يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي" (٤).

٩- و عنه أيضا صلى الله عليه و آله و سلم: "ذكر بلاء يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله رايه من المشرق سوداء من نصرها نصره الله و من خذلها خذله الله حتى يأتوا رجلا اسمه كاسمى فيوليه (فيولونه) أمرهم فيؤيده الله و ينصره" (٥).

١٠- و حتى لا يلتبس على أحد أمر الرايات السود الصغار للإمام المهدي عليه السلام مع تلك الرايات السود لبني العباس و التي خرجت بقيادة أبي مسلم الخراساني جاء التصريح النبوي موضحا ذلك في هذه الرواية: "تخرج من المشرق رايات سود لبني

(١) الداني ص ٩٣.

(٢) الحاكم ج ٤ ص ٤٦٤، كنز العمال ج ١٤ ص ٢٦٧.

(٣) العدد القويه ص ٩١.

(٤) عقد الدرر ص ١٢٥، فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٣٣، كنز العمال ج ١٤ ص ٢٦٣.

(٥) ابن حماد ص ٨٥، عقد الدرر ص ١٣٠، برهان المتقى ص ١٤٩.

ص: ٢٢٩

العباس ثم يمكثون ما شاء الله ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلا من ولد أبي سفیان و أصحابه، من قبل المشرق يؤدون الطاعة إلى المهدي" (١).

١١- و عنه صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: "يخرج بالزى رجل ربهه أسمر مولى لبني تميم، كوسج يقال له شعيب بن صالح فى أربهه آلاف ثيابهم بيض و راياتهم سود، يكون على (مقدمته) المهدي، لا يلقاه أحد إلا فله" (٢).

١٢- و عنه أيضا صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: "...ثم يقبل الرجل التميمي شعيب بن صالح، سقى الله بلاد شعيب، بالرايه السوداء المهديه بنصر الله و كلمته حتى يبايع المهدي بين الركن و المقام" (٣).

١٣- عن أمير المؤمنين عليه السّلام: "إذا خرجت خيل السفيناني إلى الكوفه بعث فى أهل خراسان، و يخرج أهل خراسان فى طلب المهدي، فيلتقى هو و الهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقى هو و أصحاب السفيناني بباب اصطخر فتكون بينهم ملحمة عظيمه، فتظهر الرايات السود و تهرب خيل السفيناني فعند ذلك يتمنى الناس المهدي و يطلبونه" (٤).

١٤- و عنه أيضا عليه السّلام: "و الذى نفسى بيده لا يذهب الليل و النهار حتى تجيء الرايات السود من قبل خراسان حتى يوثقوا خيولهم بنخلات نيسان و الفرات" (٥).

١٥- عن الإمام الصادق عليه السّلام: "يخرج شاب من بنى هاشم بكفه اليمنى خال، من خراسان برايات سود بين يديه شعيب بن صالح يقاتل أصحاب السفيناني فيهمهم" (٦).

(١) ابن حماد ص ٨٥، عقد الدرر ص ١٢٦، برهان المتقى ص ١٤٩.

(٢) ابن حماد ص ٨٤، ملاحم ابن طاووس ص ٥٣، برهان المتقى ص ١٥١، عقد الدرر ص ١٣٠.

(٣) ملاحم ابن طاووس ص ١٣٧.

(٤) ابن حماد ص ٨٦، برهان المتقى ص ١٥٢، عقد الدرر ص ١٢٧، كنز العمال ج ١٤ ص ٥٨٨.

(٥) ملاحم ابن المنادى ص ٦٦.

(٦) ابن حماد ص ٨٤، ملاحم ابن طاووس ص ٥٣، عقد الدرر ص ١٢٨، برهان المتقى ص ١٥١.

ص: ٢٣٠

١٦- وعنه أيضا عليه السلام: "تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدي بعثت إليه بالبيعة" (١).

١٧- عن أمير المؤمنين عليه السلام: "إذا هزمت الرايات السود خيل السفيناني، التي فيها شعيب بن صالح تمنى الناس المهدي فيطلبونه... (٢)".

١٨- أخرج الحسن بن سفيان، وأبو يقيم عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

"تجئ الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فيبايعهم ولو حبوا على الثلج" (٣).

١٩- أخرج تقسيم ابن حماد عن علي عليه السلام قال: "تخرج رايات سود تقاتل السفيناني فيهم شاب من بني هاشم، وفي كتفه اليسرى خال و علي مقدمته رجل من بني تميم يدعى شعيب بن صالح، فيهزم أصحابه" (٤).

٢٠- وفي إسعاف الراغبين بهامش ص ١٢٧، نور الأبصار قال: وجاء في روايات أنه عليه السلام عند ظهوره ينادى فوق رأسه ملك هذا المهدي خليفه الله فاتبعوه فتدعن له الناس ويشربون حبه، وأنه عليه السلام يملك الأرض شرقها وغربها وأن الذين يبايعونه أولا بين الركن والمقام بعدد أهل بدر، ثم يأتيه أبدال الشام، ونجباء مصر وعصائب أهل المشرق وأشباههم ويبعث الله إليه جيشا من خراسان برايات سود، ثم يتوجه إلى الشام وفي روايه إلى الكوفة والجمع ممكن، وأن الله تعالى يمدّه بثلاثه الآلاف من الملائكة وأن أهل الكهف من أعوانه (ثم قال) ابن الصبيان، وأن علي مقدمه جيشه رجلا من تميم خفيف اللحية يقال له شعيب بن صالح وأن جبرائيل على مقدمه جيشه وميكائيل على ساقته.

(١) البحار ج ٥٢ ص ٢١٧ ح ٧٧ عن غيبة الطوسي، ملا-حم ابن طاووس ص ٥٥، بشاره الإسلام ص ٩٣، إثبات الهداه ج ٣ ص ٧٢٩.

(٢) كنز العمال ج ١٤ ص ٥٩٠.

(٣) برهان المتقى ص ١٤٨، حديث ٥

(٤) برهان المتقى ص ١٥٢، حديث ٢٢

ص: ٢٣١

٢١- عن أبي هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "تخرج من خراسان رايات سود فلا يردھا شئ حتى تنصب بأيليا" (١).

على ضوء هذه الروايات التي تنص على حضور الإمام في هذه الرايات كمثل هذه العبارات: فان فيها خليفه الله المهدي... فإنه خليفه الله... فليأت إمام أهل البيت... فيها رجل منى اسمه كاسمى و خلقه كخلقى... فيهم شاب من بنى هاشم فى كتفه اليسرى خال... على ضوء ذلك يتضح جليا أن الرايات السود هي طلائع جيشه و ان الإمام هو القائد الفعلى لها.

إذن الأمر المؤكد الذى لا شك فيه هو أن الإمام المهدي عجل الله فرجه يسند هذه الرايات إما مسانده حضوريه و فعليه و إما مسانده غير مباشره، و تأييدا معنويا و شرعيا.

و لذا جاء فى أحاديث كثيره عن الرسول الأكرم بوجوب مسانده هذه الرايات و دعمها و الدفاع عنها مهما كانت الظروف صعبه و قاسيه، لدرجه أن الواجب الشرعى يلزم الالتحاق بها و لو حبوا على الثلج، لأن هذه الرايات رايات هدى تساند الإمام عليه السلام و تدعم موقفه و تؤدى الطاعه و البيعه له و تقوى دعائم حكومته العالميه.

و السؤال الكبير الذى يطرح نفسه هنا هو: متى يكون خروج هذه الرايات السوداء؟ و متى يكون الفرغ لأهل بيت الرسول الأكرم، و لمحبيهم و مواليهم، و للمسلمين، بل و للعالم أجمع؟!

هذا ما تكشفه الأيام و تحكيه الأحداث المقبله، و لا بد أن يكون الجميع على الاستعداد لمعرفة تلك الأيام و وقوع تلك الأحداث، حتى يبذلوا ما بوسعهم لنصره الرايات السود و الالتحاق بها و أداء الطاعه و البيعه للقائم عجل الله فرجه و الجهاد و الاستشهاد تحت لوائه المبارك إن شاء الله تعالى.

(١) البدايه و النهايه لابن كثير ج ٦ ص ٢٧٦، دوله المواطنين للمهدى ص ٣٧-٣٨ حديث ٢.

ص: ٢٣٢

النهضه المهديه الإسلاميه الكبرى أمر محتوم لا شك فيه و لكن متى تكون هذه النهضه؟هل هناك تحديد لقيامها؟...

إن ساعه قيام هذه النهضه غير معينه و لكن هناك تحديد تقريبي بقيام هذه النهضه حيث أنها لا تأتي إلا بعد أن يسيطر اليأس من حدوث تغيير فى العالم على النفوس و تموت القلوب,و يتفشى الفساد و الفجور فى التجمعات البشريه,و يخيم الظلم على الناس و يزداد الجور و العدوان حتى يشمل الكره الأرضيه كلها.عند ذلك يأذن الله لوليه الأعظم بالخروج و القيام بالسيف ليظهر الأرض من الفساد و يملأها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا.

و لكن السؤال:فى أى يوم يكون خروج الإمام القائم عليه السلام،هل فى يوم الجمعة أم فى يوم السبت؟

فى الحقيقه و على الرغم من وجود اعتقاد بخروج الإمام فى يوم الجمعة و اختصاص هذا اليوم بالإمام المهدي عليه السلام،إلا أن هناك روايات كثيره تتحدث عن خروج الإمام فى يوم السبت يوم العاشر من المحرم الحرام و هو اليوم الذى استشهد فيه الإمام الحسين عليه السلام،و إليك طائفه منها:

١- عن الفضل عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن حسن بن مروان عن علي بن مهزيار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: "كأنى بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائما بين الركن و المقام بين يديه جبرائيل ينادى: البيعه لله، فيملأها عدلا كما ملئت ظلما و جورا" (١).

٢- و عن ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن البطائني، عن ابن بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: "يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام" (٢).

٣- و عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن حسن بن مروان عن علي بن مهيران قال: قال أبو جعفر عليه السلام: "كأنى بالقائم عليه السلام يوم عاشوراء يوم السبت قائما بين الركن و المقام، بين يديه جبرائيل ينادى: البيعه لله، فيملأها عدلا كما ملئت ظلما و جورا" (٣)

٤- عن الإمام الصادق عليه السلام: "يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين عليه السلام" (٤).

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي، بشاره الإسلام ص ٩٧، الباب السادس عن الإمام الباقر عليه السلام

(٢) بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٢٩٠.

(٣) معجم أحاديث الإمام المهدي، ج ٣ ص ٢٩٣.

(٤) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٣ ص ١٩٣ ح ٨٣٠، الفضل بن شاذان، علي ما في غيبة الطوسي، كمال الدين، ج ٢ ص ٦٥٣-٦٥٤ ب ٥٧، ح ١٩، حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس عليه السلام قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام غيبة الطوسي، ص ٢٧٤، الفضل، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن حي بن مروان، عن علي بن مهزيار (قال): قال أبو جعفر عليه السلام: (كأنى بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائما بين الركن و المقام، بين يديه جبرائيل ينادى: البيعه لله، فيملؤها عدلا كما ملئت ظلما و جورا) و في نسخه مخطوطه حسن بن مروان عن علي بن مهرايم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام، و لا يبعد أن يكون ابن مهزيار مصحفا عن ابن مهرايم، و يؤيده ما يأتي في إثبات الهداه، التهذيب، ج ٤ ص ٣٣٣ ح ١٠٤٤، أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: و فيه (يخرج... اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام و يقطع أيدي بني شيبه و يعلقها في الكعبه). تاج الموالي، ص ١٥٠، معجم أحاديث المهدي ج ٣، ص ٢٩٣.

ص: ٢٣٤

و يؤيد هذه الروايات ما جاء فى أحاديث عديده من أن خروج الإمام يكون فى يوم العاشر من محرم من دون تحديد ذلك اليوم، بيوم السبت أو الجمعة.

٥- عن الفضل، عن محمد بن على الكوفى، عن وهيب بن حفص، عن أبى بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: "إن القائم صلوات الله عليه ينادى باسمه ليله ثلاث و عشرين و يقوم يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين بن على عليه السلام" (١).

٦- عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنه قال: "...و فى المحرم ينادى مناد من السماء ألا إن صفوه الله من خلقه فلان فاسمعوا له و أطيعوا" (٢).

٧- و عنه أيضا صلى الله عليه و آله و سلم: "...و المحرم أوله بلاء و آخره فرج..." (٣).

٨- و روى فى ملاحم ابن المنادى: "...و فى المحرم الفرج" (٤).

٩- و روى فى القول المختصر: "...و يبائع فى المحرم بعد أن يسبقه فتن و حرب برمضان و ما بعده إلى الحجة فينهج الحاج بمنى" (٥).

و المعروف تاريخيا أن استشهاد الإمام الحسين عليه السلام كان فى يوم السبت و ليس فى يوم الجمعة. و لذا فهذه الروايات السابقة تكون مؤيدة و سانده للأحاديث التى تؤكد خروج الإمام فى يوم السبت و لكن المهم أن الذى يحدد حقيقه يوم الخروج سواء كان يوم الجمعة أو يوم السبت هو الواقع الخارجى و هو ذلك اليوم الذى يخرج فيه الإمام.

(١) بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٢٩٠، كتاب الغيبة للشيخ النعمانى، حديث ٢٩.

(٢) ابن حماد ص ٦٠.

(٣) البدء و التاريخ ج ٢ ص ١٧٢.

(٤) ملاحم ابن المنادى ص ٦٠.

(٥) القول المختصر ص ٩ ب ١ ح ٤٦.

ص: ٢٣٥

كيف يكون النداء؟ سؤال مهم قد يراود المحققين عن حقيقه النداء باسم الإمام عليه السّلام. كيف يتحقق النداء و متى يكون النداء؟ و من سيكون المنادى باسم الإمام المهدي عليه السّلام؟ هل هو الملك العظيم جبرائيل عليه السّلام؟ أم هو نداء من السماء يتردد بواسطة الأجهزة التي صنعها البشر؟ إذا كان المنادى هو سيدنا و مولانا جبرائيل عليه السّلام فحينئذ لا يشكل على أحد لأن النداء يكون خارقا للعاده. أما إذا كان المعنى المنظور فى الروايات هو مجرد مناداه من الفضاء كأن يكون عبر الأثير بواسطة الراديو أو التلفاز، ففي هذه الصورة يشكل على الناس خصوصا مع وجود نداء و صوت معارض للنداء الأول يكون من قبل شياطين و أبالسه الجن و الأنس يحاولون باستمرار الوقوف فى وجه الحق و العدل مما يسبب إنكار الناس للإمام عليه السّلام و الروايات الواردة فى هذا الباب عديده و هى تؤكد إن هناك مناديين مناد من السماء و مناد من الأرض. بيد أن بعضها تذكر المنادى فى حين تسكت الأكثر منها عن البيان، و إليك طائفه من هذه الأخبار.

١- عن الفضل، عن ابن محبوب، عن على بن أبى حمزه، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: "خروج القائم عليه السّلام من المحتوم.

قلت: و كيف يكون النداء؟

قال: ينادى مناد من السماء أول النهار: ألا- إن الحق مع علي و شيعته. ثم ينادى إبليس في آخر النهار: ألا إن الحق في عثمان و شيعته. فعند ذلك يرتاب المبطلون" (١).

٢- و عنه أيضا عليه السلام: "الصوت في شهر رمضان في ليله جمعه، ليله ثلاث و عشرين فلا تشكوا في ذلك و اسمعوا و أطيعوا، و في آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادى: ألا- إن فلانا قتل مظلوما، ليشكك الناس و يفتنهم... و علامه ذلك أن المنادى ينادى باسم القائم و اسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرّض أباهما و أخاها على الخروج" (٢).

٣- و عنه أيضا عليه السلام: "...فإن أشكل هذا كله عليهم فإنّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودى باسمه و اسم أبيه و أمّه" (٣).

٤- عن الإمام الباقر عليه السلام: "ينادى مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق في علي و شيعته، ثم ينادى إبليس لعنه الله في آخر النهار ألا إن الحق في السفيناني و شيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون" (٤).

٥- عن الإمام الباقر عليه السلام: "ينادى مناد من السماء ألا- إن فلان بن فلان هو الإمام و ينادى باسمه، و ينادى إبليس "لعنه الله" من الأرض كما نودى برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليله العقبه" (٥).

٦- عن أمير المؤمنين عليه السلام: "و ينادى مناد في شهر رمضان من ناحيه المشرق عند ما تطلع الشمس يا أهل الهدى اجتمعوا، و ينادى من ناحيه المغرب بعد ما تغيب الشمس يا أهل الضلاله اجتمعوا" (١).

(١) الغيبة للطوسي، ص ٤٥٤.

(٢) البحار، ج ٥٢ ص ٢٣٠-٢٣١.

(٣) بشاره الإسلام ج ١ ب ٦ ص ٨٧.

(٤) كمال الدين ص ٦٥٢.

(٥) بشاره الإسلام ج ١ ب ٦ ص ٧٤.

ص: ٢٣٨

٧- عن أمير المؤمنين عليه السّلام عن الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم: "... كأنى بهم آيس من كانوا، ثم نودى بنداء يسمع من البعد كما يسمع من القرب، يكون رحمه على المؤمنين و عذابا على المنافقين. قلت و ما ذلك النداء؟ قال: ثلاثه أصوات فى رجب، أولها ألا- لعنه الله على الظالمين.. ينادى ألا- إن الله بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى على- فأسمعوا له و أطيعوا- فيه هلاك الظالمين فعند ذلك يأتى الفرج..." (٢).

و لكن السؤال متى يكون النداء، هل يكون فى شهر رمضان المبارك من السنه التى يخرج فيه الإمام، أم يكون فى شهر محرم الحرام؟

فى الحقيقة إن وقت النداء غير معلوم بسبب وجود اختلاف فى الروايات فمع توكيد بعض الروايات على أن النداء باسم القائم عليه السّلام يكون فى الثالث و العشرين من شهر رمضان، إلا أن هناك بعض الأحاديث و خاصه الوارده عن الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلم تصرّح أن النداء يكون فى شهر محرم الحرام، تماما كما يوجد هذا الاختلاف فى يوم خروجه هل سيكون فى العاشر من محرم يوم الجمعة كما هو مشهور، أم يكون يوم السبت يوم استشهاد الإمام الحسين عليه السّلام كما هو المحقق.

٨- عن الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم: "و فى المحرم ينادى مناد من السماء: ألا إن صفوه الله من خلقه فلانا فاسمعوا له و أطيعوا، فى سنه الصوت و المعمه" (٣). و هذه الروايه لا تحدد من يكون المنادى.

٩- عن الإمام الصادق عليه السّلام: "العام الذى فيه الصيحه قبله الآيه فى رجب. قلت:

و ما هى؟ قال: وجه يطلع فى القمر و يد بارزه" (٤).

(٥) ١ معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٥ ص ٥٩.

(٢) كفايه الأثر ص ١٥٦.

(٣) ملاحم ابن طاووس ص ٦١، اثبات الهداه ج ٣ ص ٦١٥.

(٤) البحار، ج ٥٢ ص ٢٣٣.

ص: ٢٣٩

و على كل حال فإن صوت القائم بالحق عليه السّلام لن يكون أضعف من صوت إذاعات غيره من البشر. في الحقيقة تسطع في سماء العالم بنداء الحق فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر و لكن نداء الحق هذه المره من القوه بحيث يجعل الناس يخضعون لها كما يقول الإمام الباقر عليه السّلام: إذا سمعوا الصوت أصبحوا كأنما على رؤوسهم الطير! أما لو كانت الصيحه خضعت له أعناق أعداء الله! فإن أشكل عليهم من ذلك شيء، فإن الصوت لا يشكل عليهم إذا نودى باسمه و اسم أبيه...

أجل إن ذلك ليس على الله بمستحيل و لكن هل إن ذلك يكون مباشره من السماء؟ أم أن هناك وسيله طبيعيه جعلها الله في متناول يد البشر كأن يذاع نبأ ثوره الإمام المهدي المنتظر عبر الإذاعات و المحطات الفضائيه و كل قوم يتحدثون عن هذا الأمر الجديد بلغتهم المتداوله و ليس هناك حاجه ملحه بتدخل سماوى مباشر حتى نسوق الروايه إلى حاله إعجازيه خارقه للطبيعه كما و أن شياطين الإنس يتحركون ضد الإمام و يستخدمون تلك الوسائل في تكذيبه و الافتراء عليه.

إن المؤكد من هذه الأخبار أن النداء من السماء و لكن لا يدري هل هو صوت ملك من ملائكه الله عز و جل أم هو عبر الأثير و الإذاعات، و ذلك باعتبار أن قيام القائم هو بأذن الله. فالنداء باسمه يكون من السماء بخلاف صوت الأعداء المخالف للإمام المهدي عليه السّلام فندائهم من شياطين الجن و من أهواء الإنس التي تخلد إلى الأرض فالنداء من قبلهم يكون للأرض و الخلود فيها و الثناقل إليها.

و هذا احتمال يجب أن لا نغفل عنه خصوصا و أن المعركه قائمه على قدم و ساق بين الفرقتين و أن النداءات تتلو بعضها البعض في كل أرجاء المعموره. و قد جاءت روايات عديده أخرى حول النداء باسم القائم عليه السّلام نشير فيما يلي إلى بعض منها:

١- ما جاء بسند عن داود الرقي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا و متنا كمداء، فقال: "إن هذا الأمر آيس ما

يكون و أشد غما، ينادى مناد من السماء باسم القائم و اسم أبيه "فقلت جعلت فداك ما اسمه؟ قال: "اسمه اسم نبي، و اسم أبيه اسم وصي" (١).

٢- ما جاء بسند عن الأصمغ بن نباته قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة فحمد الله تعالى و أثنى عليه ثم قال "... ألا إن مناقمنا عفيفه أحسابه سادته أصحابه تنادوا عند اصطلام أعداء الله باسمه و اسم أبيه في شهر رمضان ثلاثا، بعد هرج و قتال..." (٢).

٣- ما جاء بسند عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام: "و القائم رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليله فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكل عليهم ولادته من رسول الله، و وراثته العلماء عالما بعد عالم، فإن أشكل هذا كله عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه و اسم أبيه و أمه" (٣).

٤- أخرج النعماني في الغيبة بسنده عن زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

"ينادي باسم القائم، فيؤتى و هو خلف المقام فيقال له: قد نودي باسمك فما تنتظر؟ ثم يؤخذ بيده فيبايع.." (٤) الحديث.

٥- أخرج النعماني أيضا بسنده عن ناجية القطان عن الباقر عليه السلام أنه قال: "أن المنادي ينادى أن المهدي (من آل محمد) فلان بن فلان، باسمه و اسم أبيه.." (٥).

٦- أخرج النعماني في الغيبة بسنده عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام أنه قال:

"ينادي باسم القائم يا فلان بن فلان قم" (٦).

(١) البحار ج ٥١ ص ٣٨ عن النعماني

(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي، ج ٣، ص ٥٧.

(٣) البحار ج ٥٢ ص ٢٣٩ عن النعماني.

(٤) الغيبة للنعماني ص ٢٦٣.

(٥) الغيبة للنعماني ص ٢٦٤.

(٦) الغيبة للنعماني ص ٢٧٩.

٧-أخرج النعماني في الغيبة عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال: "ينادى باسمه في جوف السماء...باسمه و اسم أبيه ألا إن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له و أطيعوه..." (١).

٨-أخرج النعماني أيضا بسنده عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السّلام: "ينادى باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء ألا إن الأمر لفلان بن فلان ففيم القتال؟! " (٢).

٩-أخرج أيضا بسنده عن ابن سنان عن الصادق عليه السّلام: "لا يكون هذا الأمر الذي تمدون إليه أعناقكم حتى ينادى مناد من السماء ألا إن فلانا صاحب الأمر، فعلام القتال؟" (٣).

١٠-أخرج أيضا بسنده عن ابن سنان عن الصادق عليه السّلام: "فينادى مناد صادق من شدة القتال، فيم القتل و القتال؟! صاحبكم فلان" (٤).

١١-أخرج بسنده عن ابن أبي يعفور أنه سأل الصادق عليه السّلام، و ما الصوت، أهو المنادى؟ فقال عليه السّلام: "نعم، و به يعرف صاحب هذا الأمر.." (٥).

١٢-أخرج الصدوق في إكمال الدين بسنده عن ميمون البان عن الباقر عليه السّلام: ".

ينادى مناد من السماء أن فلان بن فلان هو الإمام، باسمه.." (٦).

و جاء عن الصادق عليه السّلام قوله: إنها تكون صيحه تتبعها هدّه. (و جاء عنه:)إنها تكون ثلاثه أصوات في رجب:

الأول: ألا لعنه الله على الظالمين.

(١) الغيبة للنعماني ص ٢٩٠.

(٢) الغيبة للنعماني ص ٢٦٦.

(٣) الغيبة للنعماني ص ٢٦٦.

(٤) الغيبة للنعماني ص ٢٦٧.

(٥) الغيبة للنعماني ص ٢٥٨.

(٦) البحار ج ٥٢ ص ٢٠٤

و الثاني: أذفت الآزفه يا معشر المؤمنين.

و الثالث: يرى الناس بدنا بارزا نحو عين الشمس-مع قرننها ينادى: ألا إن الله بعث فلانا بن فلان. حتى ينسبه إلى على عليه السلام فيه هلاك الظالمين, فاسمعوا له و أطيعوا.

فعند ذلك يأتي الفرج و يذهب غيظ قلوبهم. (و ورد عن الباقر عليه السلام قريب منه، و سببهت الله المنكرين حين حدوث هذه الآيات، و سيتحقق ما عنته الآية الكريمة: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ** (الشعراء، ٤) و التسلسل المذكور في الرواية لا يعنى بالضروره وقوع هذه العلامات بالترتيب بمعنى وقوع هذه العلامه بعد تلك فما أكثر الروايات التي تحدثت بهذا الصوره كان فيه التقديم و التأخير و إنما المنظور تحقق هذه الأمور الثلاثة قبل خروج الإمام عليه السلام إلا إذا كان هناك تصريح بالتقديم لما جاء في هذه الرواية (العالم الذي فيه الصحيحه، قبله الآية في رجب. فقيل له:

و ما هي؟ قال وجه يطلع في القمر، و يد بارزه، و تطلع كف تشير. و النداء الذي من السماء يسمعه أهل الأرض: كل أهل لغه بلغتهم).

و صوره الوجه التي تظهر في القمر كآيه و علامه للخروج يختلف عن العلامه لرؤيه بدن في عين الشمس. و قد علق على هذه الرواية صاحب كتاب يوم الخلاص قائلا: (و ما أكثر الوجوه التي رأيناها و معاصرونا في القمر من رواد الفضاء، و ما أكثر الأيادي التي شوهدت تحفر سطحه لتحمل لنا من ترابه و صخوره؟! أفلا غرو أن ننظر يدا و سلطانا سماويا بعد أن حقق العلماء من البشر انتصاراتهم المعروفة في غزو القمر و بقيه الكواكب).

١٣- حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب قال حدثنا إسماعيل بن مهران قال حدثنا الحسين بن على بن أبى حمزه عن أبيه عن شرحبيل

قال: قال أبو جعفر عليه السّلام و قد سألته عن القائم عليه السّلام فقال: إنه لا يكون حتى ينادى مناد من السماء يسمع أهل المشرق و المغرب حتى تسمعه الفتاه فى خدرها" (١).

فلا شىء ممّا خلق الله الروح (فيه) إلا سمع الصيحه, و لا يبقى راقدا إلا استيقظ, و لا قائم إلا قعد و لا قاعد إلا قام على رجليه فزعا من ذلك الصوت, "هو صوت جبرائيل الأمين". فرحم الله من سمع ذلك الصوت فأجاب. فى هذه الروايه بيان عن النداء الذى يسمعه أهل المشرق و المغرب غير أن هذه الروايه تذكر الصيحه التى لا تدع راقدا إلا استيقظ و لا قائما إلا قعد فزعا من ذلك الصوت فهل النداء و الصيحه هما أمر واحد أم هما أمران مختلفان نداء و صيحه فالصيحه توجب الفزع و الخوف فى الناس بخلاف النداء فى الحقيقه الروايات السابقه لا تذكر شيئا عن الصيحه إنما نتحدث عن النداء و حسب كما لا تذكر بعضها من المنادى فهل هناك أمران مختلفان أحدهما صيحه و هدّه و فزعه تروّع الناس كصوت الانفجارات المهيبه التى تحدثها القنابل و الصواريخ أم هما شىء واحد نداء على صوره صرخه مرعبه.

قد يكون هذا و ذاك حيث أن هناك احتمال بحدوث خلط فى بيان حدوثهما عند الراوى و لا يمكن الجزم بأحدهما إلا بما تكشفه أيام الخروج و الله العالم. بيد أن النداء عام و شامل يسمعه جميع الناس كما روى عن الإمام الصادق عليه السّلام أيضا: "و لا- يبقى ذو أذن من الخلائق إلا- سمع ذلك النداء. و تقبل الخلائق من البدو و الحضرة و البر و البحر, يحدث بعضهم بعضا, و يستفهم بعضهم ما سمعوا باذانهم" (٢)!. ثم وضع لموعدها علامه خاصه فى قوله صلّى الله عليه و آله و سلم: "فى سنه كثيره الزلازل و البرد" (٣).

(١) الغيبه للنعمانى، ص ٢٥٧.

(٢) البحار، ج ٥٣، ص ٨.

(٣) كنز العمال، ج ١٤، ص ٥٧٠.

ص: ٢٤٤

و قد قيل للإمام الصادق عليه السّلام: فمن القائم عليه السّلام و قد نودى باسمه؟ فقال: "لا يدعهم إبليس حتى ينادى فى آخر الليل فيشكك الناس" (١).

و قيل له: إنى لأعجب من القائم كيف يقاتل مع ما يرون من العجائب، من خسف البيداء بالجيش، و من النداء الذى يكون من السماء؟ فقال: "إن الشيطان لا يدعهم حتى ينادى كما نادى برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم العقبة" (٢).

إذا قلنا أن التدخل السماوى المباشر هو متحقق بأمر إلهى فى نداء الملك جبرائيل الأمين عليه السّلام فلا يعنى ذلك أن إبليس باستطاعته أيضا أن يخرق القوانين الإلهيه و ينادى مباشرة ضد الإمام عليه السّلام فربما يتحقق عبر تحريك شياطين الإنس ليدعوا نداء إبليس عليه اللعنه و العذاب إلا إذا قلنا أن النداء السماوى باسم الإمام المهدي عليه السّلام أيضا ليس بالضروره أن يكون من قبل سيدنا و مولانا جبرائيل عليه السّلام بل يتحقق عبر الوسائل الطبيعيه بواسطه المذيع و التلفاز و على كلّ فلا بد إذن من هذين الصوتين، فى بياض نهار و أحد، صوت من السماء و صوت من الأرض... و بما أنهما نداءان متميزان يفهمهما كل إنسان بلغته، و أن النداء الأول ينوه برجل من ولد أبى طالب و نسل فاطمه عليها السّلام فإن ذلك يقطع كل شبهه عند العقلاء، و يجنبهم كل توهم. و قد سئل الصادق عليه السّلام: تكون إذا صيحتان، فمن يؤمن بهذه، و من يؤمن بهذه؟ فقال: "يصدق بها من صدق بها قبل" - أى أنه يعرف الصيحه الصادقه من كان سمع بها من قبل أن تكون - و يصدق بها من كان مؤمنا بها قبل أن تكون. ثم تلا الآيه الكريمه:

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (يونس: ٣٥).

و قال: صوت جبرائيل من السماء و صوت إبليس من الأرض فاتبعوا الصوت الأول، و إياكم و الأخير أن تفتنوا به. النداء حق إى و الله، حتى يسمعهم كل قوم

(١) البحار، ج ٥٢، ص ٢٠٥.

(٢) الغيبه للنعمانى، ص ٢٦٥.

ص: ٢٤٥

بلسانهم.(أى بلغتهم)فلا- يبقى شىء خلق الله فيه الروح إلا- سمعها...فها هو ذا يعود فيكرر القول و يقسم على المناداه بمختلف اللغات ببداهه...فإنه لا- بد أن يرد فيه اسم المهدى و اسم أبيه.و مهما كان الحال فإن النداء يقطع جهيزه كل خطيب و متحدث,لصراحتة و وضوحه...و ما فتى الأئمة عليهم السّلام يوضحون معالم الطريق حتى لا يبقى مجال للريب,و لينسد باب كل إبهام و إيهام عند سائر الأمم و الطوائف, و عند مختلف الجنسيات و القوميات و أصحاب اللغات...و حذار أن يلتبس الأمر على ضعفاء الإيمان,مما يدور على لسان إبليس الذى يلقى يومها,آخر سهم فى جعبته ليضل الناس,لأنه يوشك أن يدعى هو و حزبه و أتباعه,بعد ذلك اليوم,إلى العذاب الذى كذب به المكذبون,يوم يقوم الناس لرب العالمين,فى يوم الحساب.

٥- يوم الخروج القيامة الصغرى

هل يعلن العالم البشرى إسلامه حين قيام الإمام المهدي عليه السلام؟

و هل يرضخ الجميع لحكومته الربانيه يوم نهضته الكبرى؟

من السذاجه جدا أن يعتقد البعض أنه بمجرد أن يخرج الإمام المهدي عليه السلام و يعلن ثورته المباركه يخضع الجميع له طواعيه و يسلم الناس زمام أمورهم إليه، و ينقلب الكفار مؤمنين و المشركون موحدين بين عشيه و ضحاها و تنشر الورود و تفرش الرياحين أمام جيشه و عسكره فلا حرب و لا إرهاب و لا عنف و لا قتال بل تسليم و إسلام و سلام.

فيا ليت أن يكون الأمر هكذا، و يا ليت أن يخضع الناس للإمام و يضع الكفار أسلحتهم على الأرض و يأتوا للإمام مدعين طائعين مسلمين أو مستسلمين، و يا ليت ان المشركين ينزعون من أدمغتهم فكره التثليث و الشرك، و يطهر المنافقون قلوبهم من أدران النفاق و الضغائن و الأحقاد، و يرتدع الفساق عن فسقهم و فجورهم و يرجعوا إلى الإيمان و الالتزام بمنهج الإسلام الحنيف، و يا ليت ان الظالمين و الغاصبين يكفون أيديهم عن الظلم و الاعتداء و يردّون حقوق المظلومين من غير تعنت و من غير هضم و تنقيص.

و يا ليت ان المجرمين يتوبون إلى الله و يرضون ضحاياهم بما شاءوا و أرادوا، و يا ليت الحكام و الطواغيت الجبابره الذين طالما حكموا الناس بقوه الحديد و النار

يتنازلون عن مناصبهم و يذهبون إلى الكهوف و الجبال مستغفرين تائبين إلى الله مما ارتكبوا من الجرائم بحق شعوبهم..و يا ليت ان السراق و الناهيين يعيدوا الأموال المسروقه إلى أصحابها الشرعيين..و يا ليت و يا ليت..

و لكن تبقى هذه الأمنيات لا- تجد لها مصاديق خارجيه و قد قال الله تعالى في كتابه المجيد وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِنَّ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (الأعراف:٩٦)هيهات هيهات أن يستجيب الظالمون لنداء الحق،و هيهات هيهات أن يتنازل الحكام الجابره عن مناصبهم و عروشهم لأصحابها الشرعيين.

و هيهات هيهات أن يكف الظالمون عن ظلمهم و يعطوا حقوق المظلومين،بل الظلم-مع الأسف الشديد-يزاد يوما بعد يوم و ينتشر فى الفسق و الفجور فى العالم و يخيم على الناس الخوف و الرعب من جراء تسلط الطواغيت و الجابره.فالحروب تحصد النفوس و الأرواح و الدماء تسيل فى الشوارع و الأزقه،و الأعراض تهتك علنا، و الأموال تسرق سرا و جهرا و الجرائم ترتكب بحق الأبرياء أمام الملاء من دون رادع.

و اليوم إذا دخلت مدينه أو قريه أو منزلا فلا تشاهد إلا اثار الظلم و الاعتداء موجوده فى كل مكان،فالظلم و الفجور و الاعتداء قد دخل فى كل مدينه و داره و العالم يئن من وطئه ظلم الظالمين و الفجار و من حكم الجابره و الطغاه،و صرخات الاستغاثة تملأ-الفضاء من دون مغيث و ناصر،و مصانع الأسلحه المدمره تعمل ليلا- و نهارا فى خدمه المجرمين و الحكام،و آلاف المليارات تصرف لتطوير الأسلحه الفتاكه فى الوقت الذى يموت مئات الألوف من الناس من الجوع و الفقر.هذا فى العالم الغربى و الشرقى.

و أما فى البلدان الإسلاميه فالوضع إن لم يكن بأسوء من غيرها فهى ليست بأحسن حالا منها.فالفقر و العوز يفتك بالناس،و الظلم و الفسوق يمارس فى كل مكان،و الأوضاع الاقتصاديه المترديه تخيم على الجميع،و حتى الأطفال و النساء

يباعون فى أسواق الرقيق، و الوحوش البشرىه تجول فى المدن و القرى و الأرياف.

و هى تفترس الأبرياء و تمتص دمائهم و أموالهم بقوه الحديد و النار، و عاظ السلاطين يبررون جرائم الطغاه و يصفون عليها الشرعيه، و الناس صامتون يتفرجون على المذابح و الجرائم يقتلهم الخوف و الفزع. فإلى من الملجأ اليوم و إلى أين الفرار؟ فمن يجب صرخات المستضعفين، و من يقطع أيادى السارقين، و يردع الظالمين و يرفع الظلم عن الجماهير، و من يأخذ بحق الفقراء و المساكين، و من يرد الحقوق المغتصبه إلى أهلها الشرعيين؟

و من يقتل الطغاه و المجرمين و ينتقم من الحكام الجبارين؟!، و من يضرب أعناق المحتالين؟ و من يكشف زيف المتلبسين بالدين و يفضح و عاظ السلاطين؟

فالإنسانىه تعيش حاله الاحتضار و اليأس يلف الجميع من إمكانىه تغير الأوضاع فىوما بعد يوم الأمور إلى الأسوء بل الكل اليوم يشاهد الأوضاع تسير بسرعه فائقه نحو التدهور و العالم نحو الهاوىه و الجحيم، فهل لهذه المأساه من نهايه... و هل للعالم من مخلص و منقذ؟ و هل لصرخات المستغيثين من مجيب، و هل لقطع دابر الظالمين من رجل عادل؟

أجل لقد ادخر الله سبحانه لعالم اليوم شخصيه عظيمه من نسل الرسول الأكرم ليقوم بمهمه الإنقاذ و استخلاص البشرىه من براثن الظلم و الفقر و الفساد و يطهر الأرض من الطغاه و الظالمين و يقتل الجبابره و المفسدين بلا رحمه كما لم يرحموا أحدا من العالمين.

إذن أين هذه الشخصيه المنقذه و متى يظهر؟

أين قاطع دابر المتكبرين؟

أين هادم أبنيه الشرك و النفاق؟

أين مبيد أهل الفسوق و العصيان و الطغيان؟

أين قاطع حبائل الكذب و الافتراء؟

أين محيى معالم الدين و أهله؟

أين قاصم شوكة المعتدين؟

أين السبب المتصل بين الأرض و السماء؟

أين صاحب يوم الفتح و ناشر رايه الهدى؟

أين مؤلف شمل الصلاح و الرضى؟

أين الطالب بذحول الأنبياء و أبناء الأنبياء؟

أين الطالب بدم المقتول بكر بلاء؟

أين ابن النبي المصطفى و ابن على المرتضى و ابن خديجه الكبرى و ابن فاطمه الزهراء؟..

أجل ها هو الإمام العادل ينتظر بفاغ الصبر الإذن الإلهى بالخروج، فالأمر قريب و قريب جدا. إنها الساعه التى لا تأتيمهم إلا بغته فتبتهم، و فى ذلك الوقت لا تقبل توبه أحد من الظالمين و المجرمين، لأن فتره التوبه قد انتهت و مدّه العوده قد انقضت.

فالإمام المهدي المنتظر القائم بالسيف لا يأتى من دون برنامج سماوى منظم بل عنده عهد مكتوب من رسول الإسلام أن لا يقبل توبه أحد إنما التوبه للذين يعملون السيئات ثم يتوبون من قريب و يستغفرون و يعودون إلى رشدهم قبل أن تأتيمهم ساعه الصفر من قبل البارى ألا و هو الموت أو قيام الحجه. فإذا انتهت المده و جاء الأجل قضى الأمر و ارتفعت مهله الاستغفار فيجرى فيهم الإمام حكم الله و يقضى على الظالمين الطغاه قضاء كاملا و يبيدهم عن بكره أبيهم و لا تأخذه فى الله لومه لائم، و لذا جاء فى الأحاديث الشريفه أن خروج الإمام الحجه هو الساعه التى تأتى بغته و هى تشبه إلى حد كبير ساعه القيامة. و لذا اشتبه بعض المؤلفين فى معرفه حقيقه المراد من الساعه المذكوره فى بعض الآيات و الروايات، هل تقصد ساعه الخروج أم ساعه القيامة. و لهؤلاء الحق فى هذا الاشتباه و الارتباك لأن كلمه الساعه تنطبق على ساعه الخروج و ساعه القيامة معا لأن المفاجئه و المباغته موجوده

ص: ٢٥٠

فى كلا الساعتين من جهه، و عدم قبول التوبه من الظالمين و المجرمين من جهه اخرى. فالساعه عباره عن انتهاء المهله للظالمين و هى ساعه الصفر لبدء الانتقام و لذا فسرت بعض الآيات الكريمه التى تتحدث عن الساعه بساعه قيام الإمام المهدي عليه السلام حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَ هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا - سَاءَ مَا يَزُرُونَ (الأنعام: ٣١). و لم تكن اعتباطا حينما أولت تلك الأحاديث التى تتحدث عن اليوم الموعود لقيام الإمام المهدي على أنه إنتهاء مهله إبليس اللعين، بل هى الحقيقه و الواقع فالروايات التى تتحدث عن الانتقام الإلهي من الظالمين و المنافقين و القاسطين ساعه خروج الإمام المهدي كثيره نتطرق إلى بعضها كما يلي:

١- عن الحسين بن حمدان عن محمد بن إسماعيل و على بن عبد الله الحسنى عن أبى شعيب (و) محمد بن نصر عن عمر ابن الفرات عن محمد بن المفضل عن المفضل بن عمر قال سألت سيدى الصادق عليه السلام هل للمأمور المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موقت يعلمه الناس؟ فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا. قلت: يا سيدى و لم ذلك؟ قال: لأنه هو الساعه التى قال الله تعالى يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْمَآرِضِ (الاعراف: ١٨٧) و هو الساعه التى قال اللهم تعالى: يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا و قال وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ (الزخرف: ٨٥) و لم يقل إنها عند أحد، و قال: فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا (محمد: ١٨) و قال اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ أَنْشَقَّ الْقَمَرُ (القمر: ١) و قال: وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ * يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (الشورى: ١٧-١٨) ... (١)

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٢.

ص: ٢٥١

٢- وروى السيد على بن عبد الحميد فى كتاب الأنوار المضيئه بإسناده إلى أحمد بن محمد الأيادى يرفعه إلى إسحاق بن عمّار قال: سألته- يعنى زين العابدين عليه السّلام- عن إنظار الله تعالى إبليس وقتا معلوما ذكره فى كتابه، قال: قال فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (الحجر: ٣٧-٣٨). قال: الوقت المعلوم يوم قيام القائم، فإذا بعثه الله كان فى مسجد الكوفه و جاء إبليس حتّى يجثو على ركبتيه، فيقول: يا ويلاه من هذا اليوم... (١)

٣- ذكر السيد ابن طاووس فى كتاب (سعد السعود): "إنى وجدت فى صحف إدريس النبى عليه السّلام عند ذكر سؤال إبليس و جواب الله له، قال ربي فأنظرني إلى يوم يبعثون. قال: لا و لكنك من المنظرين إلى يوم المعلوم، فإنه يوم قضيت و حتمت أن أظهر الأرض ذلك اليوم من الكفر و الشرك و المعاصى، و انتخبت لذلك الوقت عبادا لى امتحنت قلوبهم للإيمان و حشوتها بالورع و الإخلاص... ذلك وقت حجته فى علم غيبى و لا- بد أنه واقع، أيبداك يومئذ و خيلك و رجلك و جنودك أجمعين فأذهب فإنك من المنظرين إلى يوم المعلوم" (٢).

٤- روى محمد بن على بن الحسين بن بابويه (الصدوق) فى المجلس الذى جرى له مع ركن الدوله قال: روى عن النبى صلّى الله عليه و آله و سلم أنه قال: و مثل القائم من ولدى مثل الساعه قال الله تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّئُهَا لَوْفِيهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً (الأعراف: ١٨٧) (٣)

(١) منتخب الأنوار المضيئه ص ٢٠٣.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٨٤-٣٨٥.

(٣) إثبات الهداه، ج ٣، ص ٥٧٦.

ص: ٢٥٢

٥- وروى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها إلا الله عز وجل لا تأتيكم إلا بغته" (١).

٦- عن دعبل الخزاعي عن الإمام الرضا عليه السَّلام: حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السَّلام أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال عليه السَّلام: "مثله مثل الساعة التي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغته" (٢).

٧- عن الإمام الصادق عليه السَّلام، في قوله تعالى هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ قال:

يغشاهم القائم بالسيف تَصْلَى ناراً حَامِيَةً قال تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم و في الآخرة نار جهنم " (٣).

٨- و عن الإمام الصادق عليه السَّلام في قوله تعالى: وَ لَنَذِيقَنَّهْم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ قال: "إن الأذنى القحط و الجذب، و الأكبر خروج القائم المهدي عليه السَّلام بالسيف في آخر الزمان" (٤).

٩- و جاء في إزام الناصب عن أمير المؤمنين عليه السَّلام: "إن في قائمنا أهل البيت كفايه للمستبصرين و عبره للمعتبرين و محنه للمتكبرين لقوله تعالى وَ أَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ هو ظهور قائمنا المغيب لأنه عذاب على الكافرين و شفاء و رحمه للمؤمنين".

١٠- عن الإمام الصادق عليه السَّلام: "...إذا قام قائمنا انتقم لله و رسوله و لنا أجمعين" (٥).

(١) تاريخ الغيبة الكبرى، ص ٤٢٨.

(٢) إكمال الدين ج ٢ ص ٣٧٢ ب ٣٥ ح ٦.

(٣) إثبات الهداه ج ٣ ص ٤٩٧.

(٤) معجم أحاديث الإمام المهدي، ج ٥، ص ٣٤٢.

(٥) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٧٦.

ص: ٢٥٣

١١- عن الإمام الباقر عليه السّلام: "...و أما شبهه من جده المصطفى صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم فتجريده السيف و قتله أعداء الله و أعداء رسوله و الجبارين و الطواغيت، و أنه ينصر بالسيف و بالرعب و أنه لا ترد له رايه". (١)

١٢- عن أمير المؤمنين عليه السّلام: "...ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفا و يسوقهم عنفا و يسقيهم بكأس مصبّره لا يعطيهم إلّا السيف و لا يحلسهم إلّا الخوف...و يتوجه إلى الآفاق فلا تبقى مدينه و طئها ذو القرنين إلّا حلّها و أصلحها و لا يبقى كافر إلّا هلك على يديه و يشفى الله قلوب أهل الإسلام" (٢).

١٣- عن الإمام الباقر عليه السّلام: "يقتل القائم بين كربلاء و الكوفه ستة عشر ألف فقيه فيقول الناس هذا ليس من نسل فاطمه" (٣).

١٤- يقول الإمام الصادق عليه السّلام للمفضل بن عمرو بعد ذكره خبر نزول القائم عليه السّلام في الكوفه و إعطائه بعض المعاجز التي يطلبها منه الحسنى و أصحابه: "...فيبايعه (الحسنى) و يبايع سائر العسكر الذي مع الحسنى إلّا أربعين ألفا أصحاب المصاحف المعروفون بالزبيديه، فأنهم يقولون: ما هذا إلّا سحر عظيم. فيختلط العسكران فيقبل المهدي عليه السّلام على الطائفه المنحرفه، فيعظهم و يدعوهم ثلاثه أيام، فلا يزدادون إلّا طغيانا و كفرا، فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعا. ثم يقول لأصحابه: لا تأخذوا المصاحف، و دعوها تكون عليهم حسره كما بدلوها و غيرها و حرفوها و لم يعملوا بما فيها" (٤).

و الأحاديث حول وجود من ينكره و يعارضه و يتأول عليه القرآن من المتلبسين بالدين كثيره، نقدم ما أوردناه في مبحث سابق عن الإمام الباقر عليه السّلام من أنه يخرج على الإمام من ظهر الكوفه بضعه عشر ألفا يدعون التبرئه منه و يقولون له ارجع من

(١) إعلام الورى، ج ٢، ص ٢٣٣.

(٢) إلزام الناصب ص ٢٨٨.

(٣) يوم الخلاص ص ٢٢٠.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٦.

ص: ٢٥٤

حيث أتيت فلا حازه لنا في بنى فاطمه فيقتلهم جميعا، و يقتل كل مرتاب في الكوفه، كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام، أن القائم عليه السلام لا- يلبث قليلا- حتى تخرج عليه خارجه من الموالى برميله الدسكرة، و في روايه أن عددهم عشره آلاف، و يقتلهم جميعا، و في روايه أن القائم يحدثكم حديثا لا- تحتملونه فتخرجون عليه برميله الدسكرة فتقاتلونه فيقتلكم و هي آخر خارجه تكون، و في روايه أخرى أن صاحب الأمر حينما يحكم ببعض الأحكام و يتكلم ببعض السنن تخرج عليه خارجه من المسجد فيلحق بهم أصحابه في التمارين و يأتون بهم أسرى فيذبحون" (١).

١٥- كما ورد في الحديث عن الإمام الباقر عليه السلام: "...ثم يحدث حدثا فإذا فعل قالت قريش أخرجوا بنا إلى هذا الطاغية فوالله لو كان محمديا ما فعل و لو كان علويا ما فعل و لو كان فاطميا ما فعل، فيمنحه الله أكتافهم فيقتل المقاتله و يسبى الذريه" (٢).

١٦- عن الإمام الصادق عليه السلام، في تفسير قوله تعالى هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (التوبه: ٣٣) قال:

" و الله ما نزل تأويلها بعد و لا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام فإذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم و لا مشرك بالإمام إلا كره خروجه حتى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخره لقاتل: يا مؤمن في بطني كافر فأكسرنى فاقته" (٣).

١٧- عن الإمام الباقر عليه السلام: "لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس أما أنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف و لا يعطيها إلا السيف حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد و لو كان من آل محمد لرحم" (٤).

(١) للاطلاع على تلك الروايات يراجع: البحار ج ٥٢ ص ٣٣٣-٣٧٥، بشاره الإسلام ج ٢ ب ١٩٣٣، البحار ج ١٣ ص ١٥٨

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٤٢.

(٣) تفسير نور الثقلين، ج ٢، ص ٢١١ ٢١٢.

(٤) الغيبة للنعماني، ص ٢٣٣.

ص: ٢٥٥

١٨- عن الرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم، في أحد أحاديث المعراج عن الله تعالى: "...و هذا القائم يحلّ حلالى و يحرم حرامى و ينتقم من أعدائى يا محمد أحبيه و أحب من يحبّه" (١).

٢٠- عن الإمام الباقر عليه السّلام: "إذا قام القائم عليه السّلام ذهب دوله الباطل" (٢).

٢١- و عنه أيضا عليه السّلام: "إذا قام قائم أهل البيت قسّم بالسويه و عدل فى الرعيه فمن أطاعه فقد أطاع الله و من عصاه فقد عصى الله..." (٣).

٢٢- قال الإمام الصادق عليه السّلام "يا مفضل؛ ليس للمهدى وقت لأنه كالساعه إنما علمها عند ربى، إلى أن قال: لا يوقت لمهدينا وقت إلا من شارك الله فى علمه و ادعى أنه أظهره على سره" (٤).

لم تدع هذه الروايات الواضحه و الصريحه لأحد شكاً فى أخذ الإمام بالثأر الإلهى من جميع الظالمين و المجرمين و من المتلبسين بالدين الذين أعطوا الشرعيه لجرائم الطغاه و الذين سكتوا عن الظلم و الفساد و ذهبوا فى ترتيب أوضاعهم المالىه و الاقتصاديه بأموال المسلمين من دون أن يقوموا بمهمه الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر فى الوقت الذى أخذ الله على العلماء أن لا- يقارّوا على كظه ظالم و لا- سغب مظلوم كما قال مولانا أمير المؤمنين (عليه الصلاه و السلام). و لكن نتساءل: هل الإمام الحججه عليه السّلام حين قيامه بشورته الإصلاحيه و القضاء على الطغاه يغض الطرف عن علماء السوء لأنهم من قريش أو من الحسب و النسب الكذائى، أم يبدأ بهم أولاً- قبل الآخرين ليكونوا درسا لغيرهم و عبره للناس بأن الإمام لا يتهاون و لا يساوم مع أحد فى إجراء العداله الإلهيه و لو كانوا من أقربائه و عشيرته؟.

(١) النجم الثاقب، ب ٢ ص ٤٥، منتخب الأثر ص ٢٤.

(٢) البحار ج ٥١ ص ٦٢.

(٣) الغيه للنعمانى، ص ٢٣٧.

(٤) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٢٥٧-٢٥٨.

ص: ٢٥٦

لا شك إن الإمام و كما قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم: "يكون من الله على حذر لا يغتر بقربته و لا يضع حجرا على حجر و لا يقرع أحدا في ولايته بسوط إلا في حدّ، ليمحو الله به البدع كلها و يميت الفتن كلها" (١). فالإمام لا يظلم أحدا و لا يعتدى على أحد و لا- يقوم إلا- بالحق فكل ما يقوم به من إباده للظالمين و قتل المجرمين و تطهير الأرض من الفساد و المفسدين فهو بأمر من الله عز و جل و بعهد من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم و لا تمنعه من إجراء العدالة المحسوبيات أو القرابه و لذا فهو يبدأ بقريش فلا يعطيهم إلا السيف و لا يأخذ منهم إلا السيف و لا تأخذه في الله لومه لائم، فهو كمولانا أمير المؤمنين يرى القوى عنده ضعيفا حتى يأخذ الحق منه و الضعيف عنده قويا حتى يأخذ الحق له. و الإمام المهدي ليس مهمته الوعظ و الإرشاد لأن زمن الموعظه و الإرشاد قد انتهى، فمن كان يريد لنفسه الخير و الصلاح لأصلح نفسه بآيات الذكر الحكيم و أحاديث الرسول الكريم و توجيهات آله الطيبين الطاهرين.

بل إن مهمته الأساسية تطبيق الإسلام بحذافيره و بحدوده و قوانينه و إجراء القصاص و العقوبات بكل صرامه و إجراء أحكام العدالة، فلا رحمه على الطغاه و لا شفقه على المجرمين و لا عفو عن السارقين و لا تغافل عن المعتدين، بل المقياس عند الإمام هو الحق و الحقيقة بكل أبعادها و العدالة الكاملة بكل جوانبها إنما رحمه في ذلك اليوم للفقراء و المساكين، و الشفقة و العطف على المستضعفين و المحرومين إذا لم يكونوا متعاونين مع المجرمين، و كما روى عن الإمام الصادق عليه السلام، و عن جدّه المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم، فإن: "المهدي سُمح بالمال، شديد على العمال، رحيم بالمساكين" (٢) و "المهدي كأنما يلعق المساكين الزبد" (٣) و "يبلغ من رد المهدي المظالم حتى لو كان تحت ضرس

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي، ج ١، ص ١٧٤.

(٢) الملاحم و الفتن ص ١٣٧.

(٣) منتخب الأثر ص ٣١١.

ص: ٢٥٧

إنسان شيء انتزعه حتى يردّه" (١). فالإمام هو المنقذ الحقيقي للبشرية من براثن الظلم و الطغيان و مطبق للشريعة الحقه. فالإمام حينما ينهض لا يرفع رايه اللأعنف و رايه المحبه و السلام لأعداء الله و أعداء الرسول، إنما يعمل بالآيات القرآنيه التي تدعو إلى قتال المشركين كافه حتى لا تكون فتنه، و ليجدوا في الإمام و أصحابه غلظه و شده و يكون الإمام و أصحابه أشداء على الكفار رحماء بينهم. و إذا كانت هناك روايات و أحاديث تتحدث عن الإمام المهدي و أنه يسير بسيره مولانا أمير المؤمنين بالمن و الكف، فإن لهذه الروايات تطبيقات بعد الانتصار الساحق على الأعداء و بعد أن تضع الحرب أوزارها كما فعله أمير المؤمنين عليه السّلام، أما في فتره القتال و مده الحرب التي تستغرق ثمانيه أشهر فضرِب الأعناق و قتل الأعداء قائم على قدم و ساق، و هذا ما تؤكده الأحاديث الوارده عن أهل البيت التي تتحدث عن القتال و وضع الإمام السيف على عاتقه لمدّه ثمانيه أشهر كما قال أمير المؤمنين عليه السّلام: "يفرّج الله الفتن برجل منّا، يسومهم خسفاً، لا- يعطيهم إلاّ- السيف، يضع السيف على عاتقه ثمانيه أشهر هرجا، حتى يقولوا: و الله، ما هذا من ولد فاطمه و لو كان من ولد فاطمه لرحمنا.

يغريه الله بنبي العباس و بنبي أميّه" (٢).

و كما قال الإمام الباقر عليه السّلام و ولده الإمام الصادق عليه السّلام فان الإمام (عج): "...يجرد السيف على عاتقه ثمانيه أشهر يقتل هرجا حتى يرضى الله". (٣)

هذا بالإضافة إلى أن سيره أمير المؤمنين مع القاسطين و المارقين و الناكثين لم تكن إلاّ بالسيف و القتال. فالمعارك الضاربه و الداميه التي جرت بين الإمام و معاويه و بين الإمام و الناكثين و على رأسهم طلحه و الزبير و عائشه، و بين الإمام و المارقين (الخوارج) تشهد لها صفحات التاريخ على كثره الضحايا و المقتولين. أجل سار بالمن

(١) منتخب الأثر ص ٣٠٨.

(٢) كنز العمال ج ١٤ ص ٥٨٩ عن ابن حمّاد، معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٣ ص ١١٨.

(٣) غايه المرام ص ٧٠٤، الزام الناصب ص ١٨٩.

ص: ٢٥٨

و الكف بعد الانتصار الساحق الذى حققه الإمام ضد أعداء الله. و هكذا تكون سيره الإمام المهدي عليه السلام.

فهو بعد أخذ الثائر من الظالمين و إراقه دماء الفجار و المجرمين و بعد تطهير الأرض من أئمة الكفر و أتباعهم يعفو عن بقيه الناس المغفلين و الجاهلين و يسير فيهم بالمن و الكف بعد أن يضع الله الرحمة فى قلبه عليه السلام كما سار سيدنا و مولانا أمير المؤمنين على ابن أبى طالب عليه السلام بأهل البصره. هذا إذا سلكنا مسلك التوفيق بين روايه المن و الكفّ و الروايات التى تتحدث عن قيام الإمام بالسيف و قتل الظالمين بلا هواده، أما إذا لم نرتض إلا بروايه المن و الكف فى سيره الإمام فى الحروب فلا بد من إلغاء الروايات الكثيره المتواتره التى تصرح بسيره الإمام بقتال المجرمين و الظالمين و عدم المسامحه مع الطغاه و الأخذ بئار المظلومين و قتل الأعداء المحاربين. و من الطبيعى عدم استطاعه روايه المن و الكف مقاومه الروايات المتواتره بأخذ الإمام بشارات المظلومين و المضطهدين و الشهداء، و عدم إمكانيه تطهير الأرض من براثن الشرك و الكفر و النفاق ما دامت تلك العناصر الضاله و المجاميع المنحرفه الحاقده فى المجتمع حيه تسعى فى ضرب الأهداف المقدسه للإمام عليه السلام و بذلك تتلاشى أهداف ثورته المباركه، بل لا يمكن لها من تحقيق طموحاتها الساميه من إجراء العداله الشامله، هذا بالإضافة إلى ما يسبب حاله المن و الكف إبقاء الحكومات الظالمه لسيطرتها الغاشمه على الشعوب المستضعفه لأن على الإمام إما أن يحارب الظلم و الظالمين أو يعفو عنهم منا و كفا عن القتال و هذا مخالف للأهداف الربانيه التى قام الإمام بثورته المباركه لأجلها بل نستطيع القول إن سياسه المنّ حتى لو استطاعت الإطاحه بالحكومات الفاسده فهى لا تستطيع توفير الأمن و الاستقرار للناس إذا ترك عناصرها المجرمه تسرح و تمرح فى الأرض لأن هؤلاء المجرمين يلجؤون إلى التخريب و التفجير لزعره الأمن و الاستقرار و لهذا فنحن نرى أن الروايات التى تتحدث عن قتل المجرمين و الظالمين و الانتقام من المفسدين، هى الأصح و الأقرب إلى تحقيق أهداف الإمام فى استقرار الأمن و الطمأنينه

و السعاده للناس خصوصا و أن هذه الروايات تذكر العله في سبب القضاء على الظالمين فالخير كل الخير تحت ظلال السيوف و الخير كل الخير فى بقيه السيف كما جاء فى الأحاديث الشريفه،و الخير كل الخير تحت ظل العداله الإلهيه و الخير كل الخير فى حكومه الإمام المهدي عليه السلام.فالسعاده تعمر القلوب و النفوس ابتهاجا بعداله الإمام و بمساواته بين الناس تطبيقا لحديث الرسول الأكرم "إن الناس من عهد آدم إلى يومنا هذا مثل أسنان المشط، لا فضل للعربى على العجمى، و لا للأحمر على الأسود إلا بالتقوى". (١) فالناس كلهم سواسيه كأسنان المشط لا تمايز و لا تفاضل فى الأنساب و لا بين القوميات و العرقيات. فخروج الإمام عليه السلام هو فى الحقيقه القيامه الصغرى.

فكما أن فى القيامه الكبرى حساب و كتاب و موازين و عداله و لا- تأجيل للحساب و لا توبه بل ثواب و عقاب، كذلك فى خروج الإمام القيامه الصغرى لا توبه و لا تأجيل بل عداله و كتاب و حساب و عقاب و ثواب. فالمجرم يلاقى جزاءه و المحسن ينال أجره. المظلوم يأخذ حقه من ظالمه أينما كان. و يبدو أن المشيئه الإلهيه اقتضت أن تكون هناك قيامه مصغره على وجه البسيطه قبل القيامه الكبرى التى يجمع الله فيها الناس، و لكن القيامه الصغرى يقيمها الله حين يأذن للإمام المهدي عليه السلام بالخروج و القضاء على المجرمين و إعطاء حقوق المظلومين و تحقيق العداله الشامله على الكره الأرضيه لإرساء قواعد الأمن و السعاده للبشرية جمعاء. فالعالم اليوم بانتظار صاحب العداله و السعاده و المساواه، و إلى ذلك اليوم (يوم الخروج) الذى قال الله تعالى:

وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ (ق:٤٢)

(١) مستدرک الوسائل، ج ١٢، ص ٨٩.

ص: ٢٦٠

الجميع بانتظاره، بانتظار تطبيق العدالة فى العالمين، يوم يكون فيه توفير السعادة و الرفاه لكل المستضعفين و لجميع الناس على حدّ سواء، ذلك يوم الحق، فهل نحن من المنتظرين لخروجه حقا؟

ص: ٢٤١

الفصل الخامس: الإنطلاق و الإنتصار

إشاره

من أين تنطلق نهضه الامام

كيف ينتصر (عج)

يوم الانتصار

القيام بالسيف

ص: ٢٦٣

من أين تنطلق نهضة الإمام؟

من أين ينطلق الإمام؟ هل من مكة المكرمة أم من الكوفة (العراق)؟ أم من المشرق؟ إن الشائع لدى الناس خروج الإمام من مكة المكرمة حسب بيان بعض الروايات و لكن هناك في المقابل روايات أخرى عن أهل البيت عليهم السّلام تتحدث عن الانطلاق من المشرق و من ثم الخروج من الكوفة أو إن الانطلاق من مكة المكرمة و الخروج من الكوفة و قد ورد العديد من الروايات بهذا الخصوص و إليك بعضها:

١- "كأنى بالقائم على نجف الكوفة قد سار إليها من مكة في خمسه آلاف من الملائكة، جبرائيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله، و المؤمنون بين يديه، و هو يفرق الجنود في البلاد" (١).

٢- عن الصادق عليه السّلام قال: "يا أبا حمزه، كأنى بقائم أهل بيتى قد علا نجفكم، فإذا علا فوق نجفكم نشر رايه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر" (٢).

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي، ج ٣، ص ٢٩٩.

(٢) العياشي، ج ١، ص ١٠٣، ح ٣٠٢، عن أبي حمزه عن الإمام الباقر عليه السّلام قال: قال: النعماني، ص ٣٠٨، ب ١٩، ح ٣، أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثنا محمد بن سنان، عن حماد بن أبي طلحة، عن أبي حمزه الثمالي قال: قال لي أبو جعفر عليه السّلام "يا ثابت كأنى بقائم أهل بيتى قد أشرف على نجفكم هذا و أوما بيده إلى ناحيه الكوفة فإذا أشرف على نجفكم نشر رايه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، فإذا هو نشرها انحطت عليه ملائكة

ص: ٢٦٥

٣- عن ابن مسعود عن الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: "وإن أهل بيتي سيلقون بعدى بلاء و تطريدا و تشريدا حتى يجيء قوم من ها هنا- و أشار بيده إلى المشرق- أصحاب رايات سود، يسألون الحق فلا يعطونه- حتى أعادها ثلاثا- فيقاتلون فينصرون.."

فمن أدركه منكم فليأته و لو حبوا على الثلج... " (١).

٤- عن ثوبان عن الرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: "إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان فأتوها و لو حبوا على الثلج فإن فيها خليفه الله المهدي" (٢).

٥- عن الإمام السجاد عليه السّلام: "كأني بصاحبكم قد علا نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و إسرافيل أمامه، مع رايه رسول الله... " (٣).

٦- عن أبي بكر الحضرمي عن الإمام الباقر عليه السّلام، في حديث يمتدح فيه الكوفة، و جاء في جانب منه: "... و منها يظهر عدل الله و فيها يكون قائمه و القوام من بعده..." (٤).

٧- و عن الإمام الباقر أيضا عليه السّلام: "كأني أنظر إلى القائم عليه السّلام قد ظهر على نجف الكوفة فإذا ظهر على النجف نشر رايه رسول الله..." (٥).

(٢) بدر. قلت: و ما رايه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم؟ قال: عمودها من عمد عرش الله و رحمته، و سايرها من نصر الله، لا يهوى بها إلى شيء إلا أهلكه الله. قلت: فمخبوءه عندكم حتى يقوم القائم عليه السّلام أم يؤتى بها؟ قال: لا بل يؤتى بها؟ قلت: من يأتيه بها؟ قال: جبرائيل عليه السلام. كمال الدين: ج ٢، ص ٦٧٢، ب ٥٨، ح ٢٣، و بهذا الإسناد (حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان) عن أبان بن تغلب قال: حدثني أبو حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: و فيه "كأني أنظر إلى القائم عليه السّلام قد ظهر على نجف الكوفة فإذا ظهر على النجف نشر... و عمودها من عمد عرش الله تعالى، و سائرها... عز و جل، و لا تهوى بها إلى أحد إلا أهلكه الله تعالى، قال: قلت: أو تكون معه أو... بلى يؤتى بها، يأتيه بها جبرائيل عليه السلام".

(١) دلائل الإمامه ص ٤٤٢.

(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي، ج ١، ص ٣٩٠.

(٣) أمالي المفيد ص ٤٥.

(٤) التهذيب ج ٦ ص ٣١.

(٥) كمال الدين ج ٢ ص ٦٧٢ ح ٢٣.

ص: ٢٦٦

٨- عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث طويل: "...كأنى انظر إلى القائم و أصحابه في نجف الكوفه..." (١).

٩- و روى في يوم الخلاص: "ينزل القائم يوم الرجفه بسبع قباب من نور و لا يعلم في أيها هو حتى ينزل الكوفه" (٢).

١٠- و روى في الكافي خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام، جاء في ختامها: "...و أعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج الرسول صلى الله عليه و آله و سلم..." (٣).

و يرى البعض أن هذه الروايات أقرب إلى الواقع من تلك التي تتحدث عن الخروج من مكه المكرمه، لأن أكثر الموالين لأهل البيت متواجدون في العراق و في مشرق الحجاز و العراق و أكثرهم شوقا و انتظارا لخروجه المبارك بخلاف مكه المكرمه فأكثر المتواجدين فيها من المخالفين لمذهب أهل البيت عليه السلام. و بما أن الإمام المهدي عليه السلام هو من الذريه الطاهره من سلاله الرسول الأكرم فهو بلا شك أكثر ارتباطا و محبه لشيعتهم الأبرار.

و هذا لا يعنى أن كل المتممين لمذهب أهل البيت و الذين يدعون التشيع، بينما أعمال البعض منهم مخالفه للإسلام، و للرسول و لأهل البيت الأطهار يؤمنون بالإمام المهدي، بل قسم منهم يخالفون الإمام و يحاربونه و يتهمونه بالكذب، و الافتراء و ينفون عنه الإمامه و المهديويه، رغم ما يقدم الإمام لهم من المعاجز و الآيات و البيئات و لذا فالإمام يجرّد سيفه و يقاتلهم و يقتل منهم عددا كبيرا حسبما جاء في بعض الروايات.

و لكن على الرغم من هذه المخالفه و المحاربه من بعض المدعين للولاء إلا أن الذين تمسكوا بأهل البيت حقا و آمنوا بإمامتهم قولا و فعلا هم من الأوائل الذين يستجيبون

(١) بشاره الإسلام ج ٢ ب ٣ ص ٢٠٩.

(٢) يوم الخلاص ص ٤٩٤.

(٣) بشاره الإسلام ج ١ ب ٢ ص ٥٣.

ص: ٢٤٧

لنداء الإمام المهدي عليه السلام و يسلمون الأمر إليه و يستجيبون لندائه و بالأخص من الشعب العراقي.

و المعروف لدى الجميع أن ولاده الإمام في أرض العراق فهو عراقي المولد و المنشأ و إن كان حجازي الأصل.. بل قد يكون عراقي اللهجه أيضا و هذا بحد ذاته بشاره عظيمه لأهل العراق الذين عانوا أشد أنواع الاضطهاد و الظلم من طواغيت عصرهم، لم يشهد بمثله شعب آخر في القرن العشرين، و لذا فإن الله عز و جل يسعفهم بأعظم شخصيه ربانيه على وجه الأرض ليحقق العدالة و المساواه على أرجاء المعموره. و ليس ببعيد أن يكون الشعب العراقي الذي عانى من التشريد، و الغربه، في أنحاء العالم يكونون دعاه للإمام المهدي و في يوم ظهوره يكونون سفرائه في مختلف الأقطار و البلدان. و ليس قولنا هذا حصر للقضيه المهديه في خانه العراق، بقدر ما هو بيان عن حمل قسم من الشعب العراقي رايه الإمام الحجه عليه السلام و معرفه قدرهم، و هي مع ذلك مسؤوليه عظيمه ملقات على عاتق جميع الشعوب الإسلاميه المؤمنه بالإمام المهدي و بالأخص الشعب الإيراني المسلم و الشعوب العربيه و الآسويه حيث جاء في حديث عن أمير المؤمنين عليه السلام: "ليخرجن رجل من ولدي، عند اقتراب الساعه، حتى تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان، لما لحقهم من الضر و الشده في الجوع و القتل، و تواتر الفتن و الملاحم العظام، و إماته السنن، و إحياء البدع، و ترك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فيحيي الله (ب)المهدي السنن التي قدم أميتت، و يسر بعدله و بركته قلوب المؤمنين، و تتألف إليه عصب من العجم و قبائل من العرب..." (١).

كما أن هذا ليس بمعنى أن جميع أفراد الشعب العراقي ينظون تحت رايه الإمام المهدي عليه السلام بل في داخل العراق فئات و جماعات حقوده و ظالمه تخرج على الإمام

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٣ ص ٤٩.

ص: ٢٤٨

و تحاربه تلبس مسوح الإيمان و التدنين و تحارب الدين و الإسلام الأصيل و هم الخوارج في آخر الزمان فقد جاء في الحديث الشريف عن أبي عبد الله عليه السلام: "يا ابن أبي يعفور هل قرأت القرآن؟ قال: قلت: نعم، هذه القراءة. قال: عنها سألتك ليس عن غيرها.

قال: فقلت: نعم جعلت فداك، و لم؟ قال: لأن موسى عليه السلام حدث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر، فقاتلوه، فقاتلهم، فقتلهم؛ و لأن عيسى عليه السلام حدث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه، فقاتلهم، فقتلهم؛ و هو قول الله عز و جل: فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عِدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (الصف، ١٤)، و إن أول قائم يقوم منا أهل البيت يحدثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميته الدسكرة فتقاتلونه، فيقاتلكم و هي آخر خارجه تكون" (١).

و روى المفيد في الإرشاد عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السلام، في حديث طويل:

"... إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس يدعون بالبرية (بالتبرئة) عليهم السلاح، فيقولون له: ارجع من حيث أتيت فلا - حاجه لنا في بني فاطمه، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم و يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب و يهدم قصورها و يقتل مقاتلها حتى يرضى الله عز و جل" (٢).

و روى هذا الحديث في أصول الكافي بصيغته أخرى، حيث جاء فيه: "... حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة فيخرج بها بضعة عشر ألفا يدعون التبرئة منه و يقولون: ارجع من حيث أتيت فلا - حاجه لنا في بني فاطمه، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم فيقتل كل مرتاب و يقتل مقاتليه، ثم ينزل النجف" (٣).

(١) البحار ج ٥٢ ص ٣٧٥.

(٢) بشاره الإسلام ج ٢ ب ٣ ص ١٩٤ عن الإرشاد.

(٣) رساله المهدي العالميه ص ٤٦٣ (فارسي) عن أصول الكافي ج ١ ص ٢٣١.

ص: ٢٦٩

و هذا ليس مستغربا، بل إن الروايات تشير إلى أن المخالفين للحججه عليه السّلام يتأولون عليه القرآن و يحتجون به عليه.

و بالرغم من وجود الخوارج المعاندين للإمام المهدي عليه السّلام في أرض الرافدين إلا- أن الأكثرية الساحقه تنظوى تحت حكومته العادله و تقاتل معه عساكر الكفر.

و قضيه الإمام ليست قضيه قوميه أو قطريه أو طائفيه، بل القضيه أساسا إسلاميه و عالميه فالذين يلتحقون بالإمام المهدي عليه السّلام من أبدال الشام و نجباء مصر(و هم اليوم من أهل السنه) و أخيار العراق و عصائب الشرق(إيران و حوالها و هم اليوم من الشيعه) و من ثم يدعن للإمام أهل المغرب و النصارى، و أهل المشرق-الصين و الروس و من لف حولهما- حتى ينتشر الإسلام الأصيل على جميع أرجاء الكره الأرضيه فلا ترى قريه من قرى العالم إلا و هناك مأذنه تكبر لله و تشهد الشهادتين.

و هذا لا يتحقق إلا بعد تطهير الأرض من براثن الكفر و الإلحاد و بعد معارك داميه مع رؤوس الضلاله و الشرك تستمر أكثر من ثمانيه أشهر متواصله، بيد أن هذه المده ليست طويله قياسا بتلك المعارك التي وقعت بين الدول و التي استغرقت أعواما كثيره تجاوز بعضها عشرين سنه و لم تحقق أى من أهداف المهاجمين هذا بالنسبه لاحتلال بلد معين فكيف بالسيطره على أرجاء المعموره كلها بهذه المده القليله "ثمان أشهر" تتم السيطرة على جميع الدول العربيه و من ثم بسنين معدوده يمتد سيطره الإسلام و حكومته إلى أرجاء العالم كله.

أليست هذه بحد ذاتها معجزه إلهيه و هدايه ربانيه، لم يكن بالإمكان تحقيقها إلا بمعونه غيبيه و بإمداد سماوى من الملائكه المسومين؟

أجل لم يكن بالإمكان تحقيق مثل هذا الانتصار إلا بتدخل سماوى عيبي مباشر حينا و غير مباشر حينا آخر إلا أنه يبقى الافتخار لمن ينال قصب السبق فى الإيمان بالإمام المهدي عليه السّلام قبل الآخرين و حمل السيف و القيام بالجهاد و التضحية و الفداء

و هل يستوى الذين آمنوا قبل الفتح و الذين آمنوا بعد الفتح؟ كلا فالقرآن الكريم يصرح بوضوح: لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَ كَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسَيْنِي وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (الحديد: ١٠).

تبقى هنا نقطة مهمة، لا بد من الإشارة إليها، وهي إن ما ذكر من موارد وقوع الفتن التي جاءت في الروايات، و من خروج الرايات من مناطق مختلفه و من انطلاق الثورة المباركه من مكه أو المشرق أو من الكوفه تبقى كلها تحت المشيئه الإلهيه. فما شاء البارى سبحانه منه كان و ما لم يشأ منه لم يكن، يفعل الله ما يشاء بقدرته و يحكم ما يريد بعزته. هذه حقيقه لا يمكن إنكارها، فله عز و جل المشيئه و البداء، ذلك ما تحدث عنه أهل البيت عليه السلام:

١- عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: "إن لله عز و جل علمين؛ علما مخزوننا مكنونا لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء، و علما علمه ملائكته و رسله، فالعلماء من أهل بيت نبينا يعلمونه..." (١)

٢- عن أبي جعفر عليه السلام يقول: "من الأمور أمور محتومه جائيه لا- محاله، و من الأمور أمور موقوفه عند الله يقدم منها ما يشاء، و يمحو ما يشاء، و يثبت ما يشاء، لم يطلع على ذلك أحد- يعنى الموقوفه- فأما ما جاءت به الرسل فهى كائنه لا يكذب نفسه، و لا نبيه، و لا ملائكته" (٢).

٣- و كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام فى إحدى خطبه التي أوردها الكليني فى الكافي:

"... و ليس لأحد على الله عز ذكره الخيره بل لله الخيره و الأمر جميعا..." (٣).

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٦٠ باب ١٣ فى ذكر مجلس الرضا مع سليمان المروزى.

(٢) روى العياشى عن الفضيل قال: سمعت أبا جعفر، الحديث راجع الكافي، ج ١ ص ١٤٧ ح ٧.

(٣) بشاره الإسلام ج ١ ب ٢ ص ٥٣.

ص: ٢٧١

٤- كما ورد عنه أيضا عليه السلام في حديثه مع الأصمغ بن نباته عن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف: "...ثم يفعل الله ما يشاء فإن له بداءات وإرادات وغايات ونهايات" (١).

٥- يقول الإمام الصادق عليه السلام: "...فإذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم (به) فقولوا صدق الله وإذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين" (٢).

و معنى هذا أنهم عليهم السلام لا يخبرون و يحدثون كذبا، حاشاهم بل يخبرون عن الله صدقا، فإذا كان هناك تغيير فيما يقع أو تقديم أو تأخير، أو رفع و عدم وقوع لما أخبروا به، فإن ذلك يعود إلى المشيئة الربانية حيث يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (الرعد: ٣٩)، و كما جاء في الأحاديث الشريفه فإنه لم يعبد الله و لم يعظم بشيء مثل البداء.

من هنا، فلا يحق لأحد أن يحتم في على القضايا المتعلقة بالإمام بشكل نهائي، و يقول: إن القضية الفلانية تقع هكذا و فى المنطقه الكذائيه. و إن كانت فيها أحاديث و روايات و حتى الحتميات فهى معلقه بالإراداه و المشيئة الإلهيه، ما عدى أصل القضية و هى خروج الإمام عليه السلام فإن خروجه وعد الهى لرسوله الأكرم بتحقيق ذلك من دون أدنى شك و الله لا يخلف الميعاد. هكذا جاءتنا الأحاديث المؤكده لهذه الحقيقه الحتميه و الوعد الإلهى المبرم.

فقد ورد فى أحاديث شريفه عن الأئمه الأطهار أنه قد يلحق البداء من الله سبحانه بالأخبار الغيبية حتى ببعض الحوادث و القضايا الحتميه المتعلقة بقضيه الإمام المهدي عليه السلام، تماما كما جاء فى هذه الروايه التى أوردها النعمانى عن داود بن القاسم

(١) بشاره الإسلام ج ١ ب ٢ ص ٣٤.

(٢) بشاره الإسلام ج ٢ خاتمه الكتاب ص ٢٤٩ عن الكافى.

ص: ٢٧٢

الجعفرى قال: كُنَّا عند أبى جعفر محمد بن على الرضا عليه السَّلام فجرى ذكر السفينى و ما جاء فى الروايه من أن أمره من المحتوم، فقلت لأبى جعفر عليه السَّلام هل يبدو لله فى المحتوم؟ قال: نعم. قلنا له: فنخاف أن يبدو لله فى القائم؟! فقال: إن القائم من الميعاد و الله لا يخلف الميعاد" (١).

و قد قال الإمام الصادق عليه السَّلام عندما سئل عن قوله تعالى يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ، قال: "و هل يمحو إلا ما كان ثابتا و هل يثبت إلا ما لم يكن" (٢).

و لكن السؤال لماذا إذن ذكرت الأخبار هذه الوقائع التى ربما تحدث قبل و أثناء ظهور الإمام و ثورته المباركه؟

فى الحقيقه إن هذه الأمور و الأحداث قد تقع بشكل كلى إجمالى لا بشكل تفصيلى دقيق و حتمى بل يمكن أن تتدخل المشيئه الإلهيه لتغيير بعض الأحداث و الوقائع و تقديم و تأخير الوقائع و مجريات الأمور أو إثبات أو محو ما يشاء منها سبحانه لأنه عز و جل يحكم ما يشاء بقدرته و يفعل ما يريد بعزته، فالمشيئه الإلهيه هى الحاكمه على الأمور و ليس العكس.

و نحن بانتظار نهضه الإمام لكى يتم و التغيير على يد رجل عظيم طالما انتظرتة الأجيال المؤمنه بفارغ الصبر، فمتى يكون خروجه؟ و كيف يكون قيامه؟ ذلك كله راجع لحكمه الله و مشيئته و قد يكون الأمر أقرب مما نتصوره أليس كذلك؟. و ما ذلك على الله بعزيز.

(١) بشاره الإسلام ج ١ ب ١٠ ص ١٣٩ عن غيبه النعمانى.

(٢) بشاره الإسلام ج ١ ب ٦ ص ٩١.

ص: ٢٧٣

كيف ينتصر الإمام عليه السلام؟

هل ينتصر الإمام على الأعداء بمجرد إعلان ثورته المباركة؟

و هل الناس يتسابقون إلى طاعته لحظه سماعهم بقيامه؟

و هل العالم يخضع لحكومته حينما يعلم بمجيء المصلح العالمى؟..

من السذاجه جدا أن نعتقد أن الإمام المهدي عليه السّلام حينما يظهر تلبى الأمم دعوته و تتسابق إلى طاعته،و من البساطه فى التفكير أن نؤمن أن الإمام الحجه عليه السّلام ينتصر فى أول مواجهه عسكريه على الأعداء دون أن يقدم التضحيات و الشهداء.فكما حدث للنبي الأعظم انتصارات و انتكاسات فى حروبه و معاركه كذلك يحدث للإمام عليه السلام.

فالإمام المهدي عليه السّلام ليس بأعظم مكانه عند الله من الرسول الأكرم صلّى الله عليه و آله و سلم بل الإمام الحجه عليه السّلام يتحرك أولا- ضمن القوانين و الموازين الربانيه و السنن الكونيه و ثانيا إن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه لم يأت إلى العالم ليلغى الامتحان الإلهي للناس و يحكمها بقوه الاجبار و الاكراه بشكل دائم،بل الإمام إنما يقوم بإذن الله ليؤدى دوره ضمن السنن الإلهيه للكون فى إصلاح العالم وفق قوانين الاختيار البشرى فى انتخاب الدين الإلهي أو رفضه فهو مطيع لأمر الله عز و جل و قد قال تعالى: لا

ص: ٢٧٥

إِكْرَاهٍ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (البقره: ٢٥٦).

أجل إن الإمام لا يرضى ببقاء الأديان في قبال الإسلام بل يجعل الدين الإسلامي هو الدين العالمي لجميع الناس كما تقوله الآيه الكريمة وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (آل عمران: ٨٥). هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (التوبه: ٣٣).

و لكن تعلقت إرادته الله تعالى في أمر الإمام المهدي أن الله ينصره على الأعداء في نهايه المطاف و يعطيه القوى الغيبية، و الإذن في استخدامها ضد الأعداء الظالمين و يمدّه بالملائكه و يدعمه بنجباء الجن في تخويف الأعداء حيث ينصره الله تعالى بالرعب و الملائكه و الجن المؤمنين و أصحابه المخلصين، كما جاء في العديد من الأحاديث عن أهل البيت عليهم السّلام، منها على سبيل المثال:

١- عن الإمام الباقر عليه السّلام: "...و إنه ينصر بالسيف و الرعب و انه لا ترد له رايه" (١).

٢- و جاء في حديث المفضل بن عمر مع الإمام الصادق عليه السّلام حول الإمام الحجة عجل الله فرجه: "...يا سيدي و تظهر الملائكه و الجن للناس؟ قال أي و الله ما مفضل يخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته...يا مفضل و لينزلن أرض الهجره ما بين الكوفه و النجف و عدد أصحابه حينئذ سته و أربعون ألفا من الملائكه و سته آلاف من الجن و في روايه أخرى: و مثلها من الجن بهم ينصره الله و يفتح على يديه..قال المفضل: يا سيدي يقيم بمكه؟ قال لا يا مفضل بل يستخلف منها رجلا من أهله فإذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه فيرجع إليهم فيبايعونه مهطعين مقنعي رؤوسهم يبكون و يتضرعون، و يقولون: يا مهدي آل محمد التوبه التوبه فيعظهم

(١) كمال الدين، ص ٣٢٧.

ص: ٢٧٦

و يذرههم و يحذرهم و يستخلف عليهم منهم خليفه و يسير فيثبون عليه بعده فيقتلونه،فيرد إليهم أنصاره من الجن و النقباء و يقول لهم:ارجعوا فلا- تبقوا منهم بشرا إلا- من آمن... " و في مقطع آخر يقول الإمام الصادق عليه السّلام للمفضل: "...ثم يسير المهدي عليه السّلام إلى الكوفه و ينزل ما بين الكوفه و النجف و عنده أصحابه في ذلك اليوم سته و أربعون ألفا من الملائكه و سته آلاف من الجن،و النقباء ثلاثمائه و ثلاثه عشر نفسا" (١).

٣-و مما روى عن الإمام الباقر عليه السّلام "كأنى بالقائم عليه السّلام على نجف الكوفه و قد سار إليها من مكه بخمسه آلاف من الملائكه:جبرائيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و المؤمنون بين يديه و هو يفرق الجنود في البلاد" (٢).

٤-و عن مبايعته عجل الله فرجه الشريف روى عن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال:

"...فيكون أول من يقبل يده جبرئيل عليه السّلام،ثم يبايعه و تبايعه الملائكه و نجباء الجن ثم النقباء" (٣).

و روى عن الإمام الباقر عليه السّلام أنه قال: "...أول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاث مائه و الثلاثه عشر.. " (٤)

٥-و عنه عليه السّلام: "القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر.." (٥).

٦-عن الإمام الباقر عليه السّلام: "لو قد خرج قائم آل محمد عليهم السّلام لنصره الله بالملائكه المسومين و المردفين و المنزليين و الكروبيين يكون جبرائيل أمامه و ميكائيل عن يمينه

(١) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٠ و ١٤.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٣٧.

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٨.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣١٦.

(٥) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٩١.

ص: ٢٧٧

وإسرافيل عن يساره والرعب مسيره شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله والملائكة المقربون حذاه... (١).

٧- مما روى عن الإمام الرضا عليه السلام في بحار الأنوار، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي أَحَدِ أَحَادِيثِ الْمِعْرَاجِ، عَنِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: "...وَأَطْهَرَ الْأَرْضَ بِآخِرِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي وَأَمْلَكَنِي مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَأَسْخَرَنِي لَهُ الرِّيحَ وَالْأَذْلَلْنَ لَهُ السَّحَابَ الصَّعَابَ، وَأَرْقِيَنِي فِي الْأَسْبَابِ وَأَنْصُرَنِي بِجُنْدِي وَأَمْدَنَّهُ بِمَلَائِكَتِي حَتَّى يَعلَنَ دَعْوَتِي وَيَجْمَعُ الْخَلْقَ عَلَيَّ تَوْحِيدِي ثُمَّ لِأَدِيمِنَ مَلِكُهُ وَأَدْوَالِنَ الْأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" (٢).

بيد أن هذا لا يعني أن الإمام عجل الله تعالى فرجه لا يحارب، ولا يعني هذا أن جيش الإمام ينتصر من دون تضحيات، كما لا يعني أنه عجل الله تعالى فرجه لا يتلقى الأذى من أحد، فحال الإمام المهدي عليه السلام ليس بأحسن من حال جده الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إن لم يكن وضعه في بعض الحالات أصعب وأشد منه، فالأذى الذي يلاقيه من الأعداء والخصوم أشد مما لقي الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كما يقول الحديث الشريف عن أهل البيت عليهم السلام "إن صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأكثر" (٣).

و كما قال الإمام الصادق عليه السلام: "إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشد مما استقبله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من جهال الجاهلية. قلت: وكيف ذلك؟ قال: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة، وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله، يحتج عليه به. ثم قال: أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر" (٤).

(١) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٤٨.

(٢) بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٣٣٧.

(٣) النعماني، ص ٢٩٧، حلية لأبرار، ج ٣ ص ٦٣١، البحار، ج ٥٢ ص ٣٦٢.

(٤) النعماني، ص ٢٩٦-٢٩٧.

ص: ٢٧٨

ان مصائب الأنبياء السابقين تنصبّ على الإمام قبل خروجه و ظهوره، كما أن التمرد عليه و لو لفته قصيره من المقرين له من أفراد جيشه عليه أيام خروجه كتمرد الخوارج على الإمام على عليه السلام أمر وارد في مسيره حياته كما بينته الروايات.

يقول الإمام الصادق عليه السلام: "كأنى أنظر إلى القائم عليه السلام على منبر الكوفه و حوله أصحابه ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا، عده أهل بدر، و هم أصحاب الأوليه و هم حكام الله في أرضه على خلقه، حتى يستخرج من قبائه كتابا مختوما بخاتم من ذهب، عهد معهود من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيجفلون منه إجمال النعم البكم، فلا يبقى إلا الوزير و أحد عشر نقيبا، كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام فيجولون في الأرض و لا يجدون عنه مذهبا، فيرجعون إليه، و الله إنى لأعرف الكلام الذى يقوله لهم فيكفرون" (١).

بل جاء في أحاديث كثيره عن أهل البيت عليهم السلام إن الإمام يلقى الأذى و التهم من قبل بعض علماء السوء إلى درجه أنه لو لا مشاهدتهم لقدراته و قوته لأفتوا بقتله (فلو لا السيف بيده لأفتى اولئك الفقهاء بقتله) و من هذه الروايات يبدو بوضوح مقدار ما يلاقه القائم عجل الله تعالى فرجه من المعاناه و العدا و الأذى من قبل علماء السوء و ذوى الشأن و المصالح فى المجتمع، و بالتالى من قبل الناس الذين هم تبع لأولئك الأسياد و المتنفذين فى حياه الأمم، بل و حتى من قبل بعض مؤيديه عجل الله تعالى فرجه و ذلك راجع كما يبدو لشده ترسخ الأفكار و المفاهيم الباطله فى نفوسهم و عقولهم، و التى يحسبون أنها هى الحق و الصواب، خاصه إذا كانت صادرة ممن يعتبرهم الناس حراس الشريعة و حماه الدين و مع شديد الأسف يقف الكثير منهم ضده عند إعلان ثورته و دعوته للإصلاح.

فالإمام عليه السلام يدعو إلى الدين الإسلامى الحقيقى الأصيل، و يزيل عنه التزييف و التضليل الذى جرى عليه طيله القرون المتماديه و هو بذلك يضرب مصالح الكثيرين من المخادعين، و المتكبرين الذين أخذتهم العزه بالإثم، كما سيقوم بإجراءات و يحكم

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٤، ص ٢١.

ص: ٢٧٩

بأحكام، تخالف ما ألفوه من أحكام و معتقدات إلى درجه يخرجون عليه بالسيف كما يقول الإمام الباقر عليه السّلام: "فينا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام و تكلم ببعض السنن، إذ خرجت خارجه من المسجد يريدون الخروج عليه... و هي آخر خارجه تخرج على قائم آل محمد صلّى الله عليه و آله و سلم" (١).

و قال الإمام الباقر أيضا عليه السّلام: "...و إنه أول قائم يقوم منّا أهل البيت يحدثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميته الدسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم، فيقتلكم، و هي آخر خارجه تكون" (٢).

و جاء فى بيان الأئمة ج ٣ ص ٩٩،.. "إذا خرج الإمام المهدي فليس له عدو مبين إلاّ الفقهاء خاصه، و لو لا السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله"، و جاء فى (يوم الخلاص ص ٢٧٩): "أعداءه الفقهاء المقلمدون يدخلون تحت حكمه خوفا من سيفه و سطوته و رغبه فيما لديه".

و قال الإمام الباقر عليه السّلام: "إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء" (٣).

و عن الإمام الباقر أيضا عليه السّلام قال: "يصنع كما صنع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، يهدم ما كان قبله، كما هدم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم أمر الجاهليه، و يستأنف الإسلام جديدا" (٤).

و عنه أيضا عليه السّلام قال: "...ثم يحدث حدثا (أى يقوم بتغيير أو يأمر بأمر ما)، فإذا فعل ذلك قالت قريش: أخرجوا بنا إلى هذه الطاغية، فو الله لو كان محمديا ما فعل، و لو كان علويا ما فعل و لو كان فاطميا ما فعل، فيمنحه الله أكتافهم، فيقتل المقاتله و يسبى الذريه ثم ينطلق حتى ينزل الشقره فيبلغه أنهم قد قتلوا عامله فيرجع إليهم

(١) تفسير العياشى، ج ٢ ص ٥٦.

(٢) البحار، ج ٥٢ ص ٣٧٥ ح ١٧٤.

(٣) النعمانى، ص ٣٢٠، ح ١.

(٤) النعمانى، ص ٢٣٠-٢٣١، ح ١٣.

فيقتلهم مقتله ليس قتل الحرّه إليها بشيء ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله و سنه نبيه و الولايه لعلى بن أبى طالب عليه السّلام و البراءه من عدوه،حتى إذا بلغ الثعلبيه قام إليه رجل من صلب أبيه و هو أشد الناس ببدنه و أشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الأمر،فيقول:يا هذا ما تصنع؟فو الله إنك لتجفل الناس إجمال النعم،أفبعهد من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم أم بماذا؟.."(١).

و عن الباقر عليه السّلام أيضا،قال: "..و إن القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله و يقاتلونه عليه "(٢).

(١) الكافي، ج ٨، ص ٣١٣، النعماني، ص ١٨١، إثبات الهداه ج ٣ ص ٤٥١.

(٢) النعماني ص ٢٩٧.

ص: ٢٨١

لا- شك إن كل هذه الحوادث تقع إبان نهضته المباركه، بل الإمام حينما يخرج مع مجموعته قليلة من أنصاره بينما بعض أهل المشرق و المغرب يلعنون رايته المباركه و الروايات تذكر هذه الحقيقه بمراره فعن أبان بن تغلب قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: إذا ظهرت رايه الحق لعنها أهل المشرق و المغرب، أتدرى لم ذاك؟ قلت: لا. قال: للذى يلقي الناس من أهل بيته قبل خروجه.

يبدو أن خروج الإمام يكون مع هذه القلة من الأنصار الذين لا يتجاوز أعدادهم في بدايه نهضته خمسه عشر ألف شخص، و هذا العدد يعتبر في العصر الراهن عددا ضئيلا في حساب الجيوش و مع ذلك يخوض الإمام معارك ضاربه ضد الأعداء في جولات عديده و أماكن مختلفه من بدء حركته من الشرق إلى أن يصل إلى النجف الأشرف و حينما يسيطر على هذه المنطقه يعلن للعالم رسالته الكونيه التي جاء لأجلها و يراه أهل الشرق و الغرب في آن واحد، لا يدرى أيكون ذلك عبر الأثير و أجهزة التلفاز أم عبر وسائل أخرى. غير إن الإمام يبقى أمامه طريق طويل لتنفيذ رسالته فالأعداء يتربصون به من كل حدب و صوب حيث يواجه هجمات شرسه من قبل

جنود الكفر و الشرك و لا- بد من إرسال كتائب من جنوده و أنصاره لمواجهتهم و قمع الظالمين و القضاء على المجرمين حيث يستخدم الصراع المرير بينه و بين قوى الكفر فى أرض الشام فينتصر بإذن الله و يرسل جنوده إلى أرض الجزيرة العربية لفتحها و تخليص المؤمنين من براثن الطغمة الحاكمة فيكون النصر حليف الإمام بما أمده الله بملائكته مسومين و جنود من الأ-جنه الصالحين و أبطال من المؤمنين المجاهدين.

و فى هذا الصدد تجتمع قوى الظلم و الشرك لتشكيل قوه متحدّه ضد الإمام المهدي عليه السّلام و تكون أعدادها كبيره جدا تذكرنا بقوى الأحزاب التى اجتمعت ضد الرسول الأكرم صلّى الله عليه و آله و سلم و ليس بعيد من أن يكونوا من أبناء أولئك الكفرة من بنى أميه و أبى سفيان ليقفوا أمام ابن الرسول الأكرم صلّى الله عليه و آله و سلم كما وقف آباؤهم ضد النبى الأكرم صلّى الله عليه و آله و سلم و لكن الله ينصره كما نصر رسوله فى يوم الأحزاب بعلى بن أبى طالب عليه السّلام و بإرساله ريح صرصر عاتيه فرقت كلمتهم و مزقت جمعهم فانهزموا و ولوا الدبر.

كذلك ينصر الله أيضا الإمام المهدي عليه السّلام بالروح الأمين جبرائيل عليه السّلام فيهلك الجيش الجرار بخسف البيداء و يكون ذلك أكبر انتصار للإمام المهدي عليه السّلام و تفتح أمامه أرض الجزيرة العربية كلها بعد معارك متواصله تستمر ثمانيه أشهر إلا أن معسكر الشرك يبقى موجودا على أرض الشام و يحاول جمع الجنود من مختلف أنحاء دول الغرب و بأعداد كبيره جدا فى محاوله للقيام بهجمه واحده للقضاء النهائى على جنود الإمام الذين يتخذون أرض الغوطه بالشام مقرا لهم بعد أن يخوض جيش الإمام معارك داميه ضد قوى الشرك فى تركيا و يفتحوا أرض القسطنطينيه(اسطنبول) بانتصار عظيم غير أنه يكون بثمان باهظ جدا حيث يقتل فى ذلك قرابه ثلث جيش الإمام إلا أن هذه الانتصارات المتلاحقه رغم خسائرها الفادحه تشجع قوافل الإيمان بالالتحاق بجيش الإمام الذى يبدأ إعداد نفسه لمواجهه قوى الشرك و فى هذا الوقت يكون عدد جيش الإمام كبيرا جدا حيث يستعد لخوض المعركه المصيريّه بكل ما أوتى من قوه و بينما

يكون وقوع المعركة قاب قوسين أو أدنى تنزل الرحمه الإلهيه بنزول النبي عيسى عليه السّلام من السماء الرابعه إلى الأرض متكئا على ملكين عظيمين ليقوم بدور المصالحه بين المعسكرين بهدايه الغرب إلى إمامه المهدي عليه السّلام حيث يؤدي النبي عيسى عليه السّلام صلاه الجماعه بإمامه المهدي المنتظر عليه السّلام في المسجد الأقصى معلنا بذلك اعترافه بإمامه الإمام عليه السّلام و بهذا الموقف العظيم من نبي الله عيسى عليه السّلام يهتز جيش الشرك و تحدث البلبله فيهم فتضطر قياده الجيش بعقد هدنه مع الإمام المهدي و يقوم الإمام و النبي عيسى عليهما السّلام بهدايه المشركين إلى الإسلام هذا الدين الإلهي المتكامل فتستجيب الشعوب لدعوه نبيها و هدايه إمامها و تعلن الإسلام طواعيه و يدخلون في دين الله أفواجا أفواجا و تستمر هذه الحاله مده معينه إلا أن أصحاب النفوس المريضة و القلوب الحاقده لا يروق لهم ذلك فيعلنون تمردهم و كفرهم بقياده الدجال.

و هنا تبدأ مرحله جديده من القتال ضد الدجال و لكن هذه المره تكون بقياده النبي عيسى عليه السّلام و يكون الانتصار حليف الجيش الإسلامي الذي يقوده السيد المسيح و تستمر المعارك الواحده تلو الأخرى ضد الشرك في كل بقاع العالم حتى يحكم الإسلام ربوع الكره الأرضيه كلها و يكون الدين كله لله و ترتفع المآذن في كل بقاع الأرض لتعلن الشهادتين (أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله).

و لا يبقى هناك دين غير الإسلام الذي وعد الله رسوله ليظهره على الدين كله و من قبل وعد الأنبياء و المرسلين باستقرار حكمه الإسلام ليكون الدين كله لله عز و جل كما جاء في كتابه المجيد وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (الأنبياء: ١٠٥).

و هكذا ينتصر الإمام الحجه المهدي المنتظر عليه السّلام و يحكم العالم بأمر الله عز و جل بعد معارك مريره و بعد التضحيات الجسيمه و يبدأ العالم يتنفس الصعداء في أجواء العدل و الحق و العلم و الإيمان و الأمن و الرفاه بعد أن خنقه الظلم و الطغيان فيملاً الأرض قسطا و عدلا بعد ما كانت ترزح تحت نير الكفر و الفساد و الظلم و العدوان.

يوم الانتصار يوم عظيم، فالناس في سرور و ابتهاج فالرضى يملأ قلوب المؤمنين و الفرحه تعم قلوب المستضعفين و الراحة و الأمن و الاستقرار تشمل الجميع.

و يتحقق ما كان الأنبياء و الرسل من قبل يبشرون به و يتمونه في ذلك اليوم.

انتصار أهل الحق على أهل الباطل.

انتصار العدالة على الظلم و الجور.

انتصار الإيمان على الكفر و الضلال.

انتصار الضعفاء على الجبابره و المتكبرين.

انتصار المؤمنين على الكفار و الفاسقين.

فهل هناك يوم أكبر فرحه و أعظم سرورا من انتصار الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف على جحافل الشرك و الكفر...

عند ما ينتصر الإمام على الأعداء يلقي خطابا هاما يبدأ بالآيه الشريفه فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ (الشعراء: ٢١).

مما يدل على إن الغيبه التي كانت للإمام حدثت نتيجة مطارده و ظلم الظالمين له مما دفع بالإمام إلى الهجره خوفا من القتل..و من مصاديقه، أن فيه سنه من موسى،

و إنه خائف يترقب، ما أخرجه النعماني بسنده عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السّلام إنه قال: إذا قام القائم تلا هذه الآية: فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ (الشعراء: ٢١) (١).

و الإمام لا- يخرج إلا- بعد وقوع الظلم و الاضطهاد على أهل البيت عليهم السّلام و شيعتهم، مما يدفع بالإمام بالخروج على الظالمين، و حمل السيف على رقابهم، فيقتل فيهم مقتله عظيمه، تستمر ثمانية أشهر هرجا(مرجا) كما جاء عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: "يفرج الله الفتن برجل منا، يسومهم خسفا لا يعطيهم إلا السيف، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجا، حتى يقولوا: و الله، ما هذا من ولد فاطمه، لو كان من ولدها لرحمنا" (٢).

و عن الإمام الصادق عليه السّلام قال: "...و لكن صاحب الأمر الطريد، الشريد، الموتور بأبيه، المكنى بعمه، يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر" (٣).

و بعد أخذ الانتقام من الظالمين و ضرب رقاب المفسدين، و قطع رؤوس أئمه الكفر و الظالمين يهوى إليه المظلومون و المستضعفون و يلتم شمل القلوب المتنافرة للتآلف في محبة أهل البيت و مودتهم حيث جاءت الأحاديث تؤكد على أن القلوب المتنافرة تصبح منسجمه و متحده، الأمر الذي طالما انتظرته الأجيال بكل شغف و حب، تجتمع على محبة أهل البيت. و حينها تعلق كلمه أهل الحق و اليقين و يأتي المخلصون من كل أنحاء العالم لتعلم علوم القرآن و تعاليم الإسلام الأصيل و أخذه من الإمام المعصوم عليه السّلام و أصحابه و تعليمه للآخرين في مدرسه لا تعرف للعنصريه من معنى فلا تميز و لا تفاضل بين الأسود و الأبيض و بين الغنى و الفقير فالكل سواسيه كأسنان المشط،

(١) غيبه النعماني ص ١١٦.

(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي، ج ٣، ص ١١٨.

(٣) كمال الدين ج ١، ص ٣١٨، معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٣ ص ١٨٠ حديث ٧٠٢.

ص: ٢٨٨

و يسيطرون على البلاد و يلقي الإمام خطابه المهم، و يبدأ الناس بتثقيف أنفسهم بثقافه الإيمان و القرآن و تعليم علوم الإسلام، كما جاء فى الأحاديث التالية:

١- عن أبو على بن عقبه: "إذا قام القائم عليه السّلام حكم بالعدل و ارتفع فى أيامه الجور و أمنت به السبل، و أخرجت الأرض بركاتها ورد كل حق إلى أهله و لم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام و يعترفوا بالإيمان. أما سمعت الله سبحانه يقول: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (آل عمران: ٨٣). و حكم بين الناس بحكم داود و حكم محمد صلى الله عليه و آله و سلم فحينئذ تظهر الأرض كنوزها و تبدى بركاتها (و حينما يحكم الإسلام فالجميع فى رفاهيه العيش و سعادته الروح و غنى النفس فلا يجد الغنى فقيراً ليعطى زكاه ماله إليه) و لا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته و لبرّه لشمول الغنى جميع الناس" ثم قال: (دولتنا آخر الدول) (١).

٢- قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى قصه المهدي عليه السّلام: "كأنه من رجال بنى إسرائيل، يستخرج الكنوز، و يفتح مدائن الشرك" (٢).

٣- من حديث أبى الحسن الربعى المالكي، عن حذيفه بن اليمان رضى الله عنه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى قصه المهدي عليه السّلام: "يباع له الناس بين الركن و المقام، يرد الله به الدين، و يفتح له فتوح، فلا يبقى على وجه الأرض إلا من يقول: لا إله إلا الله" (٣).

٤- عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: تجيش الروم، فيخرجون أهل الشام من منازلهم، حتى يستغيثونكم فتغيثونهم، و لا يتخلف عنهم مؤمن، فيقتلون فيكون بينهم قتلى كثيره، ثم يهزمونهم إلى أسطوانه إنى لأعلم مكانها، فيغنمون

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي، ج ٥، ص ٦١.

(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي، ج ١، ص ١٦٤.

(٣) معجم أحاديث الإمام المهدي، ج ١، ص ٤٥٥.

ص: ٢٨٩

غنيمة عظيمه، حتى يكيلوا الدنانير بالتراس، فبينما هم كذلك، إذ جاءهم بريد، أن الدجال قد خرج، وأنه يحوش ذراريكم.

قال: فيلقون ما في أيديهم، ثم يأتونه (١).

٥- فقال له جبرائيل: أبشرك يا رسول الله بالقائم من ولدك لا يظهر حتى يملك الكفار الخمسة الأنهر، فعند ذلك ينصر الله أهل بيتك على أهل الضلال و لم يرفع لهم رايه أبدا إلى يوم القيامة. فسجد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شكرا لله و أخبر المسلمين و قال لهم: بدأ الإسلام غريبا و سيعود غريبا كما بدأ، فسئل عن ذلك فقال: هي الخمسة الأنهر التي جعلها الله لنا أهل البيت و هي: سيحون و جيحون و الفراتان و النيل مصر، إذا ملكت الكفار خمسة الأنهر ملك الإسلام شرقا و غربا، و ذلك الوقت ينصر الله أهل بيتي على أهل الضلال، و لم يرفع لهم رايه أبدا إلى يوم القيامة" (٢).

٦- عن زيد بن وهب الجهني، عن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه صلوات الله عليهما قال: يبعث الله رجلا في آخر الزمان، و كلب من الدهر و جهل من الناس يؤيده الله بملائكته و يعصم أنصاره و ينصره بآياته؛ و يظهره على الأرض، حتى يدينوا طوعا و كرها يملأ الأرض قسطا و عدلا و نورا برهانا يدين له عرض البلاد و طولها لا يبقى كافر إلا آمن، و لا طالح إلا صلح، و تصطلح في ملكه السباع.

و تخرج الأرض نبتها، و تنزل السماء بركتها، و تظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين، أربعين عاما؛ فطوبى لمن أدرك أيامه و سمع كلامه (٣).

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي، ج ٢، ص ٥٦.

(٢) ملاحم ابن طاووس، ص ١٩٧. و من المعلوم أن سيحون و جيحون هما نهران في أفغانستان و الفراتان في العراق.

(٣) معجم أحاديث الإمام المهدي، ج ٣، ص ١٦٧.

ص: ٢٩٠

٧-أخرج الطبراني مرفوعاً: يلتفت المهدي وقد نزل عيسى عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي تقدم فصل بالناس، فيقول عيسى: إنما أقيمت الصلاة لك، فيصلى خلف رجل من ولدي. (١)

٨-روى أن جميع ملوك الدنيا كلها أربعه: مؤمنان و كافرين؛ فالمؤمنان سليمان بن داود و إسكندر "ذو القرنين"، و الكافران نمرود و بختنصر، و سيملكها من هذه الأمة خامس لقوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ (التوبة: ٣٣). و هو المهدي (٢).

٩- "يبعث ملك بيت المقدس (يعنى المهدي عليه السلام) جيشاً إلى الهند فيفتحها فيطأ أرض الهند و يأخذ كنوزها فيصيره ذلك الملك حليه لبيت المقدس، و يقدم عليه ذلك الجيش بملوك الهند مغلّين، و يفتح له ما بين المشرق و المغرب" (٣).

١٠- عن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم قال: "لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينيه و جبل الديلم، و لو لم يبق إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها" (٤).

١١- عن جراح عن أراطه قال: "أول لواء يعقده المهدي، يبعثه إلى الترك فيهزمهم و يأخذ ما معهم من السبي و الأموال ثم يسير إلى الشام فيفتحها ثم يعتق كل مملوك معه، و يعطى أصحابه قيمتهم" (٥).

١٢- عن محمد بن علي الكوفي قال حدثنا عبد الله بن محمد الحجال عن علي بن عقبه بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كَأَنِّي بِشِيعَةِ عَلِيٍّ فِي أَيْدِيهِمُ الْمِثَانِي يَعْلَمُونَ النَّاسَ (المستأنف) (٦).

(١) ينابيع الموده ص ٤٣٣ كما في عرف السيوطي، عن جواهر العقدين.

(٢) تفسير القرطبي، ج ١١، ص ٤٧.

(٣) معجم أحاديث الإمام المهدي، ج ١، ص ٢١٧.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٨٤.

(٥) كتاب الفتن لنعيم بن حماد ص ٢٢٤.

(٦) الغيبة للنعماني، ص ٣١٨.

ص: ٢٩١

١٣- أبو سليمان أحمد بن هود قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندى قال حدثنا عبد الله بن حماد الأنصارى عن صباح المزنى عن الحارث بن فضال عن الأصمغ بن نباتة قال سمعت عليا عليه السّلام يقول: "كأنى بالعجم فى فساطيط فى مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل" (١).

١٤- على بن أحمد البندنجى عن عبيد الله بن موسى العلوى عن رواه عن جعفر بن يحيى عن أبيه عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السّلام أنه قال: كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم عليه السّلام الفساطيط فى مسجد كوفان ثم يخرج إليهم المثال المستأنف، أمر جديد على العرب شديد (٢).

١٥- جابر عن أبى جعفر عليه السّلام أنه قال: "إذا قام قائم آل محمد عليه السّلام ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزل الله جل جلاله، فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم، لأنه يخاف فيه التأويل (٣).

(١) الغيبة للنعمانى، ص ٣١٨.

(٢) الغيبة للنعمانى، ص ٣١٩. قد يتسأل البعض لماذا الإمام على العرب شديد؟ يستطيع المرء أن يكتشف الجواب من خلال حياه غاليه العرب الذى أكرمهم الله بأفضل نبي من أنبيائه العظام و هو الرسول الأ-كرم محمد(ص) و برسالة من أكمل الرسالات الإلهيه و لكنهم بدل أن يكونوا أفضل العاملين و الدعاه لها أصبحوا اليوم من أبعد الناس عن تعاليم السماء.

(٣) الإرشاد للشيخ المفيد، ص ٣٨٦.

ص: ٢٩٢

قال الإمام الصادق عليه السلام: "كلنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف، فإذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الذى كان" (١).

إلا أن السؤال الذى يدور فى الأذهان هو هل يرفع الإمام المهدي-حين خروجه-رايه الصلح و السلام، أم يقوم بالسيف ليظهر الأرض من الظالمين و الفاسقين، و يحقق الحق و العدل على ربوع الكره الأرضيه و يأخذ بحقوق المظلومين من الظالمين و يعطى لكل ذى حق حقه؟

و هل ينتصر الإمام المهدي عليه السلام بالخطب و المواعظ الإرشاديه أم ينتصر بقوه الحق و الحججه مقرونه بقوه الحديد و النار؟ و هل يستخدم الإمام منطق النصح و الإرشاد مع المجرمين و الطغاه أم لغه السيف و النار و التى طالما تكلموا بها مع شعوبهم المستضعفه طوال عهود حكمهم الغاشم؟

و أخيرا و ليس أخرا هل الإمام هو داعيه الصلح و السلام مع الظالمين، أم داعيه الجهاد و الانتقام من الطغاه و الظالمين؟

(١) إثبات الهداه ج ٣ ص ٤٤٨.

ص: ٢٩٣

إذا كان المجرمون لا يفهمون غير لغة القوه، وإذا كان الظالمون لا يكفون عن طغيانهم إلا بالرعب والقتل، وإذا كان الطغاه لا يتورعون من الاعتداء على حقوق الناس إلا إذا رأوا السيف على رؤوسهم. وإذا كان المجرمون لا يكفون عن القيام بجرائمهم اليومية بحق ضحاياهم إلا إذا شاهدوا قوه الحديد والقصاص ينال منهم نيلا- عظيما خصوصا إذا رأوا ولى الدم واقفا على رؤوسهم و بيده السيف حينذاك لا يتجرأ أحد بالاعتداء على حقوق الآخرين.

إذا كانت الأرض مدنسه بالفساد و بمجون الفاسقين، فهل يمكن تطهيرها بأحاديث الوعظ و الإرشاد و حسب؟ وماذا يمكن أن تفعل المواعظ و خطب الإرشاد فى القلوب القاسيه و النفوس المجرمه؟ وماذا يمكن أن تفعل كلمات الهدايه فى أناس استحوذت عليها الشياطين فأنستها ذكر الله عز و جل؟

لو كانت المواعظ تنفع و خطب الهدايه تؤثر فى القلوب القاسيه و العقول المتحجره و النفوس المريضة، ما كان الله ينزل الحديد فيه بأس شديد، و ما كان الله عز و جل يأمر بالجهاد و يشرع القصاص، و ما كان يأمر المؤمنين بإعداد أنفسهم و جمع كل ما اوتوا من قوه و من رباط الخيل للإلقاء الرعب فى قلوب الأعداء و الكافرين، و ما كان الله يأمر بالقتال و الجهاد و سفك دماء المجرمين و ضرب أعناقهم من دون هواده فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَ أَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (الأنفال: ١٢).

و إذا كانت هناك روايات تشير إلى أن الإمام المهدي عليه السلام يسير بسيره أمير المؤمنين عليه السلام بالمن و الكف مع الأعداء، أو الأخذ بسيره جده الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم فى ذلك فان ذلك ربما يأتى بعد الانتصارات الساحقه التى يحققها على أعداء الله و الرسول و بعد استتباب الأمور له هذا أولا، و ثانيا إن مثل هذه الروايات بالإضافة إلى كونها قليله جدا فهى تتعارض تماما مع عشرات الروايات التى تضافرت بل و يصل بعضها إلى حد التواتر، و التى تبين بوضوح سيره الإمام المهدي عليه السلام و كيفيه

مواجهته للأعداء حيث يخوض معارك ضاربه ضد المجرمين و ينتقم منهم اشد الانتقام لأن الأعداء لا يروق لهم ثورته العارمه ضد الظلم و الطغيان، و أنه و أصحابه المخلصين يخوضون معارك ضاربه ضد المجرمين، و يحملون السيف على عواتقهم ثمانية أشهر و يقاتلون بلا هواد، و بلا رحمه على أعداء الله و الرسول و ذلك بعهد من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إليهم و لا يخافون في الله لومه لائم مؤيدين بنصر الله و ملائكته سبحانه، حتى تستتب لهم الأمور و تستقر أركان الدوله المهديويه الربانيه في جميع أنحاء العالم، و تعلقو كلمه الله، و يظهر الإسلام على الدين كله و لو كره المشركون.

فالإمام أمير المؤمنين عليه السلام سار بالكف و المن في بعض معاركه لعلمه بأن أصحابه سيسيظرو عليهم الأعداء من بعده، و لذا أراد حفظ أصحابه من أياديهم الغاشمه لئلا يتعرضوا للانتقام، و الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم سار بالمن و الكف في مواطن معينه حيث كانت بدايه الدعوه و الانتشار للدين الإسلامي الحنيف فكان مأمورا بتأليف القلوب و هدايه القبائل في عصر الجاهليه، إلا أن الإمام المهدي عجل الله فرجه ليس مقيدا بهذه المخاوف كما و أنه يعلم إنما جاء لتحقيق الوعد الإلهي بظهور الإسلام على الأديان كلها و أنه المسيطر و المهيمن على الأمور كلها و هو وعد و بشاره من الله و الرسول و أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين. فهو القائم بالسيف و الحق و المنتقم من الظالمين و هو عليه السلام يعلم أن الأعداء و الطغاه زائلون بعد خروجه و ثورته، و أنهم لن يسيطروا ثانيه على شيعته فلا بد من إقامه حكم الله في أعداء الله و لا بد من الانتقام من الظالمين و المجرمين، و هذا الانتقام من الظالمين مما وعده الله أنبيائه و رسله و المظلومين عبر العصور الغابره كما تقوله الآيات المباركه: **إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ (السجده: ٢٢) وَ نُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ* وَ نُمكنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمَ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (القصص: ٥-٦)**

هذا بالإضافة إلى ما تؤكد الأحاديث و الأخبار:

١- عن الإمام الصادق عليه السّلام: "لما التقى أمير المؤمنين عليه السّلام و أهل البصره نشر الرايه، رايه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، فزلزلت أقدامهم، فما اصفرت الشمس حتى قالوا: آمنا يا بن أبي طالب، فعند ذلك قال: لا تقتلوا الأسرى و لا تجهزوا على الجرحى، و لا تتبعوا موليا، و من ألقى سلاحه فهو آمن و من أغلق بابه فهو آمن، و لما كان يوم صفين سأله نشر الرايه فأبى عليهم فتحملوا عليه بالحسن و الحسين عليهما السّلام و عمار بن ياسر رضى الله عنه، فقال للحسين: يا بنى إنّ للقوم مدّه يبلغونها و إنّ هذه رايه لا ينشرها بعدى إلّا القائم صلوات الله عليه " (١).

و هكذا كفّ و منّ أمير المؤمنين عليه السّلام فى حرب الجمل و كفّ و منّ أيضا فى صفين برفضه نشر الرايه المغلبه و هى رايه الرسول الأكرم صلّى الله عليه و آله و سلم، و أعلن أن هذه الرايه لن ينشرها بعده إلّا الإمام المهدي عجل الله فرجه، و هى الرايه التى لا يهوى بها الإمام عجل الله فرجه على شىء إلّا أهلكته كما سيتبين من الأحاديث الشريفه لا حقا. إذن فإن أمير المؤمنين عليه السّلام أعلن أن ابنه القائم عجل الله فرجه لن يكف عن الأعداء بل سينشر الرايه الظافره العظيمه تلك، و سيهلك و يقتل الأعداء و الطواغيت الظلمه و ينتصر عليهم، بل الإمام أمير المؤمنين يعلن بصراحه فى روايه أخرى قائلا: "كان لى أن أقتل المولى و أجهز على الجريح، و لكنى تركت ذلك للعاقبه من أصحابى، إن جرحوا لم يقتلوا، و القائم له أن يقتل المولى و يجهز على الجريح " (٢).

و هذا التصريح يبين سبب كفّه فى القضاء على الأعداء و ذلك لمصلحه أصحابه فى المستقبل من بعده إذا ما تسلط الظلمه عليهم، و لكن ذلك لن يتكرر مع القائم الذى

(١) النعمانى ص ٣٠٧، حليه الأبرار ج ٢ ص ٦٣٢، البحار ج ٥٢ ص ٣٦٧.

(٢) النعمانى ص ٢٣١، مستدرک الوسائل ج ١١ ص ٥٤.

ص: ٢٩٦

سوف يظهر الإسلام على جميع الأديان في آخر الزمان، فلن يتسلط الظلمه على أصحابه و شيعته كما كان في العصور الغابره.

٢- عن الإمام الباقر عليه السّلام: "...إن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم سار في أمته بالمنّ، كان يتألّف الناس، و القائم يسير بالقتل، بذاك أمر في الكتاب الذي معه أن يسير بالقتل و لا يستتیب أحدا، و يبل لمن ناواه" (١).

٣- و تصريح آخر كما نقله المجلسي في البحار عن رفيد مولى أبي هبیره قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السّلام جعلت فداك يا بن رسول الله، يسير القائم بسيره على بن أبي طالب عليه السّلام في أهل السواد؟ فقال: "لا يا رفيد؛ إن على بن أبي طالب عليه السّلام سار في أهل السواد بما في الجفر الأبيض و أن القائم يسير في العرب بما في الجفر الأحمر. قلت:

جعلت فداك و ما الجفر الأحمر؟

قال الراوي: فأمر الإمام إصبه على حلقة فقال: هكذا، يعنى الذبح... " (٢).

٤- عن الحسين بن هارون بياع الإنماط قال: كنت عند أبي عبد الله الحسين بن على عليهما السّلام جالسا، فسأله المعلى بن خنيس أيسير المهدي عليه السّلام إذا خرج بخلاف سيره على عليه السّلام؟ قال عليه السّلام: "نعم، و ذلك أن عليا عليه السّلام سار باللين و الكفّ لأنه علم أن شيعته سيظهر عليهم من بعده و أن المهدي إذا خرج سار فيهم بالبسط و السبى و ذلك لأنه يعلم أن شيعته لا يظهر عليهم من بعده أبدا" (٣).

يتضح جليا من هذه الأحاديث أن الإمام القائم عليه السّلام يقاتل قتالا شديدا لا يرحم الظالمين و الطغاه بل يقضى على اولئك قضاء كاملا، لأن الذي سار به الرسول الأكرم صَلَّى الله عليه و آله و سلم من المنّ و الكفّ، و حصرا في بعض المواقع و الأحداث إنما كان من أجل تأليف القلوب. أمّا بشكل عام فأن الرسول الأكرم أيضا قام بالسيف و سار في

(١) النعماني ص ٢٣١، عقد الدرر ص ٢٢٦، منتخب الأثر ص ٣٠٢.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣١٣.

(٣) كلمات الإمام الحسين عليه السّلام للشيخ الشريفي ص ٦٦٦.

ص: ٢٩٧

الجهاد و قتال الأعداء و الكفرة و الإمام المهدي عليه السلام يقوم أيضا بالسيف كجده الأكرم غير أنه لا يستتبع أحدا لأن الوقت ليس وقت تأليف القلوب، فهو لا- يرحم الطغاه و المجرمين بل يقاتلهم حتى يقولوا لو كان هذا من ولد فاطمه لرحمنا. و هذا ما تتحدث عنه الروايات الكثيره و التي منها:

٥- عن الإمام الصادق عليه السلام: "لا يخرج القائم عليه السلام حتى يكون تكمله الحلقة..."

عشره آلاف، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، ثم يهز الرايه و يسير بها فلا يبقى أحد في المشرق و لا في المغرب إلا لعنها و هي رايه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، نزل بها جبرئيل يوم بدر.. نشرها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم بدر ثم لفظها و دفعها إلى علي عليه السلام، فلم تزل عند علي عليه السلام حتى إذا كان يوم البصره نشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه، ثم لفظها و هي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم، فإذا هو قام نشرها فلم يبق أحد في المشرق و المغرب إلا لعنها، و يسير الرعب قدامها شهرا و وراءها شهرا و عن يمينها شهرا و عن يسارها شهرا.. إنه يخرج موتورا غضبان أسفا لغضب الله على هذا الخلق، يكون عليه قميص رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي كان عليه يوم أحد و عمامته السحاب و درعه (درع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم) السابغ، و سيفه (سيف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم) ذو الفقار، يجرده السيف على عاتقه ثمانيه أشهر يقتل هرجا... " (١).

إن مضامين هذا الحديث الشريف و الإشاره فيه إلى أن القائم عليه السلام "يضع السيف على عاتقه ثمانيه أشهر" و يقتل أعدائه من الظلمه و المعاندين تكررت على لسان أهل البيت عليهم في أكثر من حديث، و منها على سبيل المثال:

٦- عن أمير المؤمنين عليه السلام: "يفرج الله الفتن برجل منّا، يسومهم خسفا، لا يعطيهم إلا السيف، يضع السيف على عاتقه ثمانيه أشهر هرجا حتى يقولوا: و الله

(١) البحار ج ٥٢ ص ٣٦٧-٣٦٨، النعماني ص ٣٠٧، بشاره الإسلام ص ١٩٠-١٩١، حليه الأبرار ج ٢ ص ٦٣٣.

ص: ٢٩٨

ما هذا من ولد فاطمه، لو كان من ولدها لرحمنا، يغريه الله بيني العباس و بنى أميه" (١).

٧- وفي رواية أخرى عنه أيضا عليه السّلام: "...يسومهم خسفا و يسقيهم كأسا مصّبره و لا يعطيهم إلاّ السيف هرجا، فعند ذلك تتمنى فجره قريش لو أن لها مفاداه من الدنيا و ما فيها ليغفر لها، لا يكف عنهم حتى يرضى الله" (٢).

٨- عن الإمام الحسين عليه السّلام: "...صاحب الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه، المكنّى بعمّه، يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر" (٣).

و مع تكرر الإشارة إلى أنه عجل الله فرجه يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر تؤكد الأحاديث الشريفه الآتية إلى ان الإمام القائم عليه السّلام لا تأخذه في البدايه الرحمه للظلمه و الأعداء، بل يقتلهم حتى يرضى الله إلى أن يلقى الله في قلبه الرحمه، و كذلك تشير هذه الأحاديث إلى أنه يسير كجدّه الرسول الأكرم صلّى الله عليه و آله و سلم في أعدائه بالجهاد و القتل، و الخروج و القيام بالسيف، و إن يكن الرسول الأكرم قد سار باليمنّ و الكفّ فإنها كانت في مواضع معينه حينما إستتبت له الأمور و لا تشكل الصوره الكليه لسيرته و دعوته التي بعمومها كانت قياما بالسيف و القتال.

٩- عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السّلام يقول: "...إذا قام سار بسيره رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم إلاّ أنه يبين آثار محمد و يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجا هرجا حتى يرضى الله. قلت: فكيف يعلم رضا الله؟ قال: يلقى الله في قلبه الرحمه" (٤). و في روايه أخرى: "في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء... و أما من محمد صلّى الله عليه و آله و سلم

(١) ملاحم ابن طاووس ص ٦٦، إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٣٩.

(٢) النعماني ص ٢٢٩.

(٣) كمال الدين ج ١ ص ٣١٨، إثبات الهداه ج ٣ ص ٤٦٦، البحار ج ٥١ ص ١٣٣.

(٤) النعماني ص ١٦٤.

ص: ٢٩٩

فالسيف" (١). و في روايه: "...و سنّه من محمد صلّى الله عليه و آله و سلم في السيف يظهر به" (٢). و في روايه:

"..و أما شبهه من محمد فالسيف" (٣).

١٠- عن مفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى:

وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ (السجده: ٢١). قال: الأذنى غلاء السعير، و الأكبر المهدي بالسيف (٤).

١١- و روى في إلزام الناصب عن أمير المؤمنين عليه السلام: "ألا إنّ في قائمنا أهل البيت كفايه للمستبصرين و عبره للمعتبرين و محنه للمتكبرين لقوله تعالى وَ أَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ (إبراهيم: ٤٤). هو ظهور قائمنا المغيب، لأنه عذاب على الكافرين و شفاء و رحمه للمؤمنين".

١٢- عن عبد العظيم الحسنى قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام: إنني لأرجو أن تكون القائم... فقال عليه السلام: "يا أبا القاسم، ما منّا إلّا و هو قائم بأمر الله عز و جل، و هاد إلى دين الله، و لكن القائم الذي يطهر الله عز و جل به الأرض من أهل الكفر و الجحود و يملأها عدلا و قسطا، هو الذي تخفى على الناس ولادته و يغيب عنهم شخصه و يحرم عليهم تسميته و هو سمى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و كتبه و الذي تطوى له الأرض و يذل له كل صعب (و) يجتمع إليه من أصحابه عده أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا من أقاصى الأرض، و ذلك قول الله عز و جل أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (البقره: ١٤٨). فإذا اجتمعت له هذه العده من أهل الإخلاص أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد و هو عشره آلاف رجل خرج

(١) الإمامه و التبصره ص ٩٣.

(٢) اثبات الوصيه ص ٢٢٦.

(٣) دلائل الإمامه ص ٢٩١.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٥٩.

ص: ٣٠٠

بإذن الله عز وجل، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل. فقلت له: يا سيدي وكيف يعلم أن الله عز وجل رضى؟ قال: يلقي في قلبه الرحمة... " (١).

١٣- وروى المجلسي في البحار عن الإمام الصادق عليه السلام: "يقتل القائم عليه السلام حتى يبلغ السوق. قال: فيقول له رجل من ولد أبيه: إنك لتجفل الناس إجمال النعم، فبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو بماذا؟ وليس في الناس رجل أشد منه بأساً، فيقوم إليه رجل من الموالي فيقول له: لتسكتن أو لأضربن عنقك. فعند ذلك يخرج القائم عهداً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " (٢).

١٤- وقد جاء في أحاديث عديدة أخرى تؤكد قيام الإمام بالسيف و قتل الظالمين و المجرمين و من يقف معهم حتى لا تكون هناك فتنة و هذا ما أكده الإمام الباقر عليه السلام في تأويل الآيه المباركه: وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ (الأنفال: ٣٩). فقال عليه السلام: "لم يجيء تأويل هذه الآيه بعد، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رخص لهم لحاجته و حاجه أصحابه، فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم، لكنهم يقتلون حتى يوحد الله عز وجل و حتى لا يكون شرك " (٣).

١٥- عن محمد بن الحسن عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل: هَيْلُ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ (الغاشية: ١). قال: يغشاهم القائم بالسيف... إلى أن قال: قلت: تضيلى ناراً حاميه (الغاشية: ٤). قال: تضلي ناراً الحرب في الدنيا على عهد القائم عليه السلام و في الآخرة نار جهنم (٤).

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٣٧٧، كفايه الأثر ص ٢٧٧، إعلام الوري ص ٤٠٩، منتخب الأنوار ص ١٧٦، نور الثقلين، ج ١ ص ١٣٨.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٨٧.

(٣) الكافي ج ٨ ص ٢٠١.

(٤) الكافي ج ٨ ص ٥٠، إثبات الهداه ج ٣، ص ٤٩٧.

ص: ٣٠١

١٦-الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عايد عن أبي خديجه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن القائم، فقال: "كلنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف، فإذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الذى كان" (١).

فلا تهاون ولا رحمه مع الظالمين الجاحدين، بل شدة و انتقام جزاء بما اقترفوه من الطغيان و الفساد، لذا فمن أسماء القائم-عجل الله فرجه-المنتقم، فهو ينتقم لله و لرسوله و لأهل بيته الطاهرين و للمستضعفين فى الأرض، كما و هو المنتقم بشكل خاص لجده الإمام الحسين الشهيد المظلوم عليه السلام.

١٧-عن الإمام الصادق عليه السلام: "...ما لمن خالفنا فى دولتنا من نصيب، إن الله قد أحل لنا دماءهم عند قيام قائمنا، فاليوم محرم علينا و عليكم ذلك، فلا يغرنك أحد، إذا قام قائمنا إنتقم لله و لرسوله و لنا أجمعين" (٢).

١٨-عن الإمام الحسين عليه السلام: "يظهر الله قائمنا فينتقم من الظالمين..." (٣).

١٩-روى عن الإمام الصادق عليه السلام: "إذا تمنى أحدكم القائم فليتمنه فى عافيه فإن الله بعث محمدا صلى الله عليه و آله و سلم رحمه و يبعث القائم نومه" (٤).

و قد جاء هذا المعنى أيضا فى الأحاديث القدسيه، و أن الله اذخر الإمام المهدي عليه السلام للانتقام من أعدائه سبحانه و تطهير الأرض منهم.

٢٠-عن الإمام الصادق عليه السلام فى حديث أخذ الله تعالى الميثاق من الأنبياء للمهدي عجل الله فرجه: "...ألا أنى ربكم و محمد رسولى و على أمير المؤمنين و أوصياؤه من

(١) الكافى ج ١، ص ٥٣٦، إثبات الهداه ج ٣، ص ٤٤٨.

(٢) البحار ج ٥٢ ص ٣٧٦، قصص الراوندى ص ٨٠، إثبات الهداه ج ٣ ص ٥٨٣، مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٤١٤.

(٣) اثبات الهداه ج ٣ ص ٥٦٩.

(٤) الكافى ج ٨ ص ٢٣٣، البحار ج ٥٢ ص ٣٧٥-٣٧٦.

ص: ٣٠٢

بعده ولاه أمرى و خزان علمى،و أن المهدي أنتصر به لدينى و أظهر به دولتى و أنتقم به من أعدائى... (١).

٢١- عن الإمام الباقر عليه السّلام: "...لَمَّا قَتَلَ جَدِّي الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَجَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ... فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ: قَرُّوا مَلَائِكَتِي فَوْعِزَّتِي وَ جَلالِي لِأَنْتَقِمَ مِنْهُمْ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ. ثُمَّ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ الْأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ لِلْمَلَائِكَةِ، فَسَرَّتْ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ، فَإِذَا أَحَدُهُمْ قَائِمٌ يَصَلِي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: بِذَلِكَ الْقَائِمِ أَنْتَقِمَ مِنْهُمْ" (٢).

٢٢- عن الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عَنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: "...وَ بِالْقَائِمِ مِنْكُمْ أَعْمَرَ أَرْضِي بِتَسْبِيحِي وَ تَهْلِيلِي وَ تَقْدِيسِي وَ تَكْبِيرِي وَ تَمْجِيدِي، وَ بِهِ أَطَهَّرَ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَائِي وَ أَوْرَثَهَا أَوْلِيائِي وَ بِهِ أَجْعَلُ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِي السُّفْلَى وَ كَلِمَتِي الْعُلْيَا..." (٣).

٢٣- روى عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي أَحَدِ أَحَادِيثِ الْمِعْرَاجِ، عَنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى:

"..وَ لِأَطْهَرَنَّ الْأَرْضَ بِآخِرِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي وَ لِأَمَكِّنَنَّ مِشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ لِأَسْخَرَنَّ لَهُ الرِّيحَ وَ لِأَذَلَّنَّ لَهُ السَّحَابَ الصَّعَابَ وَ لِأَرْقِينَهُ فِي الْأَسْبَابِ فَلْأَنْصِرْنَهُ بِجُنْدِي وَ لِأَمُدَّنَّهُ بِمَلَائِكَتِي..." (٤).

٢٤- عن الإمام الصادق عليه السّلام، فى قوله تعالى فَمَهَّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا (الطارق: ١٧) قال: "وَ أَمَلَهُمْ رُوَيْدًا لَوْ قَتَلَ بَعْثَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَنْتَقِمَ لِي مِنَ الْجَبَّارِينَ وَ الطَّوَاعِيتِ مِنْ قَرِيشٍ وَ بَنِي أُمَيَّةٍ وَ سَائِرِ النَّاسِ" (٥).

(١) بصائر الدرجات ص ٧٠، الكافي ج ٢ ص ٨.

(٢) دلائل الإمامة ص ٢٣٩، حليه الأبرار ج ٢ ص ٥٥٥، منتخب الأثر ص ٢٩٨.

(٣) أمالى الصدوق ص ٥٠٤، منتخب الأثر ص ١٦٧.

(٤) بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٣٤٧.

(٥) القمى ج ٢ ص ٤١٦، المحججه ص ٢٤٨، نور الثقلين ج ٥ ص ٥٥٣.

ص: ٣٠٣

و لو أردنا أن ندلل أكثر على أن الإمام المهدي عليه السلام يقوم بالسيف، و يقتل أعداء الله و رسوله و يسوم الظالمين بالعذاب و الذل، فإن هناك العشرات من الأدلة المتواترة على ذلك، منها إن الرعب يسير مع الإمام و رايته و جيشه، و أنه عليه السلام مؤيد بالنصر، منصور بالرعب و بالملائكة و الجن و شيعة المخلصين.

٢٥- روى عن الإمام الباقر عليه السلام: "... و أنه ينصر بالسيف و الرعب، و أنه لا ترد له رايه... " (١).

٢٦- عن الإمام الباقر عليه السلام: "... لو قد خرج قائم آل محمد عليهم السلام لنصره الله بالملائكة المسومين و المردفين و المنزليين و الكروبيين. يكون جبرئيل أمامه و ميكائيل عن يمينه و إسرافيل عن يساره، و الرعب يسير مسيره شهر أمامه و خلفه و عن يمينه و عن شماله... يقوم بأمر جديد و سنّه جديده و قضاء جديد على العرب شديد، ليس شأنه إلا القتل و لا يستتیب أحدا و لا تأخذه في الله لومه لائم " (٢).

٢٧- عن أمير المؤمنين عليه السلام: "... و يؤيده الله بالملائكة و الجنّ و شيعة المخلصين... " (٣).

٢٨- عن الإمام السجاد عليه السلام: "... كأنى بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا، جبرائيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و إسرافيل أمامه، معه رايه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد نشرها، لا يهوى بها إلى قوم إلا أهلکهم الله عز و جل " (٤).

(١) كمال الدين ص ٣٢٧.

(٢) الغيبة للنعماني ص ٢٣٤-٢٣٥.

(٣) الهداية للحضيني ص ٣١، ارشاد القلوب ص ٢٨٦.

(٤) أمالي المفيد ص ٤٥، اثبات الهداه ج ٣ ص ٥٥٦، البحار ج ٥١ ص ١٣٥.

ص: ٣٠٤

٢٩- عن الإمام الباقر عليه السلام: "...و أما شبهه من جدّه المصطفى صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم، فخروجه بالسيف و قتله أعداء الله و أعداء رسوله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم، و الجبارين و الطواغيت و أنّه ينصر بالسيف و الرعب، و أنّه لا تردّ له رايه" (١)

٣٠- عن الإمام الباقر عليه السلام: "...حتى تقوم عصابه شهدوا بدرا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم، لا يوارى قتلهم و لا يرفع صريعهم و لا يداوى جريحهم، قلت: من هم؟ قال: الملائكة" (٢).

٣١- و عنه أيضا عليه السلام: "إن الملائكة الذين نصروا محمدا صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم يوم بدر في الأرض ما صعّدوا بعد و لا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الأمر و هم خمسة آلاف" (٣).

٣٢- عن الإمام الصادق عليه السلام: "إنّ القائم منّا منصور بالرعب مؤيد بالنصر..." (٤).

إذن لن تكون المهمة للإمام سهله و لا الطريق له مفروشا بالورود كما يتصور البعض، و لن يكون عنده (عج) هناك تهاون و صفح عن الانحرافات و المظالم... بل عدل مطلق و قوه في تطبيق الحق دون محاباه أو خشيه من أحد، يستخدم السيف ضد كل معاند جاحد ظالم، لذا يتفاجأ أولئك الناس ممن ألفوا و عاشوا و مارسوا الباطل و الطغيان و الفتنة و أماتوا روح الكتاب و السنه و أحيوا الضلاله و البدعه...

و لشده المفاجأه يقول أولئك عن الإمام القائم عجل الله فرجه لو كان من آل محمد لرحم.

٣٣- عن الإمام الباقر عليه السلام: "لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحبّ أكثرهم ألا يروه، ممّا يقتل من الناس، أما إنّه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلاّ"

(١) كمال الدين ج ١ ص ٣٢٧، اعلام الورى ص ٤٠٣، بشاره الإسلام ص ٩٤.

(٢) النعماني ص ١٩٤، مستدرک الوسائل ج ١١ ص ٣٥.

(٣) العياشي ج ١ ص ١٩٧، البرهان ج ١ ص ٣١٣.

(٤) مختصر اثبات الرجعه ص ٢١٦، كشف النورى ص ٢٢٢، اثبات الهداه ج ٣ ص ٥٧٠.

ص: ٣٠٥

السيف و لا يعطيها إلاّ السيف،حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد و لو كان من آل محمد لرحم" (١).

٣٤-فى خطبه لأمير المؤمنين عليه السّلام،فى نهج البلاغه:"...ليس فيها منار هدى و لا علم يرى،نحن أهل البيت منها بمنجاه و لسنا فيها بدعاه،ثم يفرّجها الله عنكم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفا و يسوقهم عنفا و يسقيهم بكأس مصبره،لا يعطيهم إلاّ السيف و لا يحلسهم إلاّ الخوف فعند ذلك توّد قريش بالدنيا و ما فيها لو يرونى مقاما واحدا و لو قدر جزر جزور لأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطونى" (٢).

على ضوء ما مرّ من الأحاديث السابقه يتبين أن الإمام المهدي عليه السّلام يقوم بالسيف و الانتقام لله و رسوله و المؤمنين،و إقامه العدل و الحق و الانتقام من الظالمين و اتباعهم، و ما ذلك إلاّ عهد و وعد بشر به جدّه المصطفى صلّى الله عليه و آله و سلم،وعد و عهد من الله سبحانه، فكيف للإمام عليه السّلام،إن يتخطى ذلك و يلغيه؟!

اذ لا يمكن له عجل الله فرجه أن يغض الطرف و يكف عن المجرمين و الطغاه و أشياعهم المفسدين..و هو مأمور بتطهير الأرض منهم و تصفيتهم و القضاء على كل وجود لهم فى الدنيا.

و الأفاين تذهب كل هذه الأحاديث الشريفه التى تتحدث عن الانتقام و الثأر من الظالمين و الكفرة و المفسدين و إقامه العدل و إحياء ميت الكتاب و السنّه؟و أين يذهب دعاء الأئمه و المؤمنين المستضعفين على مرّ العصور إلى الله تعالى بالفرج و مجيء المنقذ المنتقم لدم الحسين عليه السّلام و لدماء الأنبياء و أبناء الأنبياء،الهادم لأبنيه النفاق و الشرك.

(١) النعمانى ص ٢٣٣،عقد الدرر ص ٢٢٧،اثبات الهداه ج ٣ ص ٥٣٩.

(٢) نهج البلاغه،خطبه رقم ٩٣.

ص: ٣٠٦

الا- تقرأ فى دعاء الندبه: "...أين المعدّ لقطع دابر الظلمه أين المنتظر لإقامه الأمت و العوج أين المرتجى لإزاله الجور و العدوان أين المدّخر لتجديد الفرائض و السنن أين المتخّير لإعاده المله و الشريعه أين المؤمل لإحياء الكتاب و حدوده أين محيى معالم الدين و أهله أين قاصم شوكة المعتدين أين هادم أبنيه الشرك و النفاق أين مبيد أهل الفسوق و العصيان و الطغيان أين حاصد فروع الغى و الشقاق أين طامس آثار الزيف و الأهواء...، أين الطالب بذحول الأنبياء و أبناء الأنبياء أين الطالب بدم المقتول بكرىلا... " (١).

فإذا قيل إن الإمام عليه السلام ليست مهمته الحرب و القتل و الانتقام، بل مهمته تحقيق العدل و السلام و إظهار الدين، نقول أجل إن الإمام يحمل رايه الحق و الهدى و العدل و السلام، و لكن السلام من دون إقامة العدل و الحق إقرار للظلم على المظلومين و إجحاف بحق المستضعفين، فكيف يتحقق السلام و الحق دون إجراء العدالة بين الناس و الانتقام من المجرمين و الظالمين و أشياعهم. فليس عصر الإمام عصر هدنه و سكوت على الطغاه و المفسدين، بل هو عصر تحقيق الوعد الإلهى بالانتقام منهم أجمعين، و إرجاع الحقوق لمن سلبت منهم، و نصر المستضعفين و إنصافهم، و جعلهم أئمه و ارثين فى الأرض تحقيقاً للوعد الإلهى لهم بذلك، و الله تعالى لا يخلف الميعاد إذ بشر بذلك فقال عز و جل: وَ نُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (القصص: ٥).

و قال تعالى: وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (الأنبياء: ١٠٥).

و فى تفسير هذه الآيه المباركه يقول المفسرون: "الكتب كلها ذكر، و أن الأرض يرثها عبادى الصالحون. قال: القائم عليه السلام و أصحابه" (٢).

(١) راجع مفاتيح الجنان.

(٢) القمى ج ٢ ص ٧٧.

ص: ٣٠٧

و فى تفسير الآيه المباركه: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَوْا.. يقول أمير المؤمنين عليه السّلام: "هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم، فيعزهم و يذل عدوهم" (١).

و لكى يرث الصالحون و المستضعفون الأرض، و يقيموا حكم كتاب الله و سنه نبيّه، و ينشروا العدل و الهدى، لا يمكن لهم ذلك إلا بمواجهه كل رموز الضلاله و الجحود، و هدم أساس الجور و الباطل و الفساد، و يسترجعوا الحقوق لأصحابها من غاصبيها، و لن يكون ذلك إلا- بالانتقام من المجرمين و إنزال الجزاء العادل بحق المنحرفين الطاغين، و هل نتوقع أن يتم كل ذلك الجهد العظيم و تتحقق هذه الأهداف المقدسه من دون جهاد و قتال و مواجهه صارمه تستأصل شأفه الطغاه و الجبابره المفسدين الجاحدين؟

و نختم هذا البحث بجواب عن هذا السؤال: كيف يتعامل الإمام مع الظالمين و كيف ينتصر على الأعداء؟ و هل تستتب له الأمور سلماً؟ بما قاله الإمام الباقر عليه السّلام لبشير التّبال عندما قال للإمام عليه السّلام: إنهم يقولون إن المهدي لو قام لاستقامت له الأمور عفواً و لا يهريق محجمه دم؟ فقال عليه السّلام: "كلا و الذى نفسى بيده، لو استقامت لأحد عفواً لاستقامت لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، حين أدميت رباعيته و شجّ فى وجهه. كلا- و الذى نفسى بيده، حتى نمسح نحن و أنتم العرق و العلق، ثم مسح جبهته". (٢)

و إذا كان طريق الرسول شائكا فى سبيل هدايه الناس إلى الإسلام، كيف لا يكون طريق الإمام صعباً و شائكا فى سبيل استقرار حكومه الإسلام؟ فإذا كان لا- بد من الجهاد و التعب و النصب حتى يهتدى الناس إلى الحق كيف لا تكون سيره الإمام القيام بالسيف حتى يرغم أنوف الظالمين و المنحرفين و الظالمين بالعمل بالحق و العدل؟

(١) غيبه الطوسى ص ١١٣.

(٢) النعمانى ص ٢٨٤ ب ١٥ ح ٢، و ص ٢٨٣ ح ١.

ص: ٣٠٨

أجل فكلما الطريقين شائك و كالا المهمتين صعب و خطير و لكن لا بد من بذل أقصى الجهود و تقديم المال و النفوس لكسب
رضى المعبود و الوصول إلى المقصود و إن استلزم إراقه العرق و العلق".

ص: ٣٠٩

الفصل السادس: أهداف الثورة

إشاره

السعاده فى ظل العداله الشامله

الإمام و العوده إلى الأصاله

ص: ٣١١

بماذا تتحقق السعادة؟ هل تتحقق السعادة للأمة، بالثروة و المال، أم بالأمن و الرفاه، أم بالعدالة و التطور و الكمال؟

من الواضح إن السعادة لا- تتحقق لأى فرد أو أمّه بالمال و الثروه و لا- بالصحه و العافيه فقط، و لا- حتى بالأمن و الرخاء و حسب، نعم لا تتحقق السعادة عبر كل تلك المفردات و إن كانت من الجوانب و الوجوه المعبره عنها، فهذه الجوانب الجزئيه تعتبر نتائج مرتبطه كلياً بتحقيق هدف أساسى يسبق كل هذه الوجوه بل لا يمكن تحقيقها بشكل عام و شامل لجميع طبقات المجتمع من دون قيام هذا الركن الأساسى الذى يحقق السعادة الحقيقيه الكامله، ألا و هو العدالة الشامله.

فالسعادة حقيقه لا- يمكن الوصول إليها إلا بالعدالة الشامله الكامله مع التطلع نحو التقدم و الكمال و ذلك لأن تحقيق العدالة الشامله يوجب الأمن و الاستقرار فى المجتمع، و بها توزع الثروات و المقدرات بشكل متساو بين الناس مما يؤدي إلى الوفرة الماليه و الأمن الاقتصادى و الاجتماعى و الغنى المطلوب لجميع الطبقات، و بذلك

يتحقق جانب أساسى من وجوه السعاده و بواسطتها يتحقق الرفاه و الرخاء فى المجتمع.

و لكن السؤال المهم هو: ما هى العداله؟ هل العداله اجراء الحدود بصرامتها على المتجاوزين على الفقراء و المساكين، أم العداله اجراء الحدود على الجميع من دون تمييز و تطبيق الأحكام و الشرع على أفراد المجتمع على حد سواء، و إعطاء الحقوق للناس و فرض الواجبات من دون تمييز بين الضعيف و القوى و الغنى و الفقير و دون تمييز طبقى أو عرقى؟...

فى الحقيقه إن العداله حقيقه تتكامل بجميع أبعادها حينما تتحقق فى المجتمع على أرض الواقع بما تحمل فى طياتها من معان.

و هنا نتساءل: هل تحققت هذه العداله المتكامله الشامله فى المجتمعات البشرى فى العصر الراهن؟ و هل استطاع أحد أو فئه أو دوله أن تطبقها فى أمه من الأمم؟ أن الجواب يأتيك بسرعه بالنفى قطعاً. إذن متى تحققت هذه العداله؟ فهل هى أمنيه يتغنى بها المستضعفون فى الأرض دون إمكانيه الحصول عليها، أم أنها ستتحقق فعلاً فى المجتمعات البشرى، و لكن متى؟.

إن العداله الشامله لا- يمكن لأحد أن يقوم بتطبيقها من دون الهدايه الإلهيه المباشره، لأن تطبيقها تستلزم التجرد من الهوى و الشهوات النفسى و الترفع عن الروابط العائليه و العشائريه و القوميه فلا تأخذ هوى المحبه على أن يحكم لصالح قرابته أو عشيرته أو جماعته إنما الحق و العدل يكونان أساس حكومته و هذا لا يكون إلا باصطفاء إلهى لشخصيه ربانيه حتى تتحقق العداله الشامله على يده، و قد وعد الله تعالى البشرى بتحقيق هذه العداله عبر أعظم شخصيه ربانيه مصطفىه ألا و هو الإمام المهدي عجل الله فرجه حيث إن هذه العداله ستتحقق بكامل أبعادها المختلفه

فى عهد حكومته المثلاليه اللى بشر بها الله سبحانه الأنبياء و المرسلين فى العصور الغابره.

و ستحقق هذه العداله الرفاهيه و الخير للجميع و تريخ بالهم و توفر لهم الأمن الروحى قبل الأمن الاجتماعى، و هذه العداله الشامله أصلها ثابت فى الشريعه الإسلاميه و فروعها تظلل على رؤوس البشره كلها دون تمييز بين الأفراد أو المجتمعات و لا تقتصر فى أجرائها على القضايا الجزئيه أو على نطاق محدود بل ستكون فى جميع المجالات و على كل الأصعه السياسيه و الاقتصاديه و الاجتماعيه...، و لجميع القوميات و الطوائف و أتباع الأديان المختلفه، و لن تستثنى فردا أو جماعه و ما شابه على أسس طبقيه أو عرقيه و غير ذلك من المسميات الجاهليه الظالمه اللى تسود المجتمعات البشره اليوم.

فالعداله فى زمن الإمام المهدي عليه السلام كالهواء الطلق الذى يدخل كل رئه و كالحر و البرد اللذان يدخلان كل دار، كذلك تدخل عداله الإمام المهدي (عج) فى كل بيت فلا يستثنى أحدا و لن يفلت منها أحد، هذا ما أوضحته الأحاديث الشريفة اللى نسردها لا حقا ياذن الله.

من هنا يتضح أن العداله حقيقه متكامله لا يمكن تجزئتها، كما لا يمكن اختصاصها أو حكرها على أمه أو طائفه دون أخرى، إذ أن العداله بالمفهوم الضيق الذى عرفه البعض لا- يوفر الأمن و الرفاه و السعاده للمجتمعات البشره و أكبر دليل على ذلك ما نشاهده فى عصرنا الحاضر من الظلم و الفساد بل العداله بكامل أبعادها هى اللى تتضمن المعانى الإنسانيه العليا اللى توصل البشره إلى شواطئ الأمن و الاستقرار و الرفاهيه و التقدم و الكمال... و تلك هى السعاده الحقيقه التامه. و لكن كيف يمكن تحقيق ذلك؟ فى الوقت الذى لا تجد أذنا صاغيه للحق و لا عقولا متفهمه للعدل، فهل يخرع الإمام أسلوبا يغير المقاييس و يبدل النفوس و يصلح العقول لكى تتهيأ و تستجيب لهذه الدعوه الربانيه و تستقبل هذه العداله الشامله؟ أجل إن الأسلوب الذى يستخدمه

الإمام فى أول عمليه إصلاحيه هى أن يضع يده على رؤوس الناس فتكتمل عقولهم.

بمعنى إن هذه العدالة الفريده لا- يمكن إجرائها إذا لم تتكامل العقول البشريه لتستوعب متطلبات و موجبات هذه العدالة و ضرورتها، و لعل الأحاديث الشريفه التى تشير إلى هذا الأمر تعنى أنه حينما يضع الإمام عليه السّلام يده على عقول الناس فإنها تتكامل و تستجيب لنداء الحق و العدل و تتسارع فى الخيرات و تجابه الشر و المنكرات فتحى فى رفاهيه من العيش و الأمن و السلام و السعاده، يقول الإمام عليه السّلام فى ذلك: "إذا قام قائمنا وضع اللّٰه يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم و كملت به أحلامهم" (١).

و هذه العبارة (بوضع اليد على الرؤوس) بيان عن السيطره و السيادة و القدره على الهدايه و الإرشاد بحيث تكون كلماته و توجيهاته عليه السّلام لها أكبر الأثر فى تغيير النفوس و ترقيه العقول نحو التقدم و الكمال فى جميع الميادين يضحى الايمان و العدالة أمنيه كل إنسان و همه كل فرد.

و فيما يلى نستعرض جانبا من الروايات المبشره بجنه العدالة الربانيه التى ستعم الكره الأرضيه على يد الإمام المهدي بإذن اللّٰه تعالى.

١- فقد أكد الرسول الأكرم هذه الحقيقه حينما قال: "بنا فتح الأمر و بنا يختم، و بنا استنفذ اللّٰه الناس فى أول الزمان، و بنا يكون العدل فى آخر الزمان" (٢).

٢- كما و شدّد الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام توكيد هذه الحقيقه مقسما بلفظ الجلاله:

"و اللّٰه ليدخلن عدل المهدي جوف بيوت مقاتليه كما يدخل الحرّ و القرّ" و فى روايه أخرى "أما و اللّٰه ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحرّ و القرّ" (٣).

٣- و فى تأكيد آخر قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله و سلم: "يخرج رجل من أمتى يواطئ اسمه اسمى و خلقه خلقى فيملؤها عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا" (١).

(١) اثبات الهداه ج ٣ ص ٤٤٨، الكافي ج ١ ص ٢٥، كمال الدين ج ٢ ص ٦٧٥.

(٢) ملاحم ابن طاووس ص ٨٤-٨٥.

(٣) يوم الخلاص ص ٢٣٣، النعمانى ص ٢٩٦-٢٩٧.

ص: ٣١٦

و لكي يكون ملكه و عدله شاملا- للبشريه جمعاء يرسل الله ملائكته مسومين في دعم الإمام القائم عجل الله فرجه لتثبيت أركان حكومته العالميه و بث العدل و الرخاء في ربوع الكره الأرضيه.

٤- عن الإمام الحسن عليه السلام: "...حتى يبعث الله رجلا- في آخر الزمان و كلب من الدهر و جهل من الناس، يؤيده الله بملائكته و يعصم أنصاره و ينصره بآياته و يظهره على الأرض حتى يدينوا طوعا و كرها، يملأ الأرض قسطا و عدلا و نورا و برهانا، يدين له عرض البلاد و طولها لا يبقى كافر إلا آمن به و لا طالح إلا صلح، و تصطليح في ملكه السباع و تخرج الأرض نبتها و تنزل السماء بركتها و تظهر له الكنوز..." (٢).

٥- عن الإمام الباقر عليه السلام "...إذا قام قائمنا فانه يقسم بالسويه و يعدل في خلق الرحمن البرّ منهم و الفاجر فمن أطاعه فقد أطاع الله و من عصاه فقد عصى الله..." (٣).

٦- عن الإمام الصادق عليه السلام: "أما أن قائمنا لو قد قام لقد أخذ بنى شيبه و قطع أيديهم و طاف بهم و قال: هؤلاء سراق الله..." (٤) و في روايه أخرى "القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه و مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى أساسه و يرد البيت إلى موضعه و أقامه على أساسه و قطع أيدي بنى شيبه السراق و علقها على الكعبه" (٥).

٦- و عنه أيضا عليه السلام، و قد سئل يوما عن المساجد المظلمه، أتركه الصلاه فيها؟ فقال: "نعم و لكن لا تضركم الصلاه فيها و لو قد كان العدل لرأيتم كيف يصنع في ذلك، إذا نزل القائم الكوفه أمر بهدم المساجد الأربعة (الكوفه و السهله و صعصعه و زيد) حتى يبلغ أساسها و يصيرها عريشا كعريش موسى و تكون المساجد كلها جمّاء و لا شرف لها كما كان على عهد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و يوسع الطريق الأعظم (أى

(٣) ١منتخب الأثر ١٧٩.

(٢) الاحتجاج ج ٢ ص ١١.

(٣) اثبات الهداه ج ٣ ص ٤٩٧.

(٤) البحار ج ٥٢ ص ٣١٧.

(٥) البحار ج ٥٢ ص ٣٣٢.

ص: ٣١٧

الطرق العامه) و يهدم كل مسجد على الطريق! و يكسر كل جناح (أى شرفه) و يسد كل كوه (أى نافذه) إلى الطريق (لأنها تهتك ستر بيوت الجيران).. و يهدم كل جناح و كيف و ميزاب إلى الطريق... " (١).

٨- و عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: " يبلغ من ردّ المهدي المظالم حتى لو كانت تحت ضرس إنسان شيء أنتزعه حتى يرده " (٢).

بمثل هذه الإجراءات الصارمه تجرى تطبيق العدالة التي لا تتساهل و لا تتغافل عن التجاوزات و المظالم مهما صغرت، و على كل فرد من كان ورائها من الجهات و الشخصيات حيث ستأخذ يد العدالة أخذ عزيز مقتدر و تقطع تلك الأيدي السارقه دون مباله بمكانتها الاجتماعيه و السياسيه. فالعداله فوق الجميع و ستجرب بشكل كامل و متساو على الجميع و فى كل مكان. فالإمام القائم عجل الله فرجه يمضى قدما فى إجراء العدالة و تحقيق الأمن و السلامه لكل أفراد المجتمع، حيث لا يعطى للميول و الأهواء مجالا فى حكومته بحيث يعطف الهوى على موازين الحق و الهدى و يضرب بيد من حديد على كل من يقف فى طريقه يريد الدفاع عن أهوائه و آرائه، حتى لو أقام أمثال هؤلاء الحرب عليه عجل الله فرجه فهو لا يتراجع عن واجباته و أهدافه المقدسه، بل يقوم كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: " يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى، و يعطف الرأى على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأى... حتى تقوم الحرب بكم على ساق، باديا نواجذها مملؤه أخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها، ألا و فى غد- و سيأتى غد بما لا تعرفون- يأخذ الوالى من غيرها عمالها على مساوى أعمالها و تخرج له الأرض أفايد كبدها

(١) يوم الخلاص ص ٢٨٢.

(٢) ملاحم ابن طاووس ص ٦٨.

ص: ٣١٨

و تلقى إليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيره و يحيى ميّت الكتاب و السنّه " (١).

٩- و سئل الإمام الباقر عليه السّلام: عن القائم عجل الله فرجه إذا قام بأى سيره يسير فى الناس؟ فقال: "بسيره ما سار به رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم حتى يظهر الإسلام. قال الراوى:

و ما كانت سيره رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم؟ قال: أبطل ما كان فى الجاهليه و استقبل الناس بالعدل، و كذلك القائم عليه السّلام إذا قام يبطل ما كان فى الهدنه مما كان فى أيدي الناس و يستقبل بهم العدل " (٢).

١٠- عن أمير المؤمنين عليه السّلام: "...يخرج فى آخر الزمان يقيم اعوجاج الحق... (٣).

و لعل من مصاديق استقبال الناس للعدل سواء فى الجاهليه الأولى، أو الجاهليه الحديثه (فتره الهدنه) كما يقول الحديث، محاربه الطبقيه التى ابتليت بها المجتمعات قديما و حديثا، فالإقطاعيون المحتكرون و حواشيهم من المتنفذين الطبقيين لن يكون لهم دور أو نفوذ عند قيام الإمام المهدي عجل الله فرجه، بل سيقضى على الطبقيات القائمه على الظلم، مثلما فعل جده الرسول الأكرم و جده أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليهما حيث حرّما و منعا تلك الممارسات الجاهليه الظالمه و هكذا سيفعل سليلهما العظيم الإمام القائم عجل الله فرجه.

١١- عن الرسول الأكرم صلّى الله عليه و آله و سلم: "إذا قام قائمنا اضمحلت القطائع فلا قطائع " (٤).

و هكذا تطال العداله جميع أوجه الحياه و دقائقها، فى محاربه الظلم و تجاوزات المتكبرين و المتنفذين، و متبعي الأهواء و الآراء الباطله، و شيوع الباطل و عدم المساواه، و الطبقيات...

و ما إلى ذلك من أحكام و تصرفات الجاهليه الظالمه. و تتسع يد العداله لتشمل أيضا

(١) منتخب الأثر ص ٢٩٧، ينابيع الموده ص ٤٣٧

(٢) التهذيب ج ٦ ص ١٥٤.

(٣) فرجه الغرى ص ٣٢.

(٤) قرب الإسناد ص ٨٠.

ص: ٣١٩

القضاء و الأحكام و العلوم و انتشارها الواسع فى المجتمع، حتى أن الإمام القائم عجل الله فرجه يقضى دون الحاجه إلى بينه، أو يمين فالحقائق و الخفايا ظاهره عنده و لا يحتاج إلى شهود و أدله خارجيه، بل الأمور مكشوفه لديه من قبل الله تعالى، فيحكم بحكم داود، لما أعطى من الإذن الإلهى له لتحقيق العدالة الكامله ليبين الله بذلك للناس أن العدالة الشامله لا يستطيع أحد من البشر تحقيقها إلا بإذنه سبحانه عبر شخصيه ربانيه عظيمه كالإمام المهدي عليه السلام.

بل الإمام عجل الله فرجه يحكم بين أهل الأديان حكم الحق و العدل كل حسب دينه و كتابه، و هذا ربما ليبين لهم الحق فيما اختلفوا فيه بعد ما جاءتهم البينات من ربهم عبر رسلهم و كتبهم، أمّا المحصله النهائيه فإن الجميع يدينون بالإسلام و الإقرار بنبوه الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم و إمامه الأئمه الأطهار عليهم السلام... و تتسع دائره العدل و العلم إلى درجه أن المرأه لتقضى بكتاب الله و هى فى بيتها.

١٢- عن الإمام الباقر عليه السلام: "...و يستخرج التوراه و سائر كتب الله عز و جل من غار بأنطاكيه و يحكم بين أهل التوراه بالتوراه و بين أهل الإنجيل بالإنجيل و بين أهل الزبور بالزبور و بين أهل القرآن بالقرآن" (١).

١٣- عن الإمام الصادق عليه السلام: "إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام لا يحتاج إلى بينه" (٢).

١٤- عن الإمام الباقر عليه السلام: "...يعمل بكتاب الله، لا يرى فيكم منكرًا إلا أنكره" (٣).

١٥- عنه أيضا عليه السلام: "...فيوحى الله إليه فيعمل بأمر الله" (٤).

(١) النعمانى ص ٢٣٧.

(٢) الارشاد ص ٣٦٥.

(٣) الكافى ج ٨ ص ٣٩٦.

(٤) دلائل الإمامه ص ٢٤١.

ص: ٣٢٠

١٦- عن الإمام الصادق عليه السّلام قال: "دماّن في الإسلام حلال من الله لا يقضى فيهما أحد حتى يبعث الله قائمنا أهل البيت فإذا بعث الله عز و جل قائمنا أهل البيت حكم فيهما بحكم الله لا يريد عليهما بيّنه؛ الزانى المحصن يرحمه و مانع الزكاه يضرب عنقه" (١).

١٧- قال عليه السّلام: "إذا قام قائم آل محمد عليه السّلام حكم بحكم داود لا يحتاج إلى بيّنه، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه و يخبر كل قوم بما استبطنوه و يعرف وليه من عدوه بالتوسم، قال الله سبحانه: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ (الحجر: ٧٥-٧٦). (٢).

و عن دقه قضائه و غايه عدله جاء في الحديث إن الإمام القائم عجل الله فرجه ينادى مناديه: "أن يسلم صاحب النافله لصاحب الفريضة الحجر الأسود و الطواف" (٣).

و ذلك هو الغايه في احترام و تطبيق أوامر و أحكام الشرع، و الاهتمام بشؤون و حقوق الناس، حيث يقدم من يؤدي حجه الإسلام الواجبه على من يحج استحبابا و تقربا إلى الله تعالى.

١٨- عن الإمام الباقر عليه السّلام: "...و تؤتون الحكمه في زمانه حتى أن المرأه لتقضى في بيتها بكتاب الله تعالى و سنه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم" (٤).

١٩- عنه أيضا عليه السّلام: "إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض في كل إقليم رجلا يقول: عهدك في كفك فإذا ورد عليك أمر لا تفهمه و لا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفك و اعمل بما فيها.. (٥).

(١) الكافي ج ٣ ص ٥٠٣.

(٢) الإرشاد ص ٣٨٦.

(٣) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٤ ص ٦٤.

(٤) النعماني ص ٢٣٨.

(٥) النعماني ص ٣١٩، دلائل الإمامه ص ٢٤٩.

ص: ٣٢١

٢٠- عن الإمام الحسين عليه السلام: "يظهر الله قائمنا فينتقم من الظالمين..." (١).

٢١- عن الإمام الباقر عليه السلام: "يهدم ما كان قبله كما صنع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، ويستأنف الإسلام جديدا" (٢).

هذا جانب من قضائه وأحكامه وشدته على الأعداء والظالمين، أما نتائج سيرته وعدله، عجل الله فرجه، فهي الرفاهية والأمن والسعادة التي قل نظيرها في الدنيا، والبركات العظيمة التي تنزلها السماء وتظهرها الأرض للعباد في أيام حكومته المباركة، وكما أشارت الأحاديث الشريفة عن ذلك حيث (تزيد المياه في دولته وتمد الأنهار وتضاعف الأرض أكلها لا تدخر شيئا، وتذهب الشحنة من القلوب ويذهب الشر، ويبقى الخير)، فهل هناك نعيم وراحة أكبر من هذا؟ وهل هناك جنه أبهى من جنه المحبه والوفاق؟

طبعاً لا يحدث هذا إلا بعد أن يقضى الإمام عليه السلام على كل فتنة وفساد فيؤلف بين القلوب بعد عداوة الفتنة والضلال، فهو عجل الله فرجه كما يقول الحديث "المهدي محبوب في الخلائق يطفى الله به الفتنة الصماء" (٣). كيف لا وهو يؤدي الحقوق إلى أصحابها مهما دقت ومهما بلغت، وكما جاء في الأخبار "أول ما يتدنى المهدي عليه السلام أن ينادى في جميع العالم: ألا من له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره، حتى يرد الثوم والخردل، فضلا عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والأملاك فيوفيه إياه" (٤).

وبذلك يعم الأمن والسلام وتأمين الطرق والبلدان، وبذلك تحدثت الروايات الشريفة: "حتى تمشي المرأة بين العراق والشام لا تضع قدميها إلا على نبات وعلی

(١) اثبات الهداه ج ٣ ص ٥٦٩.

(٢) النعماني ص ٢٣٢.

(٣) عصر الظهور ص ٣٢٦، عن بشاره الإسلام ص ١٨٥.

(٤) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٤ ص ٦٤.

ص: ٣٢٢

رأسها زنبيلها لا يهيجها سبع و لا تخافه" (١) و تأمن به الأرض حتى أن المرأه لتحج في خمس نسوه ما معهن رجل، لا يتقين شيئا. و لمعرفة مدى السعاده التي ينعم بها الناس، و الرخاء و النعمه، في عصر إمام العدل و الحق عجل الله فرجه، و في ظل حكومته الربانيه العادله، يكفي أن نلقى نظره على جانب من أحاديث أهل البيت عليهم السلام التي بشرت بذلك النعيم و تلك السعاده، و فيما يلي بعض من تلك الأحاديث الشريفه:

١- عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم: "تنعم أمتي في زمن المهدي نعمه لم ينعموا مثلها قط، ترسل السماء عليهم مدرارا و لا تدع الأرض شيئا من النبات إلا أخرجته، و المال كدوس، يقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني، فيقول: خذ" (٢).

٢- و عنه أيضا صلى الله عليه و آله و سلم: "يتمنى في زمن المهدي، الصغير أن يكون كبيرا، و الكبير أن يكون صغيرا" (٣). و ذلك لكي يلتذ و يستفيد من كل هذا النعيم الرباني أكثر فأكثر.

٣- و عنه أيضا صلى الله عليه و آله و سلم: "يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئا إلا صبته مدرارا، و لا تدع الأرض من مائها شيئا إلا أخرجته، حتى يتمنى الأحياء الأموات" (٤). بالخروج من مراقدهم ليتنعموا بما يشاهدونه من الرفاهيه و السعاده.

٤- و عنه أيضا صلى الله عليه و آله و سلم: "...فيملا الأرض عدلا كما ملأها من كان قبله جورا، و تخرج له الأرض أفلاذ كبدها و يحثوا المال حثوا و لا يعده عددا..." (٥).

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٣ ص ٥٩.

(٢) ابن حماد ص ٩٩، معجم أحاديث الإمام المهدي ج ١ ص ٨٣.

(٣) ابن حماد ص ٩٩، عرف السيوطي الحاوي ج ٢ ص ٧٨، برهان المتقي ص ٨٦.

(٤) ابن حماد ص ٩٩، معجم أحاديث الإمام المهدي ج ١ ص ٨٣.

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢٦، اثبات الهداه ج ٣ ص ٥١٨، البحار ج ٢٨ ص ١٨.

ص: ٣٢٣

٥- وعنه أيضا صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: "إذا خرج المهدي ألقى الله تعالى الغنى في قلوب العباد حتى يقول المهدي: من يريد المال؟ فلا يأتيه أحد إلا واحد يقول أنا فيقول: أحث، فيحسني، فيحمل على ظهره، حتى إذا أتى أقصى الناس قال: ألا أراني شر من ها هنا، فيرجع فيرده إليه، فيقول: خذ مالك لا حاجه لي فيه" (١).

٦- وعنه أيضا صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: "تصدقوا فإنه يوشك أن يخرج الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها" (٢).

٧- وعنه أيضا صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: "علامه المهدي أن يكون شديدا على العمال جوادا بالمال رحيفا بالمساكين" (٣).

٨- عن الإمام الباقر عليه السَّلام: "...إذا قام قائم أهل البيت قسم بالسوية و عدل في الرعيه فمن أطاعه فقد أطاع الله و من عصاه فقد عصى الله... و تجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض و ظهرها فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام و سفكتم فيه الدماء الحرام و ركبتم فيه ما حرّم الله عز و جل، فيعطى شيئا لم يعطه أحد كان قبله و يملأ الأرض عدلا و قسطا و نورا كما ملئت ظلما و جورا و شرا" (٤).

٩- عن الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: "المهدي كأنما يلحق المساكين الزبد" (٥) بيان عن مدى الخير و الرفاهيه التي تعم البشرية و بالأخص الفقراء و المساكين.

١٠- عن الإمام الصادق عليه السَّلام: "...سبحان الله أما تحبون أن يظهر الله تبارك و تعالى الحق و العدل في البلاد و يجمع الله الكلمه و يؤلف الله بين قلوب مختلفه و لا- يعصون الله عز و جل في أرضه و تقام حدوده في خلقه و يرد الله الحق إلى أهله..." (٦).

(١) ابن حماد ص ١٠٠، ملاحم ابن طاووس ص ٧١، القول المختصر ص ٥.

(٢) أبو يعلى ج ٣ ص ٥٢، فيض القدير ج ٣ ص ٢٤٧، الجامع الصغير ج ١ ص ٥٠٧.

(٣) ابن حماد ص ٩٨، فرائد فوائد الفكر ص ٥.

(٤) النعماني ص ٢٣٧، عقد الدرر ص ٣٩، منتخب الأثر ص ٣١٠، إثبات الهداه ج ٣ ص ٤٩٧.

(٥) ابن حماد ص ٩٨، عقد الدرر ص ٢٢٧، ملاحم ابن طاووس ص ٦٨.

(٦) الكافي ج ١ ص ٣٣٣، منتخب الأثر ص ٤٩٦، كمال الدين ج ٢ ص ٦٤٥.

ص: ٣٢٤

١١- عن الإمام الحسن عليه السّلام: "...يملأ الأرض قسطاً و عدلاً و نوراً و برهاناً، يدين له عرض البلاد و طولها لا يبقى كافر إلا آمن به و طالع إلا صلح، و تصطليح في ملكه السباع و تخرج الأرض نبتها و تنزل السماء بركتها و تظهر له الكنوز..." (١).

و لا تقتصر النعمه و السعاده في ظل حكم الإمام المهدي عليه السّلام على كثره الأموال و الخيرات و النعم الماديه فقط، بل تشمل جميع مناحي الحياه الماديه و المعنويه أيضاً، فلا رعب يبقى في القلوب، و لا الأمراض تنهش في الأبدان حيث تذهب العاهات عن المؤمنين، و يدفع الله تعالى بالمهدي عجل الله فرجه البلاء عن العباد و البلاد، و تكمل عقولهم و يستتب الأمن و السلام و الراحة في المجتمعات لكل الخلائق و ليس للبشر و حسب.

١٢- عن الإمام السجاد عليه السّلام: "إذا قام القائم اذهب الله عن كل مؤمن العاهه و ردّ إليه قوته" (٢).

١٣- عن الإمام الباقر عليه السّلام: "إن الله تعالى يلقي في قلوب شيعتنا الرعب، فإذا قام قائمنا و ظهر مهدينا كان الرجل أجراً من ليث و أمضى من سنان" (٣).

١٤- و عنه أيضاً عليه السّلام: "...فله نور يرى به الأشياء من بعيد كما يرى من قريب و يسمع من بعيد كما يسمع من قريب و أنه يسبح في الدنيا كلها... فيدفع البلاء عن العباد و البلاد شرقاً و غرباً" (٤).

و هكذا يعم السلام و تشمل السعاده و الطمأنينه الجميع بعد كفاح شاق، و جهاد مرير و جهود مضنيه يبذلها الإمام عليه السّلام و أصحابه و أعوانه المخلصون، و يتم تثبيت أركان الحكم في ظل عداله القياده الربانيه للإمام المهدي عليه السّلام، و عن ذلك يقول الرسول

(١) الاحتجاج ج ٢ ص ٢٩٠، اثبات الهداه ج ٣ ص ٥٢٤، العوالم ج ١٦ ص ١٧٥.

(٢) النعماني ج ١ ص ٣١٧، اثبات الهداه ج ٣ ص ٤٩٦، الخصال ج ٢ ص ٥٤١.

(٣) حليه الأولياء ج ٣ ص ١٨٤، الاختصاص ص ٢٦، كشف الغمه ج ٢ ص ٣٤٥.

(٤) الخرائج ج ٢ ص ٩٣٠.

ص: ٣٢٥

الأكرم صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: "تأوى إليه أمته كما تأوى النحلة (إلى) يعسوبها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول، لا يوقظ نائماً ولا يهرق دماً" (١).

ولا عجب في ذلك، فالإمام المهدي عليه السّلام قائد العدالة الشاملة التي طالما انتظرتها البشرية جمعاء على مرّ العصور والأزمان، وهذا فعل الحق والعدالة في الحياه إذا ما طبقت كما أرادها الله سبحانه، والإسلام هو دين المحبه و قمه العدالة، والإمام المهدي عليه السّلام رائد العدالة و سلطانها الرّباني و حارسها الذي لا يغفل و لا يجور.

عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: "الإسلام و السلطان العادل أخوان لا يصلح واحد منهما إلاّ بصاحبه، الإسلام أس، و السلطان العادل حارس، و ما لا أس له فمهدم و ما لا حارس له فضايح.." (٢)

فالشريعة الإسلامية هي دستور لحفظ الأمه من الانحراف عن جاده الحق و العدل و حفظها من السقوط في مستنقع الكفر و الشرك، و أهل البيت عليهم السّلام هم أمناء الله في الأرض على رسالته، فإذا استلم السلطه المهدي من آل محمد عجل الله فرجه كانت النتيجة واضحه ألا- و هي السعاده الشامله لكل الناس و الأمن و الخيرات في الأرجاء، فهل هناك سعاده و أمن و عداله أفضل من حكومه الحق و العدل؟

(١) ابن حماد ص ٩٩، ملاحم ابن طاووس ص ٧٠، منتخب الأثر ص ٤٧٨.

(٢) أربعون الخاتون آبادي ص ٢٠٣، منتخب الأثر ص ٢٧٣.

ص: ٣٢٦

بماذا يدعو الإمام؟

هل يدعو إلى دين الإسلام، أم إلى دين آخر؟

و ما هو الأمر الجديد عند الإمام، و ما هي رسالته للعالمية؟ و هل يدعو عند قيامه بدين غير دين جده المصطفى؟

لا- شك أنه عجل الله فرجه لا يدعو إلا إلى الإسلام، و هو هاد أمين في دعوته للعمل بالقرآن و السنه النبويه و تطبيقها بشكل كامل، و الله سبحانه يقول: **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْمَآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**، و إذا كانت دعوته إلى الإسلام، فلماذا إذن جاء في بعض أحاديث أهل البيت عليهم السلام أن القائم عجل الله فرجه يدعو إلى أمر جديد، و سنه جديده و قضاء جديد، و كتاب جديد و سلطان جديد؟

و هذا ما تصرح به الروايات و الأحاديث التي نذكر بعضها منها كالتالي:

١- عن الإمام الباقر عليه السلام: "إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و إن الإسلام بدأ غريباً و سيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء" (١).

(١) النعماني ص ٣٢٠.

ص: ٣٢٧

٢-و عنه أيضا عليه السّلام: "يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، ويستأنف الإسلام جديدا" (١).

٣-و عنه أيضا عليه السّلام: "...فوالله لكأنى أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد، وكتاب جديد، وسلطان جديد من السماء..." (٢).

٤-و عنه أيضا عليه السّلام: "...إذا خرج يقوم بأمر جديد وكتاب جديد (٣) وسنّه جديده وقضاء جديد..." (٤).

٥-و عن الإمام الصادق عليه السّلام: "إذا قام القائم عليه السّلام دعا الناس إلى الإسلام جديدا وهداهم إلى أمر قد دثر فضلّ عنه الجمهور..." (٥).

٦-و عنه أيضا عليه السّلام: "الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ... يستأنف الداعي منّا دعاء جديدا كما دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم" (٦).

إن هذه الروايات وأمثالها، تثير سؤالاً هاماً ألا وهو: هل إن الدين الذى يدعو إليه الإمام المهدي عجل الله فرجه ويطبقه، يختلف عن الإسلام المعروف لدينا والموجود حالياً فى أيدينا؟ فإذا لم يكن يختلف عنه فإنّ دعوته إذا ليست دعوته جديده، وليست أمراً جديداً، ودعاء جديداً، واستئنافاً جديداً، وكتاباً جديداً... كما تشير إليه الأحاديث السابقة.

مما لا شك فيه ولا ريب إن الإمام المهدي عليه السّلام يدعو إلى الإسلام والقرآن والسنة المحمديه الساميه، ولكن دعوته إلى الإسلام الحقيقى والقرآن والسنة الصحيحه، بيد

(١) النعمانى ٢٣٢، عقد الدرر ص ٢٢٧.

(٢) تاج المواليد ص ١٥٠، بشاره الإسلام ص ٩١.

(٣) قد يكون المنظور بكتاب جديد هو التفسير والتأويل الجديد الذى يبينه الإمام للناس بحيث يظهر الإمام حقائق القرآن ورؤاه وبصائره لأن أهميه القرآن بمعانيه وبصائره أكثر من حروفه وألفاظه.

(٤) النعمانى ص ٢٥٣، غيبه الطوسى ص ٢٧٤.

(٥) الإرشاد ص ٣٦٤، اثبات الهداه ج ٣ ص ٥٢٧.

(٦) البحار ج ٥٢ ص ٣٦٦.

ص: ٣٢٨

أن هذا الأمر يثير السؤال الثاني: هل الدين المتداول عند الناس في الوقت الراهن هو نفس الدين الإسلامي الذي جاء به الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟

إن الجواب يتضح جليا على ضوء الأحاديث السالفة عن أهل البيت عليهم السَّلام إن الدين الإسلامي المعروف عندنا قد شوهت الكثير من معالمه طوال القرون الماضية بأفكار وآراء واجتهادات العلماء و بنظريات الفلاسفة و المتكلمين و المناطقه، بل إن الدين أضحي خليطا بالأستحسانات و الظنون، و أجرى البعض الآخر القياسات فيه و المصالح المرسله و الذرائع و أدخل البعض آرائه و أفكاره و...، لدرجة اختلط معها الحابل بالنابل، و الحق بالباطل و الغث بالسمين، و امتزجت الأفكار و الآراء بدساتير السماء، و البليه الأَعْظَم من هذا كله حينما بدأ التلاعب بهذا الدين من قبل المنافقين المتربصين و علماء السوء من وعاظ السلاطين و حواشيهم.. ففسروا الدين السماوى بما اقتضت مصالحهم وفق مطامعهم و أهوائهم، و شكّلوا فرق التزوير و الكذب و الاحتيال و التأويل، لوضع الأحاديث عن لسان الرسول الأمين، و حرّفوا الكلم عن مواضعه و بدلوا الحقائق بالأباطيل و النصوص بالأقويل، و أقاموا البدع و أماتوا الكتاب و السنّه بعطفهم الهدى على الهوى و القرآن على الرأى، فأخرجوا للناس دينا محرفا باسم الإسلام.

لذا، فحينما يقوم الإمام المهدي عجل الله فرجه فإنه يأتي بالإسلام المحمدي الأصيل الخالي من الشوائب و الدخائل... يهدم ما قبله من التقاليد و الممارسات و يدعو إلى أمر جديد تماما كجده الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و أنه يهدم ما كان قبله من العادات الدخيله على الدين و يستأنف الإسلام جديدا و يكون بذلك كأنّه قد أتى بدين جديد يختلف كثيرا عما هو اليوم في أيدي الناس، و لعل الإشارات في بعض الأحاديث الشريفه تعطينا ملامح واضحه عن هذا الأمر و ترفع الغموض و اللبس و تبين هذه الحقيقه.

٧- عن الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "سيأتي على أمتي زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه و لا من الإسلام إلا اسمه، يسمون به و هم أبعد الناس منه، مساجدهم عامره

و هي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرفهاء تحت ظل السماء، منهم خرجت الفتنة و إليهم تعود" (١).

٨- عن الإمام الصادق عليه السلام: "...و لو قد قام قائمنا و تكلم متكلمنا ثم استأنف بكم تعليم القرآن و شرائع الدين و الأحكام و الفرائض كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه و آله و سلم لأنكر أهل البصائر فيكم ذلك اليوم إنكارا شديدا ثم لم تستقيموا على دين الله و طريقه إلا من تحت حدّ السيف فوق رقابكم.." (٢).

٩- عن أمير المؤمنين عليه السلام: "كأنى أنظر إلى شعيتنا بمسجد الكوفة قد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما أنزل. أما إن قائمنا إذا قام كسره و سوى قبلته" (٣).

و لعل ذلك يكون في تبيان التفسير الحقيقي لآيات القرآن و أحكامه و تعاليمه غير ما هو متداول الآن في أيدينا، خاصة و أن الأحاديث توضح إن الإمام المهدي عليه السلام يعطف الرأي على القرآن بخلاف ما يفعل اليوم الكثيرون من عطفهم القرآن على الرأي، كما بينه الحديث الشريف. فالإمام يقوم بعملية تصحيح للمفاهيم و الأفكار بحيث لو طرحت اليوم للناس لأعتبروها أنها خاطئة و غير شرعية، لكنها في الحقيقة هي عين السنّة الصحيحة و لكن الناس لم يألّفوها لأن السنّة قد أميتت و عمل بالبدع على مدى العصور الماضية.

١٠- لأن الابتعاد عن الإسلام الحقيقي، و لبسه بالآراء و الأهواء أماته للكتاب و السنه، فإن جهود الإمام عليه السلام تنصبّ على إزاله البدعه و إحياء الكتاب و السنّه، و هو يلاقي بذلك أذى شديدا في الجاهلية الثانيه في العصر الراهن أكثر مما لاقى جده

(١) ثواب الأعمال و عقابها ص ٣٠١، البحار ج ٥٢ ص ١٩٠، منتخب الأثر ص ٤٢٧.

(٢) الكشي ص ١٣٨، اثبات الهداه ج ٣ ص ٥٦٠، البحار ج ٢ ص ٢٤٦.

(٣) النعماني ص ٣١٧.

ص: ٣٣٠

المصطفى صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم في الجاهلية الأولى، حيث قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: "بعثت بين جاهليتين لأخراهما شرّاً من أولاهما" (١).

١١- عن الإمام الباقر عليه السّلام: "إن صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم، وأكثر" (٢).

١٢- وعنه أيضاً عليه السّلام: "...إن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عز وجل رجلاً منّا أهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى فيكم منكرًا إلا أنكره" (٣).

١٣- عن الإمام الباقر عليه السّلام قال في سيره الرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: "...أبطل ما كان في الجاهلية واستقبل الناس بالعدل، وكذلك القائم عليه السّلام إذا قام يبطل ما كان في الهدنه مما كان في أيدي الناس ويستقبل بهم العدل" (٤).

١٤- عن الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: "...يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي" (٥).

١٥- عن الإمام الباقر عليه السّلام: "إن العلم بكتاب الله عز وجل وسنّه نبيّه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم، لتنبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع على أحسن نباته..." (٦).

١٦- عن أمير المؤمنين عليه السّلام: "يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأى على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأى... حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوءة أخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها ألا وفي غد- وسيأتى غد بما لا تعرفون- يأخذ الوالى من غيرها عمالها على مساوى أعمالها وتخرج له الأرض أقاليد كبدها وتلقى إليه سلما مقاليدها، فيريكم كيف السيره

(١) أمالى الشجرى ج ٢ ص ٢٧٧.

(٢) النعمانى ص ٢٩٧، حليه الأبرار ج ٢ ص ٦٣١.

(٣) الكافى ج ٨ ص ٣٩٦، اثبات الهداه ج ٣ ص ٥٨٨.

(٤) التهذيب ج ٦ ص ١٥٤.

(٥) ابن حماد ص ١٠٢، ملاحم ابن طاووس ص ٨٥ وفيه: (..كما قاتلت أنا على القرآن).

(٦) كمال الدين ج ٢ ص ٦٥٣.

و يحيى ميت الكتاب و السنّه " (١). فأحكام القرآن و دساتيره و قيم القرآن و مفاهيمه التي تركت و أضحت ميتة بين الناس و هكذا السنه النبويه التي تغيرت أو تركت و أضمحلت بين البدع و الأهواء يأتي الإمام ليحييها من جديد لأن الهدى هو اتباع أمر الله لا أمر الهوى و الرأي، كما قال الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "...يا على إن الهدى هو اتباع أمر الله دون الهوى و الرأي، و كأنك تقوم قد تأولوا القرآن و أخذوا بالشبهات و استحلوا الخمر بالنيذ و البخس بالزكاه و السحت بالهديه...هم أهل فتنه يعمهون فيها حتى يدركهم العدل. فقلت: يا رسول الله العدل منّا أم من غيرنا؟ فقال: بل منّا، بنا يفتح الله و بنا يختم الله..." (٢).

و كذلك يبين أمير المؤمنين عليه السلام، أيضا ما هي السنّه الصحيحه قائلا: "...و أما أهل السنّه فالتمسكون بما سنّه الله و رسوله، لا العاملون برأيهم و أهوائهم و إن كثروا" (٣).

لذا فعند ما يدعو الإمام المهدي عجل الله فرجه إلى كتاب الله و سنّه رسوله و يبدأ بتعليم القرآن و شرائع الدين و الأحكام و الفرائض كما أنزلها الله، فإنه يواجه بالإنكار و المعارضه الشديده، و خاصه من علماء السوء و أتباعهم ممن يخلطون الباطل بالحق و الرأي بالقرآن و الهوى بالهدى، لذلك لا يروق لهم دعوه الإمام إلى الإسلام الأصيل، حيث تكون هذه الدعوه أمرا جديدا، و كتابا جديدا، و استئنافا جديدا للإسلام كما قال أهل البيت عليهم السلام. و هذه الدعوه الأصيله الناصعه تخالف في جوانب كثيره مظاهر الإسلام الفارغه من محتواه الذي عليه الناس في الوقت الراهن الذي لا يتفق مع روح الإسلام الأصيل الذي قال عنه الرسول عليه الصلاه و السلام فيما سبق أنه لا يبقى منه إلا اسمه، و ذلك القرآن الذي لا يبقى منه إلا رسمه.

(١) منتخب الأثر ص ٢٩٧، ابن أبي الحديد ج ٩ ص ٤٠-٤١.

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٦٣.

(٣) شرح النهج ابن ميثم البحراني ج ١ ص ٢٨٩.

ص: ٣٣٢

١٧- عن الإمام الصادق عليه السّلام: "...و لو قد قام قائمنا و تكلم متكلمنا ثم استأنف بكم تعليم القرآن و شرائع الدين و الأحكام و الفرائض كما أنزله الله على محمد صلّى الله عليه و آله و سلم، لأنكر أهل البصائر فيكم ذلك اليوم إنكارا شديدا، ثم لم تستقيموا على دين الله و طريقه إلا من تحت حدّ السيف فوق رقابكم. ان الناس بعد نبي الله عليه السّلام ركب الله به (بهم) سنّه من كان قبلكم فغيروا و بدّلوا و حرّفوا و زادوا في دين الله و نقصوا منه، فما من شيء عليه الناس اليوم إلا و هو منحرف عمّا نزل به الوحي من عند الله، فأجب رحمك الله من حيث تدعى إلى حيث تدعى حتى يأتي من يستأنف بكم دين الله استينافا..." (١).

و قد يكون السبب الحقيقي كما تشير الأحاديث من أن علماء السوء و أتباعهم الذين لا يروق لهم هذا الدين الإسلامي الأصل فيعارضون الإمام عليه السّلام أشد المعارضة فيتأولون عليه كتاب الله، و كأنهم أعلم من الإمام عليه السّلام بالقرآن. فالناس (كلهم) يتأول عليه كتاب الله يحتج عليه به! أو ذلك لأنهم يعتبرون الإمام المهدي عليه السّلام شخصا لا- علم له بالتأويل و تفسير القرآن، جاهلا- بما عندهم من أفكار فلسفيه دخيله و قياسات المناطقه و آراء و عقليات علمائهم الأقدمون الذين نسجوا من أفكارهم و آرائهم مفاهيم و نظريات حملوها على القرآن الحكيم و روايات الرسول الأكرم و أهل بيته الطاهرين، و عطفوا الهدى على أهوائهم فسقطوا في حبال هذه الأفكار و قياسات هذه المفاهيم حتى آخر لحظه من حياتهم، فلم يستطيعوا الخروج منها إلى روح الإيمان و اليقين و المعرفة و التسليم، فماتوا خنقا بنسيج أفكارهم تماما كما تموت دوده القز بنسيج خيوطها.

و هكذا لم يتمكن هؤلاء من الخروج من قوقعة القياسات المنطقيه الزائفه التي اعتبرت عقليه بزعمهم، و كسر طوق القدسيه لآراء و أفكار علمائهم السالفين فأولوا

(١) الكشي ص ١٣٨، اثبات الهداه ج ٣ ص ٥٦٠، العوالم ج ٣ ص ٥٥٨.

ص: ٣٣٣

القرآن بآرائهم و ساروا بسنّه السالفين منهم بدلا من سنّه الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلم و أهل بيته الأطهار، حتى أصبح الإسلام الحقيقي الأصيل غريبا و دين الله وحيدا فريدا و القرآن مهجورا، إلى درجة أصبح بنظرهم -و مع الأسف الشديد- المفسر للقرآن و المتدبر فيه رجلا سطحيا بينما يعدّ باحث آراء و أفكار الأصوليين و الفلاسفة عالما نحريرا و محققا كبيرا في معرفه وقائع العلوم و كشف حقائق الأمور. و من هنا أضحي الإسلام و القرآن غريبا كما وصف رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ذلك قائلا: "بدأ الإسلام غريبا و سيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء" (١). و لما سئل الإمام الصادق عليه السّلام عن معنى ذلك قال: "إذا قام القائم عليه السّلام استأنف دعاء جديدا كما دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم" (٢).

فالإسلام عند هؤلاء المتأولين على القائم عجل الله فرجه، هو الذى يحمل فى طياته أفكار و عقائد الفلاسفة، أو آراء و اجتهادات السلف، لذا فليس غريبا أن يهب الكثير منهم ضد الإمام المهدي عليه السّلام عندما يأتى بدين الله الأصيل، و يدعو مجددا للإسلام الناصح كما أنزل على قلب جده المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم. بيد إن ما يواجهه الإمام عجل الله فرجه من هذه الفئات المفتونه التى أحدثت البدع و الضلالات و أبعدت الأمة عن روح الإيمان و الإسلام أكثر و أشد مما واجه رسول الله من جهال الجاهليه الأولى بصريح كلام الإمام. هذه الروايه فى منتهى الخطوره فى التصريح عن الانحراف الذى حدث فى دين الإسلام منذ عهد الإمام الصادق عليه السّلام فكيف يكون حال هذا الدين منذ ذلك العهد إلى هذا اليوم و قد لعبت به الاجتهادات و الآراء حتى انكفأ الإسلام كما ينكفأ الإناء؟

١٨- عن الإمام الصادق عليه السّلام: حيث قال: "إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشد ممّا استقبله رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم من جهال الجاهليه... إن رسول الله صلى عليه

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ١ ص ٧٢.

(٢) البحار ج ٥٢ ص ٣٧٦.

ص: ٣٣٤

و آله أتى النَّاس و هم يعبدون الحجاره و الصخور و العيدان و الخشب المنحوتة، و إن قائمنا إذا قام أتى الناس و كلهم يتأول عليه كتاب الله يحتج عليه به. أما و الله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحرّ و القرّ" و فى روايه أخرى: "و إن القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله و يقاتلونه عليه" (١).

و أمام هذه الفئات الضاله كيف يتصرف الإمام، هل يسكت و يقف متفرجا أم يجب عليه ان يهدى الناس و يقيم الحق و العدل و إن توقف الأمر على أن يقاتلهم و يواجههم بقوه الحق و السيف؟

١٩- عن الإمام الباقر عليه السلام: "...إن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم سار فى أمتة باليمن، كان يتألف الناس و القائم يسير بالقتل، بذلك أمر فى الكتاب الذى معه أن يسير بالقتل، و لا يستتيب أحدا، و يبل لمن ناواه" (٢).

٢٠- عن الإمام الباقر عليه السلام: "لو قد قام قائمنا بدأ بالذين ينتحلون حَبنا فيضرب أعناقهم" (٣).

٢١- عن الإمام الصادق عليه السلام: "لو قام قائمنا بدأ بكذابى الشيعة فقتلهم" (٤).

إذن سيقوم الإمام المهدي عليه السلام بالدعوة إلى أمر جديد و يستأنف دعاء جديدا- مثلما تذكر الروايات الشريفه- مثلما دعا جده الرسول الأكرم صَلَّى الله عليه و آله و سلم أى أنه عجل الله فرجه سيدعو إلى الإسلام جديدا و كأنه يعيد الإسلام الحقيقى إلى الحياه ثانيه، هذا الإسلامى الذى لم يبق لدينا منه إلا اسمه، و يحيى ميت الكتاب و السنّه، و يزيل الفتنة و البدعه التى حلت محلها عبر الأجيال و العصور و هو بذلك عليه السلام يهدى الناس

(١) النعمانى ص ٢٩٦-٢٩٧ ح ١ و ٣.

(٢) النعمانى ص ٢٣١.

(٣) الايضاح ص ٢٠٨.

(٤) رجال الكشى ص ٢٩٩. و هنا نتساءل: من هم كذابى الشيعة، هل هم أولئك الذين اعتادوا على الكذب من عامه الناس أم الذين يستخدمون الكذب على الطائفة الشيعيه مستفيدين من مواقعهم و مناصبهم الدينيه؟ المستقبل كفيل فى الإجابة الصحيحه على هذا السؤال.

ص: ٣٣٥

إلى أمر مخبوء تحت تراكمات القرون و السنين و يزيل البدع و الآراء و الأهواء و يبين التحريف و التضليل الذى جرى على الدين الإسلامى، فضل الناس عن تلك الجوهره المدثوره و هى جوهره الإسلام النقى الأصيل كما أنزل على الرسول صلى الله عليه و آله و سلم.

٢٢- عن الإمام الصادق عليه السلام: "إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديدا و هداهم إلى أمر قد دثر فضل عنه الجمهور، و إنما سمي القائم مهديا لأنه يهدى إلى أمر مضلول عنه، و سمي القائم لقيامه بالحق". (١)

على ضوء هذه الأحاديث و البيانات الصادره عن أهل البيت يتضح واجبنا فى ذلك العصر، فليس لنا إلا اتباع منهج الإمام عليه السلام، و دعوته حين قيامه و نهضته و نترك ما تعودنا عليه إذا خالفنا فيه الإمام عليه السلام، لأن الهدى معه و الحق مع أقواله و أفعاله يدور معه حيثما دار، فهو الهادى و المرشد إلى الدين الحقيقى الذى أنزل على النبى صلى الله عليه و آله و سلم فأهل البيت أدرى بما فى البيت و أعلم بحدود الله من غيرهم. و لا بد من ضرب كل الآراء الخاطئه التى اعتبرناها إسلاميه و هى ليست كذلك، لا بد من ضربها عرض الحائط و التمسك بالدين الإسلامى الأصيل الذى يأتى به الإمام المهدي المنتظر عليه السلام من قبل رب العالمين.

أما التشبث بالأفكار و الرؤى الخاطئه عن الإسلام فى قبال دعوه الإمام الحجه عليه السلام فهو عين الضلال، بل هو التمادى فى الجهالة و الضلاله، و هو الخسران المبين فى الدين و الآخره.

فهل نكون مسلمين حقا بما أنزل على قلب النبى المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم و أن كانت مخالفه لمعتقداتنا أم نكون كجهله الجاهليه الأولى حينما: قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّهٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهُتَدُونَ (الزخرف، ٢٢)

(١) الإرشاد ص ٣٦٤، كشف الغمه ج ٣ ص ٢٥٤، المستجاد ص ٥٥٧، اثبات الهداه ج ٣ ص ٥٢٧.

ص: ٣٣٦

الفصل السابع: أسئلته حائره

اشاره

لماذا قله الأنصار؟

موقف الناس من الإمام

الامتحان الإلهى فى عصر الظهور

ص: ٣٣٧

ما هو السبب فى قله أنصار الإمام المهدي عليه السلام بالرغم من كثره من يدعى أنه من أنصار الإمام و محبيه؟

فالمسلمون اليوم بلغوا أكثر من مليار نسمة، و هم فى الأغلّب يؤمنون بالمهدي الموعود. و لكن بالرغم من هذه الكثرة الهائلة فأصحاب الألوّيه للإمام الحجة عليه السلام، من الضباط و قادة الفرق و المجموعات كلهم لا يتجاوزون ثلاثمأة و ثلاثه عشر فردا و جيشه ليس أكثر من خمسة عشر ألف جندي!! طبعا هذا فى بدايه خروجه للقتال ضد الطغاه.

فعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: "...فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائه و ثلاث عشر رجلا" (١).

و عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: "...فيجمع الله قوما كقزع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، لا يستوحشون إلى أحد و لا يفرحون بأحد يدخل فيهم، على عده

(١) مستدرك الوسائل ج ١١ ص ٣٧. عقد الدرر ص ٤٩.

ص: ٣٣٩

أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون و لم يدركهم الآخرون، و على عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر" (١).

و أما عن جيشه فيقول أمير المؤمنين عليه السّلام: "يخرج رجل من أهل بيتي في ثلاث رايات، المكثر يقول: خمسة عشر ألفاً، و المقل يقول: إثنا عشر ألفاً.." (٢).

و في روايه أخرى يقول عليه السّلام: "يخرج في اثني عشر ألفاً إن قلوأ، أو و خمسة عشر ألفاً إن كثروأ..." (٣).

و لكن السؤال لماذا هذه القله في الأعوان و الأنصار؟!!

هذا سؤال كبير يحير الألباب، أليس الإمام صاحب المعاجز و الكرامات؟

أليس الإمام شخصيه ربانيه ادخرها و اعدّها الله لليوم الموعود؟

أليس الإمام شخصيه عالميه تنتظرها البشريه منذ قديم الزمان؟ أليس الجميع يدعى أنه بانتظار قدومه و خروجه ليكون من أنصاره و أعوانه؟!

هذه الأسئلة تطرح نفسها بقوه كلما شاهدنا الروايات التي تتحدث عن قله الأنصار و الأعوان إلى درجه أن يترحم المؤمنون على أنصار الإمام الحجبه و يعتقد بعضهم بشكل جازم أن هذه المجموعه من الأنصار و جلهم من الشباب سينتهون في أول مواجهه مع الأعداء المدججين بالسلاح و العتاد.

يحدثنا الإمام الباقر عليه السّلام عن ذلك فيقول: "يبعث الله قائم آل محمد في عصبه لهم (أدق) في أعين الناس من الكحل، فإذا خرجوا بكى لهم الناس، لا- يرون إلا- أنهم يختطفون، يفتح الله لهم مشارق الأرض و مغاربها، ألا و هم المؤمنون حقاً، ألا إن خير الجهاد في آخر الزمان" (٤).

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٣ ص ١٠٠.

(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ١ ص ٤٠٧.

(٣) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ١ ص ٤٠٨.

(٤) يوم الخلاص، ص ١٩٣. البحار، ج ٥٢ ص ٢١٧ عن الطوسي ح ٧٨.

ص: ٣٤٠

و يقول أمير المؤمنين عليه السّلام عن أصحاب القوائم عجل الله تعالى فرجه: "إن أصحاب القوائم شباب لا كهول فيهم إلا كالكلح في العين أو كالملح في الزاد، وأقل الزاد الملح" (١)

لماذا هذه القله و ما هي الأسباب!؟

يبدو أن السبب الحقيقي يتلخص في أمرين:

الأمر الأول: إن الإمام الحجّة عليه السّلام يأتهم بخلاف ما كانوا يتصورون عنه و يعتقدون به حيث إن تصوراتهم لا تنطبق مع حقيقه الإمام المهدي الواقعي الذي ادّخره الله لإصلاح العالم كما جاء في أكثر من مصدر عن الإمام الصادق عليه السّلام "و إن من أعظم البليه أن يخرج إليهم صاحبهم شابا و هم يحسبونه شيخا كبيرا" (٢).

و قد أكد على ذلك أيضا الإمام الحسين عليه السّلام حيث جاء في الباب الثالث من عقد الدرر ص ٤١-٤٢ قوله عليه السّلام: "لو قام المهدي لأنكره الناس، لأنه يرجع إليهم شابا موقفا، و إن أعظم البليه أن يخرج إليهم صاحبهم شابا و هم يظنونه شيخا كبيرا".

لذا فهم يواجهون الشخصيه الحقيقيه مخالفه لتصوراتهم السابقه فيواجهونه بمختلف التهم و الافتراءات و يكذبون مقالته بأنه هو الحجّه القوائم عليه السّلام تماما كما كذب المشركون و اليهود رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و افتروا عليه و أهانوه و أثاروا الناس عليه إلى درجه أفرغوا كرشه الشاه على رأسه الشريف و هو ساجد يصلى في بيت الله الحرام و لم يؤمنوا به لأنه جاء على خلاف تصوراتهم و اعتقاداتهم السابقه، بسبب التحريف و التزييف و قد يكون نكرانهم للإمام من جهه أخرى حيث أنهم يرون أنفسهم أفضل جاها و أعلى مقاما من هذا الذي يدعى الإمام فلماذا يستجيبون لندائه و يخضعون لأوامره و كأن التاريخ يعيد نفسه ألم يقل و جهاء مکه حينما شاهدوا يتيما من بنى هاشم يدعى النبوه لو لا نزل هذا القرآن على رجلٍ من القرّيتين عظيم و هؤلاء

(١) النعماني ص ٣١٥. البحار ج ٥٢ ص ٣٣٣ عن غيبة الطوسي. ابن طاووس ص ١١٤.

(٢) النعماني ص ١٨٨، غيبة الطوسي ص ٢٥٩، عقد الدرر ص ٤١، منتخب الأنوار المضيئه ص ١٨٨، إثبات الهداه ج ٣ ص ٥١٢.

ص: ٣٤١

أيضا يتكبرون على الإمام عندما يرون مجموعه قليله من الشبان يتبعونه و ليس معه أحد غيرهم خصوصا و أنه أتى بدين جديد لم يعهدوا به فيفترون عليه و يتهمونه بالكذب و الدجل!! و هذا هو نفس الامتحان الإلهي الذي جرى على الإمام السابقه و سيجرى على الأمة الإسلاميه أيضا و قد بين الله ذلك في محكم كتابه العزيز:

وَ كَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَ هَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (الأنعام، ٥٣).

الأمر الثاني: إن غالبيه الناس ليسوا صادقين في أقوالهم، و ادعاءاتهم، فهم يطلقون شعارات التضحيه و الفداء في سبيل مبادئهم و قيمهم و لكن عندما يرون أن القضية تتطلب بذل المال أو النفس فعلا فسرعان ما يتراجعون و يتهربون.

فادعاء التدين و التمسك بالقيم أحاديث يتحدثون بها حينما تكون الأمور تسير على ما يرام، و لكن إذا ضاقت عليهم الحياه و تطلب الأمر الجهاد و الصمود فلا ترى أحدا في الميدان إلا القليل. و إلى هذه الحقيقه أشار الإمام الحسين عليه السلام قائلا "الناس عبيد الدنيا و الدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معائشهم فإذا محصوا بالبلاء قلّ الديانون".

و مثلما تخلى الناس عن الإمام الحسين عليه السلام في واقعه كربلاء كذلك لا يستجيب أحد لدعوه الإمام الحجّه عند نهضته المباركه إلا القليل من الذين أمنوا به في عالم الميثاق و ذلك بسبب كثره الأعداء و المكذبين له.

١- يقول الإمام الرضا عليه السلام: "إن ممن يتخذ مودتنا أهل البيت، لمن هو أشد فتنة على شيعتنا من الدجال" (١)، حيث يكون علماء السوء هم أشد فتنة.

٢- يقول الإمام الصادق عليه السلام: "...و إن القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله و يقاتلونه عليه" (٢).

(١) البحار، ج ٧٥ ص ٣٩١.

(٢) النعماني، ص ٢٩٦-٢٩٧ ب ١٧ ح ١.

ص: ٣٤٢

٣- وجاء في (بشاره الإسلام) و(إلزام الناصب) و(يوم الخلاص) و(نور الأنوار) و(بيان الأئمة) و(ينابيع الموده) و(علائم الظهور) وغيرها من المصادر، أن "...

أعداءه الفقهاء المقلدون، يدخلون تحت حكمه خوفا من سيفه و سطوته و رغبه فيما لديه ".

٤- وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: "إن قائمنا إذا قام استقبل من جهله الناس أشد مما استقبله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من جهاله الجاهليه. قلت: و كيف ذلك؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أتى الناس و هم يعبدون الحجارة و الصخور و العيدان و الخشب المنحوتة، و إن قائمنا إذا قام أتى الناس و كلهم يتأول عليه كتاب الله، يحتج عليه به..." (١).

و واضح إن موقف الناس هذا تابع لموقف بعض من ادعياء العلم من علماء السوء بدلاله (كلهم يتأول عليه القرآن). فالتأويل و الاحتجاج بالقرآن على الإمام عجل الله تعالى فرجه لا يكون إلا من قبل ادعياء العلم أما عامه الناس فهم فى الحقيقه تتبع موقف ادعياء العلم أولئك و هم يتصورون أن علمائهم يقولون الحقيقه و الواقع. و من هنا يكون موقف كثير من الناس معاديا للإمام تبعاً لأولئك، و لذا يكون عدد أصحابه و خواصه قليلا- جدا و معظمهم من الشباب. و بما أن هذه القله تكون معرضه للإباده تتدخل السماء مباشره حتى لا تتكرر واقعه كربلاء من جديد و تنزل الملائكه لنصرته مع الملائكه الذين نزلوا من قبل لنصره الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم فى معركة بدر هذا يُمِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ، و يتسارع نجباء الجن و الملائكه فى تقديم العون و المساعدة للإمام عليه السلام و أصحابه، و يقبلون الوضع على الأعداء، و بذلك ينتصر الإمام فى أغلب المعارك التى يخوضها، حيث إن الله سبحانه ينصره بأصحابه القله و جيشه الصغير و بالملائكه و الرعب الذى يسير بين يديه (عجل الله تعالى فرجه) بشهر.

(١) النعمانى، ص ٢٩٧ ب ١٧ ح ١.

ص: ٣٤٣

جاء في الفصل الأول من الباب الرابع في الصفحة ٦٥ من كتاب عقد الدرر، عن الإمام الباقر عليه السلام، في ظهور القائم (عجل الله تعالى فرجه) ومبايعته بين الركن والمقام، قال عليه السلام: "و جبرائيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره". و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: "يخرج في اثني عشر ألفا إن قلوا أو خمسة عشر ألفا إن كثروا، يسير الرعب بين يديه، لا يلقاه عدو إلا هزمهم بإذن الله، شعارهم أمت أمت، لا يبالون في الله لومه لائم... " (١).

و عنه أيضا عليه السلام قال: "يفرج الله الفتن برجل مَنّا يسومهم خسفا، لا يعطيهم إلا السيف، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجا، حتى يقولوا: و الله ما هذا من ولد فاطمه، لو كان من ولدها لرحمنا... " (٢).

و عنه أيضا عليه السلام قال: "...يمدّه الله بثلاثه آلاف من الملائكه، يضربون وجوه من خالفهم و أدبارهم، يبعث و هو ما بين الثلاثين و الأربعين " (٣).

و عن الرسول صلّى الله عليه و آله و سلم قال: "فلو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يأتيهم رجل من أهل بيتي تكون الملائكه بين يديه و يظهر الإسلام " (٤).

و هكذا ينتصر الإمام بعد جهاد مرير و معاناه شديده، و بعد أن يستتب الأمر له (عجل الله تعالى فرجه) يتسابق الناس إلى الإيمان به و يدخلون في دين الله أفواجا، و يستوجب الشكر على الإمام و أنصاره كما استوجب الشكر على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و أنصاره، حيث يقول عز و جل: إِذَا جَاءَ نَصِيرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا .

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ١ ص ٤٠٨.

(٢) كنز العمال ج ١٤ ص ٥٨٩، ملاحم ابن طاووس ص ٦٦.

(٣) كنز العمال ج ١٤ ص ٥٨٩، ملاحم ابن طاووس ص ٧٣.

(٤) كنز العمال ج ١٤ ص ٢٦٩، الإذاعه ص ١٢٥، العطر الوردى ص ٦٥.

ص: ٣٤٤

إلا- أن هذا الانتصار هو أعظم بكثير من أى انتصار آخر فى التاريخ، إنه يوم عظيم من أيام الله بل هو اليوم الموعود الذى وعد الله به الرسول الأكرم و الأنبياء السابقين و بذلك يفرح المؤمنون بنصر الله إنه الانتصار الكبير و الفوز العظيم.

ص: ٣٤٥

هل كل المؤمنين بالإمام المهدي عليه السلام في هذا اليوم سيؤمنون به حين خروجه؟

قد يكون هذا السؤال غريبا، فكيف لا يؤمن بالإمام من كان بانتظار ظهوره و خروجه؟.

و الجواب: إذا طالعنا الروايات التي تتحدث عن نهضة الإمام نجد أنها تتحدث عن خروج مجموعه كبيره ممن يعتبرون أنفسهم من الموالين التابعين لمنهج الرسول و آله الأطهار، على الإمام المهدي عليه السلام حين قيامه و خروجه حيث يتهمونه بالكذب و السحر، و يقولون له: يا بن فاطمه ارجع من حيث أتيت فلا حاجه لنا فيك. فيجرد الإمام سيفه و يحمل عليهم و يبسدهم عن بكره أبيهم.

كما و أن هناك طائفه من الروايات تتحدث عن خروج بعض أذعياء العلم على الإمام، حيث يكونون من ألد أعدائه و يفتون بقتله و البراءه منه، فيقفون في وجه

الإمام رغم مشاهدتهم لمعاجزه وكراماته وبيّنات إمامته فيفترون عليه و يكذبونه فيبدأ الإمام بهم أولاً قبل الآخرين كما تقول الأخبار: "يبدأ بقريش فلا يعطيهم إلاّ السيف ولا يأخذ منهم إلاّ السيف".

و هنا نتساءل لماذا هذه الحملات العشوائيه على الإمام، فهل هناك عداوات قديمه أم هناك أهواء و أطماع و مصالح أضحوا محرومين منها بسبب خروج الإمام مما يدفع بهم إلى القيام ضد الإمام و تكذيبه؟

ليس الأمر واضحاً، إلا أن هذا لا يعنى أن كل المنتظرين للإمام يقفون ضده عليه السّلام بل هناك قسم كبير من الساده و العلماء و الفقهاء و عدد غفير من المواليين و المحبين يساندون الإمام عليه السّلام و يدعمون موقفه و يكونون من أفضل أنصاره و أتباعه و من أحسن المجاهدين بين يديه فى قبائل تلك المجموعه التى تدعى محبه أهل البيت و الولاء لهم و لكنهم يقفون ضده و يؤذونه بشده بحيث يلاقى الإمام منهم و من غيرهم الأذى أكثر مما لقى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم من قومه حين الإعلان عن رسالته السماويه و ذلك بما يؤولون على الإمام أمر الله و كتابه.

و لكن نتساءل هل يعقل أن يحدث ذلك؟

أجل إذا راجعنا التاريخ إبان الدعوه المحمديه، نلاحظ أن قريش كانت ترفع رايه العداة و المخاصمه ضد الرسول الأكرم، فى حين كان من المفروض أن يكونوا أول المؤمنين به لأن الرسول كان منهم و من نفس العشيره إلا أنهم كفروا به و كذبوه بل كانوا من أشد المستهزئين به و المنكرين لدعوته و المفترين عليه بالكذب و السحر، و كان ما كان من أمر أحد أقرباء الرسول صلّى الله عليه و آله و سلم، حيث نزلت فى تقييح أفعاله سورہ

كامله بقول الله تعالى: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَ مَا كَسَبَ سَيِّئُهُ لِمَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَ امْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ

و إذا تصفحنا أوراق التاريخ لشاهدنا أن بعض الذين خرجوا لقتال الإمام الحسين عليه السّلام في كربلاء كانوا من المتجاهرين بمحبته و من الذين أرسلوا الرسائل إلى الإمام قائلين له أقبل إلينا يابن فاطمه فإنما تقدم لك على جنود مجنّده.

و كأن التاريخ يعيد نفسه من جديد و هذه المره مع الإمام الحجّه فالبعض ممن يكفرون بالإمام حين خروجه هم ممن كانوا ينتظرون قدومه من الذين كان متوقعا أن يكونوا أول المدافعين عنه إلا- أنهم يكونون أول المستهزئين به حين يدعوهم إلى الإيمان. و مما يحز في النفس أن يجد المرء هذا الموقف المخزى من هؤلاء ضد الإمام عليه السّلام، بينما تجد أن من الناس الذين لا يعرف عنهم اليوم انهم من المواليين و المنتظرين يؤمنون به و من عبده الشمس و القمر يسلمون له حيث تصرح الروايات قائله عن أبي عبد الله عليه السّلام يقول "إذا خرج القائم عليه السّلام خرج من هذا الأمر من كان يرى أنه من أهله و دخل فيه شبه عبده الشمس و القمر" (١).

أجل فكما آمن بالرسول أهل المدينة و دافعوا عنه و نصره رغم أنهم لم يكونوا من أقربائه كذلك يؤمن بالإمام المهدي شبه عبده الشمس و القمر.

و مثلما آمن بالإمام الحسين عليه السّلام زهير بن القين و كان عثمانى المذهب، و وهب و كان نصرانيا، و الحر و كان من قادة الجيش المعادى، و دافعوا عنه حتى الشهاده.

كذلك يؤمن بالإمام المهدي أناس من طوائف شتى بل و حتى ممن هم اليوم من الكفار و المشركين و المثل المعروف يقول: (ما عشت أراك الدهر عجباً).

(١) كتاب الغيبه للنعماني ص ٣١٧.

ص: ٣٤٩

إن هذا لا يعنى بالطبع أن كل المنتظرين لا يؤمنون بالإمام المهدي(عج) وإنما قد تكون هناك مجموعات و فئات يدعون الولاء لأهل البيت و لكنهم أبعد ما يكونون من الرسول و أهل بيته، فإن التظاهر بالشىء ليس دليلا على حقيقه الإيمان بالرسول و أهل بيته، و إنما يجب أن يترجم إلى واقع عملي ليكون مصداقا واقعيا فى الإيمان بالرسول و أهل بيته و إلا فهو نفاق و فسوق و كثير من الناس تظهر حقائقهم عند مجيىء الإمام الحجة حيث انه أكبر امتحان للمدعين بالانتظار و الولاء لأهل البيت عليهم السلام.

و قد يكون قسم كبير من هؤلاء هم ذرارى بنى أميه و أبناء أبى سفيان و آل زياد و آل مروان و هؤلاء فى الحقيقه من أعداء الإمام الحجة حين خروجه و لذلك تبرز و تظهر مكامن حقائقهم فيعادون الإمام فيحاربهم الإمام الحجة و يبدأ بقتلهم و الانتقام منهم و لا يشفع لهم التستر و التظاهر بالولاء لأهل البيت لأن الإمام الحجة عجل الله فرجه يتعامل معهم وفق واقعهم و حقائقهم لا حسب إدعاءاتهم. و قد يكون كثير من أبناء بنى أميه لا يعرفون نسبهم بسبب إخفاء آبائهم لنسبهم لأبى سفيان و بنى أميه خوفا من الانتقام منهم لما ارتكبه من جرائم و حشيه بحق آل الرسول الأكرم و لذا عشعشوا و تكاثروا فى المجتمع دون أن تعرف أنسابهم الحقيقه و لكن روح المنابذه و المخالفه لآل الرسول الأكرم يعشعش فى قلوبهم و ضمائرهم و تبرز هذه الأحقاد و الضغائن فى عندما ينهض الإمام الحجة عليه السلام فيكفرون به تحت عناوين كاذبه و هم قد كفروا أول مره فى عالم الذر و لذا فإن الموالين المنتظرين حين خروج الإمام يميزون فمن سبقت له العناية الإلهيه يؤمن بالإمام عليه السلام و من كان فى

قلبه ذره من الحقد و الحسد و الكبر يكون من الكافرين به و إن ادعى الولاء لآل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم.

يقول الإمام الصادق عليه السّلام: "...و كذلك القائم فإنّه تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه و يصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثه من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسّوا بالاستخلاف و التمكين و الأمر المنتشر فى عهد القائم عليه السّلام" (١).

إذن فليس كل من ادعى الولاء و الانتظار بخير، كما لا يمكن لأحد أن يجزم بأن كل طائفة من البشر أو أى فرد لا يعرف عنه اليوم الإيمان و الولاء و ادعاء الانتظار سيختم لهم بسوء المصير عند خروج القائم عجل الله فرجه، و ساعه الخروج للإمام المهدي هى ساعه الامتحان الحقيقى للناس فمنهم من يؤمن و منهم من يكفر و من كفر فإنما يكفر بقيمه و مبادئه و من ضل فإنما يضل على نفسه، و قديما قيل: عند الامتحان يكرم المرء أو يهان.

(١) كمال الدين، ص ٣٥٦.

ص: ٣٥١

الامتحان الإلهي في عصر الظهور

قال الله تعالى:

أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (العنكبوت: ٢).

هل بإمكان أحد أن يتخلص من الامتحان الإلهي؟

و هل شيعة آل محمد صَلَّى الله عليه و آله و سلم مستثنون من الامتحان؟

الجواب واضح و صريح، لا يمكن لأحد الفرار من الامتحان الرباني. فالجميع يخضعون للفتنه، بل كل الدنيا هي في الحقيقة قاعه الامتحان الإلهي يؤدون امتحاناتهم اليوميه أمام ربهم، و بحضور من الملائكته الكرام الكاتبين، و بشهود من الزمان و المكان.

و لكن هناك امتحان رئيسي و نهائي بانتظار كثير من الناس ألا و هو يوم خروج الإمام المهدي عليه السّلام.

ص: ٣٥٣

فكم من أناس يتظاهرون اليوم بالإيمان و التقوى و لكن حين خروج الإمام يسقطون فى الامتحان و يكفرون بالإمام!!

و كم من أناس لم يكونوا مؤمنين قبل خروجه و لكنهم يؤمنون به إذا نهض عليه السلام.

جاء عن الإمام الصادق عليه السلام: "إذا خرج القائم عليه السلام خرج من هذا الأمر من كان يرى أنه من أهله و دخل فيه شبه عبده الشمس و القمر" (١). و هذا إن دلّ على شىء فإنما يدل على صعوبه الامتحان و شدته و على حدّ تعبير الإمام الحسين عليه السلام الذى وصف هذا الامتحان بأعظم البليه حين قال: "أعظم البليه أن يخرج إليهم صاحبهم شابا و هم يحسبونه شيخا كبيرا".

و لذا فالإنسان لا- يستطيع أن يطمئن على حسن عاقبته بما هو عليه الآن بل لا- بد أن يجاهد نفسه دائما حتى لا يسقط عند الإمتحان.

من هنا نعرف أن الأمور مرهونه بخواتيمها، و الامتحانات المصيرية بنهايتها، حيث تحدد مصير الإنسان. فلا- تشفع للإنسان الادعاءات الفارغه أيام الانتظار، و لا- تفيده الكلمات المعسوله قبل أيام الخروج، و إنما الإيمان بالإمام المهدي عليه السلام و المواقف البطوليه معه تبشره بالفوز و الانتصار. و أى تردد أو شكك بشخصيه الإمام الربانيه تؤدى به إلى السقوط و من ثم لجأت الجحيم. بيد أن الامتحان النهائى المكمل بالنجاح له هو ما يقوم به من الأعمال الصالحه و المواقف الإيمانيه الخالصه لله عز و جل، التى يجب على الإنسان القيام بها قبل ذلك، حتى يحقق لنفسه الفوز و النجاح.

و لكن السؤال ما هى تلك الأعمال؟ و ما هى تلك المقدمات؟

(١) غيبه النعمانى ص ٣١٧، معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٣ ص ٥٠١، البحار ج ٥٢ ص ٣٦٣ ب ٢٧.

ص: ٣٥٤

فى الحقيقه نستطيع أن نلخص ذلك فى الأمور التاليه:

١- ترسيخ الإيمان بأصول الدين و بالأخص بالإمامه و الولايه لأهل البيت عليهم السلام.

٢- تطهير القلب من الأحقاد و الضغائن، و من حب الدنيا و حب الرئاسه.

٣- ضبط النفس من الانزلاق فى مستنقع الشهوات و الأهواء

٤- التمسك بالمبادئ و القيم الربانيه و عدم الانحراف عنها، رغبه فى المصالح الماديه التى تأتى على حساب الشرع المقدس.

٥- تربيته النفس على قبول الحقائق و التسليم لأمر الله، و الخضوع للحق و الحقيقه و إن كان ذلك مخالفا لمعتقداته المسبقه. و هذا من أهم النقاط الرئيسيّه فى إيمان العبد فالتسليم لأمر الله مهما كان و إن كان مخالفا لأهوائه و معتقداته هو الإيمان بعينه، و كما قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى حقيقه الإسلام: "الإسلام هو التسليم".

فالوقوف دائما إلى جانب الحق و الحقيقه يسهّل للإنسان تلبية نداء الإمام عليه السلام يوم ظهوره و خروجه، و إلا يكون المرء فى مهب التيارات المنحرفه ينجرّف شيئا فشيئا و يبتعد عن المبادئ و القيم و يترك الحق و يتشبث بالباطل من أجل مصلحه معينه هنا، أو الحصول على منصب معين هناك، مما يجعله فى دوامه المصالح و المكاسب غير المشروعه. و هذا هو الشغل الشاغل للكثيرين الذين تصرعهم المطامع المناصب و يسقطون فى هذه المزالق، و يتركون المبادئ، إن لم يقفوا فى وجهها و يحاربوا أصحابها و تبقى الأقلية المؤمنه التى لم تغرها المصالح الزائله و لم تسقط فى مستنقع المطامع، تبقى و فيه مع القيم و المبادئ.

فالفتن و الابتلاءات فى آخر الزمان تسوق الجميع إلى قاعات الامتحانات الإلهيه.

فكم يا ترى من الناس يفوزون و يظنون أوفياء مع مبادئهم و قيمهم؟

إلى هذه الحقيقه تشير الروايات الواضحه عن وضع الشيعة أيام الغيبه حيث يدخلون فى سلسله من الامتحانات و الفتن, و لا ينج منها إلا المؤمن الصابر, و المجاهد العابد, و هم الأقلون عددا و الأعظمون عند الله قدرا.

فلتدبر فى هذه الروايات بشكل أعمق و بدقه أكثر, حتى نعرف أين نحن فى هذا الامتحان, هل نكون من الفائزين و مع الناجين أم نكون من الفاشلين و الخاسرين (و العياذ بالله).

و قد أكد أهل البيت عليهم السلام على ضروره التضرع إلى الله تعالى بطلب الاستقامه فى دين الله عز و جل بتكرار قراءه هذا الدعاء المسمى بدعاء الغريق, الذى رواه محمد بن بابويه (ره) بإسناده فى كتاب الغيبه عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

"سيصيبيكم شبهه فتبقون بلا علم يرى و لا إمام هدى و لا ينجو إلا من دعا بدعاء الغريق. قلت: كيف دعاء الغريق؟ قال تقول: يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك. فقلت: يا مقلب القلوب و الأبصار ثبت قلبى على دينك. فقال: إن الله عز و جل مقلب القلوب و الأبصار, و لكن قل كما أقول لك: يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك" (١) لعل معنى نهى الإمام لصاحبه عن إضافه الأبصار لأن تقلب القلوب و الأبصار لا يكون إلا فى يوم القيامة من شده أهواله, و فى الغيبه إنما يخاف من تقلب القلوب دون الأبصار.

(١) مهج الدعوات و منهج العبادات لابن طاووس ص ٣٩٦.

ص: ٣٥٦

من هنا يظهر أن في آخر الزمان و من شدة الأزمات و الفتن تتقلب القلوب و تتغير النفوس و ينجرف الناس نحو المفسد و الشهوات و إطاعه الطواغيت و الجبابرة و الهجوم على الدنيا و ملذاتها و الابتعاد عن القيم و المبادئ مما يسبب السقوط في الامتحانات الإلهية بأعداد غفيرة و لا يكون خروج الإمام الحجة عليه السلام إلا بعد امتحان عسير حتى يتميز الخبيث من الطيب و القلوب المريضة عن القلوب الطيبة السليمة، و تجرى هذه الامتحانات و الابتلاءات على الجميع حتى تظل الفئة المؤمنة المخلصه القليله المجاهده تصارع المشاكل و الأزمات بقلب مفعم بالإيمان و بصبر كالجبال الرواسي، لا تحركها العواصف، كما جاء في الحديث الشريف: "المؤمن كالجبل الأشم لا تحركه العواصف" و هي الصفوه الطاهره التي تكون من أنصار الإمام المهدي عليه السلام و قد أشار أهل البيت عليهم السلام إلى ذلك الامتحان و التمحيص في العديد من أحاديثهم الشريفه و اليك بعضها:

١- الحسين بن عبيد الله عن محمد بن سفيان بن الزوفري عن أحمد بن إدريس عن علي بن محمد بن قتيبه عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي نجران عن محمد بن منصور عن أبيه قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعه نتحدث فقال لنا: "في أي شيء أنتم؟ هيهات هيهات، لا- و الله لا- يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا، لا- و الله لا- يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا، لا و الله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا، لا و الله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم إلا بعد اياس، لا و الله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من يشقى و يسعد من يسعد" (١).

(١) إثبات الهداه ج ٣ ص ٥١٠ ح ٣٢٩.

ص: ٣٥٧

٢- أحمد بن إدريس عن علي بن محمد بن قتيبه عن الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قال أبو الحسن عليه السلام: "وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمْدُونُ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تَمِيزُوا وَتَمَحْصُوا، حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَنْدَرُ. ثُمَّ تَلَا: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ (آل عمران، ١٤٢). (١)

٣- وروى محمد بن جعفر الأسدي عن أبي سعيد الأدمي عن محمد بن الحسين عن محمد بن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم و أبي بصير قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلث الناس. فقيل له: إذا ذهب ثلث الناس فمن يبقى؟ فقال عليه السلام: ما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي. (٢)

٤- وروى عن جابر الجعفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى يكون فرجكم؟ فقال: "هيهات هيهات، لا يكون فرجنا حتى تغربلوا ثم تغربلوا ثم تغربلوا (يقولها ثلاثا) حتى يذهب الله تعالى الكدر و يبقى الصفو" (٣).

٥- وروى جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن اسحاق بن محمد عن أبي هاشم عن فرات بن أحنف قال: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام و ذكر القائم عليه السلام فقال: "و ليغيب عنهم تمييزا لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمد حاجة" (٤).

٦- لكي نعرف شدة الامتحان و صعوبه التمحيص و مدى السقوط الكبير الهائل لكثير من الناس ضرب أهل البيت لذلك مثلا لنا، حيث جاء في الحديث الشريف

(١) إثبات الهداه ج ٣ ص ٥١٠ ح ٢٣٠.

(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٣ ص ٤٤٠.

(٣) إثبات الهداه ج ٣ ص ٥١٠ ح ٣٣٢.

(٤) إثبات الهداه ج ٣، ص ٤٦٣، ح ١١.

ص: ٣٥٨

عن أمير المؤمنين عليه السلام: "...فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، و حتى يسمى بعضكم بعضا كذايين و حتى لا يبقى منكم (أو قال من شيعتي) إلا كالكلح في العين أو كالملاح في الطعام و سأضرب لكم مثلا و هو مثل رجل كان له طعام فنقاه و طيبه، ثم أدخله بيتا و تركه فيه ما شاء الله، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابه السوس، فأخرجه و نقاه و طيبه، ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله، ثم أعاده إليه فإذا هو قد أصابته طائفه من السوس فأخرجه و نقاه و طيبه و أعاده، و لم يزل كذلك حتى بقيت منه رزقه الأندر لا يضره السوس شيئا، و كذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابه لا تضرها الفتنة شيئا" (١).

٧- عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري الكوفي قال حدثنا محمد بن العباس بن عيسى الحسيني عن الحسين بن علي البطائني عن أبيه عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام: "إنما مثل شيعتنا مثل الأندر-يعنى بيدرا فيه طعام-حتى بقى منه ما لا يضره الأكل و كذلك شيعتنا يميزون و يمحسون حتى تبقى منهم عصابه لا تضرها الفتنة" (٢).

٨- حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن إبراهيم عن عيسى عن يونس عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: "إن حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال (فانبذوه إليهم نبذا) فمن أقر به فزيدوه و من أنكره فذروه

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٣ ص ٣٠-٣١ ح ٥٨٥، النعماني ص ٢٠٩-٢١٠ ب ١٢ ح ١٧، البحار ج ٢٥ ص ١١٥ ح ٣٧ عن النعماني، بشاره الإسلام ص ٥٠ ب ٢ عن النعماني.

(٢) النعماني في غيبته ص ٢١١.

ص: ٣٥٩

أنه لا- بد من أن تكون فتنه يسقط فيها كل بطانه و وليجه حتى يسقط فيها من يشق الشعره(بشعرتين)حتى لا يبقى إلا نحن و شيعتنا" (١).

٩- "كأني بكم تجولون جولان الإبل تبتغون مرعى و لا تجدونها يا معشر الشيعة" (٢).

١٠- "و الله لتكسرن تكسر الزجاج، و إن الزجاج ليعاد فيعود(كما كان) و الله لتكسرن تكسر الفخار فإن الفخار ليتكسر فلا يعود كما كان و الله لتغربلن، و الله لتميزن، و الله لتمحصن، حتى لا يبقى منكم إلا الأقل، و صعر كفه" (٣).

قد يتساءل المرء لماذا هذا الامتحان؟ هل هو من أجل معرفه الناس أم أنه لاستخلاص المجموعه الطاهره الطيبه المؤمنه من بين الفئات الفاسده المنحرفه التي

(١) النعماني في غيبته ص ٢٠٢-٢٠٣. قال: بطانه الرجل دخلائه و أهل سره و ممن يسكن إليهم و يثق بمودتهم، و كذلك الوليجه قوله من يشق الشعره بشعرتين كناية عن الذكي الفطن الحاذق.

(٢) النعماني، ص ١٩٢ ب ١٠ ح ٣، و به (حدثنا به علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن عبد الله الشاعر يعني بن عقبه قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: إكمال الدين ج ١ ص ٣٠٢-٣٠٣ ب ٢٦، ح ١٢، حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رضى الله عنه) قال: حدثنا أبي، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد، عن أبي الجارود عن يزيد الضخم قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:، كما في النعماني بتفاوت يسير، وفيه: (..النعم، تطلبون المرءى فلا تجدونه)، و في ص ٣٠٣ ب ٢٦ ح ١٤، حدثنا محمد بن أحمد الشيباني (رضى الله عنه) قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي قال: حدثنا سهل بن زياد الأدمي قال: حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسنى (رضى الله عنه)، عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام. معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٣ ص ٣١ ح ٥٨٧.

(٣) المصادر: النعماني، ص ٢٠٧ ب ١٢ ح ١٣، و أخبرنا علي بن أحمد قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن رجل، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد المسلى من بنى مسليه، عن مهزم بن أبي بردة الأسدي و غيره، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:، غيبه الطوسي ص ٢٠٦، و عنه (محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري) عن أبيه، عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد المسلى قال: قال لي أبو عبد الله: كما في النعماني بتفاوت يسير، وفيه (كما يغربل الزوال من القمح)، البحار ج ٥٢، ص ١٠١، ب ٢١، ح ٣ عن غيبه الطوسي، بشاره الإسلام، ص ١٢٤ ب ٧، عن النعماني و فيه (و صغر كفه)، منتخب الأثر ص ٣١٥ ف ٢ ب ٤٧ ح ٦ عن غيبه الطوسي.

تدعى الولاء لأهل البيت، وهم بعيدون كل البعد عن منهج الرسول وآله الطيبين الطاهرين؟!!

القضية ليست من أجل معرفه الناس، فأهل البيت يعرفون الناس بسيماهم و بعلائئهم الموجوده على جباههم و الكتابه السريه المخطوطه على نواصيهم، إنما الأمر من أجل تمييز المؤمنين المخلصين من المدعين المنافقين المنتفعين و هذا لا يتم إلا بالامتحان بعد الامتحان و القيام بغربله كامله للجميع و ليميز الخبيث من الطيب و تتواصل هذه المسيره فى سلسله مراحل من الامتحانات العسيره حتى يستخلص منها العصابه الطاهره القويه فى الإيمان و التقيه فى الأفعال و المخلصه فى الأعمال لتقوم بواجب التضحيه و الفداء بين يدي ولى الله الأعظم الحجه بن الحسن العسكري عليهما الصلاه و السلام.

فما على المؤمنين المخلصين من الشيعة إلا الصبر و المثابره و القيام بالواجبات و الفرائض الإلهيه و الابتعاد عن المحرمات الإسلاميه و تخلص نفوسهم من الضغائن و ذواتهم من الكبر و التكبر و التسليم المطلق للحق و الحقيقه بانتظار اليوم الموعود للقيام بواجب الجهاد و الفداء بين يدي ولى الله الأعظم لنيل رضى الله عز و جل و الفوز بالجنه وَ رِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ (التوبه: ٧٢).

ص: ٣٤١

رساله إلى الإمام عليه السلام ١

المقدمه ٩

الفصل الأول: من هو المهدي؟

المهدي من العتره الطاهره ١٣

المهدي من آل الرسول صَلَّى الله عليه و آله و سلم ١٥

المهدي من ولد أمير المؤمنين عليه السلام ٣٤

المهدي من ولد فاطمه الزهراء عليهما السلام ٤١

المهدي من ولد الحسين عليه السلام ٤٦

المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام ٥٣

القائم من آل محمد صَلَّى الله عليه و آله و سلم ٥٨

الحجه من آل محمد صَلَّى الله عليه و آله و سلم ٦٣

ص: ٣٦٣

المهدى عليه السّلام فى الآيات القرآنيه ٧٣

أصحاب الإمام المهدى فى القرآن ٧٧

المنتقم من الطغاه الجبارين ٨٠

الانتصارات الساحقه و حكمه الإسلام العالميه ٨٣

الابتلاء و الفتن قبل الظهور ٨٦

النداء باسم القائم ٨٨

المهدى عليه السّلام و التوسم ٨٩

الإصلاح قبل الخروج ٩٣

الفصل الثانى:الإمامه و الولايه

الولايه أولاً ١٠٣

كيف نعرف الإمام عليه السّلام ١٢٣

الفرق بين المعجزه و السحر ١٢٥

عظمه الإمام المهدى عليه السّلام ١٤٣

أخذ الميثاق من الأنبياء للمهدى المنتظر ١٥٧

أنصار الإمام شخصيات عظيمه ١٦٣

ص: ٣٦٤

الفصل الثالث: أهميه الإنتظار

كيف ننتظر الفرج؟ ١٧٥

أفضل العباده انتظار الفرج ١٨٢

انتظار الفرج أفضل الجهاد و أفضل الأعمال ١٨٣

المنتظر للقائم عجل الله فرجه كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: ١٨٣

للمنتظر أجر الصائم ١٨٤

أجر من يقاتل و يستشهد مع القائم عجل الله فرجه ١٨٥

المنتظرون هم أفضل أهل كل زمان ١٨٦

جدّوا و انتظروا... و هنيئا لكم أيتها العصابة المرحومه ١٨٧

الفصل الرابع: الثوره أمر محتوم

١- إرهاصات قيام الإمام ١٩١

٢- الإمام المهدي و الرايات السود ٢٢٧

٣- يوم النهضه ٢٣٣

٤- يوم النداء ٢٣٧

٥- يوم الخروج القيامه الصغرى ٢٤٧

ص: ٣٦٥

الفصل الخامس: الإنطلاقة و الإنتصار

من أين تنطلق نهضة الإمام؟ ٢٦٥

كيف ينتصر الإمام عليه السلام؟ ٢٧٥

كيف إذن ينتصر الإمام؟ ٢٨٣

يوم الانتصار ٢٨٧

القيام بالسيف ٢٩٣

الفصل السادس: أهداف الثورة

السعادة في ظل العدالة الشاملة ٣١٣

الإمام و العوده إلى الأصالة ٣٢٧

الفصل السابع: أسئلة حائره

لماذا قله الأنصار؟ ٣٣٩

موقف الناس من الإمام عليه السلام ٣٤٧

الامتحان الإلهي في عصر الظهور ٣٥٣

هل بإمكان أحد أن يتملص من الامتحان الإلهي؟ ٣٥٣

ص: ٣٦٦

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

